الصَّيدليَّة المجرَّبة

المعروف بـ: الموجز في الطّب

ما جرّبه ابن النَّفيس من قانون الرَّئيس ابن سينا

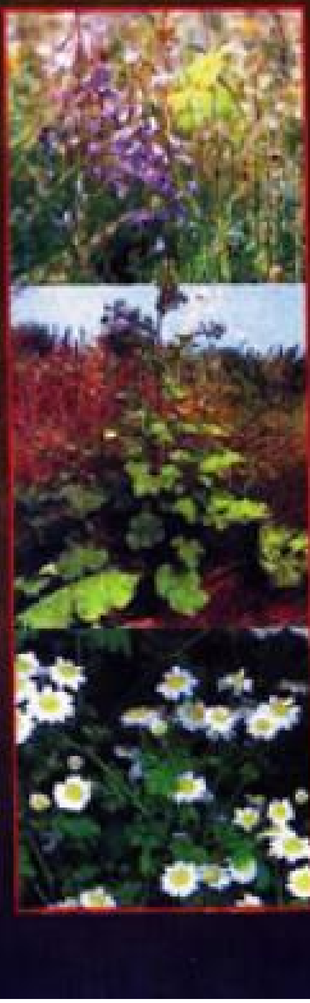

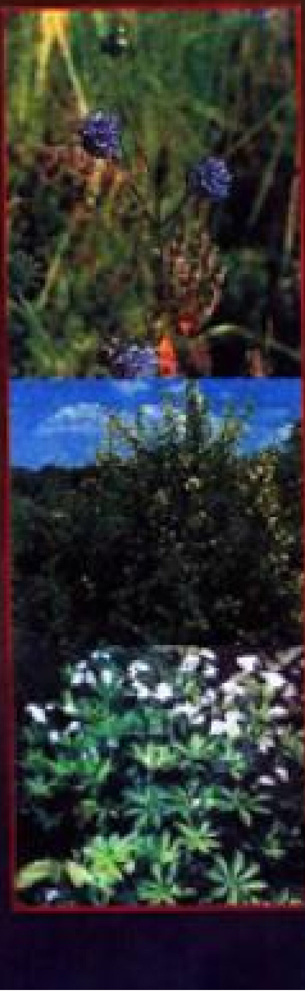

ابن النَّفيس

راجعه وشرح مفرداته

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

الصيدلية المجربة

الصيدلية المجربة

المعروف بـ: الموجز في الطب

ما جربه ابن النفيس من قانون الرئيس ابن سينا

تاليف

علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي

المطبب المعروف بابن النفيس

٦٠٧هـ - ٦٨٧هـ

«مكتشف الدورة الدموية الصغرى»

راجعه وشرح مفرداته

محمد عقيل

دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم (ص)

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۲۹۷۱۵
تاریخ ثبت:

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

بسم اللہ الرحمن الرحیم

المقدمة

قال أبقراط: «الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع».

الطبيعة صديقة الإنسان في كل الأزمان، فمنذ فجر التاريخ وأسلافنا الأقدمون يبحثون عن النباتات النافعة ويعزلون المواد المفيدة، ليستكشفوا خصائصها ويستخرجوا منافعها، وذلك لعلاج الأمراض الجسدية وشفائها، أو الوقاية منها، أو إزالة الآلام وتسكينها.

ونظراً لأهمية النباتات الطبية عند الشعوب والأمم المختلفة عبر التاريخ، فقد انتشرت زراعتها في كثير من بقاع العالم، وكثرت وتنوعت استخداماتها، وذلك لفعاليتها الدوائية، دون مضاعفات جانبية تذكر عند استعمالها.

يشهد العالم الآن ونحن على مشارف الألف الثالث للميلاد، عودة إلى الطبيعة، إلى الطب الطبيعي وإلى الغذاء الطبيعي، خصوصاً إلى التداوي بالنباتات والتي تسمى بالأدوية الطبيعية، ومصدرها الأعشاب البرية المزروعة، والمسماة باسم: النباتات الطبية والعطرية.

إن العلاج بالنبات الذي عاد مجدداً، ليست مجرد صدفة أو تيار عابر، ولكنه في الواقع نتيجة تطور في العلم والمعارف في عدة ميادين، أثبتت بشكل علمي الخصائص الشفائية للنباتات التي كان يستعملها الأقدمون، والتي كان من نتائجها اليوم، الوصول إلى مواد جديدة، ومعادلات ذات أصول نباتية أكثر فاعلية وملائمة لعلاج الكثير من العوارض الصحية.

إنه لمن الخطأ أن نقارن الأدوية العادية ذات الأصول الكيميائية بالأدوية الطبيعية

المستخرجة من النباتات والمستعملة في العلاج بالنباتات، لأن الأولى هي أدوية لعلاج مرض محدد مفعولها سريع وقوي، ويساعد على الشفاء من الالتهابات القوية.

أما الثانية: فهي أدوية للصحة بشكل عام، حيث تأثيرها اللطيف والهادىء أكثر عمقاً، وأبعد أثراً، وذلك بمساعدة الجسم على تقوية دفاعاته الطبيعية ومناعته ضد الأمراض، ويجعل كل أنظمة الجسم تعمل بصورة فعالة وجيدة.

لذلك نرى أن العلاج بالنباتات الطبية يشكُل اليوم الجواب الشافي لكثير من أمراض العصر: كالإرهاق، والأرق، والسمنة، والأمراض الجلدية وغيرها.

إن قوة تأثير النباتات المستعملة في العلاجات الاستشفائية، تتعلق بنوعية هذه النباتات، لذلك يجب اختيار أفضلها ومراقبته علمياً في جميع مراحل زراعتها وإنتاجها كالتأكد من هوية النبتة في البداية، إلى مراعاة أصول الجمع، والحصاد، والتجفيف، والتخزين، ومراعاة قواعد النظافة لهذه المنتجات النباتية، في كل مرحلة من المراحل السابقة، وأخيراً إجراء الفحوص والتحليل الفيزيائية الكيميائية، وذلك للتأكد من فعالية النبتة وجدوى استعمالها.

إني أهنىء القارىء بهذا الكتاب الصغير بحجمه، والكبير بمحتوياته، إنه يعرض بشكل واضح ومبسّط وسهل، الكثير من المعلومات، ويغني عن قراءات عديدة، فهو بما يحتويه من معلومات، يكون صديقاً لصحتك، فلا تتردد باقتنائه وباستعماله.

«محسن عقيل»

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة للطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن هذا الكتاب «**الموجز في الطب**» لابن النفيس، من الكتب المحظوطة في تراثنا العربي العلمي، فقد وقف على تحقيقه والتعليق عليه العالم الجليل الأستاذ عبد الكريم العزباوي، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما قام بمراجعة التحقيق الأستاذان الفاضلان عبد العزيز عبد الحق حلمي والدكتور إمام إبراهيم، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات، وقامت بعد ذلك لجنة إحياء التراث الإسلامي مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات، ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ما اعتمدته اللجنة منها، فتفضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه.

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية الفذة التي بذلها أحد علماء المسلمين في خدمة الطب، والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي، أن تعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب «أحمد عمار» رحمه اللّه، وكان نائباً لرئيس المجمع اللغوي بالقاهرة، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية الطبية، نظراً لما لسيادته من قدم راسخة في دراسة الطب ومزاولته وتدريسه، ولمعرفته الواسعة بتاريخ الطب، وأثر علماء المسلمين في تطويره، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة، وأبدى ــــ بعد إنجازها ــــ تقديره لما بذل من العناية في تحقيقه.

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب النفيس، عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، واستقبله المهتمون بالتراث العلمي العربي في العالم الإسلامي بالحفاوة والتقدير.

ثم رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي أن تصدر طبعة جديدة من هذا الكتاب، وقررت ضرورة أن تراجع مادته العلمية على كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، وأسندت هذا العمل إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، العميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس، فقام بذلك على الوجه الأكمل، وأسفرت هذه المراجعة عن تصحيح كثير من الأوهام، التي وقعت في الطبعة الأولى.

وقد طمعت اللجنة أن يتفضل الأستاذ العالم الدكتور إبراهيم بدران بكلمة عن هذا الكتاب المهم، فتكرم مشكوراً بكتابة مقدمة اضافية عن الكتاب وصاحبه، تزدان بها هذه الطبعة الجديدة للكتاب.

واليوم يسعد لجنة إحياء التراث، وهي تقدم للقراء هذه الطبعة، أن تتقدم بالشكر والتقدير، لكل من أسهم في تحقيق هذا الكتاب، ومراجعته، والنظر فيه، حتى خرج بهذه الصورة التي ترضى عشاق التراث العربي، والمهتمين بكنوز الحضارة الإسلامية الخالدة. والله الموفق للصواب.

أ. د. رمضان عبدالتواب

أ. عبدالمنعم محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لجنة إحياء التراث

ابن النفيس هو علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الملقب بابن النفيس (٦٠٧ ـ ٦٨٧هـ = ١٢٠٧ ـ ١٢٨٨م) دمشقي المولد، قاهري الإقامة والنبوغ. كان علماً شامخاً من أعلام القرن السابع الهجري ومن أكثرهم ذكاء، وأوسعهم إلماماً بكثير من العلوم والفنون. وأرحبهم أفقاً في الثقافة، وأعزهم اعتداداً برأيه، واستقلالاً بفكره، وأشدهم تمسكاً بتعاليم دينه.

ضرب ابن النفيس بسهم وافر في كثير من العلوم، ولكنه كان شامخاً في الطب حتى أصبح أحد الأطباء الذين قدموا للحضارة الإنسانية أجل الخدمات، فقد كان أول من وفق إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، ذلك أنه كان يعتمد في دراسة الطب وتدريسه على تجاربه في أثناء الممارسة، وعلى تشريح جسم الإنسان، ومعرفة خواص أعضاء هذا الجسم من واقع ما شاهده في أثناء التجربة، ولم يكن يتقبل كلام العلماء السابقين من اليونانيين والمسلمين إلا بعد بحث وتجربة، وكان ذلك في وقت لا يجرؤ فيه أحد العلماء على نقد جالينوس(١) أو الرئيس ابن سينا، بل كان الجميع يأخذون آراء هذين العالمين الكبيرين قضية لا يمكن مناقشتها، ولا أن يتسرب الشك إليها، ولذلك توقف الطب عن التقدم

---

(١) طبيب يوناني (١٣٠ ـ ٢٠٠م) درس في بلاد اليونان وآسيا الصغرى والاسكندرية، وينسب إليه حوالي ٥٠٠ مؤلف في الطب والفلسفة وبقي منها ثلاثة وثمانون في الطب، وبقي مرجعا مسلما به لا يجرؤ أحد على مخالفة آرائه.

بعدهما، إلى أن جاء ابن النفيس ووقف على أخطاء جالينوس بعد تجارب طويلة واستقصاء دقيق، فهاجم جالينوس، وغض من كثير من آرائه ووصفه بالعيّ والإسهاب الذي لا طائل تحته(١)، وفضل عليه أبقراط(٢) ولذلك عنى بدراسة مؤلفاته وشرحِ كثير من كتبه.

وقد وفق ابن النفيس في أثناء تجاربه وممارسته للعلاج الطبي إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى المعروفة بالدورة الدموية الرئوية، مخالفاً في ذلك آراء جالينوس ومن تبعه من الأطباء وبخاصة الرئيس ابن سينا وذلك عند وصفهم لوظيفة القلب والرئتين، وشرحهم كيفية أداء هذه الأعضاء لوظيفتها داخل الجسم الإنساني. وقد عنى بشرح هذا الاكتشاف العلمي الكبير في كتابه: «**شرح تشريح ابن سينا**» فقدم بذلك للطب وطرق العلاج أجل الخدمات، وخدم الحضارة الإنسانية خدمات لا تنسى حيث قدم لها أعظم اكتشاف وصل إليه الأطباء المسلمون في التشريح.

وقد اكتشفنا بالمصادفة في أثناء كتابة هذا التقديم أن ابن النفيس لم يكتف بشرح هذه النظرية العلمية في كتاب «**شرح تشريح ابن سينا**» ولكنه عنى كذلك بشرح هذه النظرية شرحاً علمياً ميسراً في كتاب عن السيرة النبوية الشريفة عنوانه: «**الرسالة الكاملية في السيرة المحمدية**» وقد نشر الأزهر الشريف هذه الرسالة بتحقق الأستاذ عبدالمنعم عمر، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة بالقاهرة في نوفمبر سنة ١٩٨٥، ولعله لا يخطر ببال أحد أن يجد شرحاً لهذه النظرية في كتاب عن السيرة، ولكن ابن النفيس أراد أن ينشر هذه النظرية بين أكبر عدد ممكن من المثقفين والمتعلمين، فرأى أن يعنى بتعريف الدارسين في سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، وما أكثرهم، ببعض النظريات الطبية عن أعضاء جسم الإنسان الظاهرة، وعما كان منها داخل البطن، فشرح في كتابه هذا، بطريقة علمية

---

(١) روضات الجنات للخوانساري، وطبقات الأطباء لأحمد عيسى.

(٢) طبيب يوناني (٤٦٠ ـ ٣٧٠ ق.م) فصل الطب عن الخرافات، وأقامه على أساس علمي، ولذلك يعرف بأبي الطب وقد ترجمت كتبه إلى شتى اللغات، ونقل كثير من كتبه إلى العربية قبل ابن النفيس، وشرح ابن النفيس بعضها.

دقيقة ولكنها ميسرة وظيفة أعضاء جسم الإنسان، وكيف يؤدي كل عضو منها وظيفته، وقد شرح من بين ما شرح وظيفة القلب والرئتين، وبيّن كيف تعمل هذه الأجهزة بانتظام دقيق وتعاون مستمر ما دام الجسم حياً، وتعمّد كتابة ذلك بأسلوب واضح هو السهل الممتنع، وبذلك كان ابن النفيس من أوائل الأطباء الذين عملوا على تيسير الطب للناس حتى يعرف أكبر عدد منهم أعضاء جسمه، ووظيفة كل عضو. والطريقة التي تؤدي بها هذه الأعضاء وظيفتها، وهذه خدمة لم تعرف إلا في العصور الحديثة حيث نشط كثير من العلماء لتيسير الحقائق العلمية كل في ميدان تخصصه.

وقد قدم ابن النفيس خدمة جليلة أُخرى لتيسير مداواة المرضى وتطوير طرق العلاج، فقد هدته تجاربه في أثناء ممارسة العلاج إلى أن تنظيم غذاء المرضى أفيد للإنسان من الاعتماد على الأدوية وحدها، فكان لا يصف لمرضاه دواءً ما استطاع أن يصف غذاءً، وكان يفضل وصف الأدوية المفردة على الأدوية المركبة(١) حتى قال عنه طاش كبرى زاده: «هو الطبيب المصري صاحب التصانيف الفائقة في الطب... لم يكن على وجه الأرض مثله في زمانه. قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله. قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا»(٢) وقد كانت هذه الطريقة في علاج المرضى غريبة على الناس في عصره، وقد عنى بشرحها في كتاب: «**موجز القانون في الطب**»؛ ولا شك أنها أثارت عليه غضب العشابين(٣) وكراهيتهم، فقد كانت خطراً كبيراً على أرباحهم الطائلة التي كانوا يجنونها من وراء تحضير الأدوية التي كان يصفها الأطباء، والأدوية الأُخرى التي كانوا يتطوعون بوصفها وتحضيرها للناس. ولذلك فقد أشاعوا عنه أنه لا يحسن طرق العلاج ولا مداواة المرضى، وقد رُويت بعض هذه الإشاعات في بعض المراجع(٤).

وكتاب: «موجز القانون» يحوى آراء الرئيس ابن سينا في كتاب القانون عدا

---

(١) أحمد عيسى: طبقات الأطباء، وروضات الجنات للخوانساري.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طبعة القاهرة، ج ١ ص ٣٢٩.

(٣) العشابون هم الذين يعرفون الآن باسم «العطارين».

(٤) روضات الجنات للخوانساري، وأحمد عيسى في طبقات الأطباء.

ما كان منها خاصاً بالتشريح ووظائف الأعضاء(١)، وقد كتبه ابن النفيس بطريقة علمية دقيقة مبنية على تجاربه وملاحظاته في أثناء ممارسته للطب وعنى بصياغته بأسلوب ييسر على الأطباء الانتفاع بما جاء فيه بطريقة عملية تجمع بين ما اعتقد بصلاحيته من آراء الرئيس ابن سينا وما صح عنده من آراء وما وصل إليه في أثناء العمل في مزاولة الطب وتجاربه في علاج المرضى، وعنى كذلك بوصف ما رآه صالحاً من الأدوية لكثير من الحالات، ولذلك أقبل الناس على هذا الكتاب يسترشدون به في ممارسة الطب إقبالاً كبيراً، استمر منذ تأليفه حتى أوائل القرن العشرين، وكان العشابون يستعينون به في تحضير الأدوية، إلى عهد قريب ـ كما يذكر د. بول غليونجي ـ عن طريق شرح نفيس بن عوضى.

ولما أرادت لجنة إحياء التراث تحقيق هذا الكتاب عنيت باختيار أربع من مخطوطاته من بين النسخ المحفوظة في دار الكتب بالقاهرة، واختارت نسخة خامسة صورتها عن نسخة مكتبة الأمبروزيانا في إيطاليا وميزة هذه النسخة أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بست سنوات، ثم وقع اختيار اللجنة على الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، وكان أحد أعضائها، لينهض بالتحقيق فقام به على خير وجه، وعهدت اللجنة بناءً على المنهج الذي تتبعه في التحقيق إلى عضوين آخرين من أعضائها هما الأستاذان عبدالعزيز عبد الحق حلمي والدكتور إمام إبراهيم بمراجعة التحقيق، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات. وقامت اللجنة مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ما اعتمدته اللجنة منها، فتفضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه.

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية البناءة التي بذلها أحد علماء المسلمين في خدمة الطب والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى، لذلك رأت لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن يعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب «أحمد عمار» رحمه الله، الذي كان نائب رئيس المجمع اللغوي

---

(١) ابن النفيس لبول غليونجي. كتاب التشريح ووظائف الأعضاء شرحها ابن النفيس في كتاب «شرح تشريح ابن سينا».

بالقاهرة، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية العلمية الطبية نظراً لما لسيادته من قدم راسخة في دراسة الطب ومزاولته وتدريسه، ولمعرفته بتاريخ الطب وأثر علماء المسلمين في تطويره، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة، وأبدى ـــ بعد إنجازها ـــ تقديره لما بذل من العناية في تحقيقه.

ويسعد لجنة إحياء التراث أن تقدم الشكر لكل من تعاون معها في تحقيق هذا الكتاب وإعداده للنشر حتى أصبح الآن بين يدي محبي دراسة كنوز التراث الإسلامي التي تشهد على ما قدمه العرب من خدمات جليلة للحضارة الإنسانية.

والله ولي التوفيق.

مقرر اللجنة　　　　　　　　　　رئيس اللجنة

ا. د. رمضان عبدالتواب　　　　　　عبد المنعم محمد عمر

مقدمة

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد للّـه الذي قال في محكم كتابه: ﴿**واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون**﴾(١) والصلاة والسلام على رسوله البر الأمين سيدنا محمد الداعي إلى اللّـه بإذنه والتفكر في خلقه ونِعَمه، حتى أتاه اليقين.

والحديث عن العارف باللّـه العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس القَرَشي المولود في مدينة قرش من أعمال الشام بجوار دمشق حوالى ٦٠٧ هجرية، وعاش حياته في مصر حيث توفي في ١١ من ذي القعدة سنة ٦٨٧ هجرية في القاهرة. وقد عاش ابن النفيس في القرن الثالث عشر الميلادي في مرحلة كانت حصيلة لحقبة من الزمن بدأت بمولد رسالة الإسلام ونزوله على محمد بن عبداللّـه ـ صلى اللّـه عليه وسلم ـ وانتشر فيها الدين الحنيف واتسعت إمبراطورية الإسلام وامتدت من الأندلس غربا إلى حدود الصين شرقاً واحتكت شمالاً بحضارة رومانية وإغريقية كانت قد أفلت بعد أن ترعرعت على مدى عصور سابقة.

مرحلة من التاريخ اختلطت فيها المعارف والرؤى، وامتزجت الحضارات في بوتقة جُمعت فيها حضارات الصين والهند والفرس والفراعنة والرومان والإغريق مع مزيج من الأديان المختلفة، تلك التي انتهت إلى الرسالة الخاتمة.

الإسلام يدعو إلى الفكر والتفكر وإلى العلم والتعلم والعمل لإسعاد الإنسان أغلى ما خلق اللّـه من خلال الغوص في تلك المعرفة، والمعرفة خاصية من

---

(١) سورة الشعراء: الآية ١٣٢.

خصائص الإنسان وهي: ضالته يبحث عنها حيثما يجدها يضيف إليها وينهل من نتاجها خيراً لحياته واتساعاً في رزقه وزيادة في رفاهيته.

أقول: كانت المعرفة في تلك الحقبة من تاريخ البشرية مبعثرة شرقاً وغرباً وشمالاً، ولم يكن ليجمعها إلا نهضة ظهرت في الجزيرة العربية وما حولها، حولت العرب الرحّل دائمي التنازع والحروب، حولتهم إلى دولة مستقرة تدعو إلى التقدم فانتشرت الرسالة بقوة الإيمان واستقامة حامليها وربطت منابع المعرفة والتقدم وصهرتها في حضارة انتشرت باسم «الحضارة الإسلامية»، وكان لتلك الحضارة رواد وقادة أفذاذ في كافة دروب المعرفة.

وإن ذكرت دروب المعرفة فخير ما أبدأ به هذه المقدمة قول مؤرخ كريم هو المرحوم الأستاذ الدكتور بول غليونجي المفكر المصري في تقديمه لكتيب عن ابن النفيس:

«لكل درب من دروب المعرفة ثلاثة أركان وثلاثة أوجه: فلسفة وفن وابتكار، والطب فلسفة وتأمل، نطس فني، وابتكار وعلم واستكشاف. ولئن امتاز ابن سينا والرازي وابن النفيس كلّ في ضلع من ضلوع المثلث فإن ابن سينا كان في هذا الثالوث فيلسوفاً عميقاً، والرازي كان نطاسياً ماهراً وإكلينيكياً فذاً، أما ابن النفيس فكان عالماً مجدداً مبتكراً في فكر يكشف أسراراً غامضة من أسرار جسم الإنسان، وكان بين العرب خاتمة هؤلاء الذين أزاحوا الستار عن بعض الوظائف الفسيولوجية بانياً استنتاجاته على أسس راسخة من الملاحظات الدقيقة والمنطق والبحث العلمي السليم». وقد سلك في كتاب «شرح التشريح» نهجاً جديداً جعله من مبتكري علم التشريح علماً مستقلاً.

من هنا يمكن بنظرة فاحصة نرى أن ابن النفيس قد عاش في القرن الثالث عشر في بداية عصر النهضة الأوروبية التي كانت سمتها ظهور الجامعات وتطورها بداءًا من إسبانيا وصقلية ثم باليرمو وبَدْوا في إيطاليا وكان المنبع في جامعات طليطلة وقرطبة، ومنها انتقل العلم إلى صقلية ثم باقي مدارس إيطاليا ثم انتقل منها إلى دول أوروبا الأخرى.

والحديث عن ابن النفيس ودوره لا بد أن يبدأ من حيث بدأت مرحلة النهضة الإسلامية في العلوم عامة والطب خاصة، . وفي تلك المرحلة وصلت العلوم إلى العرب من رافدين:

أولهما: حيث استقى العرب العلوم من أهل الأمصار بعد الفتوحات الإسلامية في مصر والشام والفرس والعجم.

ثانيهما: جاء من خلال هجرة المضطهدين في بيزنطة ومنهم النساطرة الذين كانوا يؤمنون بأقوال اسطوربوس الإغريقي، الذين كانوا يُعتبرون كفرة باللاهوت فهربوا من بيزنطة إلى الشام، خاصة إلى انطاكية وحوران. كذلك اختلطت المعرفة الإسلامية بالحضارة المصرية الفرعونية والفينيقية وحضارة بابل، وانتجت مزيجاً زاخراً بالمعارف وانتقل أيضاً عبر فارس من خوزستان وجندشابور فخلق خليطاً علمياً وطبياً زاخراً بالحوار الحر بين علماء الفرس واليهود والنصارى والصابئة والنساطرة والوثنيين.

إذن فالعلم العربي بدأ خليطاً زاخراً تداخلت فيه الأصول العلمية من روافد وجذور ذات أصالة نبتت في كل البلاد التي ذكرت.

ومن هنا تطورت المعارف الإسلامية موازية للتطور الحادث من انتشار الامبراطورية الإسلامية. ففي مرحلة انتصار الإسلام السياسي في الجزيرة كان حملة رسالة العلم من الأعراب المسلمين، ثم في مرحلة الانتشار في عصر العباسيين انتقلت إلى أهل الدول التي دخلها الإسلام ـ حيث انتشرت لغة القرآن وهنا أصبحت العربية لغة العلم والطب والمعرفة.

من هنا يمكن القول إن النهضة العلمية والطبية الإسلامية قد مرت في مرحلتين:

أولاهما: مرحلة البذرة وسقايتها من خلال الترجمة والتحصيل والنقل من الدول المغلوبة بلغاتها ومعارفها المختلفة ثم انصهرت كلها في الحضارة الإسلامية وقد دخل من العلماء في الإسلام من دخل وبقي من أراد على دينه وانتمائه متمتعاً

بالحرية التي كانت السمة الظاهرة لدولة الإسلام، فمنهم اليهودي الأصل مثل الطبري الذي أسلم فيما بعد وألف «فردوس الحكمة» ومنبعها الطب السرياني والهندي، ومنهم المسيحي مثل الراهب سرجيوس وأسرة بختيشوع من النساطرة (تلك الأسرة التي استمرت في التطبيب ستة أجيال على مدى قرنين ونصف) وكذلك مسيحي من نينوى بالعراق اسمه زكريا بن ماسويه وتلميذه حنين بن إسحق، نسطوري من الحيرة (وقد عمل مترجماً للعلوم في عصر المأمون والمتوكل) وهو مَنْ بدأ ترجمة المصطلحات الطبية إلى العربية وعرّب نحو مائتي مؤلف وكان أول من ألف كتاباً في طب العيون.

ثانيهما: مرحلة الازدهار والاستنباط والأصالة، وحدث ذلك في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). وقد أينعت هذه الروضة أول ما أينعت في أطراف الدول الإسلامية حيث بدأت في فارس والأندلس قبل أن تترعرع في مصر والشام والمغرب وفي قرطبة (مدينة أنشأها الأمويون سنة ٩٢٩م) والتي اشتهرت بمكتبتها العلمية التي احتوت ٤٠٠,٠٠٠ مجلد، ومن علمائها المرموقين ابن رشد العالم الفيلسوف والطبيب. وكذلك برز فطاحل التقدم العربي شرقاً وغرباً مثل الرازي وابن سينا والزهراوي وابن رشد ومنهم ابن النفيس.

وقد تميز الطب في تلك المرحلة بأسلوب مستحدث في الفحص الطبي والتدبر العلمي مرتكزاً على أربعة أسس:

١ ـ الملاحظة السريرية (الإكلينيكية).

٢ ـ التوصيف الكيميائي للظواهر الطبيعية وكان رائدها جابر بن حيان (عراقي الجنسية) وكان ضليعاً في فنّه بعد دراسة الطب الفارسي والفرعوني.

٣ ـ الاستفادة من فوائد العلاج بالعشب والنبات إضافة إلى ما تعلموه من طب ديموسقريدس اليوناني.

٤ ـ نقل أسلوب الرعاية الطبية في المستشفيات من البيمارستان الفارسي (دار المرضى) وأدخل التطوير فيها.

وتلك المرحلة ـ مرحلة الإثمار ـ تألقت سماء العلم بظهور الفيلسوف الطبيب الرئيس «ابن سينا» الذي أسبغ فكره العلمي والفلسفي مطوراً آراء من قبله ومنقحاً لها وترك بصمته على الطب الإسلامي، وتبعه الرازي حيث خالف آراء جالينوس في كتاب «الشكوك على جالينوس» وانتقد كتابه «البرهان» (الذي فقد أصله اليوناني).

تلى هذه الحقبة اجتهاد العلماء الأعراب ممحصين فكر المتقدمين ومضيفين إليه، وظهر البغدادي الذي اعترض على تلك الآراء والأساليب القديمة بعنف غير مسبوق في كتابه «**الإفادة والاعتبار**» سنة ١٢٠٠م مؤكداً فيه حتمية الحس والنظر والتمحيص لأنها أقوى دليل من السمع والنقل والالتزام. وبالتالي نقد الكثير من آراء ابن سينا في الطب والكيمياء وكذلك نقد كتابات ابن ميمون ـ وكانت آراؤه بداية لعصر التحرر من طغيان فكر الأقدمين.

وتبعه ابن النفيس الذي فحص فكر الأقدمين بأسلوب علمي عفيف ملتزماً بأصول المعرفة إسناداً وتحقيقاً ممحصاً آراءهم ومضيفاً إليها ومحللاً لكل الظواهر الطبية ملتزماً بأصول وأساسيات البحث والتحليل والاستنباط. ولقد كان أبدع ما تميز به علمه هو قدرته على التصنيف، تلك الهبة التي تميز بها عمله حتى أن تصنيفاته الطبية درست في أوروبا حتى القرن التاسع عشر.

بعد هذه المقدمة التي تبرز البيئة العلمية التي ظهر من خلالها علاء الدين ابن النفيس نستطرد في اكتشاف بعض العلامات المميزة في رحلته التي امتدت أكثر من ثمانين عاما قضى معظمها في مصر.

لم يكن ابن النفيس مجهولاً كما زعم البعض، ولكن دوره في الحضارة الإسلامية لم يكن قد برز حتى ذكره «ليكلير» في كتابه عن الطب العربي في صفحتين عن مؤلفاته وقدراته واكتفى بالإشارة إلى كتاب «**شرح تشريح القانون**» لابن سينا.

ولكن اكتشاف سيرته بدأها طبيب مصري «محيي الدين التطاوي» وكان

يحضر أطروحته في ألمانيا يجمع فيها دراسات وكُتب ابن النفيس وكان موضوعها «الدورة الرئوية عند ابن النفيس» وقد حقق آراءه (بعد أن شكك فيها) طبيب ألماني «مايرهوف» الذي كان يعيش في القاهرة، وأكد دور ابن النفيس، مما دفع المؤرخ «جورج سارتون» لينشر آراء ابن النفيس في كتابه عن «تاريخ العلوم» بعد أن حاول أحد العلماء في إيطاليا السطو على فكر ابن النفيس ونسبته إلى نفسه (ميجويل سرفيتو سنة ١٥٥٦)، حتى حققها وأكدها «وليم هارفي» في سنة ١٦٢٢ بعد أن اكتشفها وشرحها ابن النفيس بحوالي ثلاثمائة سنة.

تتلمذ ابن النفيس في المدرسة الدخوارية ودرّس بعد ذلك في دمشق وكان من تلاميذه أيضاً ابن أبي أصيبعة، وذكر في «مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار» رأياً في تلك المدرسة وصاحبها الدخوار: «كان في الحكماء علماً، وفي إثبات الحكم قلماً، وكان لفروع الطب شجرة يكاد زيتها يضيء».

وأوصى الدخوار أن يتحول بيته ومكتبه بعد مماته إلى مدرسة للطب، فأنشئت فعلاً مدرسة الدخوارية التي سميت بعد ذلك البيمارستان الغوري، وكذلك تتلمذ ابن النفيس في دمشق على عمران الإسرائيلي الذي دَرّسَ كذلك في البيمارستان - حيث تعلم فيها التدقيق في الفحص والمتابعة المستمرة وتسجيل التطور المَرَضي حيث أسس الأسلوب الفحصي الإكلينيكي الحديث الذي لم يأخذ به الغرب إلا مؤخراً، وما زال أساساً للتعليم الطبي الحديث.

وكان ابن النفيس شيخاً طوّالاً نحيفاً ذا مروءة.

من مزاياه أنه كان ذا ذاكرة خازنة مع قدرة على استنباط الأسس ورائداً في القدرة على وضع التصانيف وهو الذي وصف التشريح بأنه فن لا علم، وميز بين تشعب فن التشريح وعلمه وأول من ربط التشريح بوظائف الأعضاء والأمراض والعلاج.

عمل ابن النفيس في البيمارستان الناصري وقد يكون أيضاً قد عمل في البيمارستان المنصوري. واختاره الملك المنصور قلاوون لإدارة هذا البيمارستان وقد أهدى وأوقف ابن النفيس قصره وممتلكاته وكتبه لهذا المستشفى حتى أسموه:

«خازن العلوم».

وقد عاش ابن النفيس حقبة قلقة في تاريخ مصر، حيث حدثت خلالها تطورات اجتماعية وحروب وغزوات ودسائس قتل وتعذيب بين المماليك كل ذلك مع وجود نهضة تعليمية ملحوظة. كذلك عاصر الحروب الصليبية ونزول الصليبيين في دمياط وردّة هجوم ملك النوبة على أسوان وقهر التتار في حلب، وعاصر صفحات كئيبة في تاريخ شجرة الدر والسلطان بيبرس، وعاصر هجوم هولاكو على بغداد، وانتهى إلى رياسة الطب بالديار المصرية. وكذلك عاصر وشارك في مقاومة وباء ظهر في مصر عام ٦٧١هـ (١٢٥٨م) فتك بعشرات، بل مئات الألوف على مدى ستة شهور.

وقد مرض ابن النفيس ستة أيام وغادر الدنيا يوم الجمعة الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٨٧هـ وقد حكى أنه في علته رفض أن يتناول شيئاً مخمراً لإبراء علته قائلاً «والله لا ألقى ربي وفي جوفي شيء من الخمر» ورثاه أحد تلاميذه يدعى الصفى أبو الفتح النصراني في قصيدة قال فيها:

«فأجبت والنيران تضرم في الحشا   أقصر فمنذ مات العَلي مات العُلا»

ومما يذكر عنه أنه كانت تصانيفه يمليها من ذهنه ولا يحتاج فيها إلى مراجعة وكان يكتب حتى في الحمام. ومن أعماله أن قسّم الطب إلى أقسام عامة تؤثر في الجسم كله، وأقسام خاصة تؤثر في عضو واحد، وصنف الأمراض إلى أمراض الخلقة (Congenital diseases) وأمراض المقدار (Hypertrophy) وأمراض التعدد (Hyperplasia) وأمراض الوضع والضعف (Atrophy) وأمراض الانفصام (Traumatic).

* لقد لُقّب ابن النفيس بأنه «ابن سينا زمانه» وقيل عنه إنه فرد الدهر وأخو العلم ووالده، وعرف عنه أنه كان لا يصف دواء ما أمكنه وصف غذاء، ولا مركباً كيماويا إذا أمكن الاستغناء عنه بدواء طبيعي، ولم يتردد إذا صعب عليه التشخيص أن يرد بأمانته المطلقة «والله ما أعرف بأي شيء أداويه» وهذا صدق نادر بين الأطباء.

* وكان كثير التأليف سريعاً وغزيراً في إنتاجه قادراً على التصنيف حتى وصف نفسه «بأن تصانيفي ستبقى عشرة آلاف سنة بعد وفاتي» وكان على ثقة بما يقوله وقد ثبت صدق توقعه حتى اليوم، وقد كان عالماً بما قبله من علم على مدى العصور السابقة، حيث انتقد جالينوس - وحقق كتاب القانون مجلاً لابن سينا «كان يحفظ كليات القانون ولا يشير على مشتغل أن يعمل بغير كتاب القانون» ووضع له شرحاً في ستين مجلداً.

* وكان أستاذاً بمعنى الكلمة حتى أعطى مكتبته للبيمارستان المنصوري ولم يبخل بعلمه على تلاميذه حتى قيل عنه: «كان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلاً أو نهاراً».

وله مؤلفات كثيرة ضاع منها الكثير وبقي منها البعض في الطب وغيره من العلوم.

وكانت مؤلفاته في الطب:

١ - شرح فصول أبقراط.

٢ - تعليق على كتاب الأدوية لأبقراط.

٣ - شرح تشريح جالينوس.

٤ - شرح تقديمات المعرفة (تعليق على تكهنات أبقراط)

٥ - شرح مسائل حنين بن إسحق.

٦ - شرح القانون.

٧ - شرح مفردات القانون.

٨ - كتاب موجز القانون.

٩ - كتاب الشامل في الطب.

١٠ - كتاب المهذب في الكحل.

١١ ـ كتاب المختار من الأغذية.

١٢ ـ تفاسير العلل وأسباب الأغذية.

١٣ ـ شرح تشريح القانون.

وهذا الأخير يُعَدّ مفخرة الطب العربي، وقد استمر تعليمه في أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر.

١٤ ـ شرح الإرشادات لابن سينا في المنطق.

وفي غير الطب:

١ ـ ألف في المنطق والفلسفة: «شرح كتاب الهداية في المنطق والفلسفة لابن سينا».

٢ ـ ألف في علم اللغة والنحو والبيان وعلم الحديث: «طريق الفصاحة».

٣ ـ ألف طبقات الشافعية في الفقه، وشرح كتاب التنبيه في فروع الشافعية.

٤ ـ شرح كتاب الشفاء لابن سينا ويسره للقراء لفهمه.

٥ ـ رسالة صغيرة عارض فيها رسالة حي ابن يقظان لابن طفيل أسماها «فاضل ابن ناطق» ـ حيث انتصر لرأي الإسلام إطلاقاً وانتصاره للعلوم الإسلامية ـ وقد اعتبره المؤرخون بداية لتقهقر المسلمين، حيث أصابهم الغرور بعده.

٦ ـ وفي العلوم الدينية: «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية».

٧ ـ وكذلك مختصر في علم أصول الحديث.

وهو أول من وجه النظر إلى ارتباط المرض بالفصول وتغيرات الجو والبيئة وكذلك وصف تطور ظواهر المرض وأنواعه باختلاف الأماكن (Geographical Medicine) وارتباط كل ذلك بأسلوب الحياة وبالنشاط والنوم والراحة والحالة النفسية والغذاء وأنواعه وجودته وخلوه من الغش.

وكان أول من ركز على علاقة المرض بالأوقات والفصول المختلفة (وهذا

علم جديد يعرف اليوم باسم (Ghronobiolgy).

ووضع قواعد التداوي بالدواء من اختيار الأضداد (Antidotes) لمقاومة المرض وتحديد الكميات المناسبة لحجم وسن المريض وقوته واحتماله وتحديد وقت العلاج المناسب لمرحلة المرض.

وكذلك صنف الأدوية بأسمائها ومصادرها وفاعليتها وكمياتها ووصف الأمراض بالأعراض التي تصيبها وحدد الأمراض المختلفة ووصف الحميات ومضاعفاتها وعلاماتها ووصف أنواع الجروح والإصابات وأنواع الأورام ووسائل علاجها.

من كل هذا سمي علاء الدين بن حزم المعروف بابن النفيس بأنه «ابن سينا عصره» ولم يكن منفرداً في علم واحد، ولكن كان متسع الرؤى غزير الإنتاج، اجتهد في كل مجالات المعرفة والطب والدين، فكان فريداً في عصره وما زالت رؤيته وعلمه نبراسا لكل مجتهد حتى اليوم.

رحم الله ابن النفيس

دكتور

إبراهيم بدران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أحس العرب حينما خرجوا من جزيرتهم وقطنوا البلاد التي فتحوها بنقص ثقافتهم الطبية بالمقارنة إلى غيرهم من الأمم من قاطني بلاد الفتوحات، فأسرعوا إلى ملء هذا الفراغ ـ ولم يتحرجوا من طلب العلم إلى من له به دراية ومعرفة، غير مبالين بدينه أو جنسه.

وبدأت الجهود نحو استيعاب علوم البلاد المجاورة منذ عهد الأمويين بالشام، فقد ذكر ابن النديم أن خالد بن يزيد بن معاوية استدعى بعض فلاسفة الإغريق من مصر فترجموا له كتباً كثيرة في الكيمياء والطب والفلك.

واستقى العرب العلوم من أصلين: أحدهما من البلاد التي فتحوها مثل الاسكندرية وأنطاكية وحَرّان، والثاني من النساطرة الهاربين من اضطهاد بيزنطة وغيرهم من العلماء بعد أن أغلقت مدرسة حرّان سنة ٤٨٩م ومدرسة أثينا سنة ٥٢٩م.

وأصبحت الشام في ذلك الوقت معقل العلم بعد أن انتقلت العلوم من الإسكندرية إلى أديرتها ومدارسها، وقد روى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر سنة ٩٩ هـ ـ ٧١٨م بنقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية لقربها من دمشق العاصمة الجديدة وإحاطة الأديرة بها وفيها تمارس الدراسات الإغريقية فضلاً عن مركزها

العلمي الهام وظلت قائمة حتى عام ١١٣هـ ـ ٧٣٢م حين انتقلت إلى حرّان في عصر المتوكل.

وقد قسم الدكتور محمد عبد الحليم العقبي في العدد الثالث من تاريخ الطب عند العرب ١٩٦١م «الجمعية المصرية لتاريخ العلوم» تاريخ الطب العربي إلى مرحلتين:

١ ـ مرحلة الترجمة والتحصيل وتمتد من أول ظهور الإسلام إلى حوالي سنة ٢٣٥ هـ ـ ٨٥٠ م.

٢ ـ مرحلة الأصالة والاستنباط.

ويرجع الفضل في نقل النصوص القديمة إلى العربية للخلفاء النابهين الذين استدعوا العلماء والمترجمين الأعاجم وأغلبهم من المسيحيين المحليين أو المستوطنين من السوريين أو البيزنطيين.

نقلوا أغلب النصوص إلى السريانية أولاً منها ثم إلى العربية، واشترك معهم بعض حديثي العهد بالإسلام أمثال علي بن ربن الطبري اليهودي الأصل، مؤلف «فردوس الحكمة» وهي موسوعة اعتمد في تأليفها على الطِّبَّين: السرياني والهندي.

وأهم مَنْ قام بهذه العملية الضخمة هم النساطرة، ومنهم الراهب سرجيوس، وأسرة بختيشوع التي أنجبت ست سلالات متوالية من الأطباء خلال مائتين وخمسين عاماً.

وظهر في الوقت نفسه طبيب يعقوبي أصله من مدينة نينوى بالعراق هو أبو زكريا يوحنا ابن ماسويه الذي عمل طبيباً خاصاً لدى ستة من الخلفاء على التوالي، منهم هارون الرشيد والمأمون. وكان حنين بن إسحاق أهم تلميذ له، وهو نسطوري من الحيرة، عمل بدمشق وبغداد، وكان المترجم الرسمي للمأمون وللمتوكل وطبيبهما الخاص، وهو المبتكر لأغلب المصطلحات الطبية العربية، وقد عرّب نحو مائتي مؤلف، ووضع كتاب «**العشر مقالات في العين**»، وهو أقدم

ما ألف في أمراض العين بطريقة علمية، وأتم عمله من بعده نجله إسحاق.

أما العرب الأصليون أمثال الكندي وابن كِلدة فكانوا قِلّة. ولذا فإن الطب العربي كان في أول أمره طِبّاً أعجمياً، ولم يكتسب لونه العربي الأصيل إلا في الحقبة التالية.

أسس بنو أمية سنة (٩٢٩م) مدينة قرطبة بل مدينة العلم في بلاد الأندلس وأنشأوا بها مكتبة حوت أربعمائة ألف مجلد، وتعاون المشرق مع المغرب العربي في ميادين العلم والفكر، وقد نشأ عن هذه النهضة الفكرية أن ظهر أمثال الرازي وابن سينا، والزهراوي، وابن رشد، وعلي بن العباس المجوسي، وبعضهم من الفرس، والبعض الآخر من العرب الشرقيين أو الأندلسيين، وظهر الاتجاه الفكري في النزعة العملية في اتجاهات أربعة:

١ ـ الملاحظة الإكلينيكية الدقيقة والتدريس إلى جانب السرير بالمستشفيات.

٢ ـ الكيمياء، وكان رائدها هو أبو موسى جابر بن حيان العراقي الكوفي صاحب مصطلحات الكيمياء التي اقتبسَتْها عنه سائرُ اللغات.

٣ ـ علم النبات حيث أضاف العرب إلى تراث «ديوسقريدس» مفردات كثيرة أخذوها عن آسيا وأفريقية.

٤ ـ تحسين وتنظيم المستشفيات التي ورثوا فكرتها عن بيزنطة.

وهذه الصفات الأربع، مضافاً إليها فضل العرب في الاحتفاظ بالتراث القديم وإتاحته لعلماء النهضة الغربية هي المميزات التي جعلت من الطب العربي سراجاً أضاء العالم قروناً عدة.

وإذا كان الطب قد وصل إلى ذروته في أول هذا الزمن من تاريخ الطب العربي، فإننا لا بد أن نضيف مرحلة أخرى ثالثة امتلأت بالثورة الفكرية والتمرد على سيطرة الأقدمين، وهي مرحلة حتمية في أي تطور، إذ يستحيل الوصول إلى النضج الكامل والأصالة الحقيقية دون المرور بها وتتجلى هذه الثورة في مخالفة الرازي لجالينوس في مؤلفه «كتاب الشكوك على جالينوس» يخالف فيه الرازي آراء

جالينوس في الإبصار وينتقد كتابه في «البرهان» الذي فقد في الأصل اليوناني.

وكذلك فعل عبد اللطيف البغدادي (ت: ٦٢٩هـ) في كتابه «**الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**» حيث يقول: «والحِسّ أقوى دليلاً من السمع، فإن جالينوس، وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحِسّ أصدق منه»، وضرب لذلك مثلاً «عَظْم الفَكّ الأسفل، فإن جالينوس قال عنه: إنه عظمان بمفصل وثيق عن الحنك، والذي شاهدناه من حال هذا العضو أنه عظم واحد، وليس فيه مفصل أصلاً، اعتبرناه في جماجم كثيرة تزيد عن الألفين فلم نجده إلا عظماً واحداً من كل وجه، ورأى ما رأيناه جماعة متفرقة من الأطباء فلم يزيدوا على ما شاهدوه منه وحكيناه».

وقال البغدادي أيضاً عن ابن سينا: «كلّما أمعنتُ في كتب القدماء ازددتُ فيها رغبة، وفي كتب ابن سينا زهادة وأطلعت على بطلان الكيمياء عنده». وقال أيضاً: «وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي أتم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلا نقصاً».

وقال البغدادي عن موسى بن ميمون: «وجاءني موسى فوجدته فاضلاً إلا في الغاية، قد غلب عليه حب الرئاسة، وخدمة أرباب الدنيا، وعمل كتاباً في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة أُخرى»، إلا أن هذا التحرر من القيود التقليدية أبداه في هدوء ورفْق عالمنا الألمعي ابن النفيس فلنتكلم عن حياته ومؤلفاته وأخباره أولاً ثم نبين مدى تحرره وكشفه في عالم الطب.

ابن النفيس

هو العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس القُرَشي شيخ الطب بالديار المصرية. وأحد من انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق، ولد في دمشق حوالى عام ٦٠٧هـ وتوفي في ١١ من ذي القعدة عام ٦٨٧هـ.

قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨) في كتابه «**تاريخ الإسلام**»[١] ابن النفيس شيخ الأطباء في عصره، اشتغل على الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم علي المسمى بالدّخوار، وبرع في الصناعة والعلاج وصنف ونبّه واستدرك وأفاد، واشتغل، وألف في الطب كتاب «**الشامل**»، وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أن يكون ثلاثمائة مجلدة، بُيِّض منها ثمانون مجلدة، ما ترك خلفه خلف وفي الكحالة كتاب «**المهذّب**»، وشرح القانون لابن سينا.

وكانت تصانيفه يمليها من ذهنه، ولا يحتاج فيها إلى مراجعة لتبحره في الفن. وانتهت إليه رياسة الطب بالديار المصرية.

وخلف ثروة واسعة، ووقف داره وأملاكه وكتبه على البيمارستان المنصوري.

ولم يخلف بعد مثله، وقد كتب إلينا الإمام أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي أن العلاء بن النفيس كان إماماً أوحد في الطب لا يُضاهى في ذلك ولا يُبارى ولا يُدانَى استحضاراً واستنباطاً، واشتغل به على كِبَر.

---

(١) عن مخطوطة مصورة «تاريخ الإسلام للذهبي» بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى «القرن السابع الهجري».

صنف كتاب الشامل، وشرح القانون لابن سينا في عدة مجلدات، وصنف أيضاً مختصراً في الطب يسمى «**الموجز**» وكتاب «**المهذب في الكحل**» أجاد فيه كل الإجادة. قال، أي الذهبي، وأخبرني من رآه يصنف في الطب أنه كان يكتب من صدره من غير مراجعة كتاب حالة التصنيف.

وقال الذهبي: ولشيخنا علاء الدين معرفة بالمنطق، وقد صنف فيه مختصراً.

وقال: وقرأت عليه من كتاب الهداية لابن سينا في المنطق، وقد صنف في الفقه وفي أصول الفقه، وعلم الحديث، والنحو، وعلم البيان.

وقال العُمَريّ (ت: ٧٤٩) في مسالك الأبصار(١): «كان ابن النفيس شيخاً طُوَّالاً، أسيلَ الخدّين نَحيفاً ذا مروءة، وحكى أنه في علته التي توفي فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر، إذ كان صالحاً لِعلّته على ما زعموا؟! فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال: لا ألقى اللّه تعالى وفي باطني شيء من الخمر.

وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة، وفرشها بالرخام حتى إيوانها، وما رأيت إيواناً مرخّماً في غير هذه الدار. ولم يكن مُزَوّجا، ووقف داره وكتبه على البيمارستان المنصوري.

وكان يغض من كلام جالينوس، ويَصِفه بالعيّ والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

وذكروا أنه شرح في أول «التَّنبِيه»(٢) إلى باب السهو شرحاً حسناً، ومرض بعد ذلك ومات.

وكان ينتمي إلى المذهب الشافعي حتى إن تاج الدين السبكي ترجم له في كتابه «**طبقات الشافعية**».

---

(١) عن مخطوطة: «مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار» بدار الكتب المصرية برقم ٩٩: تاريخ، الجزء السابع.

(٢) كتاب في الفقه الشافعي لأبي إسحاق، إبراهيم الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ.

وروى أن العلاء بن النفيس كان إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مَبْرِية: ويدير وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره، ويكتب مثل السَّيل إذا تحدر فإذا كَلَّ القلمُ وحَفى رمى به وتناول غيره لئلا يَضيعَ عليه الزمان في بَرْى القلم.

قال العمري: وبهذا حدثني شيخنا أبو الثناء محمود. قال أبو الصفاء: وأخبرني شيخنا نجم الدين الصفدي أن ابن النحاس كان يقول: لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس، أو كما قال. وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حيّ بن يقظان لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق، وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوآت، والشرائع، والبعث والجسماني وخراب العالم. ولعمري لقد أبدع فيها، ودل على قدرته وصِحّة ذهنه، وتمكنه في العلوم العقلية.

قال الصفدي(١) وأخبرنا السديد الدمياطي الحكيم بالقاهرة، وكان من تلاميذه: اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما، فلما فرغا من صلاة العشاء الآخرة شرعا في البحث، وانتقلا من علم إلى علم، والشيخ علاء الدين. في كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج، وأما القاضي جمال الدين «ابن واصل» فإنه ينزعج ويعلو صوته، وتحمر عيناه، وتنتفخ عروق رقبته، ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصبح فلما انفصل الحال، قال القاضي جمال الدين (ابن واصل): يا شيخ علاء الدين، أمّا نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد، وأما أنت فعندك خزائن علوم.

وقال أبو الصفا: قال السديد أيضاً: قلت له: يا سيدي لو شرحت الشفا لابن سينا كان خيراً من شرح القانون لضرورة الناس إلى ذلك، فقال: الشفا عَلَيّ فيه مواضع تريد أُشّها.

قلت: يريد أنه ما فَهِم تلك المواضع، لأن عبارة الرئيس في الشفاء غلقة.

وقيل: إنه قال: لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما

---

(١) الوافي الوفيات ص ٢٠.

وضعتها، والعهدة في ذلك على من نقله عنه.

وعلى الجملة كان إماماً عظيماً وكبيراً من الأفاضل جسيماً، وكان يقال: هو ابن سينا الثاني.

قال العمري أيضاً: ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف مَنْ هو الذي وضعه قال: شرح القانون لابن سينا في عشرين مجلداً شرحاً حَلّ فيه المواضع الحكمية، ورتب فيه القياسات المنطقية، وبيّن فيه الإشكالات الطبية، ولم يُسبَق إلى هذا الشرح، لأن قُصارى كلّ من شرحه أن يقتصر على الكليات إلى نبض الحبالى، ولا يجري فيه ذكر الطب إلا نادراً.

وشَرَح كتب بقراط كلها، ولأكثرها شرحان: مطول ومختصر، وشرح الإشارات. وكان يحفظ كليات القانون، ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشتغل بغير القانون، وهو الذي جَسَّر الناسَ على هذا الكتاب.

وكان لا يحجب نفسَه عن الإفادة ليلاً ولا نهاراً، وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء والمهذب بن أبي حليقة رئيس الأطباء، وشرف الدين بن الصغير، وأكابر الأطباء، ويجلس الناس في طبقاتهم.

ومن تلاميذه الأعيان: البدر حسن الرئيس، وأمين الدولة ابن القف، والسديد الدمياطي، وأبو الفرج الإسكندري، وأبو الفرج بن الصغير.

وإليك كتباً أخرى منسوبة إلى ابن النفيس غير التي ذكرناها.

١ ـ كتاب المختار من الأغذية، وهو كتاب لم يذكر في أي ترجمة من تراجمه، ولكنه موجود في مكتبة برلين تبعاً لأهلورت، وهو يُعنَى بالغذاء في الأمراض الحادة، ولذا فقد يكون إيحاؤه من مُؤلَّف أبقراط المسمى: «الغذاء في الأمراض الحادة» وقد لُقِّب ابن النفيس في عنوان هذا الكتاب بالرئيس.

٢ ـ شرح تقديمات المعرفة، وهو تعليق على تَكَهُّنَات أبقراط، وذكره حاجي خليفة وبرو كلمان.

٣ ـ تعليق على كتاب الأوبئة لأبقراط، في أيا صوفيا (رقم ١/٣٦٤٢).

٤ ـ شرح مسائل حنين بن إسحاق، ذكره بدر الدين محمود بن أحمد العيني في «**عقود الزمان**» بمكتبة ليدن بهولندا (رقم ١٢٩٦).

٥ ـ شرح مفردات القانون، ومنه نسخة فريدة في أيا صوفيا (فهرس ص ٣١٨ رقم ٣٦٥٩).

٦ ـ تفاسير العلل وأسباب المرض مؤلف ذكره بروكلمان.

٧ ـ كتاب شرح تشريح القانون، وهو مفخرة الطب العربي، وفي هذا الكتاب هجم ابن النفيس في جرأة على القيود التقليدية التي كانت تشل نشاط المشتغلين بالعلم، وتحرر من سيطرة جالينوس وابن سينا، وأنكر ما لم تره عينه أو يصدقه عقله، استمع إليه وهو يقول في مقدمة هذا الكتاب: «وبعد حمد اللّه والصلاة على أنبيائه ورسله فإن قَصْدَنا الآن إبراز ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس ابن سينا في التشريح في جملة كتاب القانون؛ وذلك بأن جمعنا ما قاله في الكتاب الأول من كتاب القانون إلى ما قاله في الكتاب الثالث من هذه الكتب، وذلك ليكون الكلام في التشريح جميعه منظوماً، وقد حدّنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما في أخلاقنا من الرحمة، فلذلك رأينا أن نعتمد في تعرف صور الأعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر خاصة الفاضل جالينوس، إذ كانت كتبه أجود الكتب التي وصلت إلينا في هذا الفن. لذلك جعلنا أكثر اعتمادنا في تعرف صور الأعضاء وأوضاعها ونحو ذلك على قوله، إلا في أشياء يسيرة ظننا أنها من أغاليط النساخ أو أخباره عنها لم يكن من بعد تحقيق المشاهدة فيها. وأما منافع كل واحد من الأعضاء فإنما نعتمد في تعرفها على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم، ولا علينا وافق ذلك رأي من تقدمنا أو خالفه».

قال الدكتور العالم بول غليونجي في كتابه ابن النفيس:⁽¹⁾ «وبعد هذه

---

(١) كتاب ابن النفيس، للدكتور العلامة بول غليونجي، صدر ضمن سلسلة أعلام العرب عن الدار المصرية للتأليف والترجمة، ومنه أخذنا كثيراً من المعلومات في هذه المقدمة.

الديباجة التي يعلن فيها إيمانه بتفوق الملاحظ الشخصية والبحث الأصيل على مجرد نقل أقوال الأقدمين مهما كانت منزلتهم. وعدم اكتفائه بالتصنيف والنقل والسير على الطرق المرسومة، ورفضه كل ما لا تقره العين والتجربة تابع ابن النفيس شرحه بمقدمة أراد بها ـ حسبما قال ـ الإعانة على إتقان العلم بفن التشريح وهذه المقدمة تشمل خمسة مباحث:

١ ـ اختلاف الحيوانات في الأعضاء.

٢ ـ فوائد وقواعد علم التشريح.

٣ ـ إثبات منافع الأعضاء.

٤ ـ المبادىء التي بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء بطريق التشريح.

٥ ـ ماهية التشريح وآلاته.

ويتابع الدكتور غليونجي كلامه فيقول: إن ابن النفيس، وهو العالم الذي صنف في علوم اللغة وملك ناصيتها، ووقف على معاني ألفاظها ومدلولاتها الدقيقة قد وصف التشريح بأنه فن لا علم.

ومعلوم أن الفن يكتسب بالممارسة، والعلم يكتسب بالدرس، وميَّز بين فن التشريح وعلمه إذ بدأ فقال: إن مقدّمته تعين على إتقان العلم بفن التشريح.

وأضاف في عنوان المبحث الرابع «في المبادىء التي بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء (وهو علم الفسيولوجيا الذي لم يكن انفصل عن علم التشريح بعد) بطريق التشريح. فالتشريح في نظره فن وعلم وطريقة للوصول إلى العلم، وهذه الطريقة تقتضي استعمال آلات وصفها في المبحث الخامس تحت عنوان: «في ماهية التشريح وآلاته».

ثم ناقش في هذه المقدمة تشريح العظام، والأربطة، والقلب، والرئة، والعروق، إلى غير هذا من مكونات الجسم بكلام لا يفيد منه إلا من يجري التشريح بيده، ولا يمكن تصور خروجه إلا من لسان مَنْ دأب على ممارسته. فقد شاهد ابن النفيس الجثث ووصفها وهي في مراحل انحلال اللحم عنها، وظهور

العظام والأربطة من تحته، وقال: إن تَفَحُّص العظام لا يحتاج إلى عمل طويل، ثم كاد يقترب من علم آخر لم يكن استقل في هذا الزمن من العلوم الطبية الأخرى، وهو علم التشريح المرضي: أو «الباثولوجيا» وهذا عندما لاحظ أن «تشريح العروق الصغار في الجلد يعسر في الأحياء لتألمهم، وفي الموتى الذين ماتوا من أمراض تُقَلِّل الدم كالإسهال، والنزف، وأنه يسهل فيمن مات بالخَنْق، لأن الخنق تحرّك الروح والدم إلى الخارج فتنتفخ العروق، على أن هذا التشريح ينبغي أن يعقب الموت مباشرة لتجنب تجمد الدم».

وبعد هذا الذي قاله عن مشاهداته، وعن قولته التي قالها «عن شرح القانون» وهي «والتشريح يكذب هذا» أيستطيع أحد أن ينكر أن ابن النفيس مارس بنفسه التشريح!

إذن فكيف نفسر قوله في ديباجة «شرح التشريح»: «وقد حَدَّنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما في أخلاقنا من الرحمة».

يقول الدكتور غليونجي(١): لسنا نجد تفسيراً لهذا التناقض الظاهري سوى أنه حرص على عدم إثارة حنق رجال الدين، شأنه في ذلك شأن كثير من العباقرة المجددين أمثال كوبرنيكوس وجاليليو عندما استهلوا مؤلفاتهم الثورية بتأكيد تبعيتهم للعقائد الدينية السائدة في عصرهم.

ويقول: إن في الكتاب(٢) «يريد كتاب شرح التشريح» فقرات عدة تستحق الذكر وتحض على التأمل والاعتبار، وحسبي أن أذكر عبارة واحدة لها أهميتها بالنسبة لتاريخ الطب، وهي خاصة بتغذية عضلة القلب التي كان قد قال عنها ابن سينا: إنها عن طريق الدم الموجود في تجويفه.

يقول ابن النفيس: «قوله(٣): ليكون له مستودع غذاء يتغذى به، وجعله الدم في البطين الأيمن منه يتغذى القلب لا يصح البتة، فإن غذاء القلب إنما هو من الدم

---

(١) كتاب «ابن النفيس» ص ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٨.

(٣) يريد قول ابن سينا.

المارّ فيه من العروق المارة في جرمه» وهذه العبارة تجعل ابن النفيس أول من فطن إلى وجود أوعية داخل عضلة القلب تغذيها وهي تضيف دليلاً آخر على أن ابن النفيس مارس التشريح، كما أنها تجعل منه أول من وصف الشريان الإكليلي وفروعه.

ولعلنا نستطيع الآن أن نتصور الدورة الدموية كما كان يتصورها ابن النفيس مستندين في ذلك إلى ما سبق أن استشهدنا به من فقرات وردت في «شرح تشريح القانون».

فقد كان يرى أن الدم يأتي غليظاً من الكبد إلى التجويف الأيمن، حيث يلطف، ثم يمرّ في الوريد الشرياني (الشريان الرئوي) وهو وعاء غير نابض، يتحرك بحركة الرئة حركة معتدلة، هي سبب غلظ جداره، ثم يصل إلى الرئة حيث ينقسم قسمين: قسم رقيق يصفى من مسام الشريان الرئوي وقسم غليظ يتبقى في الرئة لتغذيتها.

أما القسم الرقيق فإنه يختلط بالهواء القادم إلى الرئة عن طريق القصبة الهوائية، ويدخل الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عَبْر جداره النحيف. وعِلّة هذه النحافة أولاً: ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق، ثم كثرة حركتها إذ أنها كانت ـ في زعمه ـ نابضة تلقائياً، بالإضافة إلى أنها متحركة تبعاً لحركة الرئة. ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر، حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة، فالشرايين، فالأنسجة. أما غذاء القلب فيكون عن طريق أوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب.

وبذلك يمكننا أن نقول: إن ابن النفيس وصف الدورة الدموية الصغرى أو الدورة الدموية الرئوية وصفاً صحيحاً يخالف وصف ابن سينا وجالينوس كل المخالفة، وذلك قبل أن يكتشفها الأوروبيون بعدة قرون. فلقد توفي ابن النفيس سنة ١٢٨٨م، وترجم الباجو «شرح التشريح» سنة ١٥٤٧م ونقله من الشرق إلى البندقية، ووضع سرفتوس مؤلفه سنة ١٥٥٣م «إعادة المسيحية». ووضع ريالدو كولومبو مؤلفه سنة ١٥٥٩م في بادو عن «التشريح» ودرس هارفي في بادو من سنة

١٥٩٧م - ١٦٠٢م ووضع مؤلفه لحركة القلب والدم سنة ١٦٢٢م.

وقال الدكتور العالم عبد الحليم منتصر(١): «ومن أسفي أن كثيرين من شباب علمائنا وأطبائنا يعتقدون أن «هارفي» أول من اهتدى إلى كشف الدورة الدموية، في حين أن ابن النفيس هو كاشفها الأول، وعنه نقل الغرب، حين ترجموا الكتب العربية، ويظهر أن الأمانة العلمية لم تكن طابع النَّقَلة، فنسبوا إلى أنفسهم ما لم يكن من عملهم، وجحدوا فضلَ العالِم العربي الأشهر: ابن النفيس».

وقبل أن ننتقل إلى الكلام عن كتابه «**موجز القانون**» نذكر أن له مؤَلَّفَيْن آخرين في العلوم الدينية ذكرهما بروكلمان في كتابه «**تاريخ الأدب العربي**» ١/ ٤٩٣ وهما:

١ - الرسالة الكاملية في السيرة النبوية(٢).

٢ - مختصر في علم أُصول الحديث.

---

(١) كتاب القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ١/ ٥٥.

(٢) حققه وشرحه الأستاذ عبدالمنعم عمر، ونشر بالقاهرة ١٩٨٥م، في اطار أعمال المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة، الذي نظمه الأزهر الشريف.

كتاب موجز القانون

شَرحٌ مقتضب تناولَ كل أجزاء القانون فيما عدا التشريح ووظائف الأعضاء، مما جعله سهل التناول، محبوباً من الوجهة العملية لممارسي الطب. ولذا فإنه انتشر في كل الشرق، وكان له تأثير بالغ في طب هذه البلاد.

ويقول عنه طاش كبرى زاده (ت: ٩٦٨هـ)(١) في كتابه: ومن الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب «الموجز لابن النفيس».

ويقول حاجي خليفة في كتابه(٢) «كتاب معتبر مفيد، وهو خير ما صنف من المختصرات والمطولات إذ هو موجز في الصورة لكنه كامل في الصناعة، منهاج للدراية، حَاوٍ للذخائر النفيسة، شامل للقوانين الكلية، والفوائد الجزئية، جامع لأُصول المسائل العملية والعلمية».

وقال عنه الأستاذ الدكتور العلامة: أحمد عمار، أطال الله حياته، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عُهِد إليه مراجعة تحقيق هذا الكتاب: «تمت مراجعة هذا التحقيق وتحرّي فصوله المختلفة، واتضح أنه كتاب قيم ونفيس، ويستحق النشر، إحياء لما تضمنه من معارف مشرقة في التراث الطبي العربي».

ويوجد من كتاب الموجز نسخ في باريس، وأُكسفورد، وفلورنسا، وميونخ، والأسكوريال وقد كثرت ترجمته إلى اللغات الأجنبية، وتعددت التعليقات عليه. وأول هذه التعليقات يكاد يعاصره، في كتاب «لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٣٢٩/١ ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨.

(٢) كشف الظنون ١٨٩٩/٢ ط. استنبول ١٩٤٣.

الحكيم المتوفى سنة ١٢٩١ م أي بعد ثلاث سنوات بعد وفاة ابن النفيس.

ثم جاء كتاب «حل الموجز» لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي المتوفى سنة ١٣٩٨م، وطبع عدة مرات في شمال الهند، وآخرها في القرن التاسع عشر.

ثم تعليق ثالث بدىء تأليفه في كهرمان، وانتهى نسخه في سمرقند سنة ١٤٣٧م لنفيس بن عوض الكهرماني، وهو أجود التعليقات حسب قول حاجي خليفة، وأضاف إليه غرس الدين أحمد بن إبراهيم الحلبي بعض الحواشي حول سنة ١٥٦٣م.

وهناك تعليقات أخرى لمحمود بن أحمد الأقساطي الحنفي (ولد سنة ١٤٠٧م) ولشهاب الدين بن محمد البلبلي، ولمحمد بن مسعود الكزروني (ت سنة ١٣٥٧م)، ولكن أشهرها تعليق نفيس بن عوض الإيراني الأصل، طبيب أولك بك التيموري، وقد طبع وشرح هذا التعليق أكثر من مرة، وكان عَشّابُو مصر يسترشدون به إلى عهد قريب.

وترجمه إلى اللغة التركية مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري، ثم أحمد كمال طبيب مستشفى أدرنة في عهد السلطان سليمان، كما ترجم إلى العبرية وكان عنوانه: «سفر همُّوجز» وطبع بالإنجليزية أول مرة في كلكتا سنة ١٨٢٨م بعنوان: «المغني في شرح الموجز». ثم أعيد طبعه في لاكنو سنة ١٩٠٦م.

والكتاب مرتب على أربعة فنون:

الأول: في قواعد جزأي الطب ـ أعني علميّه وعمليّه ـ بقول كلي.

الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

الثالث: في الأمراض المختصة بعضو عضو.

الرابع: في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر، وأسبابها، وعلاماتها، ومعالجاتها. والتزم فيه مراعاة المشهور في أمر المعالجات من

الأدوية، والأغذية، وقوانين الاستفراغات وغيرها.

هذا وقد قمت بتحقيقه بتكليف من «لجنة إحياء التراث» بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. حققته على خمس نسخ كتبت بتواريخ مختلفة، وإليك بيانها:

١ ـ النسخة الأولى، الأصل، وهي مصورة عن مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، وتقع في ٢٢٦ لوحة، وفي اللوحة صفحتان، مكتوبة بالخط النسخ الواضح، وفي بعض الصفحات هوامش قليلة تصحح أو تضيف إلى بعض ما جاء في الصفحة.

وفي هامش صفحة ٢٢٥: «طالعه وقرأ غالبه أضعف العباد: محمد بن أبي بكر الطبيب. وهي مكتوبة بخط محمد بن علي شير في شهر ذي القعدة سنة ٦٨٣هـ أي بعد وفاة ابن النفيس بست سنوات.

٢ ـ نسخة من مكتبة طلعت باشا، طب رقم ٤٩١، وتقع في ١٥٨ ورقة، مكتوبة بخط نسخ عادي، وكتبت العناوين بالحبر الأحمر، وفي هامشها بعض التعليقات، والورقة الأولى مفقودة، ولكنها مكتوبة بخط يخالف خط الكتاب، ووقع الفراغ من نسخها يوم الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى سنة ٩٧٥هـ. بخط موسى بن حسن الحنفي.

٣ ـ نسخة برقم ١١٥ طب عام بدار الكتب المصرية، وتقع في اثنتين وستين ورقة، وفي الصفحة واحد وثلاثون سطراً، مكتوبة بخط نسخ عادي دقيق والعناوين بالحبر الأحمر، كتبت في ١٩ من جمادى الآخرة سنة ١٠١٨هـ، وشطب على اسم الناسخ، وفي الكتاب آثار رطوبة، وعلى هامشه تعليقات قليلة، تصحح المكتوب في الأصل، وفي الورقتين الأولى والثانية تعليقات كثيرة.

٤ ـ نسخة من مكتبة طلعت باشا أيضاً، طب رقم ٤٩٠ وتقع في تسع وسبعين ومائتي ورقة مكتوبة بخط نسخ جيد، والعناوين مكتوبة بالحبر الأحمر، وهي مضبوطة، وفي بعض الصفحات تعليقات بخطوط مختلفة، وفي الهامش، وبين السطور شرح لبعض الكلمات، ووقع الفراغ من كتابتها أواخر شعبان سنة ١٠٤٣هـ، ولم يذكر اسم الناسخ.

٥ ـ نسخة من مكتبة حليم طب رقم ٤٤ وتقع في مائة وخمسين ورقة، وفي أولها فهرس مفصل، يقع في ثلاث صفحات، والعناوين بالحبر الأحمر، وفي الهامش تعليقات ولم يذكر فيها سنة النسخ ولا اسم الناسخ.

وأريد أن أُنبه القارىء لهذا الكتاب ألا يعتمد على مضمونه في العلاج قبل أن يجري المختصون أبحاثهم، فإن ابن النفيس نفسه ـ كما روى عنه أبو الفتح(١) اليعمري [العمري] ـ على وفور علمه بالطب وإتقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج، فإذا وصف لا يخرج بأحد عن مألوفه، ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاءً، ولا مُرَكَّباً ما أمكنه الاستغناء بمُفرد.

وحكى الشيخ أبو الثناء، الحلبي الكاتب قال: شكوت إلى ابن النفيس عُقَّالاً(٢) في يدي، فقال لي: وأنا واللّـه بي عُقَّال، فقلت له: فبأيِّ شَيْءٍ أُداويه؟ فقال: واللّـه ما أعرف بأي شيء أُداويه، ثم لم يزدني على هذا.

كما أُلفت نظر القارىء أيضاً إلى أن ابن النفيس لم يرتب المصطلحات الطبية على حروف المعجم المعروفة، وإنما اتبع في الترتيب طريقة: أبجد هوز...

وقبل أن أختم المقدمة أوجه الشكر للأخ الصديق الأُستاذ عبد العزيز عبد الحق حلمي على ملاحظاته القيمة التي انتفعت بها انتفاعاً كبيراً.

كما أشكر أستاذنا الكبير العلامة نائب رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور أحمد عمار على حسن ظنه بي وتقديره الذي أعتز به للجهد الذي بذلته، والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يهبنا العفو والعافية، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الكريم إبراهيم العزباوي

---

(١) أنظر مسالك الأبصار للعمري ٧/ ٢٢٥.

(٢) في المعجم الوسيط ٢/ ٦٢٣: العقال: انقباض شديد التوتر مؤلم في بعض العضلات، بسبب وقوف الحركة وقتيا.

ترتيب الكتاب بفنونه

الجزء الأول:

من أجزاء الجزء النظري

في الأمور الطبيعية

قال الشيخ الإمام العالم، الحبَر الكامل، قُدوةُ العلماءِ ورئيسُ الحكماءِ فريدُ عَصْره، ونسيجُ وَحده، أبو الحسن(١) علاءُ الدين عليُّ بن أبي الحزم القرشي المتطبّب، منح اللّـه المسلمين بقاءَه وأحسن في ـ جزاءَه:

قد رتَّبت هذا الكتابَ على أربعة فنون:

الفنّ الأول: في قواعد جزأي الطب ـ أعني علميَّه وعَمَليّه(٢) ـ بقول كُلّيٍّ.

الفن الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة.

الفن الثالث: في الأمراض المختصة بعضوٍ وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

الفصل الرابع: في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

والتزمتُ فيه مراعاةَ المشهور في أمر المعالجات من الأدوية والأغذية، وقوانين الاستفراغات وغيرها، وأنا أسأل اللّـه التوفيقَ والعِصمة، وألتمس من الأصدقاء أن يغفروا الزَّللَ ويسدوا الخلل.

---

(١) ح، ط: «أبو الحسن علي الدين بن علي بن أبي الحزم القرشي».

(٢) الأصل: «علمه وعمله».

الفن الأول: يشتمل على جملتين: الجملةِ الأُولى في قواعد الجزء النظري من الطب، ويشتمل على أربعة أجزاء(١).

الجزء الأول: من أجزاء الجزء النظري في الأمور(٢) الطبيعية بقول كُليّ فنقول: الطب ينقسم إلى جزء نظريّ وإلى جزء عمليّ، وكلاهما علم ونظر.

والنظري أجزاؤه أربعة:

العلم بالأُمور الطبيعية(٣)، والعلم بأحوال بدن الإنسان، والعلم بالأسباب، والعلم بالدلائل.

والأُمور الطَّبيعية سبعة:

أحدها: الأركان، وهي أربعة:

النار: وهي حارة يابسة، والهواءُ: وهو رطب حار، والماءُ: وهو بارد رطب، والأرض: وهي باردة يابسة.

وثانيها: المزاج، وأقسامه تسعة:

معتدل ليس مُشْتَقاً من التعادل الذي هو التكافؤ، فذلك لا وجودَ له، بل من العدل في القسمة. وغيرُ المعتدل، وهو إما مُفرد، وهو أربعة أقسام:

حارّ، وبارد، ويابسٌ، ورَطبٌ.

وإمّا مركَّب وهو أربعة: حارٌ يابسٌ، وحار رطب، وبارد يابس، وبارد رطب.

وأعدلُ الأمزجة مزاج الإنسان، وأعدل أصنافه سكان خط الاستواء، ثم سكان الإقليم الرابع، والشبان(٤) أعدلُ، والصبيان يُساوونهم في الحرارة، ولكنهم

---

(١) في الأصل: «بعض أجزاء».

(٢) في الأصل: «في الأمور الطبيعية نقول».

(٣) ح، ط: «الطبية».

(٤) في الأصل «والشبان أعدل يساوونهم في الحرارة...» إلخ.

أرطب، فلذلك حرارتهم ألين وحرارة الشبان أحدّ، والكَهْلُ والشيخ باردان يابسان، والشيخ أرطب بالرطوبة الغريبة البالّةِ.

وأعدل الأعضاء: جلد أنملة السبّابة(١)، ثم جِلدُ الأنامِلِ، ثم جلد الأصابع، ثم جلد الراحة، ثم جلد الكف، ثم جلد اليد، ثم الجلد مطلقاً.

وأحرُّها: القلبُ، ثم الكبدُ، ثم اللحم.

وأبردها: العظم، ثم الغُضروف، ثم الرِّباط، ثم العصب، ثم النُّخاع، ثم الدماغ.

وأيبسُها: العظم(٢)، ثم الغضروف، ثم الرِّباط، ثم العصب.

وأرْطَبُها: السمين، ثم الشَّحم، ثم اللحم الرِّخو، ثم الدماغ، ثم النخاع(٣).

وثالثها: الأخلاطُ، وهي أربعة.

أفضلُها: الدم وهو رطب حارّ. فائدته تغذية البدن.

والطبيعي: منه أحمر اللون، لا نَتْن له مُعْتَدِل القِوام حلو.

وغيرُ الطبيعي: ما خالف ذلك لوناً أو رائحة أو قواماً أو طَعْماً.

ثم البلغم: وهو رطب بارد، وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البَدَنُ الغذاء وأن يُرَطِّبَ الأعضاء فلا تجففها الحركة، وأن يدخل في تغذية مثل الدماغ، والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدمويّة.

وغير الطبيعيّ: إما من جهة الطعم كالمالح، ويميل إلى الحرارة واليُبْسِ والحامض ويميل إلى البرودة واليبوسة(٤). والمسيخُ وهو خالص البرد كثير الفجاجَة والعَفَص ويميل إلى البرد واليبس.

---

(١) السَّبّابة: الإصبع التي تلي الإبهام، لأنه يُشار بها عند السبّ.

(٢) ح، ط: «وأيبسها الشعر، ثم العظم... إلخ».

(٣) ح: «وأرطبها السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم اللحم الرخو».

(٤) ح: «البرد واليبس».

وأما من جهة القِوام كالرقيق جداً المائي، والغليظ جداً الجِصّيّ، والمختلف القوام الخام المُخاطِيّ.

ثم الصفراءُ، وهي حارة يابسة، فائدتها تلطيف الدم وتنفيذه، وأن تدخل في تغذية مثل الرّئة، وأن ينصب منها جزء إلى الأمعاءِ فيغسلها من الثُّفْلِ(١) والبلغم اللزج.

والطبيعيُّ منها أحمر ناصع خفيف حادٌّ.

وغير الطبيعي إما لاختلاطه بالبلغم الغليظ، وهو المُحيّ، أو بالرقيق، وهي المِرّة الصفراءُ، أو بالسوداءِ بالاحتراق(٢)، وهو الصفراءُ المحترقة، أو لاحتراقها(٣) في نفسها، وهو الكُرّاثيّ والزّنجاريّ(٤)، والاحتراق في الزّنجاريّ أقوى، فلذلك يشبه السموم.

ثم السوداءُ، وهي يابسة باردة(٥)، فائدتها إفادة الدَّم غلظاً ومتانةً، وأن تدخل في تغذية مثل العظام، وأن ينصب جزءٌ منها إلى فم المعدة، فينبه على الجوع، ويحرّك الشّهوة.

والطبيعيّ منها دُرْدُيّ(٦) الدم.

وغير الطبيعي يحدُث عن احتراق أيّ خِلْطٍ كان حتى السوداء نفسها.

ورابعُها: الأعضاءُ، ومنها: مفردة كالعظم، والغُضروف، والرِّباط، والعصب، والوتر، والغشاء، واللحم، والسمين، والشحم، والشُّرايين، والأوردة، وكلها تحدث عن المنيّ إلا اللحم، فإنه يتولّد من متين الدم ويخْفِده

---

(١) المصباح: الثفل: مثل قفل. حثالة الشيء، وهو الثخين الذي يبقى أسفل الصافي والثفل هنا الغائط.

(٢) ح، ط: «الاحتراقية».

(٣) الأصل: «أو لاحتراقه في نفسه».

(٤) الزنجار: صدأ الحديد والنحاس.

(٥) الأصل: «باردتها».

(٦) الدردي: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان.

الحرُّ، وإلا السمين والشَّحم فإنهما يتولدان من مائية الدم، ويعقدهما البرد، ولذلك يُحلّهما الحرّ.

ومنها: مركبة تركيباً أوّلياً كالعضل، أو ثانياً كالعين، أو ثالثاً كالوجه، أو رابعاً كالرأس⁽¹⁾ مثلاً.

ومن الأعضاء المركبة أعضاءٌ رئيسةُ أيّ مبدأ، وأصلٌ لقوىً ضرورية:

إما بحسب بقاء الشَّخص، وهي ثلاثة: القلب، وتخدُمه الشَّرايين، والدِّماغ ويخدُمه العصب، والكبدُ، وتخدُمها الأوردة.

وإمّا بحسب النوع، وهي هذه الثلاثة. والأُنثيان⁽²⁾ ويخدُمهما مجرى المنيّ إلى مستقره.

وخامسها: الأرواح، ولا نعني بها النفس كما يراد بها في الكتب الإلهية، بل نعني بها جسماً لطيفاً بخارياً يتكوّن من لطافة الأخلاط كتكوّن الأعضاء عن كثافتها.

والأرواح هي الحاملة للقُوى، فلذلك أصنافها كأصنافها.

وسادسها: القُوى، وهي ثلاثة أجناس:

أحدها: القوى الطبيعية فمنها: متصرِّفة في الغذاء لأجل الشخص، وذلك إمّا لتغذيته، وهي الغاذية، أو لزيادته في أقطاره على نسبة يقتضيها نوعه، وهي النامية.

ومنها: متصرِّفة في الغذاء لأجل النوع، وهي قوتان:

إحداهما: تُفصِّل من أمشاج البدن جَوْهر المنيّ وتهيِّءُ كل جزء لعضو مخصوص، وهي المولِّدة.

وثانيتهما: تشكِّل كلَّ جزء منه بالشكل الذي يقتضيه نوعُ المنفصل عنه، أو ما

---

(١) في الأصل، ط: «ثم الرأس مثلاً».

(٢) المصباح والقاموس: الأنثيان: الخصيتان.

يقاربه من التخطيط والتجويف وغيرها وهي المصوِّرَة.

والغاذية: تخدُمها قوى أربع:

الجاذبة للنافع، والماسكة له مدة طبخ الهاضمة، والقوة الهاضمة للإحالة والدافعة للفضلة، وهذه الأربع تخدُمها كيفيَاتٌ أربع أعني الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة.

والغاذية تخدم النامية، وهما يَخدُمان المولِّدة.

والجنس الثاني من القوى، هو القوى النفسانية، فمنها: محركة، ومنها: مُدرِكة.

والمحركة: منها باعثة على الحركة، وهي الشوقيّة، وتخدمها الشَّهوانيَّة والغضبية.

ومنها: فاعلة للحركة بأن تُشَنِّج العضلَ فينجذب الوتر فينقبض العضو، أو تُرخي العضل فيمتد الوتر فيَنبسط العضو فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

وأما المُدركة(١)، : فإمّا مدركة في الظاهر أو مدركة في الباطن، أما المدركة في الظاهر وهي: قوى خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن:

قوة البصر، وموضعها: التقاطع الصّليبيّ بين العَصَبَتين(٢) الآتيتين إلى العينين من شأنها إدراك الألوان والأضواء والأشكال.

وقوة السمع، وموضعها: العصب المفروش على الصماخ(٣)، من شأنها إدراك الأصوات.

وقوّة الشمّ وموضعها: العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثّدي، من شأنها إدراك الرائحة المُتصعّدة مع الهواء المستنشق.

---

(١) ب: «والمدركة قسمان: إما مدركة في الظاهر...».

(٢) في الأصل «الشعبتين».

(٣) الصِماخ: الخرق الباطن الذي يُفضي إلى الرأس، والصُماخ: العَرق المنتن.

وقوة الذَّوْق، وموضعها: العصب الذي في اللسان(١)، من شأنها إدراك الطعوم.

وقوة اللمس، وموضعُها: الجِلد وأكثر اللحم، من شأنها إدراك الملموسات في حرّها وبردها، ويبوستها ورطوبتها، وخشونتها وملاستها، ولينها وصلابتها.

وأما المُدركة في الباطن، فمنها مدركة للصُّور المحسوسة بإدراك الظاهرة، وهي الحِسُّ المشترك، وموضعه: مُقدّم البطن، والمقدّم من الدّماغ. وخزانة الخيال وموضعُه: مُؤخر البطن المقدّم.

ومنها مدركة للمعاني القائمة بتلك الصور، وهي الوهم، وموضعها: البَطْن الوسط، وخِزانتُه الحافظةُ وموضعها: البطن المؤخر.

ومنها متصرّفة، وتسمى باعتبار استخدام النفس النَّاطقة لها: مفكرة، وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية: مُتخيّلة.

والجنس الثالث من القوى هي: القوة الحيوانية وهي: القُوّة التي تُعِدُّ الأعضاء لقبول القوى النَّفسانيّة.

وسابعها: الأفعال، فمنها: مفردة تتم بقوة واحدة كالجذْب والدَّفع، ومنها: مركبة تَتِمُّ بقُوتيْن فصاعداً كالازْدراد.

---

(١) ط: «في جرم اللسان».

الجزء الثاني:

من أجزاء الجزء النظري في أحوال بَدَن الإنسان

أحوال أبدانِنا ثلاثة:

الصحة: وهي هيئة بدنيّة تكونُ الأفعال بها لذاتها سليمة.

والمرض: هيئة مضادة لذلك.

وحالة لا صحة ولا مرض: إما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ والطفل والنَّاقة، أو لاجتماعهما في عضوين كحال الأعمى، أو في عضو واحد، إما في جِنْسَيْن مُتباعدين كصحيح المِزاج مريض التركيب، أو متقاربين كصحيح الخُلْقة مريض المقدار، أو في وقتين كمن يمرض شتاءً أو شيخاً، ويصحّ صيفاً أو شاباً.

وكل مرض، فإمّا مركب أو مُفرد، والمفردُ إمّا أن يكون عُروضُه أولا للأعضاء المفردة، وهي أمراض سوءِ المزاج، أو للأعضاء المركَّبَة، وهي أمراض التركيب، أو يمكن عُروضُه لكل واحد منهما أوّلاً، وهي أمراض تفرق الاتصال. وأمراض سوءِ المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال، وتكون ساذجة أو مادية. والمادّيّة تكون مجاورة أو مُداخِلة، مُوَرِّمة، أو غير مُورِّمة.

وأمراض التركيب أربعة: أمراض الخلقة، وأمراض المقدار، وأمراض العدد، وأمراض الوَضع.

وأمراض الخلقة أربعة: أمراضُ الشَّكْل كالرأس المُسِفَّط(١)، ورياح

---

(١) القاموس (سفط): رجل مسفط الرأس: رأسه كالسفط، والسفط محركة كالجوالق أو =

الأفرسة(١) وأمراض المجاري إمّا بأن تتّسع كالانتشار، أو تضيق كضيق مجاري النَّفس، أو تنسدّ كانسداد مجرى المرارة.

وأمراض التجاويف، إما أن تكبر وتتسع كاتّساع كيس الأُنثيين، أو تضيق وتصْغُر كصغر المعدة، أو تُسْتفرغ وتخلُو كخلوّ القلب عن الدم عند الفرح المهلك، أو بأن تنسدّ وتمتلىء كالسَّكْتة.

وأمراض سُطوح الأعضاء كملاسة الرَّحِم والمعدة، وخشونة قصَبة الرئة.

وأما أمراض المِقدار، فإما بالزِّيادة أو النُّقصان، وكلٌّ واحد إما عام أو خاصّ. كالسِّمَن المفرط وعظم اللسان، وكالهزال المفرط وضُمور الحدقة.

وأمّا أمراضُ العدد، فإما بالزِّيادة أو النقصان، وكل واحد منهما إمّا طبيعي أو غيرُ طبيعيّ، كالإصبع الزائدة، والدّود، والظُّفرة(٢)، ونُقْصان إصبع خلقةً، أو لتآكل.

وأما أمراضُ الوضع، وهو يقتضي الموضع والمُشاركة، كزوال عُضو عن موضعه بخَلْع أو بغير خلع، أو حركته فيه، حيث يجب سُكونُه كالرعْشة، أو سكونه حيث تَجب حركتُه كتحجرُ المفاصل، وكامتناع حركة العضْو إلى جاره(٣)، أو عنه، أو تَعَسُّرهما.

وأما أمراض تفرُّق الاتِّصال، فتختلف أسماؤُها باختلاف محالّها، فالواقع في الجلد يُسَمَّى: خَدْشاً وسَحْجاً، واللحميُّ(٤): جراحة، فإن تقادم: فقَرْحة. والعظميُّ والغُضرُوفيُّ العرضيّ: إمّا كاسراً أو فاسخاً(٥) صادعاً، أو مُفتّتاً.

= كالقفة.

(١) رياح الأفرسة: مرض يعتري الصبيان كثيراً إذا طعموا قبل الوقت، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

(٢) التاج (ظفر): الظفرة: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها.

(٣) في الأصل: «أو امتناع حركته إلى العضو جاره».

(٤) ط، ح: «وفي اللحم». ب: «واللحم».

(٥) ح، ط «أو فاسخاً أو مفتتاً، وفي الطولى صادعاً».

والعَصَبِيُّ والعروقي العَرَضِيّ: باتراً، والطَوليّ: صادعاً، والمُفَتِّح للفُوهاتِ: باثقاً. والقلبُ لا يحتملُ الجراحة، ويصحبُها الموتُ.

وأما الأمراضُ المركبة، فهي التي تَحدُث عن اجتماع أمراض، كالسُلّ فإنه يحدث من حُمّى دِقيَّة⁽¹⁾، وقَرحة في الرِّئة.

والأمراضُ تلحقها التَّسمية، إمّا من جهة التشبيه: كداء الأسد والفيل، أو من محلِّها: كذاتِ الجنْب والرِّئة، أو من سَببها: كمرض سوداويٍّ، أو من عرضها: كالصَّرْع⁽²⁾.

وكلُّ مرضٍ إمّا أن يكون أصلياً أو بالشركة، فتختلف حالُهُ باختلاف حال الأصلي، وبتقدّم الضرر وقد يبقى الضرر في الأصليّ، والشركة قد تكون لتجاور العُضْوين، أو لأنّ أحدَهما طريقٌ إلى الآخر كما يَرِمُ الحالبُ لجراحة في الرِّجْل، أو لأنّ أحدَهما يخدُم الآخر كالعَصَب للدِّماغ، أو مبدأ لفعله، أو لأنَّ أحدهما على سَمْتِ الآخر، فيرتفع إليه بخاره، أو لأنّ أحدَهُما مَصَبٌّ للآخر كالإبط للقلب، والأُرْبيَّة⁽³⁾ للكبد، وخلفِ الأُذُن للدِّماغ.

وكلُّ مرض مُتَغَيِّر إما أن يظهر اشتدادُه أو انتقاصُه، أو لا يَظْهر واحدٌ منهُما.

والأول: هو وَقْتُ التَّزيُّد، والثاني: هو وقت الانحطاط، والثالث: إن كان قَبْل التَّزيّد فهو وقت الابتداء، وإن كان بعده فهو وقتُ الانتهاء.

---

(1) الحمى الدقيقة أو الدقية: هي التي تتشبث أولاً بالأعضاء الأصلية وسيأتي الكلام عليها مفصلاً.

(2) الصرع: داء يشبه الجنون (المصباح المنير).

(3) الأربية: أصل الفخذ.

الجزء الثالث:

من أجزاء الجزء النظري

في الأسباب

السَّبَب ما يكون أولاً، فتجب عنه حالةٌ من أحوال بدن الإنسان، أو ثباتها، ولكل واحد من الأحوال الثلاثة أسباب ثلاثة، لأن السبب إما ألاّ يكون بدنيّاً كحرارة الشمس، وبرودة الهواءِ، والغضب، والفزع، ويُسمّى: بادياً، أو يكون بدنيّاً، فإن أوجب الحالة بغير واسطةٍ كإيجاب العفونة للحُمّى فيُسمّى: واصِلاً، وإن أوجبها بواسطةٍ كإيجاب الامتلاء للحُمى العَفنية فيُسمّى: سابقاً.

وفِعلُ السَّبَب، إما أنْ يكون بالذّات كتبريد الماء البارد، أو بالعرض كتسخينه بحُقن الحرارة.

وكلُّ سبب، فإما أن يكون ضرورياً أو لا يكون.

وغيرُ الضَّروريّ، قد يكون مُضاداً للطبيعة، وقد لا يكون.

والأسباب الضرورية سِتّة:

أحدها: الهواء المحيط، ويُضْطَرُّ إليه لتعديل الرُّوح بالاستنشاق وإخراج فضلاته بردِّ النَّفس، وما دام صافياً معتدلاً لا يخالطه بخارُ آجام أو بطائح، أو آسنُ الماءِ أو نَتْن الجيف، أو أبخرة مباقل(١) رديّة، أو أشجار خبيثة، كالشَّوْحَط(٢)

---

(١) مباقل: جمع مبقلة، وهي موضع البقل، والبقل: نبات عشبي.

(٢) الشوحط: شجر تتخذ منه القسي (القاموس).
وفي اللسان (شحط) قال ابن بري: الشوحط والنبع شجر واحد فما كان منها في قلة الجبل فهو نبع، وما كان منها في سفحه فهو شوحط.

والتِّين، أو غبارٌ مترادف، أو دُخانٌ كان حافظاً للصحة مُحدثاً لها، فإن تغيَّر تغيَّر حُكمُه.

وتغيُّراتُه إمّا طبيعية أو غيرُ طبيعية، وغير الطبيعية إمّا مضادة للطَّبيعة أو غير مضادّة.

والتّغيرات الطَّبيعيّة هي التغيرات الفصلية، وكلُّ فصل فإنه يُورث الأمراض المناسبة له ويزيلُ المُضادة.

فإنّ الصيف: يُثير الصفراء ويوجب أمراضها كالغب[1] والمحرقة والعطش والكرب.

والشتاء: يورث الزُّكام والنزلة والسُّعال ويكثرُ فيه البلغم وأمراضه.

والخريف: يكثرُ فيه الأمراض لتغيّر الهواء فيه من برد الليل والغدوات إلى حر الظَّهائر.

ولتقدُّم الصيف المخلخل للبدن المُحلل للقوى المُثير للصَّفراء، المُحرق للأخلاط.

ولكثرة الفاكهة فيه، وتكثُر فيه السَّوداءُ، ويقلُّ الدَّمُ لمضادَّته لمزاجه، وكأنه كافل للصَّيْف[2] بقايا أمراضه.

والرَّبيع: تتحرّكُ فيه الأخلاطُ المُحتبسة شتاء، وتسيلُ إلى الأعضاء الضَعيفة، فتحدُثُ فيه الخُراجاتُ وأورامُ الحلق، ويتحرّكُ فيه كلُّ مرضٍ ذي مادة كانت مادّته ساكِنةً شتاء، وذلك لا لرداءته بل لحرّه اللّطيف، فإنه أصحُّ الفُصُول وأنسبُها للحياة وللصِّحة.

وأما التغيرات غير الطبيعية ولا مضادّة لها فتكون إما من أسبابٍ سمائية، أو من أسباب أرضيّة.

---

(١) حُمّى الغِبّ: التي تنوب يوماً بعد يوم. غبّت الحمى عليه تغِبّ غبّاً وأغبّته وعليه: أخذته يوماً وتركته يوماً وتأتي في اليوم الثالث فهو مُغِبّ، وهو مشتق من غب الورد.

(٢) ح: «ضامن للصيف».

أما السَّمائية فكما يجتمع مع الشمس كثرةٌ مِن الدَّراريّ(١)، فتوجب تسخيناً حتى في الشتاء، وكما يحصُل عند كُسوف الشَّمس من بردٍ دفعةً حتى في الصيف.

وأمّا الأرضيّةُ، فكما يكون بسبب اختلاف المساكن وتختلف المساكن، إما لأجْل عرْضها أو لمجاورة الجبال والبحار لها، أو لوضعها، أو لتربتها.

والعرضُ: هو مقدار البُعد عن خطِّ الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال.

والإقليم الثاني والثالث: مُفرطُ الحرارة، والسادِسُ والسابع: مُفرط البُرُودَة، فلذلك قَرُب الرابعُ مِن الاعتدال، ومجاورةُ البحر تُرطِّب الهواء، والبلدُ البحري يعتدل بردُه وحَرُّه لعصيان هوائه على المؤثِّر(٢)، والجبلُ الشمالي يُسَخِّن لمنعه ريح الشمال الباردة اليابسة وحبسه ريح الجنوب الحارة الرطبة، ولعكسه شعاع الشمس على البلد، والجنوبيُّ بالعكس، والمغربيُّ خير من المشرقيّ لستر المشرقيّ الشمس مُدَّةً، فينتقِلُ أهلُ البلد من برد الليل إلى شمسٍ قويّة دفعة، ولمنعه ريح المشرق، وهي خيرٌ من المغربية وإن قاربتا الاعتدال لهبوب المشرقية أول النهار مصاحبة لحركة الشمس وهبوب المغربية آخر النهار مُضادة لحركتها، والبلدُ المرتفع أبردُ وأصحُّ والمستوى الوضع أصح، والتربةُ الكبريتية تُجفِّف وتُسخِّن، والتُّرْبَةُ تُرطِّب وتعفن، والجبليةُ تُصلب الابدان، والهواءُ الباردُ يشُدُّ البدن ويُقويه، ويجود الهضم، ويحسن اللون.

وأمراضه: الزُّكامُ، والنَّزلةُ، والصرع، والفالجُ، والرَّعشة. والحارُّ مُرخٍ مضعف مسيءٌ للهضم مكدرٌ للحواس، مثقلٌ للدماغ، وأمراضه: الخُناق(٣)، والحُميات، والرمدُ.

وأما التغيّراتُ المضادّة للمجرى الطَّبيعيّ فكالوباء.

---

(١) في هامش ط: «من الكواكب الكثيرة الضوء مثل الشعرى اليمانية». والشعرى اليمانية هي الشعرى العبور، والشعر الشآمية هي الغميصاء. والعرب تسمى الكواكب الجنوبية يمانية والكواكب الشمالية شآمية.

(٢) ط: «عن المؤثر».

(٣) الخناق كغراب: «داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب» (القاموس).

وثانيها: ما يؤكل ويُشرب، وهو: يؤثر في البدن، إمّا بكيفيته فقط وهو: الدواءُ، أو بمادته فقط وهو الغذاءُ، أو بصورته فقط وهو: ذو الخاصيّة الموافقة كالبادزهر⁽¹⁾، أو المخالفة كالسّمّ، أو بمادّته وكيفيته وهو: الغذاءُ الدوائي، أو بكيفيّته وصُورَته وهو: الدّواء الذي له خاصّيّة، أو بمادّته وصُورته وهو: الغذاءُ الذي له خاصّيّة، أو بمادته وصورته وكيفيته وهو: الغذاءُ الدّوائي الذي له خاصّيّة.

والغذاءُ قد يكون لطيفاً، وقد يكون غليظاً ومتوسطاً، وكل واحد منهما قد يكون صالح الكَيْموس⁽²⁾، وقد يكون فاسداً، وكل منهما قد يكون كثير التغذية، وقد يكون قليلها، والماءُ لا يغذو لبساطته، وإنما يستعمل لترقيق الغذاء وطبخه وبذرقته⁽³⁾ لينفذ في المجاري الضيقة.

وثالثها: الحركةُ والسكونُ البدنيان، وتختلف الحركة بالشُّدَّة والضعف، والكثرة والقِلّة، والسرعة والبُطء، فالسَّريعة القويّة القليلة تسخّن أكثر مما تُحلل، والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس، وإفراطُ الحركة والسكون مبردٌ، والسكون أعونُ على الهضم، والحركةُ على الانحدار.

ورابعها: الحركة والسكون النّفسيان⁽⁴⁾، فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح إما إلى خارج دفعة كما عند الغضب الشديد، أو قليلاً قليلاً كما عند الفرح واللّذّة، أو إلى داخل دفعة كما عند الفزع، أو قليلاً قليلاً كما عند الغمّ، أو إلى داخل وخارج كما عند الخجل. ويلزم ذلك سخونة ما تحركت إليه⁽⁵⁾ وبرودة ما تحركت عنه، والمفرط من ذلك قاتل، وإفراط السكون النّفسيّ مبرِّد مبلِّد.

وخامسها: النوم واليقظة، والنوم بالسُّكون أشبه، واليقظة بالحركة أشبه،

---

(1) البادزهر: حجر ينسب إليه قوى غريبة في مقاومة السموم، وهو مركب من «باد» أي ضد، ومن «زهر» أي السم.

(2) الكيموس: الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دما. «الألفاظ الفارسية/ ١٤ لأدى شير» شفاء العليل/ ١٧.

(3) البذرقة: الخفارة، والمراد حفظه القاموس: بذرق: خفر).

(4) ط: «النفسانيان».

(5) الأصل: «ما تحركت إليه أفراطه» تحريف.

والنوم تغُور الروح فيه إلى داخل فيبرد الظاهر، ولذلك يُحوج إلى دثارٍ أكثر. وإفراط النوم مُرَطِّب بإفراط فيبرِّد، وإذا وجد النومُ خلاء برَّد بانحلال الروح، وإن وجد غذاء مستعداً للهضم هضمه فيسخن، وإن وجد خلطاً أو غذاء عاصياً على الهضم نشره فَيُبرِّد(١).

والسهرُ المفرط يضعف الدماغ ويسيءُ الهضم بتحليل القُوة، ويُجوِّع بتحليل المادة، ونوم النهار رديءٌ يُفسد اللون، ويضر الطِّحال، ويبخر الفم، ويُرخي القُوى النفسانية كلَّها: فيبلِّد الذِّهن، وإذا اعتيد فلا يجوز تركه إلا بتدريج، والتململُ بين النوم والسهر رديءٌ.

وسادسها: الاستفراغُ والاحتباس، والمعتدل منهما نافع حافظٌ للصِّحة وإفراط الاستفراغ يُجفِّف البدن ويبرِّده(٢) إلا أن يكون المُستفرغ بارداً يابساً فيسخِّن ويرطِّب بالعرض، وإفراط الاحتباس يلزمه السدد والعفونة وسقوط الشَّهوة، وثقل البدن.

وأما الأسباب غير الضَّرورية ولا المضادة للطبيعة كالاندفان في الرمل والتَّمرّغ فيه، فينشِّف الرطوبة [الغريبة] وينفع الاستسقاء والترهُّل، وكل ذلك بالحقيقة داخلٌ في الاستفراغ، وكذلك الأدهان بالزيت، والأدهان المُحلِّلة، ومن ذلك رشُّ الماء البارد على الوجه فإنه ينعش الحرارة الغريزية ويقوِّيها، وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحماميّ وغيره.

وأما الأسبابُ المضادّة للمجرى الطبيعي فكالغرق، وقطع السيف، وحرق النار، واستعمال السموم. ولنعد أسباباً جُزئيّة:

المسخنات: الحركة غير مفرطة، واستعمال المسخنات أغذية وأدوية داخلاً وخارجاً بغير إفراط، والغذاءُ المعتدل، والعفونةُ. والتكاثفُ.

المُبرداتُ: كل ما يُسخّن إذا أفرط، والفجاجةُ، واستعمال المبردات أغذية

---

(١) الأصل: «فبرد».

(٢) هامش ط: مثل ما يحصل من استفراغ الدم الكثير الجيد».

وأدوية داخلاً وخارجاً.

المُرطِّبات: استعمال المُرطبات أغذيةً وأدويةً داخلاً وخارجاً، والحمامُ، والدَّعةُ، وكثرةُ الغذاء، واجتنابُ المُحلِّلات، واستفراغ المجفِّف.

المجففات: كل ما يفرِط تحليله داخلاً وخارجاً وحبسُ الغذاء عن العضو، واستعمال المُجفِّفات.

فهذه أسبابُ أمراض سُوءِ المزاج المفردة وتركيبُها يعرف من أسباب أمراض الأمزجة المركبة.

مُفسداتُ الشكل: قد تكون من أصل الخلقة لخلل في القُوَّة المُصورة، أو عصيان المادة، أو عند الانفصال من الرَّحم لرداءة هيئة الانفصال، أو رداءة أخذ القابلة، أو عند التقميط[1]، أو لسُرعةٍ في الحركة قبل وقتها أو لأسبابٍ بادية أو مرضيّة، كالجذام.

وأسباب باقي الأمراض التركيبيّة الأولى بها الكلام الجزئي والله أعلم.

---

(١) الأصل: «أو عند التقميط». وقمط المولود وقمطه: ضم أعضائه إلى جسده ولفه بالقماط «الوسيط».

الجزء الرابع:

من أجزاء الجزء النظري
في العلامات

العلامة: قد تكون على ماضٍ فتنفع الطبيب وحده إذ قد يستدل بإدراكه لها على فضيلته، وقد تكون على حاضر فينتفع المريضُ إذ يحصل بذلك الوقوفُ على حقيقة مرضه، وقد تكون على مستقبل فتنفعهما معاً.

والعلامات منها ما يدل على الأمزجة، ومنها ما يدل على التّركيب.

وعلامات الأمزجة عَشرةُ أجناس:

أحدها: اللّمْس، فالمُساوي للمعتدل المِزاج معتدلٌ، والمخالف له في الجهة التي انفعل عنها.

وثانيها: اللحم، والسَّمينُ، والشحم، فكثرةُ ذلك للرُّطوبات، وعدمُه لليبوسة، وكثرةُ اللحم للرطوبة والحرارة، وكثرةُ السَّمين والشَّحم، للرطوبة والبرد.

وثالثها: الشعرُ، فكثرتُه وغلظُه وجُعُودتُه وسواده للحرارة واليُبس، وأضدادُ ذلك للبرودة والرُّطوبة.

ورابعُها: لونُ البدن، فالبياضُ للبرد وغلبةِ البلغم، والحُمرةُ للحرارة وغلبة الدَّم، وتركيبُهُما للاعتدال، والسُّمرةُ للحرارة، والصُّفْرة للحرارة وغلبة الصفراء أو لقلّة الدم كما في الناقهين، والكمدُ لإفراط البرد والسوداء.

وخامسها: بنْية هيئة الأعضاء، فسعة الصدر والعُروق وظهورها وعظم النَّبْض والأطراف، وظهور المفاصل للحرارة. وأضدادُ ذلك للبُرودة.

وسادسها: كيفية الانفعال، فسرعة الانفعال عن أي كيفية كانت دليل غلبتها.

وسابعها: الأفعال الطبيعية، فالكاملةُ للاعتال، والناقصة(١) للبرد، والباطلة والمشوّشة للحرّ، وسرعتها للحرارة، وبُطؤها للبرودة.

وثامنُها: النّومُ، واليقظةُ، فكثرةُ النوم للرّطوبة والبرد، وكثرة اليقظة للحرارة واليُبس، والمعتدل منهما.

وتاسعها: الفُضول المندفعة، فحادّ الرائحة قويُّ الصّبغ للحرارة وضد ذلك للبرودة.

وعاشرها: الانفعالات النّفسانية، فقُوتُها وسرعتها وكثرتها للحرارة، وتبلُّدها للبرودة، وثباتُها لليبوسة، وسُرعة زوالها للرّطوبة، والجُبْن دليل البرد، وضعفُ القلب، والقِحَةُ، والطيشُ، والجرأةُ والحِدّةُ، وكثرةُ الكلام وسُرعته، واتّصالُه للحرارة، وكثرةُ الحياء والوقار للبرودة.

وأمّا علاماتُ الأمزجة(٢) المركبة، فهي من تركيب العلامات المفردة، فهذه علامات الأمزجة الجبليّة(٣).

وأما الأمزجة العارضة فأن تكون هذه العلاماتُ عارضةً وتكون تلك الأمزجةُ ضارّةً، وإن كان المزاج مادياً، دلّ على الصّفراويِّ الوخزُ والنخس وقليل ثقل، وعلى الدموي الثقلُ والحُمرةُ والتمدُّد وانتفاخ البدن، وعلى البلغميّ البياضُ وقلّةُ العطش، وكثرةُ الرِّيق، والنُّعاسُ والثِّقَل الزائدان، وعلى السّوداويّ القحلُ(٤) والسّهر، وثقل أقلّ، والأحلامُ أيضاً قد تدُل على نوع المادة، فإن رُؤية الخيالات الصُّفْر، والنّيران(٥)، والشُّعل تدل على الصفراء، ورؤية الأشياء الحمر تدُلُّ على

---

(١) الأصل: «والناقصة والباطلة للبرد، والمشوشة للحر».

(٢) ب: «الأمراض المركبة».

(٣) اللسان (جبل): وجبلة الشيء (بكسر الجيم وسكون الباء): طبيعته وأصله وما بنى عليه والجبلة: الخلقة. وفي التنزيل العزيز: ﴿والجبلة الأولين﴾ [سورة الشعراء: ١٨٤].

(٤) قحل الشيخ كفرح: يبس جلده على عظمه فهو قحل بالفتح وقحل ككتف القاموس.

(٥) الأصل: «والنيران» بتشديد النون مفتوحة وتشديد الياء مكسورة.

الدم، ورؤية المياه والبرد والرّعدة تدُل على البلغم، ورُؤية السود والأدخنة(١) والمخاوف تدل على السوداءِ، وقد يدُلُّ على كل ذلك السّنُّ والبلدُ، والفصلُ، والتدبيرُ المُتقدِّمُ.

وأمّا علاماتُ أمراض التركيب، فمنها جوهريةٌ كالاستدلال من الخلقة، ومنها عرضيّة كالاستدلال من الجمال. ومنها تماميّةٌ كالاستدلال من الأفعال، والأفعالُ إن كانت سليمةً، فالصحة تامة، وإن نقصت أو بطلت: دلّت على البرودة وإن تشوّشت فللحرارة.

والعلامات(٢) إما أن تدل على نفس الحالة كعلامات الورم، أو على سببها كالعلامات الدالة على كون الورم دموياً، أو على أينها(٣) كدلالة إفراطِ منشاريّة النبض في ذات الجنب على أن الورم حجابيٌ، أو على وقتها كالعلامات الدالةِ على المنتهى أو على الأحوال اللازمة لها كالعلامات الدالة على البُحران(٤)، أو على تخصيص تلك الأحوال كالعلامات الدالة على أن البُحران إسهاليّ.

ولأن النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الأحوال البدنية، فلنقُل فيها في النبض، وهي حركة وضعية للشرايين قبضاً وبسطاً لتعديل الروح بالنسيم وإخراج فضلاته.

وأجناس أدلته عشرة:

أحدها: المقدار، ، وأقسامه تسعة: طويلٌ، قصيرٌ، معتدلٌ، عريض، ضيّق، معتدل، مُشرفٌ، منخفضٌ، معتدلٌ، فإذا ركبت هذه كانت سبعةً وعشرين، لكن الزائد في الأقطار الثلاثة هو: العظيم(٥)، والناقصُ فيها هو الصغير.

---

(١) ط: «والأدخشة».

(٢) الأصل: «والعلامة».

(٣) الأين: المكان. اشتقاق من كلمة: أين.

(٤) بحران المريض: مولد، وهو عند الأطباء التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة. (تاج العروس).

(٥) ط: «العظم».

وثانيها: كيفية قرع الحركة، وذلك إما قويٌ أو ضعيف أو متوسط.

وثالثها: زمانُ الحركة، وهو إمّا سريعٌ أو بطيءٌ أو متوسطٌ.

ورابعها: قوام الآلة، وهو إمّا صُلبٌ أو ليّن أو متوسّط.

وخامسها: زمانُ السكون، وهو إما متواترٌ، أو متفاوتٌ(١)، أو متوسطٌ.

وسادسها: ملمس الآلة، وهو إمّا حارٌ أو بارد أو متوسط.

وسابعها: مقدار ما فيه من الرطوبة، وهو إما ممتلىءٌ أو خالٍ أو متوسط.

وثامنها: الاستواء في أحواله أو اختلافه فيها، وهو إما مُستوٍ أو مختلفٌ.

وتاسعها: الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه، وهو إمّا مختلف منتظم أو غيرُ منتظم، وهذا الجنس داخل تحت المختلف، فلهذا يجب أن تكون الأجناس تسعة.

وعاشرها: الوزن، وهو إمّا جيّد الوزن حسنُه أو غير جيد الوزن سيئه.

وأصنافه ثلاثة: مُجاوزُ الوزن كالصبي يكون له وزن الشباب(٢). ومُباين الوزن كالصبي يكون له وزن الشيوخ(٣)، وخارجٌ عن الوزن، وهو ألاّ يشبه وزنَ سن البتة، وهو رديءٌ.

ولنقل في أسباب النّبض:

الحاجةُ إلى النبض هي ترويح الحار الغريزي، فإن زادت الحاجةُ لزيادة في الحرارة وكانت الآلةُ مُطاوعةً بلينها والقُوّةُ مساعدة كان النبضُ عظيماً، فإن كانت الحاجةُ أزيد من ذلك أسرع، فإن أفرطت تواتر.

وأما إن كانت الآلة عاصيةً لصلابتها، أسرع مع صغرٍ ثم تواتر، فإن كانت

---

(١) الأصل: «متقارب».

(٢) ط: «يكون له وزن نبض الشباب».

(٣) ط: «يكون له وزن نبض الشيوخ».

القُوّةُ ضعيفة تواتر مع صغر أزيد من صغر الصلابة، وقد يصغُرُ النبضُ لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية أو الخلطية كما في أوّل النوب، وإن كانت القُوّة في أصلها قوية، ولينُ النبض للرطوبة وصلابته لليبوسة، وقد يصلب في البحارين للتمدد بسبب اندفاع المواد⁽¹⁾ إلى جهته واختلافه لثقل مادة أو شدّة ضعف ـ والمفرط من ذلك يبطل النظام وحسن الوزن.

وهنا أنواعٌ من النبض ذاتُ أسماء يجبُ أن نشير إليها، وقد ذكرنا العظيم والصغير.

النبضُ المنشاريّ: نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء في الشُّهُوق والعُنور، والتقدّم والتأخر، والصلابة.

والموجيُّ: يشبهه إلا أنه ليّن.

الدُّوديُّ: يشبه الموجيَّ لكنه صغير.

النملي: يشبه الدوديَّ لكنه أصغر وأشدُّ تواتراً وضعفاً.

ذنبُ الفار: نبض يأخذ من مقدار إلى أعظم منه أو أصغر، ثم يرجع إلى مقداره الأول، وقد ينقطع دونه، وذلك رديءٌ.

المِطرقيُّ: نبض يقرعُ الإصبع ولا يكفي فيتمم بأُخرى.

ذو الفترة: هو الذي يتوقَّع فيه حركة فيكون سكوناً، والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فتكون حركته⁽²⁾.

---

(1) ب، ط: «المادة».

(2) كذا في ط، وفي هامشه: «كما يكون بين الحركتين حركة أخرى في موضع السكون، ولذلك يقال له الواقع في الوسط، لأن الحركة وقعت وسط الحركتين».
وفي ب: «ذو الفترة: هو الذي يتوقع فيه حركة، فيكون سكون الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه».
وفي الأصل: «ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة وسكون، فيكون الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فتكون حركة».

القول في البول

وأجناس أدلته سبعة: أحدها اللون، وأصوله خمسة.

أحدها: الأصفر، فمنه تينيٌّ(١) للبرد، وأتْرُجي للاعتدال، وأشقر ناريٌّ، وأحمر ناصعٌ، وكلها للحرارة على مراتبها.

وثانيها: الأحمر، فمنه أصهبُ(٢)، ووردي، وأحمر قانٍ(٣)، وقتم(٤)، وكلها لغلبة الدم وللحرارة.

وقد يكون بولٌ أحمر مع البرد كما في الفالج وسوءِ القنية، لقلة تمييز الدم عن المائية، أو لأجل وجع مقارن كما في القُولنج(٥)، والناريُّ أدلُّ على الحرارة من الأحمر، لأن الصفراء أشدُّ حرارة من الدم.

وثالثها: الأخضر كالفُستُقيّ، والنَّيلنجيّ(٦) وهي للبرد المُجمّد، ويُنذران في الصبيان بفالج أو تشنُّج، وكالزَّنجاري(٧)، والكرّاثيّ، وهما لإفراط الحرارة المحرقة.

---

(١) مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٨ط القاهرة «يقال في اللون ناري، وأترجي، وتبني بالياء، وهو منسوب إلى ماء التين».

(٢) في اللسان (صهب): المعروف أن الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد. والأصهب من الشعر الذي يخالط بياضه حمرة.

(٣) ط: «أحمر قان»: شديد الحمرة. ب: «وأحمر ناصع».

(٤) ط: «الأقتم»: الذي يعلوه سواد ليس بالشديد ولكنه كسواد ظهر البازي (اللسان ــــ قتم).

(٥) القولنج: وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وسيأتي الكلام عليه مبسوطاً.

(٦) النيلج بكسر أوله: دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر. (القاموس).

(٧) في الأصل: «كالريحاني».

ورابعها: الأسود، ويكون إمّا لفرط احتراق إن كان معه صفرة أو تقدمته وقوة رائحة، أو لجمود إن كان مع كُمودة وعدم رائحة، أو لحركة مادة سوداويّة كما في البحران، أو لتناول صابغ كالشراب الأسود.

وخامسها: الأبيض، فمنه حقيقي كما في اللبن(١)، ويدل على غلبة بلغم أو برد أو على ذوبان شحم، أو أعضاء أصلية كما في آخر الدّق. ومنه مُشِفٌّ يقال له أبيض مجازا، ويدل إما على عدم التصرف في الماء البتة وهو رديءٌ مؤيس من النُّضج، أو على سدد، يمنع نفوذ الصابغ.

وثاني الأدلة: القوام، فالرقيق لعدم النضج وخصوصاً في الصبيان وهو فيهم أردأ، لأن بولهم الطبيعي أغلظُ، أو لسدد أو لكثرة شرب الماء والغليظُ إما لعدم النضج، أو لنضج خلطٍ في غاية الغلظ، ويفرّق بينهما بما تقدم من إفراط الغلظ، والمعتدلُ القوام للنضج.

وثالثها: الصفاءُ والكدورة، فالصافي للنضج وسكون الأخلاط، والكدر لعدم النُّضج، لأنّ النضج يتبعه استواءُ القوام، وقد يكون لسقوط القوة، أو ورم باطن، والكدِرُ المثور(٢) ينذر بصداع كائنٍ أو مطلٌ. والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه، وقد يكون غليظاً صافياً كبياض البيض.

ورابعها: الرائحة، فالمُنتنة جداً لإفراط العفونة أو قُروح عفنةٍ في مجاري البول إن كان معه نُضج، وعدمُ الرائحة البتة لجمودٍ وفجاجة، وربما دلّ على سقوط القوة والمعتدلة للنّضج.

وخامسها: الزبد فكثرته وكبره وبطءُ انفقائه(٣) يدلُّ على مادة غليظة لزجة، فإن ذلك هو في أمراض الكُلى رديءٌ يُنذر بطُول المرض.

وسادسها: الرسوب، فالدال منه على النضج هو الأملس الأبيض المستوى

---

(١) ب، ط: «كلون اللبن».

(٢) **المثور:** الهائج المنتشر. أنظر اللسان (ثور).

(٣) **انفقأ:** انشق «المعجم الوسيط».

المجتمع، والراسب من المجمود أحمدُ، ثم المتعلق الذي يُرى في وسط القارورة، ثم الغمامُ، وهو ما يُرى في أعلاها.

وأما الرّسوب الرديء كالأشقر والأسود والكمد والنخاليّ والقشوري والخراطيّ، والصفائحيّ فأردؤه الراسب، ثم المتعلق، ثم الغمامُ إلا أن يكون تعلُّقه لريح، وعدم الرسوب إما لعدم النضج أو لسدد أو قلة مادة، على أن الرسوب يقلّ في الأصحاء والمهزولين وخصوصاً المرتاضين، ويكثر في المرضى السمان المتدعين(١)، لأن الصحيح قد يخلو عن مادة تدفع بالنُّضج، والرسوب المديّ(٢) يخالف الخام بالنتن وتقدّم الورم وسهولة الاجتماع والتفرق.

وسابعها: مقدار البول، فكثرته لكثرة شربٍ، أو ذوبان، أو استفراغ الفضول، كما في البحران إن كان مع قوةٍ وأعقبته راحة.

والبولُ الرديّ أسلمه أغزره، فقلته تدل على فرط تحلّل أو فناء رطوبة، أو سددٍ أو إسهال. وقلةُ البول جداً مع قلة التحلّل ينذر بالاستسقاء.

---

(١) ودع ككرم ووضع: سكن واستقر كاتدع. (القاموس) فهو متدع.

(٢) يقال: أمد الجرح يمد (بكسر الميم) امدادا: صارت فيه مدة (اللسان).

القول في البراز

يدل بلونه، فالطبيعي منه خفيف النارية، فإن اشتدّت فلحرارةٍ وغلبة مرارا، وإن نقصت فلفجاجة وبردٍ، وبياضُه لغلبة بلغمٍ أو سُدة في مجرى المرارة، فينذرُ بالقولنج واليرقان، والمديّ والقيحيّ(١) لانفجار دُبيلةٍ(٢)، وكثيراً ما يجلس المتدع التارك للرياضة شيئاً شبيهاً بالقيح فينفعه ويزول به ترهله الحادث لفرط الدعة.

والبرازُ(٣) الأسود كالبول الأسود، والأخضر إن لم يكن عن احتراقٍ كالزنجاري والكرّاثي دلّ على فرط جمود، ويدل بمقداره، فقلّته لقلة الفضول الغذائية أو لاحتباسها، فينذر بالقولنج. وقد يكون لضعف الدافعة. وكثرته لأضداد ذلك. ويدلّ بقوامه، فرقّته إما لضعف الهضم أو لسدد في الماساريقي أو لضعف جذبها أو لنزلةٍ أو لغذاءٍ مزلق، واللزجُ لغذاءٍ أو خلطٍ لزج أو لذوبان إن كان معه نتن وسقوط قوة، والزَّبديُّ لرياح أو غليان، واليابسُ لفرط تحلّل بسبب تعب أو فرط حرارة. وخصوصاً في الكُلى أو الكبد أو قلّة شرب، أو يُبس أغذية، أو كثرة بولٍ. وأفضلُ البراز ما كان سهل الخروج متشابها خفيف النارية، معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة غير ذي بقابق وقراقر وغير ذي زبديّة، والرائحة المنكرة واللونُ المنكر يدُلان على الموت. «تم الجزء النظري من الطب».

---

(١) كذا في ط. واقتصر في الأصل على «المدى»، وفي ب على: «القيحى».

(٢) الدبيلة كجهينة: داء في الجوف (القاموس). وفي القانون لابن سينا. كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة «نهاية الأرب ١١/ ٢٣٠».

(٣) البراز (بكسر الباء): كناية عن ثقل الغذاء وهو الغائط (اللسان).

الجملة الثانية:

في قواعد الجزء العملي من الطبّ بقول كليّ

والجزء العملي ينقسم إلى علم حفظ الصحة، وإلى علم العلاج

ولنبتدىء بحفظ الصحة: والطبيب لا يلتزم(١) إبقاء الشباب والقوة، ولا أن يبلّغ كل شخص الأجل الأطول فضلاً عن أن يمنع الموت، وذلك لأن البدن لا يمكن تكوُّنه إلا من رطوبة مقارنة لحرارة تنضجها، وتغذوها، وتدفع فضلاتها، فهي لا محالة تحلّلها، وإذا دام المؤثّر الواحد في المتأثر الواحد اشتدّ تأثيره في كل وقت، وإذا كثر التحلل فنيت الحرارة لفناء مادتها، وضعف الهضم وقل إيراده البدل الذي لولاه لم يبق البدنُ مدة تكوّنه فضلاً عن استكماله، ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة وتُطفأ الحرارة، وذلك هو الموت الطبيعي المقدر أجلُه لكل شخص بحسب مزاجه وقوته، فغاية الطبيب أن يبلّغ كل شخص منتهى الأجل إن لم يتفق له مفسدٌ خارجيّ، وأن يحفظ صحة كلّ سنّ على ما يليق به، وذلك بحماية الرطوبة عن العفونة البتة وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي.

وملاك الأمر في ذلك هو تعديل الأسباب الضرورية، وقد بيّنا ذلك وما هو الأفضل من الأهوية.

تدبير المأكول: كل صحة أردنا حفظها على حالها أو أردنا(٢) عليها الشبيه

---

(١) ط: «يلزمه ابقاء الشباب».

(٢) ط: «أوردنا عليه الشبيه في الكيفية».

في الكيفية، فإن أردنا نقلها إلى أفضل منها أوردنا الضّد، ولنقتصر من الغذاء على الخبز النقي من الشوائب الرديّة كالشيلم(١) واللحم الحوليّ من الضأن والعجول والأجدية والدجاج والقبج(٢) والطيهوج، والحلو الملائم، ومن الفاكهة التينُ والعنب والرطب في البلاد المعتاد فيها أكله.

وأما الأغذية الدوائية كلها فلا يُلتفت إليها إلا لتعديل مزاج أو مأكول، ولا يؤكل بلا شهوة، ولا تدافع الشهوةُ الهائجة، وليؤكل في الصيف الغذاءُ الباردُ بالفعل، وفي الشتاء الحارُّ بالفعل، وإدخالُ الطعام على طعام آخر لم ينهضم رديء ، ودونه إطالة زمان الأكل فيختلف المهضوم(٣).

وتكثير الألوان مُحير للطبيعة، والغذاءُ اللذيذ أحمدُ لولا الإكثار منه، وملازمة التفه(٤) يسقط الشهوة ويكسل، والحامض يسرع الهرم ويجفف ويضر العصب، والحلو يُرخي الشهوة ويحمي البدن، والمالحُ يجفف البدن ويُهزلُه فلتدفع مضرةُ الحلو بالحامض، والحامض بالحلو والتفه بالمالح أو الحريف وهما به. وليترك الغذاء وفي النفس منه بقيّة، ومُلازمةُ الحمية تنهك البدن وتهزله، بل هي في الصحة كالتخليط في المرض، ومراعاةُ العادة في الواجبات وغيرها واجبة، ومن اعتاد أن يستمرىء الأغذية الرديئة فلا يغترّ بها فتستولد على طول الأيام أمراضاً، فلتتركُ بتدريج، والصفراويّ غذاؤه مبرّد مرطِّب، والدموي مبرد قامع، والبلغمي مسخن ملطف، والسوداوي مرطب، وقد نهى المجربون عن الجمع بين أغذية يعسر علينا إثبات كثير من ذلك بالقياس.

قالوا: لا تجمع بين سمك ولبن فيولّدان أمراضاً مزمنة كالجذام والفالج، ولا

---

(١) الشَيْلَم والشَوْلَم والشالَم: نوع بين الحنطة والشعير، يؤكل في أوربة، وهو الزُؤان يكون في البُرّ. (الإفصاح في فقه اللغة ج٢/ص ١٠٩٥).

(٢) القبج: الحجل، وهو جنس طيور تصاد من فصيلته الطيهوجيات. (الوسيط).

(٣) ط: «فيختلف الهضوم».

(٤) القاموس (تفه): «الأطعمة التفهة: ما ليس له طعم حلاوة أو حموضة أو مرارة، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها».

لبن مع حامض، حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة(١) والإجاصية(٢) ولا السويق على الأرز باللبن، ولا العنب على الروس(٣)، ولا الرمان على الهريسة، ولا الخل والأرز.

تدبيرُ المشروب: قالوا: لا تجمع بين ماء البئر والنهر ما لم ينحدر أحدهما، وأفضلُ المياه مياه الأنهار وخصوصاً الجارية على تربة نقيّة فيتخلص الماء من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعد من قبول العفونة وخصوصاً الجارية إلى الشمال أو المشرق وخصوصاً المنحدرة إلى أسفل وخصوصاً إذا بعد المنبع، فإن كان مع هذا خفيف الوزن يخيّل لشاربه أنه حلو، ولا يحتمل الشراب منه إلا غليلاً، فذلك هو البالغ وخصوصاً إذا كان غمراً شديد الجرية، وماءُ النيل قد جمع أكثر هذه المحامد وماء العين لا يخلو من غلظ، وأردأ(٤) منه ماءُ البئر، وماءُ النزّ أردأ، وإنما ينبغي أن يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم، وأما عقيبه فيفجّجُ(٥)، وفي خلله أردأ، على أن من الناس من ينتفع بذلك وهو حارّ المعدة، ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة، فإذا شرب الماء قويت شهوته، وذلك لتعديله حرارة المعدة.

وأما الشرب على الريق وعقيب الحركة وخصوصاً الجماع وعقيب المسهل القوي والحمام وعلى الفاكهة وخصوصاً البطيخ فرديء جداً ماءً كان المشروب أو شراباً، فإن لم يكن بدٌّ فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصاً، وكثير ما يكون عطش عن بلغم لزج أو مالح، وكلما روعي بالشرب زاد، فإن صُبر عليه أنضجت الطبيعة المادة المعطشة وأذابتها فسكن من ذاته، وفي مثل هذا كثيراً ما يسكن بالأشياء

---

(١) **المضيرة:** مريقة تطبخ باللبن المضير «الحامض» والاجاصي: المشمش، والكمثري بلغة الشاميين.

(٢) وفي الوسيط: كان يطلق في مصر على البرقوق وثمره (عن القاموس).

(٣) **الروس:** الأكل الكثير (اللسان).

(٤) ط: «وأردأ منه مياه القنى، ثم ماء البئر».

(٥) **فج يفج فجا:** باعد بين رجليه «الوسيط». وفي اللسان (فجج): الفج من كل شيء: ما لم ينضج. وفجاجته قلة نضجه.

الحارّة كالعسل. وخيرُ الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفا قوامه أو اعتدل قوامه.

والعلامة الجيّدة للشّراب الجيّد الخالي من الغش أنه إن تُرِكَ المقدارُ القليل منه مدةً طويلة لم يفسد، وبقدر طول المدّة تعرف جودته والرقيق ألطف وأسرع إسكاراً وتحلُّلاً، والغليظ أبطأ إسكاراً وتحلُّلاً وأدوم خماراً لكنه يسمن وخصوصاً الحلو، وليكن من شديده(١) على حذر، ويختار للشبان والمحرورين الأبيض الممزوج قبل شربه بمدة الكثير الماء، وللمشايخ الأصفرُ القويُّ القليل المزج، فإن أرادوا التغذية والسمن فالأحمر، ودع الشيخ، وما احتمل، وجنبه الصِّبيان، وأعدله(٢) في الشباب.

وإنما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة.

وأما في خلال الأكل أو عقيبه فضارّ لتنفيذه الغذاء على فجاجته، على أن المعتاد قد ينتفع باستعمال ما يُعين على الهضم لا بمقدار ما يقوّى على التنفيذ، وما دام السرور يتزايد، واللون يحسن، والبشرة تلين، والجلد يربو، والحركات نشيطة، والذّهن سليماً فلا تخف من إفراط، فإن أخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى، والبدن والدماغ يثقل، والذهن يتشوّش، والحركة تسترخي، فقد وجب الترك، وحينئذ يجب القيءُ، والقيءُ على القليل منه رديء، لأنه يغصب(٣) من البدن ما ينفعه، والشرب بالأقداح الصغار خير من الكبار، والتبعيد بين الأقداح لينهضم الأول قبل ورود الثاني أفضل.

وينبغي أن يُحفَّ مجلسُ الشراب بالمنظر اللذيذ من الأزهار والمحبوبين من الناس والأراييح(٤) اللذيذة والسماع المطرب، وقد رفع كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ والصنان واللباس القذر والكمد، وبعد غسل البدن والأطراف ولبس

---

(١) ط: «تسديده».

(٢) ط: «وعدله في الشبان».

(٣) ط: «ينقص».

(٤) الريح معروف (ج) أرواح ورياح... وجمع أراويح وأراييح.

المشرق(١)، وتسريح الرأس واللحية وتقليم الأظفار. وليكن المجلس مشرفاً فسيحاً بقرب المياه الجارية، ومع الظرفاء من الأصدقاء، وذلك لأن الشراب يحرك قوى النفس ويُثير كل الشهوات، فإذا لم تجد كلّ قوّة مطلوبها تأذت وانقبضت، فلا تُقبل النفس على الشراب كلَّ الإقبال(٢) ولا يتصرّف فيه التصرّف الواجب فيقلّ نفعُه وربما فسد، فكان شرُّه أكثر من نفعه.

ومنافع الشراب منها نفسيّة ومنها بدنيّة. أما النفسية فلا يمكن أن يساويه فيها غيره، وذلك كالسّرور وبسط النفس وتقويتها وتفسيح أملها وتشجيعها، وإزالة البُخل والغمّ والفكر الفاسد وهو أنفع الأشياء للماليخوليا، لتفريحه المضاد لإيحاش السوداء، ويحسن الظن والخلق، ويقوى ذهن قويّ الدماغ، لأن دماغه لا ينفعل عن أبخرة الشراب المسكرة(٣)، بل عن حرّه اللطيف، فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره، فلذلك قويّ الدماغ لا يسكر بسرعة، وبسرعة السكر وبطئه تعلمُ قوّة الدماغ وضعفه.

وأما البدنية فإنها وإن أمكن أن تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات، فذلك يعسر وذلك كتحسين اللون وإنارته وتبريقه وإشراقه، وتقوية الحرارة الغريزية وإنعاشها وإنضاج الرطوبات وإزلاقها وتفتيح المجارى وإزالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وإنارتها، وإثارة الدم وتنقيته وإنضاج البلغم وتلطيفه وإدرار الصفراء وترطيبها وتعديل مزاج السوداء وقمع عاديتها وإخراجها.

ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية أكثرُ من القوى النفسانيّة، وإدامته تبلد الذهن وترخى العصب وتورث الرعشة والتشنج، وكثيراً ما يموت السكران بالسكتة، والصّرف(٤) محرقٌ للدّم مفسد لمزاج الدماغ والكبد، والمصطار(٥)

---

(١) أشرق الثوب بالصبغ: بالغ في صبغه. «الوسيط».

(٢) الأصل: «كل القبول».

(٣) ط: «المسكر».

(٤) الصرف: الخالص لم يشب بغيره. يقال: شراب صرف: غير ممزوج.

(٥) ط: «المسطار». وفي القاموس (صطر): المصطار: الخمر.

يُخاف منه الدوسنطاريا لنفخه وإسهاله. والسكر(١) المتواتر يوهن قوى الدماغ والعصب ولا بأس به في الشهر مرتين لإراحة قوى الدماغ، والفصل والبلد البارد لا يحتملان كثرة الشراب وقوته، وما أمكن تركُ النقل(٢) فهو أولى لكن المحرور قد ينتفع بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح، والكمثري والزعرور، وأقراص (الليمون) وحماض التفاح والسفرجل، والأترج، وشرابه(٣)، بل قد يحتاج إلى التنقل بأقراص الكافور، كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارشن(٤) التفاح والسفرجل والجلنجبين(٥) والتمر والفستق، والمرطوب بالقضامة(٦) وزيتون الماء والفستق واللوز المملوحين.

والأشياء التي تبطىءُ بالسكر: التنقل باللوز وخصوصاً المرّ خمسين لوزة، تستعمل قبل الشرب وتمنع السكر، وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح وأكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب، وكذلك استعمال المدرات والثرائد الدهنة(٧) وإن أبطأت بالسكر لكنها تمنع كثرة الشرب، والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب ونقعه في الشراب، وكذلك العود(٨) والشيلم، وورقُ القنب(٩)، والزعفران، وكل

---

(١) ط: «والسكران».

(٢) ط: «التنقل». وفي القاموس (نقل): النقل: ما يتنقل به على الشراب.

(٣) ط: «وحماض الأترج وأشرابه».

(٤) الجوارشن أو الجوارشن: المسخن الملطف، أو الهاضم للطعام (عن تذكرة داود والشذور الذهبية).

(٥) الجلنجبين: معجون من الورد والعسل (مفاتيح العلوم/ ١٠٥).

(٦) القضامة، النخلة تطول حتى يخف أو يخف ثمرها ويقل «الوسيط».

(٧) ط: «الدهنية».

(٨) الإسم الشائع: عود ـ عود هندي ـ عود البخور ـ عود قاقُلي ـ العود الرطب ـ سَنْدهان. هَشْندهان. جشندهان (كلها فارسية) ـ عود النَدّ ـ نَدّ ـ أنجرج ـ المطيَّر هندي ـ القُطر ـ الكباء ـ مندل ـ مندلي ـ المجمر ـ أغلاجون ـ إيقافون. أغلوجي. أغالوجي ـ (عصارته وصمغه الصبر) ـ ألنجوج، يلنجج يلنجوج. يلنجيج. ألنجج. ألنجوجي. ألوة. أُلوّة. لوّة. ليّة. ألاوية (يونانية معربة). هرنوة. هرنوى (وهي ثمرة شجر العود) وهي فليفلة وهي في صورة الفلفل الصعتر أي تشبهه ـ قلنْبك (فارسية) ـ وهو الخشب.

(٩) القُنّب: شاهدانج. شهدانه (فارسية ـ معناه سلطان الحَبّ. دانه بمعنى الحَبّ) ـ شهدانج ـ شادنق ـ شاهدانق ـ قنّب ـ بنج ـ قنّب هندي ـ حشيشة ـ الزُكوة (هي الرومي منها) ـ تنوّم =

هذه تُسكر مفردة. وأما البنج(١) واللفاح(٢) والشوكران(٣) والأفيون فمفرط، وإنما يستعمل لمن يريد الطبيبُ أن يعالجه بما لا يحتمله في الصحو.

ومما يذهب رائحة الشراب: الكزبرة اليابسة والراسن(٤) ودارصيني(٥) الصين.

وأفضل ما يمزج به الشراب: الماء، وقد يمزج بماء لسان الثور(٦) ليزداد تفريحه، وهو بذلك يسرّ سروراً عظيماً، وقد يُمزج بماء الورد فيقوّي المعدة والقلب أكثر، وقد يمزج بأمراض الفراريج أو اللحم لمن غشى أو ضعف وخيف ألا تطول المدة إلى حيث تصل المرقة مفردة.

= ـ الأبَق وبزره ويسمى بزر القنب وحَبّ السمنة قنبيس ـ شرانق (مصر) ويستخرج منه الغبيراء المعروفة بالغُبارة (الحشيش). (معجم أسماء النبات، ص ٣٨).

(١) البنج: نبت يشبه مسبت غير حشيش الحرافيش مخبط للعقل مجنن (عن القاموس).

(٢) اللفاح كرمان: نبات يقطيني أصفر طيب الرائحة (عن التاج).

(٣) الشوكران: نبات من فصيلة الخيميات (معجم الألفاظ الزراعية/ ١٦٥).

(٤) الراسن: نبات يشبه الزنجبيل. «وأنظر نهاية الأرب ١٢/ ١٦٣ من ٤٤.

(٥) دار صيني: شجر هندي، يأتي الكلام عليه مفصلاً في موضعه من الكتاب.

(٦) لسان الثور: الإسم الشائع: حِمحِم. حَمحَم. حُمحُم ـ كاوزُبان (فارسية) ـ فُوغلصُ. بُوغلصن (يونانية) مفرّح (مطلقا) ـ ذَنَب القط (سوريا) ـ ساق الحمام ـ لسان الثور (سوريا).

تدبير الحركة والسكون البدنيين

بقاءُ البدن بدون الغذاء محال، وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو، بل لا بد أن يبقى منه عند كل هضم أثرٌ ولطخةٌ، فإذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضر بكيفيته، بأن يسخن بنفسه أو بالعفن أو يبرد بنفسه أو باطفاء الحرارة، وبكميته بأن يسد ويثقل البدن ويوجب أمراض الاحتباس، وإن استفرغت تأذى البدن بالأدوية، لأن أكثرها سُميةٌ، ولأنها لا تخلو من إخراج الخلط الصالح المنتفع به، فهذه الفضلات ضارّة تركت أو استفرغت.

والحركة أقوى الأسباب في منع تولّدها بما يسخّن الأعضاء ونسيل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان، وهي تعودُ البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلب المفاصل وتقوي الأوتار والرباطات والأعصاب، وتؤمن من جميع الأمراض المادية.

وأكثر المزاجية إذا استعملت المعتدلة منها في وقتها وكان باقي التدبير صواباً، ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال هضمه، والرياضة المعتدلة هي التي تحمر(١) فيها البشرة وتربو ويبتدىء العرق.

وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة، وأيُّ عضو كثرت رياضته قَوِيَ، وخصوصاً على نوع تلك الرياضة، بل كل قوة هذا شأنها، فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر أو التخيل، ولكلّ عضوٍ رياضة تخصه، فللصدر القراءة، وليبتدىء فيها من الخفية إلى الجهرية بتدريج، والسمع يرتاض بالأنغام اللذيذة، والبصرُ بقراءة الخط الدقيق أحياناً وبالنظر إلى الأشياء

---

(١) الأصل: «تحمى البشرة».

الجميلة، وركوب الخيل باعتدالٍ رياضة البدن كله وتحلل أكثر مما تسخن، وتنفع الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم وكذلك التمرجح⁽¹⁾ بالرفق، وأما طرد الخيل فيحلل كثيراً ويسخن، واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس بما يلزمه من الفرح بالغلبة والغضب بالانقهار، وكذلك المسابقة بالخيل. وركوب السفن محرك للأخلاط، مثور لها⁽²⁾، قالع للأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لما يختلف⁽³⁾ على النفس من فرح وفزع، ويقوى المعدة والهضم وإذا هاج منه غثيان وقيء نفع بإخراج الفضول فلا يبادرُ إلى حبسه.

ومن جملة الرياضة الدلك، ومنه خشن أي بأيد خشنة، فيحمر اللون ويخصب ما لم يقع منه إفراط قوي التحليل، ومنه صلبٌ فيشد ويقوى الأعضاء الضعيفة ومنه لين فيُرخي، ومنه كثير فيهزل، ومنه معتدل فيخصب، وينبغي أن يقدم على الرياضة دلك للاستعداد لها وبعدها دلكٌ لاسترداد القوة وتحليل ما أبقته الرياضة في العضل وقريباً من الجلد، وليكن بأيدٍ كثيرة لتختلف مواقعها على العضل.

---

(١) ط: «الترجيح».

(٢) الأصل: «مؤثر لها».

(٣) الأصل: «يخلف».

تدبير النوم واليقظة

أفضل النوم هو الغرق المتصل المعتدل المقدار، الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار، وسكون ما يتبعه من نفخة.

ومن استعان بالنوم على الهضم فينبغي أن يبتدىء أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم أقوى، ثم على اليسار طويلاً، ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها، فإذا تمّ الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد. والنوم أكثر تعريقاً من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة. واليقظة أكثر تعريقاً على سبيل الإسالة. ومن عرق في نومه كثيراً ولا سبب له ظاهر فبدنه ممتلىء من غذاء أو خلط.

تدبير الاستفراغ والاحتباس

يجب أن يعتني بالطبيعة فتلين إن احتبست بمثل المرقة الدهنة، اسفيذباجة كثيرة السلق، أو بالإسفاناخ(١)، أو بالليمونية بالقرطم. وأما التين بالقرطم فنعم الملين وخصوصاً للمشايخ(٢)، وبمثل الفتل المسهلة، والحقن اللينة، والاحتقان بالدهن بنفع المشايخ بالتليين وترطيب الامعاء وتسخينها. ولتحبس الطبيعة إذا أفرط لينها بمثل السماقية(٣) والحصرمية، والزرشكية، والحماضية، والتفاحية وليقلّل الدّهن والسلق.

ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحّة الحمام والجماع. فلنقل فيهما:

في الحمام: أفضله ما كان قديم البناء، عذب الماء، واسع الفضاء، معتدل الحرارة. والبيتُ الأول مبرد مرطب، والثاني مسخن مرطب، والثالث مسخّن مجفف، ولا يدخل البيت الحارّ إلاّ بتدريج، فكيف الخروج منه، وطولُ المقام فيه يوجب الغشي والكرب والجفاف. ويابسُ المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء، وقد يُضطر إلى رش البيت بالماء وحبسه(٤) على أرض الحمام ليكثر تبخيره كما يفعل بالمدقوقين، ومرطوب المزاج يستعمل الهواء أكثر من الماء، وقد يضطر إلى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين. وما دام الجلدُ يربو فلا إفراط، فإذا أخذ البدن في الضمور والكرب في التزيد فقد وقع إفراط، وليزد الدثار

---

(١) اسفيذباجة والاسفاناخ: نباتان مليّنان للطبيعة، وسيأتي شرح لنائبهما.

(٢) هامش ط: «المشايخ دافعتهم ضعيفة محتاجون إلى معين، وإذا كان ذلك المعين من الأشياء الغذائية كان أحسن».

(٣) السماق: كرمان ثمر يشهى ويقطع الاسهال المزمن (القاموس) مثله في ذلك مثل الحصرمية، والزرشكية... إلخ.

(٤) ط: «وصبه».

بعد الحمام وخصوصاً في الشتاء، لأن البدن ينتقل من هواء الحمام إلى أبرد منه، ولأن ما يتشربه البدن من ماء الحمام تزول عنه حرارته العرضية فيبرد البدن(١). ولا يدخل الحمام من به ورم أو تفرق اتصال، أو حمى عفنية لم تنضج.

وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكنجين(٢) الساذج أو البزوري بحسب الأمزجة.

وقد يغتذى عقيب الحمّام فيسمن باعتدال مع أمنٍ من السدد، وكذلك استعمال الحمّام بعد الهضم. وقد يستعمل الحمام على الخلاء فيهزل ويجفف. وقليل الرياضة ينبغي له أن يستكثر من الحمام المعرّق، والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن وينشطه ويجمع القوى ويقويها، وإنما يستعمل وقت الظهيرة في قوة الصيف لمن هو حارّ المزاج معتدل اللحم شابّ، ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به إسهال أو تخمةٌ أو نزلةٌ. والاغتسال(٣) بمياه الحمامات الكبريتية تحلّل الفضول وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج وتزيل الحكة(٤) والجرب، وتنفع عرق النساء وأوجاع الورك.

---

(١) ط: «فيبرد ويبرد البدن».

(٢) السكنجبين: مركب من الخل والعسل، ثم يسمى بهذا الاسم وإن كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب اسفرجل أو غيره «مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٥».

(٣) الأصل: «والاغتسال بالحمامات الكبريتية».

(٤) في المصباح المنير: «الحكة (بكسر الحاء): داء يكون بالجسد. وفي كتب الطب هي خلط رقيق بورقي يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شيء كالنخالة وهو سريع الزوال».

في الجماع

أفضله ما وقع بعد الهضم، وعند اعتدال البدن في حره وبرده ورطوبته ويبوسته وخلائه وامتلائه، فإن وقع خطأ فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته، أسهل من ضرره عند خلائه وبرده ويبوسته.

وإنما ينبغي أن تجامع إذا قويت الشهوةُ وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظرٍ إليه، إنما هاجه كثرةُ المنى وشدةُ الشبق، وأن يحصل عقيبه الخفةُ والنوم، والجماع المعتدل ينعش الحرارة الغريزية ويهيء البدن للاغتذاء، ويُفرح، ويحطم الغضب، ويزيل الفكر الرديء والوسواس السوداويّ، وينفع أكثر الأمراض السوداويّة والبلغميّة.

وربما وقع تاركُ الجماع في أمراض مثل الدّوار، وظُلمةِ البصر، وثقل البدن، وورم الخُصية أو الحالب، فإذا عاد إليه بريء بسرعة.

والإفراط في الجماع يسقط القوة ويضُرُّ العصب، فيوقع في الرعشة والفالج والتشنج، ويضعف البصر جداً.

وجماعُ الغلمان أقلُّ استفراغاً للمني فيكون إضعافه وضرره أقل، لكن يُحوج إلى حركات متعبة لكونه غير طبيعيّ.

وليجتنب جماعُ العجوز، والصغيرة جداً، والحائض، والتي لم تُجامع من مدة طويلة، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبكر، فكل ذلك يضعف بالخاصية(١).

---

(١) الخاصية: نسبة إلى الخاصة، والخاصة: الذي تخصه لنفسك. وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره «الوسيط».

وجماعُ المحبوب يسر ويقل إضعافه مع كثرة استفراغه المني.

وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة الرجل وهو مُستلقٍ ليعسرُ إخراج المنيّ، فربّما بقي في الذكر بقيةٌ فتعفنُ، بل ربما سال إلى الذكر رطوبات مع الفرج.

وأفضلُ أشكاله أن يعلو الرجل المرأة رافعاً فخذيها بعد الملاعبة التامة، ودغدغة الثدي والحالب، ثم حك الفرج بالذكر، فإذا تغيرت هيئة عينيها، وعظم نفسها، وطلبت التزام الرجل أولج الذكر وصب المنيّ ليتعاضد المنيّان وذلك هو الحبل(١).

ومما يُعين على الجماع: رؤية المجامعة، والنظر إلى تسافد الحيوان، وقراءة الكتب المصنَّفة في الباه، وحكايات الأقوياء من المجامعين، واستماع الرقيق من أصوات النساء، وحلقُ العانة يُهيج الشهوة، وإطالة العهد بترك الباه منسيةٌ للنفس(٢)، والاستمناءُ باليد يوجب الغم ويضعف الانتشار والشهوة.

---

(١) ط: «المحبل».

(٢) الأصل: «ينسبه النفس».

تدبير الفصول

وليتلقَّ الربيع بالفصد والاستفراغ بالقيء، واستعمال المطفئات ومسكنات المواد، وتجنب الحركات كلها، كالحركة المفرطة والحمام، والشراب القويّ، والمسخنات كلها، ويقلل الغذاءُ، ويُكثر(١) الشرابُ الممزوج، ويُلبس فيه السنجاب والمُضرباتُ(٢) الخفيفةُ.

ويُلتزم في الصيف الهدوّ، والدّعة، والظلّ، والأغذية الباردة القامعة اللطيفة كالرمانيّة، ويهجر كلُّ ما يسخن ويجفف، وينقص الأغذية، ويكثر من الفاكهة الرطبة كالإجاص والخيار والبطيخ الرقي، ويلبس فيه الكتان العتيق.

ويجتنب في الخريف كلُّ ما يجفف، وكثرةُ الجماع، والاغتسالُ بالماء البارد وشربُه، وكشف الرأس، والاستكثار من الفاكهة.

وأما القيء فيه فيجلب الحمّى، ويحترز من برد الغدوات وحرّ الظهائر.

ويستقبل الشتاءُ بالدثار ولبس العبب(٣) والنيفق(٤). وأما الحواصل والدَّلق(٥) فمفرطان لا يحتملهما إلا المبرود والمرطوب، وتلزم الأغذية القوية الغليظة كالهريسة، والاستكثار من اللحوم، واستعمال الملطّفات كالرشاد(٦) والأبزار الحارة والشراب القوي، والقيءُ فيه يُضعف، والحركات القوية العنيفة فيه نافعة.

---

(١) ط: «وتكثير الشراب الممزوج».

(٢) المضربات جمع مضربة: كساء أو غطاء كاللحاف. «عن الوسيط».

(٣) ط: «الجبب». وفي القاموس (عب): العبعب: ثوب واسع وكساء ناعم من وبر الإبل» فلعلها العباعب.

(٤) القاموس (نفق): «نيفق السراويل: الموضع المتسع منه».

(٥) الحواصل والدلق: لم أقف على معناهما في كتب اللغة، والسياق يدل على أنهما من الملابس الثقيلة التي يحترز بها من البرد.

(٦) الرشاد: بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية، تزرع وتنبت برية، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. «الوسيط».

الجزء الثاني:

من جزأي(١) الجزء العملي من الطبّ

في معالجة المرضى بقول كلي

العلاج يتم بأشياء ثلاثة(٢):

١ ـ التدبير.

٢ ـ والأدوية.

٣ ـ وأعمال اليد.

١ ـ **والتدبير**: هو التصرف في الأسباب الضرورية، وحكمهُ من جهة الكيفية حكم الأدوية، لكن للغذاء من جملته أحكام تخصه، فإنه قد يمنع كما في البحران، وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضم عن دفع المرض، وعند النوبِ كذلك، ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ.

وقد تنقص إمّا في كيفيته أي تغذيته وإن كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه أخلاط كثيرة أو رديئة، فبكثرة كميته يسُدُّ الشهوة ويشغل المعدة، وبقلة تغذيته لا تزيد الأخلاط، وهذا مثلُ البقول والفواكه، وقد يعكس هذا، أعني بنقص كميته دون كيفيته، كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان، وبدنه محتاج إلى التغذية، فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه، وبكثرة

---

(١) «من جزء العملي من الطب».

(٢) ط: «بأجزاء ثلاثة».

تغذيته يقوى ويغذى، وقد ينقص الغذاءُ كما وكيفا، كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاءٌ بدني، وقد يكثر الغذاءُ كما وكيفاً كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية، وأيضاً قد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ إذا لم تفِ القوّة والمدة بهضم البطيء النفوذ، ويتوقَّاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم، فلا يجد مسلكاً فيفسد ويفسد، وقد يؤثر الغذاءُ الغليظ، كما يفعل بمن يُراد تبليد حس عضو منه يوجعه أدنى سبب، ويتوقاه عند خوف السدد، والغذاء وإن كان صديق القوة فهو عدوُّها لصداقته المرض الذي هو عدوّها، فلا يستعمل منه في المرض إلا ما لا بد منه في التقوية، وكلّما كان منتهى المرض أطول كانت الحاجة إلى قوّة تحتمل المصارعات الكثيرة أكثر، فلهذا كانت عنايتُنا بالقوة في الأمراض المزمنة أكثر، وكلما قرب المنتهى نقصنا الغذاء ثقة بما سلف وتخفيفاً على القوة وقت جهادها، والأمراض التي منتهاها في الرابع فما دونه الظاهر بقاءُ القوة هذه المدة الطويلة(١) فلا حاجة فيها إلى التغذية، هذا إذا احتملت القوّة، وإلا فلو ضعفت ولو في البحران وجب الغذاءُ.

٢ ـ **وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة:**

أحدها: اختيار كيفيته بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضدّ.

وثانيها: اختيار وزنه ودرجة كيفيته، وذلك يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض، ومن الجنس، والسنّ، والعادة، والفصل، والصناعة، والبلد، والسّحْنة(٢)، والقوة.

أما طبيعة العضو فتتضمن أموراً أربعة:

١ ـ مزاجه.

٢ ـ وخلقته.

---

(١) ب. ط: «اللطيفة».

(٢) السّحْن: ورد في كتب اللغة: سحن الحجر يسحنه سحنا: كسره. ودقّه، والمِسحنة: التي تكسر بها الحجارة. (الإفصاح في فقه اللغة ج٢/١٣٦١).

٣ ـ ووضعهُ.

٤ ـ وقوّته.

فإذا تيقنا مزاج العضو الصحيّ والمرضيّ عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحي، فاخترنا من الدواء ما يقابله.

وأما الخلقة فمن الأعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف، إمّا لتخلخله، أو لأن له تجويفاً من جانبين أو جانب، ومنها ما ليس كذلك فيفتقر إلى الدواء القوي.

وأما الوضع فالعضو القريب يكفيه ما قوته بقدر يقابل علته، والبعيد يحتاج إلى أقوى.

وأما القوة فالعضو الذكيّ الحسّ، أو الشريف أو الرئيس لا يُجسر عليه بدواء قويّ ولا ببرد⁽¹⁾ مفرط، ولا تحلل مواده بغير قابض يحفظ قوته، ولا يورد عليه دواءٌ له كيفية مخالفة كالزنجار⁽²⁾، ولا تستفرغ مواده دفعة.

وأما عن مقدار المرض، فالضعيف من المرض يكفيه لا محالة الدواء الضعيف، والقويّ يفتقر إلى الأقوى، وباقي العشرة ظاهر.

وثالثها: ترتيب وقته، وهو أن يعرف أن المرض في أي وقت من الأوقات الأربع مثلاً الورم إن كان في الابتداء يستعمل الرادع فقط، وإن كان في الانتهاء [يستعمل] المحلِّل وحده، وفيما بين ذلك يمزج بينهما، وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة.

ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض: الفرحُ، ولقاء من يسر به، وملازمة من يستحى منه، ويستأنس بحضرته، حتى ربما برىء المدنف من العشاق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة، وكذلك الأراييح اللذيذة، والأسماع الطيبة.

---

(١) ط: «تبريد مفرط».

(٢) الزنجار: هو ما يسقط من الحديد إذا برد.

وربما نفع الانتقال من هواء إلى آخر، ومن مسكن إلى مسكن آخر، ومن فصل إلى آخر، وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر، والنظر الشزر(١) إلى شيء يلوح من الحول.

وأمراض التركيب وتفرق الاتصال الأولى تأخيرها إلى الكلام الجزئي، فلنتكلم في علاج أمراض سوء المزاج.

وسوء المزاج إما مستحكم، وتدبيره المعالجة بالضد، فالبارد سهل الزوال في ابتدائه، عسرٌ في انتهائه، والحار بالضد، والتخفيف أسهلُ وأقصرُ مدة من الترطيب، وإما في طريق أن يكون، وتدبيره التقدم بالحفظ بإزالة سببه.

وإمّا في أول الكون وتدبيره بهما معاً، وسوءُ المزاج إن كان ساذجاً كفى فيه التبديلُ وإن كان مادّياً استفرغت مادته، فإن تخلف بعدها بُدِّل.

والأشياء التي تجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة:

أحدها: الامتلاءُ، فالخلاء لا محالة مانع.

وثانيها: القوة: فالضعف مانع، إلا أنه ربما كان ضعفُ قوة الحركة أسهل كثيراً من ترك الاستفراغ، فيستعمل ثم تقوّى القوى.

وثالثها: المزاج: فإفراط الحرارة واليبس أو البرد وقلّة الدّم مانع.

ورابعها: السمنة: فإفراط القضافة(٢) والتخلخل وإفراط السمن مانع.

وخامسها: الأعراض الملازمة(٣): فالاستعداد للذرب(٤) وقروح الأمعاء مانع.

---

(١) الشزر: شزر فلاناً وإليه يشزره شزرا نظر في أحد شِقّيه، أو هو نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين، أو النظر عن يمين وشمال. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ص ٤٥).

(٢) الأصل: «القضاضة» تحريف. والقضافة: النحافة. «القاموس/ قضف».

(٣) الأصل: «الملاومة».

(٤) الذَّرَب: داء يكون في المعدة وفساد فلا تهضم الطعام ويفسُد فيها ولا تمسكه. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٥٠٥).

وسادسها: السن: فالهرم والطفولة مانع.

وسابعها: الوقت: فالقابض والشديد البرد مانع.

وثامنها: البلد: فالحار والبارد المفرطان مانع.

وتاسعها: الصناعة: فالشديدة التحليل كالقيم بالحمام مانع.

وعاشرها: العادة: فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قويّ.

وينبغي أن يقصد في كل استفراغ خمسةُ أمور:

أحدها: إخراج ما يؤذي البدن بكمه أو كيفه.

وثانيها: أن يكون ذلك بقدر محتمل، ولا يهولنَّك كثرةُ ما يخرج، بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي أن يستفرغ، والمريض مُحتمل له فلا تخف من إفراط، وإذا سقيت مسهلاً للصفراء فانتهى إلى البلغم فقد بالغ فكيف إلى السوداء.

وأما الدم فأمره خطر، والعطش والنعاس عقيب الإسهال أو القيء يدلان على النقاء.

وثالثها: أن يكون ذلك من جهة ميل المادّة، فالغثيان ينقى بالقيء، والمغص بالإسهال.

ورابعها: أن يكون ما يخرج مخرجاً طبيعياً، والعضو المنقول إليه المادة أخسّ ومشاركاً للمئوف(١) كالباسليق(٢) الأيمن لعلل الكبد وصبوراً على ما يرد عليه.

وخامسها: أن يكون ذلك بعد الإنضاج وجوباً في الأمراض المزمنة، واستحباباً في الحادة، إلا أن تكون المادة مهتاجةً، فيكون ضرر تركها أكثر من

---

(١) الآفة: العاهة: أو عرض مفسد لما أصابه. يقال: أيف فهو مؤوف.

(٢) الباسليق: من العروق المشهورة غير الضوارب، وهو في اليد عند المرفق في الجانب الأنسي إلى ما يلي الابط. «مفاتيح العلوم للخوارزمي ٩٥».

ضرر استفراغها غير نضيجة.

وقد تجذب المادةُ عن عضو شريف إلى أخس منه مخالف لجهته، وإن لم تُستفرغ كما يفعل بالمحاجم، والجذب قد يكون إلى الخلاف القريب، وقد يكون إلى الخلاف البعيد، ويشترط ألا يباعد في قطرين بل في الأطول منهما فإذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب إلى الرجل اليسرى، بل إما إلى الرجل اليمنى وهو أفضل، أو إلى اليد اليسرى. وينبغي ألا يجذب مع امتلاء ولا مع توجه مادة، فيندفع إلى العضو ما يعسر دفعه إلى حيث تجذب، ويسكن أولاً الوجع فإنه جاذبٌ فيتعارض جذبك وجذبه.

فإذا وجب الفصد والاستفراغ، وكانت الأخلاط على النسبة الطبيعية بُدىء بالفصد، فإن غلب خلط استفرغ، وإن لم يكن كذلك استفرغ الأغلب أولاً، ثمن فصد، وليكن بينهما مهلة.

وكثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب، وقد تأمر بالاستفراغ لا لزيادة في الأخلاط، بل لرداءة كيفيتها، أو للاستظهار، أو للتقدم بالحفظ لمن يعتاده مرضٌ وخصوصاً في الربيع، وقد يُعاق عن الاستفراغ، فيستبدل عنه بالصوم والنوم، ويتدارك سوءُ مزاج يوجبه ذلك. وقد يستفرغ بالمجففات من خارج كالنوم على الرمل للمستشفي. وقد يحتاج في الاستفراغ إلى الأدوية التي تناسب المستفرغ في كيفيته فيعدلها بما يوافقها في الاسهال ويعدل كيفيتها كالهليلج(١) الأصفر لتعديل المحمودة عند استفراغك الصفراء وقد ينقلب المسهل مقيئاً، إما لضعف المعدة، أو لكون المستفرغ ذا تخم، أو ليبوسة الثفل أو لكراهة الدواء.

وقد ينقلب المقيءُ مسهلاً، إما لشدّة جوع، أو لكون المتقيىء ذرباً، أو غير

---

(١) الهليلج وقد تكسر اللام الثانية: ثمر معروف ـ منه أصفر، ومنه أسود، يحفظ العقل ويزيل الصداع. «عن القاموس».
الإسم الشائع: هَجْليج ـ تمر العرب ـ تمر العبيد ـ هَلَج ـ هَليج ـ بَلَح الصحراء ـ العلوب ـ أسفان. (معجم أسماء النبات، ص ٢٨).

معتاد للقيء، والشباب أخلقُ بالقيء لصفراويته المطيعة للقيء بخلاف السوداء، وأما البلغم فبين بين.

والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختصّ بها، إلا أنه يجذب الأرق أولاً للمشاكلة، وإلا لجذب الذهب ذهباً، فعليه بالكثرة.

وجالينوس يقول ذلك، ويزعم أن غير السُمِّيِّ من الأدوية إذا لم يسهل ولد الخلط الذي يجذبه لأجل المشاكلة، قال: ولذلك يكثر ذلك الخلط، والحقُ أنه ليس كذلك، وأن تلك الكثرة لتحرك ذلك الخلط وانتشاره واستحالة غيره إليه بسبب غلبته.

والحمام قبل الدواء معين عليه، وبعده بيوم محلل لما بقي، ومعه قاطع لفعله والأكل يقطع أكثر الأدوية لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع أو لاختلاط الدواء فتنكسر قوته، ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق أخذ(١) عقيب استعمال الدواء مثل الرمان فربما أعان بعصره.

والنومُ على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه، وعلى القوي يقوّي فعله، ويعدُ عملهما قاطعاً، ومن عاف الدواء فليمضع الطرخون(٢)، وأبلغ منه جداً ورق العُنّاب، وقد يُخدر الذوق بالثلج، ومن نفر عن ريحه سد منخريه، ومن خاف القذف شدَّ أطرافه وتناول بعده قابضاً مقوياً للمعدة كالرمان والريباس(٣)، والتفاح، والماء الحار يشرب منه قدرٌ يذيب الحب وما يشبهه، وأما عند قطع الدواء فقدرٌ يخرجه.

ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء حاراً أو يتمشى خطوات، وعند قطع الدواء

---

(١) ط، ب: «أخذ قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً مثل ماء الشعير والرمان».

(٢) الطرخون: بقلة زراعية معمرة من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر، تزرع لرائحة أوراقها، وهذه الأوراق تؤكل وهي خضر مع الطعام.
الإسم الشائع: طَرْخون (يونانية) الحَوْذان. (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(٣) الريباس: نبات معمر وسيأتي له شرح واف.
الإسم الشائع: رِيباس. ريواس. زَرَنْبُلَغ (فارسية) ـ يَعْميصا (سريانية).

يشرب المحرور بزرقطونا(١) بشراب تفاح، أو بماء بارد وسكر، والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان، والمبرود قد يقتصر عليه دون بزرقطونا وليكن الغذاء بعد الإسهال والقيء شيئاً لذيذاً جيد الجوهر كالفروج، وينقص الأكل فإن الأعضاء لخلوها تجذب بقوة، فإن عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع حدثت سدد وصعب الأمر، ومن شرب الدواء فلم يسهله وأمكن التسكين فعل وإلا حُرك بأكل القوابض أو بالحقن اللينة، أو الفُتل المسهلة، وأما جمع مسهلين في يوم فخطر، وربما احتيج إلى الفصد إن حصلت أعراضٌ منكرة(٢) ومالت المواد إلى عضو رئيسي. ومن أفرط عليه الدواء فلتشد أطرافه ويسقى القوابض ويضمد بها بطنه ويعرق ويطيب مسكنه بالطيب البارد.

واعلم أن القيء يُنقي المعدة ويقويها، ويحدّ البصر، ويزيل ثقل الرأس وينفع قروح الكلى والمثانة والأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة وينفع اليرقان. وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر الأول، وينقي فضلاً قد انصبَ بسببه، والإكثارُ من القيء يضر المعدة ويجعلها قابلة للفضول، ويضر الأسنان خصوصاً الحامض، وكذلك يضر البصر والسمع، وربما صدع عرقا. ويجب أن يجتنبه من به ورم في الحلق أو ضعف في الصدر، أو هو دقيق الرقبة مستعد لنفث الدم أو عسرُ الإجابة.

ومن الناس من يحب أن يمتلىء بطنه طعاماً لنهمه ثم يتقيأ وذلك يعجل هرمه ويوقعه في أمراض رديئة، ويجعل القيء له عادة، والإسهال والقيءُ مع النقاء أو يبوسة الثفل أو ضعف الاحشاء أو هزال المراق صعب خطر، ووقتُ القيء هو الصيف أو الربيع دون الشتاء والخريف، والإسهال في الصيف يجلب الحُمى ويعسر لتعارض جذب الدواء وجذب الحرّ، وفي الشتاء أعسر لجمود الخلط،

---

(١) بزر قطونا: بزور نبات عشبي حولي من فصيلة لسان الحمل، وسيأتي له شرح واف.
الإسم الشائع: (يمد ويقصر) ـ البرغوثي ـ الزُباد ـ البُخدق ـ حبّ الذُرَقَة ـ حب البراغيث ـ فسيليون (معربة ومعناها البرغوثي) ـ حشيشة البراغيث ـ قُطنَة ـ طِبُون ـ دُوفس ـ القُمَيلَة ـ أسفيوش ـ كَبْكَرَاشة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ١٤٣).

(٢) ط: «وأمالت المادة إلى عضو رئيسي».

والربيع يتلوه الصيف المحلّل، ولا يستعمل فيه إلا ما لطف.

وأما الخريف فهو الوقت، ويجب عند القيء أن تعصب العينان ويقمط البطن فإذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد وقليل خلّ ليمنع ثقلاً يحدث في الرأس، وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد، والقيءُ يجذب تحت، والإسهال من فوق.

وفصدُ الباسليق ينقي تثور(١) البدن، والقيفال(٢) وحبل الذراع للرقبة فما فوقها، والأكحل مشترك، والأُسَيْلَمُ(٣) الأيمن لأوجاع الكبد، والأيسر لأوجاع الطحال، وفض عرق النسا لأوجاع عرق النسا عظيم، وللدوالي والنقرس، والصَّافِنُ لإدرار الحيض ولمنافع عرق النسا.

والحجامة على الساقين تقارب الفصد، وتدرّ الطَّمث، وتنقى الدم، وعلى القفا للرمد والبخر والقلاع(٤) والصداع، خاصة ما كان في مقدم الرأس، لكنها تورث النسيان. وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الرأس(٥) لأنها تضعف الحسّ.

وللحجامة فوائد

إحداها: تنقية العضو نفسه.

وثانيتها: قلة استفراغها لجوهر الروح.

وثالثتها: قلةُ تعرضها للأعضاء الرئيسية.

والحقنة: معالجة فاضلة في نقص الفضول والجذب من أعلى، وفي

---

(١) التثور: الهيجان، وظهور الدم (عن القاموس). وفي الأصل «بثور» والمثبت من ب، ط.

(٢) قيفال: عرق في اليد يفصد «شفاء الغليل للخفاجي/ ١٥٥».

(٣) الأسليم: عرق بين الخنصر والبنصر (عن القاموس).

(٤) القلاع: داء في الفم.

(٥) في الأصل «مقدم البدن».

القولنج، ووقتها الأبردان.

ولنختم هذا الفن(١) بوصية في أمر المعالجات: ينبغي ألا تعود الطبيعة الكسل بأن يعالج كل انحراف عن الصحة، وألا يجعل شرب المسهل والمقيء ديدناً، وحيث أمكن التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل إلى أصعبها. ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يغن الأضعف إلا أن يخاف فوت القوة. وحينئذ يجب أن يبدأ بالأقوى، ولا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه، ولا يدوم على الغلط، أو تهرب عن الصواب لتأخر أثرهما، ولا تجسرُ على الأدوية القوية في الفصول القوية، وحيثُ أمكن التدبير بالأغذية فلا تعدل إلى الأدوية.

وإذا أشكل الأمر في المرض أحارٌ هو أم بارد فلا تجربن بمفرط، واحذر تغليظ التأثير العرضي(٢)، وإذا اجتمعت أمراضٌ فابدأ بما يخصه إحدى ثلاث خواصّ:

إحداها: أن يكون برءُ الآخر موقوفاً على برئه كالورم والقرحة، فابدأ بالورم.

وثانيتها: أن يكون أحدهما سبباً للآخر كالسدة(٣) والحمى العفنية، فابدأ بإزالة السبب، فإن لم يغن مثل السَّكَنْجبين فلا عليك باستعمال المسخنات، فنفع تفتيحها في التدبير أعظم من ضرر تسخينها.

وثالثتها: أن يكون أحدهما أهمَّ من الآخر كالحاد والمزمن، فابدأ بالحاد. ومع هذا فلا تغفل عن الآخر.

وإذا اجتمع مرض فابدأ بالمرض إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج فسكِّن أولاً الوجع، ثم عالج السدة.

(تمَّ الفنُّ الأول)

---

(١) ط: «الفصل» والمثبت من الأصل، ب.

(٢) ط: «بالعرض».

(٣) السدة: كل ما يسد مجرى في البدن «الوسيط».

الفنّ الثاني:

أحكام الأدوية والأغذية المفردة

يشتمل على جملتين :

الجملة الأولى : في أحكام الأدوية والأغذية المفردة

ويشتمل على بابين :

الباب الأول

في الأدوية المفردة

كلام كلي في الأدوية المفردة، كلما يكون تأثيره في البدن بكيفية، فإنه إذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية فإما ألا تُؤثِّر فيه كيفيةٌ زائدة على ما للإنسان، وهو الدواء المعتدل أو يؤثر فيه كيفية زائدة، وهو الخارج عن الاعتدال إلى تلك الكيفية، وذلك التأثير إن لم يكن محسوساً فهو في الدرجة الأولى، وإن أحس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية، وإن ضر ولم يبلغ أن يقتل فهو في الدرجة الثالثة، وإن بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة، ويسمى الدواء السميّ.

ومن الأدوية ما قوّته مركبة، وهو الذي تركب عن أشياء ممتزجة فحصل له منها مزاج ثان، وذلك إما تركيب طبيعي كاللبن فإنه مركب من مائية وجبنية وسمنية، وإما تركيب صناعي كالترياق فيؤثر كلُّ واحد من تلك الممتزجات أثره، فقد يصدر عنه آثارٌ متضادة كالحرارة والبرودة، كما في الورم، ثم المزاج الثاني قد يكون قوياً مستحكماً لا تحله النار فضلاً عن الطبخ كالبابونج(١) فإن فيه قوة قابضة وقوّة محلِّلة لا تفترقان بالطبخ وقد يكون أضعف، فيحلّه الطبخ دون الغسل كالعدس فإن فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائية وتبقى القوةُ الأرضية في جرمه، وقد يكون أضعف بحيث يحله الغسلُ كالهندبا(٢)، فإنّ جزءها المنتِّح(٣) الملطف يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي البارد.

---

(١) البابونج: نبت ذو زهر أبيض أو أصفر أو أحمر، يستعمل في الصباغة أو التداوي «الوسيط» وسيأتي له شرح طبي.

(٢) الهندبا: بقل زراعي حولي من الفصيلة المركبة يطبخ ورقه «عن الوسيط» وسيأتي له شرح طبي.

(٣) المنتِّح: النَّتح: العرق. نتح الجسد ينتح نتحاً ونتوحاً: رشح. يقال: نتح العرق من الجلد، ويقال: تنتّح الجلد عرقاً، والمنتَح: موضع النتح. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١، ص ٤٧٦).

وتأثيرُ الدواء إما أن يكون خارجاً فقط كالبصل المقرِّح ضماداً مع السلامة عنه مأكولاً، وذلك إما لاختلاطه مع غيره من مأكول أو رطوبة بدنية، أو لأن الحرارة الغريزية تهضمه أو تفرقه وتُشتته، فلا يبقى في مكان واحد إلا قليلاً أو لأنه يتحلل منه ما يؤثر ذلك، وإمّا أن يكون تأثيره داخلاً فقط كالإسفيداج[1] فإنه يقتُل مشروباً لا ضماداً، وذلك إمّا لغلظه فلا ينفذ منه ما يؤثر، أو لأن حرارتنا لا تجذب منه ما ينفذ فيؤثر، وإمّا أن يكون تأثيره خارجاً وداخلاً لتبريد الماء، أو يكون تأثيره الخارجي مُضاداً لتأثيره الداخليّ كالكزبرة فإنها تُحلل من خارج حتى الخنازير، وإذا استعملت من داخل غلظت وبردت.

والأدوية تعرف قواها بطريقين: أحدهما التجربة، والآخر القياس، وإنما يعتقد صدقُ التجربة، إذا كانت على بدن إنسان وكان الدواءُ خالياً من كل كيفية عرضيّة، واستعمل في علل متضادة وبسيطة، وأن تكون بما قُوته مقاربة لقوّة العلة، وأن يكون تأثيره أولاً ودائماً أو أكثرياً.

وأما القياس فيدل بوجوه أضعفها اللون، ووجه الاستدلال به أن البرد يبيض الرطب ويسود اليابس، والحر بالعكس، ثم الرائحة، فالحادة والقوية جداً للحرارة والندية وعدم الرائحة للبرودة. ثم الطعم، وتختلف باختلاف المادة والفاعل، فالمادة إما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة، والفاعل إما الحرارة والبرودة أو الاعتدال، فالكثيف الحار مر، والبارد عفص والمعتدل حلو واللطيف الحار حريف، والبارد حامض، والمعتدل دسم، والمتوسط الحار مالح، والبارد قابض، والمعتدل تفه، وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلظ في الممتزج مزاجاً ثانياً، بأن يكون لأحد مفرداته طعم أو لون أو رائحة، ويكون ذلك فيه قوياً غالباً، وتكون حرارتُه أو برودتُه ضعيفة مغلوبة، فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد أو لونه أو رائحته، وتكون كيفيته التي هي الحرارة أو البرودة تابعة لمفرده الآخر، ومثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الأفربيون[2] لكان المجموع حاراً جداً مع

---

(١) القاموس: «الاسفيداج (بالكسر): رماد الرصاص والآنك».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات/ ٨٠. فربيون ـ أفربيون ـ آكل نفسه ـ (وإنما سمي بذلك لأنه

بياضه ويكون مع ذلك البياض للبرد لا للمجموع.

ومما يدلّ على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه، ووجه ذلك أن جرمين إذا تساويا في اللطافة والكثافة والتخلخل فأيهما قبل الاشتعال أسرع دلّ على أن الجزء الناريّ فيه أكثر، وأيهما قبل الحرارة أو البرودة أسرع، فتلك الكيفية أقوى فيه من الآخر، بشرط أن يكون المؤثر والقرب منه متساويين(١).

وقد يستعمل في الباب الثاني ألفاظٌ غير مشهورة فنريد أن نشرحها.

الدواء اللطيف: ما من شأنه التصغُّر عند فعل حرارتنا فيه كالدارصيني والكثيف يقابله.

واللزج: ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل.

والهش: ما يتفتت بأدنى مس كالصبر.

والجامد: ما من شأنه أن يسيل وهو في الحال مجتمع.

والسائل: ما من شأنه أن تنبسط أجزاؤه إلى أسفل.

واللعابي: ما ينفصل منه إذا نقع أجزاء يصير المجموع لزجا كالخطميّ.

والدهني: ما في جوهره دهن كاللبوب.

والمنشف: ما إذا لاقته مائية غاصت في مسامه، فلا يظهر لها أثر كالنورة.

والملطف: ما يجعل المادة أرقّ كالزوفا(٢).

= ينقص على الطول حتى لا يبقى منه شيء وهذا غير معروف والمعروف بهذا هو الكافور) ناكوت (بربرية) لُبانة مغربية ـ شَرْلَة بيضاء ـ لُبانة سوداء ـ حافظ النحل ـ حافظ الأطفال.

والفربيون: شجر صمغها مفرط في الحدة، وأكثر ما يوجد ببلاد البربر، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. (أنظره في نهاية الأرب ١١/ ٣٠٠).

(١) الأصل: «متساويا».

(٢) **الزوفا**: نبات برى طبي من فصيلة الشفويات.

الإسم الشائع: زُوفَرا ـ فاناقيس (ذيوسقوريدس) وهذه هي الصنف الكبير من الزوفا (معجم أسماء النبات، ج٧٣).

والمحلل: ما يهيىء المادة للتبخير فتتبخر كالجندبادستر(١).

والجالي: ما يجرد الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل.

والمخشن: ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملاسةٍ طبيعية أو عارضة عن مادة لزجة.

والمفتح: ما يخرج المادة السادة عن المجرى إلى خارج كالكرفس.

والمرخي: ما يلين العضو بحرارته ورطوبته كالماء الحار.

والمنضج: ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع.

والهاضم: ما يفيد الغذاء سرعة إنضاج(٢).

والمحلل للرياح: ما يرقق الريح ليندفع كالسذاب(٣).

والمقطع: ما يقسم المادة إلى أجزاء صغار وإن بقيت على غلظها.

والجاذب: ما يحرك المادة إلى موضعه.

واللاذع: ما يفرق بقوة نفاذة اتصال العضو في مواضع لا تحس بانفرادها بل جملتها كالخردل.

والمحمر: ما يجذب الدم بقوة إلى الجلد مع تسخين فيحمر لونه كالخردل.

والمحكّك: ما يجذب خلطاً لذاعاً حاداً.

والمقرح: ما يفني الرطوبة الأصلية ويجذب(٤) مادة رديئة تقرّح

---

(١) الجندبادستر: خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، أو مادة حيوانية متفرزة من غدد تحت جلد بطن حيوان «القسطور» بين أصل الذنب والجزء الخلفي من الفخذين (نهاية الأرب ١٢/ ١٥).

(٢) الأصل ط: «انطباخ».

(٣) السذاب: الإسم الشائع: سَذَاب (فارسية) - فَيْجَن. بيغانُن. بيغنَ (يونانية) - الخُنُف. الخُفت (بلغة اليمن) - أُوْرِمي (بربرية).

(٤) الأصل: «ويحدث».

كالبلاذر(١).

والمحرِّق: ما يفني بحرارته لطيف الأخلاط ويبقى رماديتها كالفربيون.

والأكال: ما يبلغ من تقريحه وتحليله أن ينقص قدراً من اللحم كالزنجار.

والمفتت: ما يصغر أجزاء الخلط المتحجر كالحجر اليهودي(٢).

والمعفن: ما يفسد مزاج الروح والرطوبة حتى لا تصلح لما أُعدت له كالزرنيخ.

والكاوي: ما يحرق الجلد ويجعله كالحمة(٣) كالقلقطار(٤).

والقاشر: ما يبلغ من جلائه إخراج الأجزاء الفاسدة كالقسط(٥).

والمقوى: ما يعدل مزاج العضو(٦) حتى لا يقبل الفضول كدهن الورد.

والرادع: ضد الجاذب.

والمغلظ: مضاد للملطف.

والمفجج: مضاد للهاضم.

---

(١) **البلاذر:** الإسم الشائع: بلاذُر ـ بلاذُر (ثمر وشجر) ـ تمر الفؤاد ـ تمر الفهم ـ حبّ الفهم ـ حب القلب ـ السوسن الهندي ـ أنقرْذيا (ومعناه الشبيه بالقلب).

(٢) **الحجر اليهودي:** يسمى زيتون بني إسرائيل، وهو حجر يتكون ببيت المقدس شبيه في شكله بالبلوط فيه خطوط متوازية كأنها خطت بالبيكار. قال ابن البيطار: جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل بيروت بموضع يعرف منه بسوق جونية، بضيعة تسمى جعيثة، ومن هناك يؤتى به إلى دمشق (الأحجار الكريمة، ص ١٧٤).

(٣) ط: «كالحممة». وفي القاموس (حمم): **الحمة:** ما أذبت اهالته من الألية والشحم، أو ما يبقى من الشحم المذاب.

(٤) **القلقطار** بالفتح: ضرب من الزاج الرومي، وقيل: هو الأصفر منه. قال جالينوس: هو أعدل أصناف الزاج «نهاية الأرب ١٢/ ٢١٤».

(٥) **القسط:** الإسم الشائع: قُسْط. قُصْطا (يونانية) ـ قُصْطا بحري ـ جزر البحر ـ كُشْت ـ كُشْط ـ قُوشْيا (سريانية) ـ قُنْت ـ قسط هندي (وهو الخباور الحلوة) ـ قسط بحري وهو المر. (معجم أسماء النبات، ج٥٨).

(٦) ط: «مزاج العضو وقوامه».

والمخدر: ما يجعل الروح الحساس والمحرك أو العضو غير قابل للتأثير النفساني قبولاً تاماً كالأفيون(١).

والمنفخ: ما فيه رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها، بل يستحيل رياحاً كاللوبيا(٢).

والفَشّال(٣): ما يجلو برطوبته وسيلانه لا بجلائه كالماء.

والموسخ للقروح: ما يرخيها برطوبته.

والمزلق: ما يبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى فتزلق وتخرج كالإجاص.

والمملس: ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته.

والمجفف: ما يفني الرطوبة بتلطيفه وتحليله.

والقابض: ما يجمع أجزاء العضو.

والعاصر: ما يبلغ قبضه إلى إخراج ما في تجويف العضو.

والمسدد: ما يحتبس في المجرى لكثافته أو تغربته أو يبوسته فيسد.

والمغري: يابس ذو رطوبة لزجة تلتصق على الفوهات. فتسدّها.

والمدمل: مجفف يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة فتلتصق إحداهما بالأخرى كدم الأخوين(٤).

---

(١) **الأفيون**: لبن الخشخاش المصري الأسود، مخدّر. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١، ص ٥٤١).

(٢) **لوبيا**: الإسم الشائع: لوبيا. لوبياء. لويا: (يونانية الأصل) ـ دَجْر ـ دُجْر ـ ثامِر. ثامور ـ أحيل (يمانية) ـ سَمَيلَقس (يونانية) ماميرا (قبطية) ـ فريقا (عبرية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٣) **الفشّال**: الفسل: قضيب الكرم للغرس وهو ما أُخذ من أمهاته ثم غرس، وفيسال الجمع. والإفسال: قطع غصنة الكرم للغرس.

(٤) **دم الأخوين**: قاطر ـ دم الثعبان ـ دم الغزال ـ دم التنين ـ الأيدع ـ الشيان ـ الشيانة (المغرب)=

والمنبت للحم: ما يعقد الدم الوارد إلى الجراحة لحماً.

والخاتم: ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة تكنّها من الآفات.

والترياق والفادزهر: كل ما يحفظ صحة الروح وقوته للتمكين من دفع السموم.

= ـ شيان (فارسية) ـ عرق الحمرة ـ ويسمى صمغ البلاط. (معجم أسماء النبات، ص ٧٢).

الباب الثاني:

في أحكام الأدوية المفردة، وقد رتبناه على حروف أبجد

حرف الهمزة(١)

إبريسم: حار يفرح خاصة الخام، ويمنع لبسه العمل.

إجاص: بارد رطب في الثانية(٢) المز منه، يسكن التهاب القلب، ويقمع الصفراء وأقل إسهالاً، وكلما صغر قل إسهاله، والحلو يرخي المعدة، وإنما يؤكل قبل الطعام، وغذاؤه قليل، وليشرب المرطوب بعده ماء العسل، وصمغه ملطف، قطاع بالخل، يقطع القوباء، ويقوى البصر، ويفتت الحصاة، ويلحم القروح، والمضمضة بماء ورقة يمنع النوازل إلى اللهاة واللوزتين.

أقحوان: حارّ يابس في الثانية، مقطع، ملطف، مفتح، يدر العرق والطمث شرباً واحتمالاً، ويحل الدم الجامد في المعدة والمثانة، وشمه ينوم، وطبيخه إذا جلس فيه لين صلابة الأرحام، وينفع الربو والسوداء، ويضمر فم المعدة، ودهنه يفتح أفواه البواسير وينفع أوجاع الأذن، واحتمال دهنه يحل صلابة الرحم ويدر بقوة، وينفع اليرقان والاستسقاء.

إسفاناخ: بارد رطب في الأولى، جيّد الغذاء، نافع للصدر والرئة الحارين

---

(١) ط: «حرف الألف».

(٢) ط: «في الثانية والمزمنة».

وأوجاع الظهر الدموية، ويليّن البطن.

أفسنتين(١): حار في الأولى، يابس في الثانية، مفتح قابض، يدر البول والطمث ويسهل الصفراء، وعصارته رديئة للمعدة، نافعة لليرقان، وجرمه وشرابه يقوى المعدة والكبد، ينفع البواسير، ويقلل الحميات، وطبيخه نافع لوجع الأذن ويقتل الديدان.

أُشق(٢): حار في الثالثة، يابس في الأولى، محلل، مفتح، مجفف، يأكل اللحم الخبيث وينبت اللحم الجيد، وإذا لُعق بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية، وصلابة الطحال، والدماميل، والمفاصل، ووجع النسا، ويدر البول جداً والحيض، ويقتل حب القرع، ويخرج الجنين، وينفع الخنازير، ويحجر المفاصل، وضماده يفتح أفواه البواسير.

أسارون(٣): حار في الثالثة، يابس في الثانية، وقيل في الثالثة يفتح سدد الكبد، ويحل صلابة الطحال، وينفع وجع الورك المزمن. والعلل الباردة في العصب ويدر البول والطمث.

إذخر(٤): حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف، مفتح السدد وأفواه العروق، ويدر البول والطمث، ويفتت الحصاة، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضمادا، ودهنه ينفع الحكة ويذهب الإعياء، وأصله يقوى

---

(١) أفسنتين: الإسم الشائع: أفسنتين ـ شيبة العجوز ـ كشوث رومي ـ راشكه ـ دَمْسِيس دمسيسة ـ خُنْزَف ـ دسيسة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(٢) أشق: الإسم الشائع: شجرة الأُشق ـ أُشَق ـ وُشَج ـ قناوَشَق (الشام) ـ وشق ـ أشَج ـ أشك ـ قاتل نفسه. لصَاق الذهب (لأنه يلحمه) ـ أمونيانن (لأنه يؤتى به من جهة يقال لها آمون أي معبد آمون لأن شجرته كانت تنبت بجواره) علك الكلخ ـ كلخ ـ صمغ نوشادري (شويتغرت) ـ نارتقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٣) أسارون: الإسم الشائع: أسارون (يونانية) ناردين دَشْتي ـ الناردين البري ـ الناردين الإقليطي ـ نجيل الهند. (معجم أسماء النبات، ص ٢٣).

(٤) إذخر: الإسم الشائع ـ طيب العرب ـ خلال مأموني (لأنه كان يخلل به أسنانه) ـ تبن مكة ـ حلفا مكة ـ قش مكة ـ كُوَركياه (فارسية) ـ سراد (المنهاج) ـ سنبل عربي ـ محاح (اليمن). (معجم أسماء النبات، ص ١٦/١٦).

عمور الأسنان والمعدة، ويسكن الغثيان، ويعقل البطن.

أترج(١): حمّاضه بارد يابس، يكسر الصفراء، ويجلو اللون ويذهب الكلف، وينفع من القوباء(٢) ويسكن القيء الصفراويّ والخفقان الحارّ، وربه وشرابه دابغٌ للمعدة، ويشهي الطعام ويضر الصدر والعصب، وقشره حارٌ في الأولى، يابس في الثانية، ودهنه ينفع استرخاء العصب(٣) ورائحته تصلح الوباء وفساد الهواء، والمربى منه بالعسل أجود.

وحراقة قشره طلاء جيد للبرص، ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب شرباً وطلاء، وعصارة قشره ينفع لنهش الأفاعي شربا، وحماضه يحبس البطن وينفع الإسهال الصفراوي.

ولحمه بارد رطب في الأولى، وقيل: حار فيه نفاخٌ، وورقه محلّل للنفخ وفقاحه أقوى وألطف.

أمير باريس(٤): بارد يابس في آخر الثانية، قامع للصفراء جداً، نافع للمعدة والكبد، ويقطع العطش جدا، ويعقل البطن وينفع من السحج(٥) وسيلان الدم من أسفل.

---

(١) أترج: الإسم الشائع: أترج. تُرُنج. أُترنج (فارسية) ـ مُتك (عربية) ـ لتراكين (سريانية) طُرُنج. قِرْس (المغرب) ـ تفاح ماهي ـ تفاح مائي. (معجم أسماء النبات، ص ٥١/١٩).

(٢) القوباء: داء معروف يظهر في الجسد ويخرج عليه يتقشر منه الجلد ويتجرد منه الشعر. وتَقَوّب الجلد: تقلّع عنه الجرب وانحلق الشعر.

(٣) الأصل: «ينفع الاسترخاء والعصب».

(٤) ط: «أنبرباريس». وفي معجم أسماء النبات (٣٠): «أنبرباريس ـ أمير باريس ـ برباريس».
الإسم الشائع: أنبرباريس ـ برباريس ـ أثوار. أدماماي (بربرية) ـ يدميم (بلغة القبائل) ـ حشيشة الورد ـ هردان بهار ـ زرشك ـ ويقال له: الزرت والزرك (فارسية) ـ العزم (بلغة اليمن) ـ فادن توز (تركية) ـ الشوكة الحادة (وخشبه يسمى: أراغيس) أو هو قشره ـ عود ريح مغربي ـ عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ١٨/٣٠).

(٥) السحج: القَشر، وذلك أن يصيب الإنسان الشيء شيئاً فيقشر منه شيئاً قليلاً، كما يصيب الحافر من الحفا، والإنسان وغيره من الحائط. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ص ٥٣١).

أسطوخوذوس(١): حار في الأولى، يابس في الثانية، يحلل ويلطف، ويفتح، ويجلو، وفيه قبض يسير، يقوي البدن والاحشاء، ويمنع العفونة، ويوافق العصب البارد ويقويه وطبيخه يسكن أوجاع العصب والمفاصل، وينفع من الصرع والماليخوليا، ويسهل البلغم والسوداء، لكنه مكرب معطش.

أفتيمون(٢): حار في الثالثة، يابس في الأولى، يسكن النفخ، ويوافق الكهول والمشايخ ويذهب أمراض السوداء ويسهلها، ويسهل البلغم، وينفع الصرع والماليخوليا ويعطش الشباب والمحرورين.

أملج(٣): يابس، قليل البرد، يُطفيء حرارة الدم، ويقوى القلب ويذكيه، ويزيد في الفهم ويقوى الشعر والعين، وينفع العصب جداً، ويشهى، ويدبغ المعدة، ويهيج الباه، ويقوى المقعدة(٤) فينفع من البواسير.

أقاقيا(٥): مغسوله بارد مجفف في الثانية، وغير المغسول برده في الأولى، ويبسه في الثالثة، يسوّدُ الشعر، وينفع شقاق البرد والداحس والأورام وقروح الفم، ويمنع استرخاء المفاصل، ويقوى البصر ويلطفه، ويسكن الرمد، ويدخل في أدوية

---

(١) معجم أسماء النبات ١٠٦: أسطوخوذس (اسم جزيرة) ـ ضرم (ولا يزال هذا الاسم عند الحويطات بمصر). موقف الأرواح أي حافظها ـ ممسك الأرواح ـ مكنسة الدماغ ـ كِشّة. كِش (فارسية) ـ كِناه (يونانية) (جالينوس) حلجال. خان (المغرب) أمزير (عند القبائل) شاه أسبرم رومي.

(٢) معجم أسماء النبات ٦٣: «أفتيمون: يونانية معناها دواء الجنون» وفي نهاية الأرب ١١/٣٢٧: هو، يسقط من الهواء على صنف من الصعاتر برياض جزيرة أقريطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس.
الإسم الشائع: أفِيتِمُون ـ كُشُوث ـ كُشُوثاء ـ كُشُوثَى ـ كَشْكَث ـ سَبُع الكتّان ـ سَبُع الشَعْراء ـ حامول الكتان ـ زحمُول (فارسية) ـ نشّاف (عبد الرزاق) ـ شكوثا ـ صُعيتِرَة (بالمغرب وهي الأفتيمون الإقريطي) ـ قريعة الكتّان ـ حُمّاض الأرنب.

(٣) معجم أسماء النبات ١٣٩: «أملج ـ السنانير (مصر)» إِيسَرَك.

(٤) الأصل: المعدة تحريف.

(٥) أقاقيا: عصارة ثمر شجر السنط حين غضاضته، ويسمى: رب القرظ. «عن معجم أسماء النبات».

الظفرة، ويعقل مشروباً وحقنةً وضماداً، وينفع السحج والإسهال الدموي، ويقطع النزف، ويردّ نُتوَّ المقعدة، وينفع من استرخائها.

آس(١): بارد في الأولى، يابس في الثانية، وقبضه أكثر من يبسه، محبس الإسهال والعرق وكل سيلان، وإذا تُدلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات القريبة من الجلد، وورقه اليابس يمنع صنان الابط وخاصة حراقته، ويقوى الشعر ويسوده، وينفع السحج، ويسكن الأورام والجمرة والشرّ، وحرق النار، وإذا طبخ(٢) بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد، وينفع السعال والخفقان، ويقوى القلب شرابه، ويشد اللثة، وإذا شرب قبل الشراب منع الخمارة، وعصارة ثمره تدّر وتنفع حرقة البول.

إكليل الملك(٣): حارّ يابس في الأولى، وقيل: معتدل في الحرارة والبرودة، وفيه قبض يسير وتحليل وإنضاجٌ وتسكين للوجع، مقو للأعضاء، يسكن أورام العين والأُذنين وأوجاعهما بالميبختج(٤) وينفع أورام المقعدة والأُنثيين، وينفع القروح الرطبة والشهدية ضماداً مع بعض القوابض كالعدس والطين الأرمني، ويتخذُ منه نطول لتسكين الصداع.

آنيسون: يبسه في الثالثة، وحره في الثانية أو الثالثة على اختلاف قولي جالينوس يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والكبد والطحال، ويفش الرياح وخاصة مغليه وينفع تهيج الوجه والأطراف وينفع السبل(٥) المزمن ويسكن الصداع والدوار بخوراً واستعاطاً، ومسحوقه بدهن الورد يقطر في الأذن فيبرىءُ ما يعرض

---

(١) معجم أسماء النبات ١٢٢: «آس ـ عمار «عربية» ـ ريحان «الجزائر».

(٢) ط: «وإذا طبخ ورقه بالشراب».

(٣) إكليل الملك: نبتان أحدهما: ورقة كورق الحلبة، وثانيهما: ورقة كورق الحمص، وكلاهما محلل منضج ملين للأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء (عن القاموس: كلل).
والإسم الشائع: العنوص. العتفقان (اليمن) ـ شاه أفسر (معناه إكليل الملك) ـ مالبلوطس (يونانية) ـ النَفل (الشام) (معجم أسماء النبات، ١١٧).

(٤) الميبختج: عصير العنب، القانون لابن سينا ٢٠١ ط، بيروت.

(٥) القاموس (سبل): «السبل محركة: غشاوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة وظهور انتاج شيء فيما بينهما كالدخان».

لها من ضربة أو صدمة أو سقطة ولأوجاعها، وهو مدر للبول والطمث والرطوبات، ويسكن العطش البلغمي ويكثر اللبن والمنى، ويدفع ضرر السموم، وربما عقل البطن.

أشنة(١): حار يابس في الأولى، يأخذ من طبيعة الشجر الذي ينبتُ عليه، ويقوّي المعدة، وينفع أوجاع الكبد.

أنزروت(٢): حار يابس، مجفف بلا لذع، وهو يدمل القروح، ويلصق الجراحات، وينفع الرمد، ويسهل الأخلاط الغليظة من المفاصل.

إثمد(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقبض ويجفف بلا لذع، ويدمل القروح ويذهب لحمتها الزائدة، ويقوى العين، ويقطع الرعاف والنزف احتمالاً.

أيّل(٤): قرنه محرق ومغسول، ينفع نفث الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات إلى الرحم، والتبخر به يجفف البواسير ويسقطها، ودخانه يطرد الهوام.

إنفحة(٥): كل الأنافح، حارّ يابس حاد ملطف محلل يحل الدم واللبن الجامدين في المعدة وتجمد كل ذائب، وتحملها(٦) بعد الطهر فتعين على الحبل، وشربها يمنع الحبل ويعقل البطن.

---

(١) في الأصل: أشنة كفرحة، وفي القاموس (ابشن)، ومعجم أسماء النبات ١٢١: أشنة «بالضم» كُشّة العجوز. وهو الإسم الشائع.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٦، والإسم الشائع: أنزروت ـ عنزروت (وهي الشجرة التي صمغها الأنزروت). وهو جنيبات شائكة من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين وأنواع تنبتها الطبيعة.

(٣) الضبط من القاموس (ثمد)، وفي الأصل «أثمد»، والأثمد: الكحل الأسود.

(٤) المصباح: الأيل ـ بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة ـ ذكر الأوعال، وهو التيس، وهو التيس الجبلي والجمع الأيايل.

(٥) الأنفحة، بكسر الهمزة وفتح الفاء وتثقيل الحاء أكثر من تخفيفها، والمنفحة بكسر الميم (لغة) هي الكرش، والجمع أنافح ومنافح، (عن المصباح).

(٦) وتحملها أي المرأة.

أرز: حار في الأولى، يابس في الثانية، يجلو الوسخ، ويدبّغ المعدة، ويعقل البطن.

ألية: حارة في الأولى رطبةٌ في الثانية، تضُرّ المعدة، وتُلين الصلابات والعصب الجاسي.

حرف الباء

بابونج(١): حار يابس في الأولى، مفتح، ملطف، ملين، مرخ، محلل بلا جذب وذلك خاصيته، ويقوى الدماغ والأعضاء العصبية، نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس، ويسهل النفث، ويبرىء الغرب(٢) المتفجر ضماداً ويذهب باليرقان، ويدر البول والحيض شرباً وجلوساً في طبخه، ويخرج الجنين والمشيمة، وينفع من إيلاؤس(٣).

بنفسج: بارد رطب في الأولى، وقيل حار يولد دماً معتدلاً، ويسكن الصداع الدموي شما وضماداً، وينفع من الرمد والسعال الحارين، ويلين الصدر، وينفع من التهاب المعدة، وشرابه ينفع من ذات الجنب، والرئة، ووجع الكلى، ويدر، ويابسه يسهل الصفراء، وشرابه يلين الطبيعة، وينفع من نتو المقعدة.

بورق(٤): حار يابس في آخر الثانية، يجلو بقوة، ويغسل، وينقى، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويرقق الشعر نثراً عليه ويحمر اللون ويجذب الدم ضماداً، ويلين الطبيعة احتمالاً.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٨.
الإسم الشائع: بابونج ـ بابونق ـ أنثيمي (يونانية) ـ قراص ـ خاماملين (يونانية ومعناها تفاح الأرض بسبب رائحته الشبيهة بالتفاح) ـ مقارجة (أسبانية تعريب) منشلبة (ومعناها التفاح بالجزائر) عين القط ـ حبق البقر ـ المؤنس. الخوعة (عند أهل اليمن) ـ قراخ أم علي (شوينفورت).

(٢) الوسيط: «يقال: بعينيه غرب إذا كانت تدمع ولا ينقطع دمعها».

(٣) ايلاوس: وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم. الضبط من معجم أسماء النبات: ١٨٩.

(٤) القاموس (برق): البورق بالضم أصناف مائي، وجبلي، وأرمني، ومصري، وهو النطرون، مسحوقة يلطخ به البطن قريباً من نار فإنه يخرج الدود، ومدوفاً بعسل أو دهن زنبق تطلى به المذاكير فإنه عجيب للباءة.

بصل: حار في الثالثة يابس في الثانية(١) محلل، مقطع، جال، مفتح، وبصل العنصل(٢) في ذلك أقوى، ويحمر الوجه. وبزره يذهب البهق، وهو بالملح يقطع الثآليل، ويصدع، والإكثار منه يسبتُ(٣) ويضر العقل، ويقوى المعدة ويشهى الطعام، والمطبوخ منه يكثر الغذاء، معطش، ينفع اليرقان، ويفتح أفواه البواسير، ويهيج الباه، ويدر [الطمث] ويلين الطبيعة، وينفع من ريح السموم، وخل العنصل يقوى البدن ويحسن اللون ويقوى اللثة، ويزيل البخر(٤)، ويثبتُ الأسنان، ويضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع المفاصل وعرق النسا خاصة والفالج، وهو ينفع الصرع والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت، ويقوى المعدة، ويهضم، وينفع طفو الطعام، ومن الاستسقاء واليرقان، واختناق الرحم، وعسر البول، ويدره بقوة، ويشرب خلُّه وسلاقته(٥) للطحال، ويقتل الفأر.

بهمن(٦): حار يابس في الثانية، يقوي القلب جداً، ويزيد في المنى زيادة بيِّنة ويسمن، وينفع الخفقان.

باقلي(٧): قريب من الاعتدال، والرطب منه رطب وفيه رطوبة فضلية

---

(١) الأصل: «حار في الثانية، يابس محلل...».

(٢) العنصل: نبات معمر، للجزء الأرضي منه بصلة كبيرة تستعمل في الأغراض الطبية، «عن الوسيط».
الإسم الشائع: عنصل - عُرصل - عيصلان - بصل الفأر (لأنه يقتل الفار إذا أطعم به) - إشقيل - إسقيل - إسقال - أسقيل - بصل البر - بصل الخنزير - بصل فرعون - الفرعونة (الجزائر) - قيد الحنش - بُصيلة - مرك موش (فارسية تأويلها: قاتل الفار وسم الفار) - بياز عنصل - بيازدشتي (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٤).

(٣) يسبت: ينوم.

(٤) البَخَر: الرائحة المتغيرة من الفم وغيره. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/١١٦٦).

(٥) الأصل: «وسلاقه»، وفي اللسان (سلق): سلق البيض والبقل وغيره بالنار: أغلاه، وقيل: أغلاه أغلاءة خفيفة.

(٦) معجم أسماء النبات ٤٤: بهمن (فارسية). الاسم الشائع: بهمن (فارسية) - بهمن أبيض. وفي البرهان القاطع: «دواء يسمن ويدفع الريح».

(٧) باقلي: معجم أسماء النبات ١٨٩: الإسم الشائع: فول - واحدته باقلّى على لفظ الجمع - باقلاة - الجمَّى - جرجر - الباقلى الأخضر.

ونفخ(١) كثير يقلّ إذا طبخ أو قلي، ويولد لحماً رخواً وخلطاً غليظاً، جيد الغذاء، عسر الهضم إذا شق وجعل على نزف الدم قطعه، وخاصيته قطع بيض الدجاج إذا علفت منه، وإذا ضمد الشعر بقشره رققه، وإذا ضمد به عانة(٢) صبيّ منع نبات الشعر فيها، ويحسن اللون ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية، جيّد للصدر، ينفع السعال، ويصدع، ويرى أحلاماً مشوشة.

بُسر(٣) وبلح: باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمور(٤) واللثة، رديان للصدر والرئة، بطيّا الهضم، يدبغان المعدة ويحدثان السدد في الأحشاء.

بطيخ(٥): بارد في أول الثانية رطب في آخرها، والظاهر أن الأصفر ليس كذلك، وبزره اليابس وأصله مجففان في الأولى والنضيج لطيف، والفجّ كثيف في طبع القثاء، وهو منضج جال مدر، ينفع من حصاة الكلى والمثانة، وينقى الجلد، وينفع من الكلف والنمش والبهق والحرارة، وينبغي أن يتبع بطعام وإلا غثى وقيأ، ودرهمان من أصله يُقيء بلا عنف، ويستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة. وهو إلى البلغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السوداء، والظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، وإذا أحس بفساده فيجب أن يتقيأ، فإنه قد يستحيل سُماً، وليتبعه المحرور سكنجبيناً، والمرطوب كندراً(٦) أو زنجبيلا مربى.

---

(١) ط: «ونضيج كثير».

(٢) العانة: الشعر النابت على العانة (العانة: منبت الشعر فوق القبل). (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٢٥).

(٣) بسر: الخلال إذا عظم. وقيل: إذا أخذ في الطول، والتلوّن إلى الحمرة أو الصفر. الواحدة: بُسرة وبُسُرة: أبسر النخل: صار ما عليه بُسراً.

(٤) العمر: لحم اللثة (ج) عمور «المعجم الوسيط».

(٥) المصباح: البطيخ بكسر الباء، وفي لغة لأهل الحجاز جعل الطاء مكان الباء. قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور الأول: وتقول هو البطيخ والطبيخ. والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل بتشديد العين مع كسرها.

(٦) معجم أسماء النبات ٣٢: كندر (يونانية). والكندر: اللبان.

بيض: أفضله النيمبرشت(١) من محّ بيض الدجاج، والصلبُ من مشويه يستحيل إلى الدخانية، وهو إلى الاعتدال، لكن محه أميلُ إلى الحرارة، وبياضه إلى البرودة، وهما رطبان، ومشوى المح بالعسل طلاءٌ للكلف، وبياضه على الوجه يمنع تأثير الشمس وحرق النار، ويسكن أوجاع العين، وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت، ومن السلّ والشوصة(٢) وضيق النفس ونفث الدم وخاصة إذا تحسيت صفرته مفترة، وهو سريع النفوذ جيدُ الكيموس(٣)، كثير الغذاء لطيفه، وفيه قبض، ويدخل في حقن قروح الأمعاء وفي أدوية الزحير.

بليلج(٤): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقوى المعدة بالدبغ والجمع، وينفع من رطوبتها واسترخائها.

بادرنجبوية(٥): حار يابس في الثانية، وينفع من جميع الأمراض البلغمية والسوداوية، خاصّة الجرب السوداويّ، ويطيب النكهة ويذهب البخر وينفع من سدد الدماغ.

باذنجان: قيل بارد، وقيل: حار يابس في الثانية، وهو أصح، يولد السوداء

---

(١) المعجم الوسيط: النيمبرشت: البيض المنضج نصف انضاج (من نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشيء أو القلى أو السلق).

(٢) الشوصة: ريح تعتقب في الضلوع، ترفع القلب أو يجد الإنسان منها في جسمه كالوخز. وقيل: ورم في حجاب الأضلاع من داخل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٥٠٣).

(٣) القاموس (كمس): الكيموس: الخلط «سريانية».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٨. الإسم الشائع: بَلِيلج ـ بليلة (وهو من الهليلجات).

(٥) بادرنجبوية: الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧.

الإسم الشائع: بادرنجبويه. باذرنبويه. باذرنك بويه (وتأويله أترجي الرائحة). كزوان (كلها فارسية) ـ ترنجان ـ ترنجان بري ـ بقلة الضب ـ ريحان ليموني ـ حبق ترنجاني ـ بقلة أترجية ـ ماليسا (وتأويله النحلي أو عسل النحل لأنها ترعاه) ـ ماليسوفولن (يونانية) ـ مفرح قلب المحزون أو الحزين ـ درنبوا (عند عوام العراق) تيزيزويت (لغة قبائل المغرب) ـ حشيشة السنور ـ حشيشة السنانير (لأن السنانير إذا رأتها فرحت وطربت وأدامت تشميمه وتنام عنده (معجم أسماء النبات، ١١٧).

والسدر(١) والسدد(٢)، والسرطان، والجرب السوداويّ والصلابة والبواسير، والجذام، ويفسد اللون ويسوده ويصفره ويكثر البلغم، ويبثر الفم(٣).

بوزيدان(٤): حار في الأولى، يابس في الثانية، ينفع أوجاع المفاصل والنقرس(٥)، ويزيد في الباه.

بقلة يمانية(٦): باردة رطبة في الثانية، يسكن الأورام الحارة والعطش. وينفع السعال والصدر، والصداع الاحتراقي.

بزرقطونا(٧): بارد في الأولى، رطب في الثانية، المقلو منه بدهن الورد قابض نافع للسحج، وبالخل على الجمرة(٨) والأورام الحارّة، ويسكن الأوجاع، ويضمد به الرأس فيسكن الصداع، ويسكن العطش ولهيب الحميات، وغير المقليّ يلين الطبيعة.

---

(١) المعجم الوسيط: السدر: الدوار يعرض لراكب البحر.

(٢) المعجم الوسيط: السدد ج سداد. والسداد في الطب: جلطة دموية، أو كتلة من البكتريا، أو جسم غريب آخر يسد وعاء دمويا.

(٣) يبثر الفم: يظهر به البثر، وهو خراج صغار.

(٤) بوزيدان: الضبط من معجم أسماء النبات ١٢٩ والإسم الشائع: خصى الكلب ـ بوزيدان مغربي ـ خصى الثعلب ـ عجمة ـ بهيج ـ مستعجلة (سميت بذلك تستعجل مستعملها على الجماع) ـ لعبة مرة ـ عرق انطراب (مصر) ـ ساطوريون (يونانية) كلب (مصر وسوريا) ـ معجم الألفاظ الزراعية ١٦١ وهو خصى الثعلب: جنس أعشاب معمرة، من فصيلة السحلبيات.

(٥) المعجم الوسيط: النقرس: مرض مؤلم، يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها أكثر، وهو ما كان يسمى داء الملوك.

(٦) بقلة يمانية: الإسم الشائع: بقلة يمانية: حماما (جنس من السليخة) مِن الإقليط ـ أمُومُن ـ وزهرها يسمى: اللوقائين. (معجم أسماء النبات، ص ١٣).

(٧) معجم أسماء النبات ١٤٣ بزر قطونا (يمد ويقصر) أو حشيشة البراغيث، وفي الوسيط: بذور نبات عشبي حولى من فصيلة لسان الحمل، تستعمل طبيا في حالة الامساك المستعصى.

(٨) الجمرة: القطعة الملتهبة من النار، وهو الدّمل: وتعريفه: التهاب جلدي في موضع شعرة، تسببه الـ Staphylo coque dorée «المكورة العنقودية المذهبة» (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٧).

بقلة الحمقاء(١): باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، تقلع الثآليل(٢) بخاصيّة، وتسكن الصداع الحارّ، والتهاب المعدة شرباً وضماداً، وتنفع من الرمد ونفث الدم، وتذهب الضرس.

بندق(٣): مائل إلى الحرارة واليبوسة، بطيءُ الهضم، يتولد منه المرار، ويهيج القيء، ويصدّع ويولد الرياح والنفخ، ويزيد في الدماغ، وينفع السعال ويعين على النفث.

بسفايج(٤): حار في الثانية، يابس في الثالثة، يحلل النفخ، ويسهل السوداء والبلغم والمائية، والشربة منه إلى درهمين، ومطبوخاً إلى أربعة دراهم.

بلوط(٥): بارد في الأولى، يابس في الثانية، رديء، ينفع من نفثِ الدم ورطوبة المعدة، ويعقل البطن، وينفع قروح الامعاء والسحج.

بقر: قرنه المحرق المغسول يشرب بالماء فيحبس نفث الدم والرعاف، وإذا بخر بأخثاء البقر الرحم الناتئة ردها وطرد البق، ويُطلى على بطن المُسْتَسْقِى وينام في الشمس فينفع.

باذاورد(٦): بارد يابس في الأولى، ينفع الاسهال المعدي ونفث

---

(١) معجم أسماء النبات ١٤٧ البقلة الحمقاء: الفرفخ ـ الفرفحين. (لخروجها في الطرق بنفسها).

(٢) المعجم الوسيط: الثآليل جمع ثؤلول: بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها.

(٣) معجم أسماء النبات ٤٢ بندق (يونانية) وعند الجوالبقي: فارسية ـ جلوز (عربية).

(٤) القاموس: بسفايج: عروق في داخلها شيء كالفستق عفوصة وحلاوة، نافع للمالبخوليا والجذام. وفي معجم أسماء النبات ١٤٦ بسفايج (فارسية) أو بسبايج.

(٥) بلوط: الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٢.
الإسم الشائع: سنديان (فارسية) سندي ـ درام (الشام) ـ عفصينج (العراق) ـ سلدانيون ـ وثمره يسمي: ثمر الفؤاد، وبلوط، وعفص ـ والغشاء المستبطن لقشرة ثمرته أي الذي تحت القشر ملفوفاً على نفس البلوط يسمى: جفت البلوط.

(٦) باذاورد: معجم أسماء النبات ١٢٨ : الباذاورد ويسمى: شوكة بيضاء للمشابهة.
الإسم الشائع: شكاعى ـ شوكة عربية: شوكة بيضاء ـ كنجر. كنكر (فارسية) ـ شوقع ـ ذر =

الدم ويضمر الأورام الرخوة ضماداً، وطبيخه ينفع وجع الأسنان والحميات المتقادمة، وبزره لطيف محلِّل، ينفع التشنج، ويفتح السُّدد، ويشفى لدغ العقرب ضماداً.

= ثلاث شوكات ـ رأس الشيخ ـ طوبة ـ أقتنا لوقي (يونانية).

حرف الجيم

جوز(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، يبثر الفم، ويثقل اللسان. ويصدع، وهو عسر الهضم، رديء للمعدة، وبالعسل ينفع المعدة الباردة، ورب قشره ينفع ورم الحلق والحنجرة.

جوزبوا(٢): حار يابس إلى الثالثة، يقوى العين وينفع السبل، ويطيب النكهة وينقى النمش، وفيه قبض يقوي الكبد والمعدة والطحال ويدر.

جلنار(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يشدُ اللثة، ويقوي الأسنان وينفع نفث الدم ومن السحج، ويدمل الجراحات، والقروح العتيقة.

جبن: الرطب منه بارد رطب، والعتيق حار يابس، وأفضله المتوسط، والطريّ غاذ مسمن، والمملح العتيق يهزل وهو رديءٌ للمعدة، لكنه يزيد الشهوة. وخلطه رديءٌ بالملطِّفات بسبب تنفيذها له. ويولد حصاة الكلى والمثانة.

جزر: أصله حار رطب في الأولى، ينفخ، ويهيج شهوة الباه، وبزره خصوصاً البريّ لطيف مدر للبول والطمث.

---

(١) المعجم الوسيط: الجوز: ثمر يؤكل «فارسي معرب». وفي معجم أسماء النبات ١٠٢: جوز ـ كوز (فارسية).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٢٢ «جوز بوا ـ جوز الطيب ـ بسباسة».

(٣) المعجم الوسيط: الجلنار: «زهر الرمان» وفي معجم أسماء النبات ١٥١ الرمان الأمليسي لا عجم له، نوره يسمى: جلنار.

حرف الدال

دارصيني⁽¹⁾: حار يابس في الثالثة، غايةٌ في اللطافة، جاذب مفتح مصلح لكل عفونة وصديديّة، ودهنه جلاء مذيب محللٌ. عجيب للرعشة، وهو ينفع من الكلف والنمش، وينقي الرأس وما في الصدر، ويفرح، ويفتح سدد الكبد، ويقوى المعدة، وينفع من أوجاع الكلى والأرحام، وينفع الغشاوة والظلمة أكلاً واكتحالاً.

ديك ودجاج: أفضل الدجاج ما لم تبض، وأفضل الديكة ما لم يصعق⁽²⁾، وشحم الفروج أسخن من شحم الدجاج، وخُصي الديوك محمودة الغذاء سريعة الهضم، ومرقة الديك توافق الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج، ولحم الدجاج يزيد في العقل، ويصفى الصوت، ودماغه ينفع النزف الرعافي، واسفيذباجة الفراريج تسكن لهيب المعدة.

دماغ: بارد رطب، مولد للبلغم والأخلاط الغليظة، ويغثي ويقيّىءُ، ويسقط الشهوة، وإنما ينبغي أن يؤكل بالأبزار، ويلين البطن.

دمُ الأخوين⁽³⁾: بارد يابس في الثانية، يلصق الجراحات الطرية ويحبس البطن، ويمنع النزف، ويقوي المعدة، وينبت اللحم، وينفع السحج وشقاق المقعدة.

---

(1) معجم أسماء النبات ٩٩ القرنفل ـ هذه هي دار صيني على الحقيقة أو دار صيني الصين (ودار معناها بالفارسية: قشر أو خشب).

(2) يصعق: يشتد صوته.

(3) معجم أسماء النبات ٣٥ «العندم أيضاً هو دم الأخوين، وهو البقم».

حرف الهاء

هندبا(١): بارد في الأولى ويابسةٌ، يابس في الأولى ورطبة، رطب في الأولى، والبستاني أرطبُ، وتميل في الصيف إلى حرارة، وتفتح سدد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح يقوى المعدة والكبد، أما الحارةُ فشديدةُ الموافقة لها، وأما الباردة فلخاصيّة فيه، ويضمد بمائه مع السّويق للخفقان الحارّ، ويقوى القلب، وينفع مع الخيار شنبر(٢) لأورام الحلق، وينفع الرمد، ولبنها يجلو بياض العين.

هليلج(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية أكلُه يطفىءُ الصفراء، وينفع من الخفقان والجذام والتوحش والطحال، ويقوي خمل المعدة، والأسود يصفي اللون، والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء، ويسهل السوداء والبلغم، والأصفر يسهل الصفراء وقليل بلغم، والأسود يسهل السوداء وينفع البواسير.

هليون(٤): يميل إلى الحرارة، وفيه جلاءٌ وتفتيح لسدد الأحشاء وخصوصاً الكبد والكلية، وفيه تحليل، وينفع اليرقان، وفيه تغثية، وينفع وجع الظهر، ويدر البول والحيض، ويسهل الولادة، ويزيد في المنى.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٤٨ «هندبا ـ هندب ـ هندبي».

(٢) الإسم الشائع: خيار شنبر ـ خروب هندي ـ قثاء هندي ـ قثاء الهند ـ بَكبَر (فارسية) ـ بَكبَر هندي (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٨ «هليلج ـ أهليلج ـ كابلي» وهو معروف عند العطارين، وأصنافه كثيرة عن القانون لابن سينا/ ٦٥ ط. بيروت.

(٤) الضبط من معجم النبات ٢٤ هليون (يونانية) ـ ضغبوس (ج) ضغابيس. وقال أبو حنيفة الدينوري: «الضغبوس ونبات الهليون سواء»، والهليون: نبات له قضبان رخصة فيها لبن وورق كالكبر وزهر إلى البياض، قد يخلف بزراً دون القرطم صلبا.

هزارجشان(١): حار يابس في الثانية، يدر البول، ويذيب صلابة الطحال، ويلطف الأخلاط الغليظة، وينفع الجرب وتقشر الجلد والصرع ولسع الهوامّ، وتخرج فضول الرحم حقنةٌ بطبيخه.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٤ «هزار جشان ـ هزار كشان ـ هزار أفشان» (فارسية، تأويله ألف ذراع).

الإسم الشائع: فاشرا. فشرا (سريانية) ـ أصل الكرمة البيضاء ـ بروانيا (يونانية) ورهالور. ورحالور (بربرية) ـ حالق الشعر ـ أنبالس لوقي (وتأويله الكرمة البيضاء) ـ أنبلس ـ قريعة ـ صار مشيق (تركية).

حرف الواو

وَجّ(١): حار يابس في الثانية يلطف الأخلاط الغليظة، ويدر البول ويذيب صلابة الطحال، ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية. وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص، ويجلس في طبيخه لأوجاع الرحم.

ورد(٢): بارد في الأولى، يابس في الثانية وبزره أقوى ما فيه قبضا، ويابسه أقبضُ. وهو مفتح، يسكن حرارة الصفراء، ويقوى الأعضاء الباطنة وينفع من الغشي، ويسكن الصداع، لكن شم الورد يعطش محرور الدماغ(٣) ويطيب رائحة البدن، وينفع السحج، والمربى منه حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم، وافتراشه يضعف الباه، وهو يسكن وجع المقعدة، وعشرة دراهم من طريِّة تسهل عشرة مجالس.

---

(١) معجم أسماء النبات، ص ٥ «وج - قصب الذريرة»، خشب الذريرة (لوقوعه في الأطياب والذرائر) الإسم الشائع: وج - عود الوج - إيكر - عرق الإيكر (تركية) - عود الريح - قصب الطيب - قلم هندي - قصب بوا - قمحة - عود البلسان - زهرة - أقارون (معربة) - أكر (يونانية). والوج: ضرب من الأدوية.

(٢) المعجم الوسيط: «الورد: جنبية من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها، وهي أنواع وأصناف، ومن زهر الورد الدمشقي أو البلدي يستقطر ماء الورد والدهن المسمى عطر الورد».

(٣) الأصل: «يعطش محرور المزاج».

حرف الزاى

زعفران(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، مفتِّح، محلل، قابض، منضج، يحسن اللون، ويسرّ مع الشراب جداً حتى يرعن ويصدع. وينوم ويجلو البصر ويسهل الولادة والنفس، ويقوي القلب، ويدر(٢)، ويسقط الشهوة.

زعرور(٣): أقبضُ من الغبيراء، يقمع الصفراء، ويمنع السيلان(٤).

زبد: حار رطب في الأولى، منضج محلل مرخ، يطلى به البدن فيغذى ويسمن، وينفع السعال والصدر، ويسهل النفث، وينفع جراحات العصب، ويلين الطبيعة والإكثار منه يسهل.

زنجبل [زنجبيل]: حار في الثالثة، يابس في الثانية. وفيه رطوبة فضلية، يهيج الباه، ويهضم، ويوافق برد الكبد والمعدة، ويزيل بلتها الحادثة عن أكل الفاكهة، ويزيد في الحفظ ويلين الطبيعة.

زيت وزيتون(٥): زيت الأنفاق متخذ من زيتون فجّ، بارد يابس في الأولى، والمتخذ من المدرك(٦)، حار باعتدال، وإلى رطوبة، والعتيق أقوى حرارة، والزيتُ يقوي الشعر ويبطىء الشيب، والأنفاق أوفقُ للأصحاء، ويقوى. وماء

---

(١) المعجم الوسيط: الزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صيفي طبي مشهور.

(٢) ط: «ويدر البول والطمث».

(٣) ط: «زعرور: بارد في الأولى، ويابس في الثانية»، والضبط من معجم أسماء النبات ٥٩، الإسم الشائع: زعرور ج. زعارير ـ عيزران ـ شجرة الدّب ـ عيزار ـ تفاح بري أو جبلي (لشبهه للتفاح في شكله) ـ تِلك. أزدف (فارسية). وفي الجمهرة لابن دريد والقاموس: «ثمر شجر عربي معروف».

(٤) الأصل: «ويمنع من السيلان».

(٥) ط: «زيت وزيت الانفاق أي المتخذ من زيتون فج».

(٦) هامش ط: «أي العذب الطبيخ النضيج».

الزيتون المالح ينفع من القلاع، وينفع(١) تنفط حرق النار، ويشد اللثة.

وورق الزيتون ينفع من الحمرة، والنملة، والقروح الوسخة، والشرى، ويمنع العرق، وهو جيد للداحس.

---

(١) الأصل: «ويمنع».

حرف الحاء

حُضض(١): يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة، وتحليله أقوى من قبضه، يقوي الشعر، ويبرئُ الكلف، وينفع الداحس، ويشدّ المفاصل، ويمنع كل نزف وينفع الرمد، ويجلو القرنية، وينفع اليرقان الأسود والطحال، وينفع الأورام الرخوة والنملة، والقروح الخبيثة، وقروح اللثة والإسهال المعدي.

حناء: بارد يابس في الثانية، وقيل حار، فيه تحليل وقبض وتجفيف، يفتح أفواه العروق، نافع من الأورام الحارة والبلغم. وفاغيته(٢) نافعة لأوجاع العصب والفالج والتمدد. ودهنه يحلل الإعياء ويلين العصب.

حنظل(٣): حارّ في الثالثة يابس في الثانية يجتنب حبه وقشره، والمفردة على الشجرة قتالةٌ، محلل. مقطع، جاذب من بعد، وورقه الغض يقطع نزف الدم، ويحلل الأورام وينضجها، وهو نافع من أوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النسا، ويدلك به الجذام، وداءُ الفيل فينفع، ويتمضمض به لوجع الأسنان ويسهل قلعها، والإسهال به نافع من نفس الانتصاب، ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل والسوداء والشربة منه اثنا عشر قيراطاً، وينفع الكلى والمثانة وإصلاحه

---

(١) القاموس (حضض): «الحضض: كزفر وعنق، العربي منه عصارة الخولان، والهندي عصارة الفيلزهرج (شجرة) وكلاهما نافع للنفاخات والجذام والبواسير ولسع الهوام، والخوانيق غرغرة وعضة الكلب طلاء وشرباً».

(٢) القاموس (فغا): الفاغية: نور الحناء.

(٣) المعجم الوسيط: «الحنظل: الإسم الشائع: شريٌ ـ علقم (لفظ عربي لكل شديد المرارة كقثاء الحمار والحنظل الخ وإذا أطلق يراد به الحنظل) ـ قثاء النعام ـ حدج ـ حُدج ـ حاج (ثمره صغاراً) ـ صراء ـ عنب الحية ـ مرارة الصحاري ـ مر الصحاري ـ الخطبان ـ الصاب ـ كبست. كفست (فارسية) تفرسيت (بربرية) ـ هبيد (حب الحنظل) ـ القهقر ـ اليهير ـ بشبش (هو ورق الحنظل) ـ حنظل نبطي ـ الصيص (هو حب الحنظل الذي فيه اللب) ـ ليفة ـ لويفة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٠). نبت يمتد كالبطيخ على الأرض، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره».

بالكثيراء ودهن اللوز(١).

حمص(٢): حار يابس في الأولى، والأسود أقوى، مفتح، مقطع أغذى من الباقلاء ينفع وجع الظهر وأورام اللثة الحارة والصلبة وأورام تحت الأذنين، ويصفّي الصوت ويغذو الرئة أكثر من غيره، وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان، ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة، ويخرج الجنين، ويدر، ويزيد في الباه جداً.

حنطة: حارة في الأولى معتدلة في الرطوبة واليبس والمسلوقة بطيئة الهضم، نفاخةٌ، تولد الدود، والحنطة الكبيرة الحمراء أغذى.

حب الزلم(٣): حار في الثانية، رطب في الأولى مسمن، يزيد في المنى جداً.

حب النيل(٤): حار يابس في الثانية، ينفع من البهق والبرص، ويكرب ويغثى، ويسهل الأخلاط الغليظة والسوداء والبلغم بقوّة، والديدان وحب القرع.

حب الصنوبر(٥): حار رطب والصفار، وهو قضم قريش، حار يابس في الثانية، فيه إنضاج وتليين وتحليل ولذع يذهب بنقعه في الماء، كثير الغذاء قويه، عسر الهضم، جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرئة وقيحها إذا طبخ بشراب حلو، ويزيد في المنى زيادة كثيرة، ويمغص وترياقه حب الرمان المز.

حبةُ الخضراء(٦): حارة يابسة(٧) يبسها في الثانية تسخن وتلين، وتنضج،

---

(١) ط: «ودهن اللوز الحلو». والكثيراء: صمغ القتاد، وهي شجرة شوكة، «نهاية الأرب ١١/٢٩٩» وانظر المعجم الوسيط.

(٢) المعجم الوسيط: الحمص: نبات زراعي عشبي حولي حبي من القرنيات الفراشية، يسمى حبه الأخضر في مصر ملانة.

(٣) معجم أسماء النبات ٦٦ «حب الزام: حب العزيز (بمصر، لأن ملكها كان مولعا بأكله)».

(٤) معجم أسماء النبات ٩٩ «حب النيل ـ قرطم هندي».

(٥) وفي المعجم الوسيط: الصنوبر: شجر من الفصيلة المخروطية الصنوبرية، يزرع لخشبه للزينة ولبعض أنواعه بزور صغيرة لذيذة الطعم، وهو شجر جبلي».

(٦) معجم أسماء النبات ١٤١ «بطم ـ ثمره الحبة الخضراء».

(٧) الأصل: «والبابسة يبسها في الثانية».

وتنقي، وفيها قبض وجلاء قوي وتفتيح جيّد وتجذب من عمق البدن وتهيج الباه، وصمغه ينضج الأورام، ويدخل في المراهم ويلين البطن، وينفع شقاق الوجه، وهو يجلو الجرب، ودهنه ينفع الإعياء والفالج واللقوة(١).

حمام النواهض: أخفّ وأغذى من الفراخ، وأجود خلطاً، ويأكلها المحرور بالحصرم والكزبرة ولب الخيار.

حب السمنة(٢): حار رطب مسمن ويزيد في الباه.

حجر لازورد وحجر أرمني(٣): كلاهما يسهلان السوداء بقوة، والأرمني أقوى، وغير المغسول منهما يغثّي.

حيّ(٤) **العالم**: الصغير منه ينفع من نفثِ الدم، وينقي الصدر والرئة، ويدخل في أدوية الفتق، وإذا طبخ في شراب نفع قروح الأمعاء، والكبير(٥) منه أضعفُ في ذلك كله.

حلبة(٦): حارة في الثانية يابسة في الأولى، تحلل الأورام القليلة الحرارة،

---

(١) اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٤٨٦).

(٢) حب السمنة: الإسم الشائع: مثنان (سريانية) ـ ثومالآ (يونانية) ـ لزاز ـ لصاص ـ أصاص (المغرب) ـ حبه يسمى كرمدانه. جرمدانه. جرم دانق (كلها فارسية وتأويله دود الكرم وهو بزر المازريون) ـ حب السمنة ـ حبة المثنان ـ حب قنيدية. قوقص قنيدس ـ قنورون ـ بورس أخنى ـ أوسيرس (معجم أسماء النبات، ص ٦٨/ ٥).

(٣) حجر اللازورد: حجر أزرق رخو رطبي، كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السماني. سماه الإفرنج: الحجر الأزرق وهذا الحجر كثير الوجود في جبال أرمينيا واشتهر فيها نوع سموّه: الأرمانون، أي الأرمني، وأضاف أيضاً أن تيوفراستس من أبناء المائة الثالثة بعد الميلاد في كتابه عن الحجارة. فالكلمة إذن في لغة اليونان. (الأحجار الكريمة، ص ٢٦٧).

(٤) ط: «حيّ العالم» والمثبت من الأصل ومعجم أسماء النبات ١٦٦، الإسم الشائع: روذباريزا (تأويله الأصل لوردي) نوع من حي العالم ـ طيلافيون (اليونان) ميش بهار (فارسية). وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٤ «حي العالم: هو هميشك أي بالفارسية، وهو جزء من أجزاء الأكسير، والأكسير هو الجوهر».

(٥) الأصل: «والكثير».

(٦) الحلبة: الإسم الشائع: حُلبة ج. حُلَب ـ فريقة ـ شنبليد. شنبليلة. شمليز. شنبليت =

وتهيج الأورام الكثيرة الحرارة، ومطبوخها بالعسل يخرج ما في الصدر من الأخلاط الغليظة، ويهيج الباه، وينفع الطرفة، ويجلو الحزاز والنخالة، وينفع أوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها.

حجر اليهود(١): ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى.

حجر اليشب(٢): يقوي المعدة ولو تعليقاً عليها، وينفع جميع عللها.

= (فارسية) طيلس (يونانية) (معجم أسماء النبات، ص ١٨٣).

(١) يسمى زيتون بني إسرائيل. وهو حجر يتكون ببيت المقدس وجبال الشام شكله شبيه بالبلوط وقال ابن البيطار: جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل بيروت بموضع يعرف منه بسوق جونية بضيعة تسمى الجعيثة ومن هناك يؤتى به إلى دمشق. (راجع كتاب الأحجار الكريمة، تأليف محسن عقيل، ص ١٧٤).

(٢) اليشب: اليشم واليشب حجران فضيان، وكيانهما قريب بعضه من بعض ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع. (راجع الأحجار الكريمة، ص ٢٣٠).

حرف الطاء

طباشير(١): بارد في الثانية، يابس في الثالثة، يقوّي القلب، وينفع الخفقان الحار، والتوحش، والغم، والغَشي(٢) الكائن من انصباب الصفراء، ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب، ويمنع انصباب الصفراء إلى المعدة، ويقطع الخلْفة، وينفع من الحميات الحادة.

طين أرمني: بارد في الأولى، يابس في الثانية، يحبس(٣) الدم لأن تجفيفه في الغاية، وينفع البثور والطواعن مشروباً وطلاءً، ويمنع سعي عفونة الأعضاء، وينفع القلاع والسل(٤)، ويمنع النزلة.

طرفاء(٥): ينفع طبيخه والماء المجعول في آنية منه من الطحال، وطبيخه ينفع وجع الأسنان مضمضة والسيلان المزمن من الرحم جلوساً فيه، والعذبة تنفع في أدوية الفم ونفث الدم والإسهال المتزمن، ولِحاه(٦) يفعل ذلك.

طراثيث(٧): يحبس الدم والبطن وكل سيلان، ويقوى الأعضاء.

---

(١) الطباشير: معجم أسماء النبات ٢٩ خيزران (ح) خبازر ـ عسطوس (ويتكون فوقها من يسمى طباشير وهي كلمة سنسكريتية).

(٢) ب: «الغثى» والغشى: الاغماء.

(٣) الأصل: «يحسر الدم».

(٤) ط: «السيل».

(٥) المعجم الوسيط: الطرفاء: جنس جنبات وجنيبات للتزيين، من الفصيلة الطرفاوية ومنها الأثل.

(٦) ب، ط: «ولحاؤه ينفع في ذلك».

(٧) معجم أسماء النبات ٥٠ «طراثيث ـ هالوك». وفي الوسيط: جمع طرثوث: جنس نباتات طفيلية.

حرف الياء

ياسمين(١): حار يابس في الثانية، ملطف للرطوبات، ينفع المشايخ دهنه(٢)، وكثرةُ شمّه يُصفر اللون، ودهنه نافع للأمراض الباردة في العصب.

---

(١) المعجم الوسيط: الياسمين: جنبة من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها.
وفي شرح القاموس: «وهو نوعان: أبيض وأصفر، فالأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض منه نافع للمشايخ وللصداع البلغمي والزكام، وهو يقاوم السموم وفيه تفريح، وذر سحيق يابسة على الشعر الأسود يبيضه، وشرب أوقية من ماء سحيق زهره ثلاثة أيام مجرب لقطع نزف الأرحام وإن جعل في الخمر أسكر القليل منها بافراط، ويهيج الباه، ويعظم الآلة طلاء».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من القانون ١/ ٣٤٤.

حرف الكاف

كافور(١): بارد يابس في الثالثة، يقطع الرعاف، وينفع الأورام الحارة، والصداع الحار، وينفع القلاع(٢) جداً، ويسهر(٣)، حتى شمه. ويقوى الحواس من المحرورين، ويسرع الشيب، ويقطع الباه، وما يوجد منه في خلل خشبه أقوى أصنافه.

كهربا(٤): حارّ قليلاً يابس في الثانية، يحبس نفث الدم ونزفه، ويقوى القلب، وينفع الخفقان والخِلْفَةَ(٥) والزحير.

كثيراء(٦): بارد يابس، يدخل في الأكحال وإصلاح الأدوية المسهلة.

كمون(٧): حارّ في الثانية، يابس في الثالثة، يطرد الرياح، ويحلل، وفيه تقطيع وتجفيف وقبض، ينفع من عسر البول ونفس الانتصاب، ويلزق الجراحات، ويفتت الحصاة، ويفش الرياح والنفخ.

---

(١) المعجم الوسيط: الكافور: شجر من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل، يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية، وطعمها مر، وهو أصناف كثيرة (ج) كوافير.

(٢) القلاع: هي بثور صغيرة مؤلمة في الفم. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٩٢).

(٣) هامش ط: «أي شربه يوجب السهر».

(٤) معجم الألفاظ الزراعية ٢٤٠ كهربا ـ كهرباء (الأولى فصيحة والثانية الممدودة شائعة جداً يفيد اقرارها). وفي الوسيط: الكهرباء: مادة راتينجية صفراء اللون شبه شفافة، وهي أولى المواد التي عرف تكهربها بالدلك، ومنها اشتقت كلمة الكهربائية.

(٥) القاموس: الخلفة: الهيضة، وهي المرضة بعد المرضة.

(٦) كثيراء: كذا في القاموس (كثر) ومعجم أسماء النبات ٢٦.
الإسم الشائع: قتاد ـ كثيراء بيضاء (وهو الصمغ) ـ كمرانة (فارسية) ـ عرفج ـ شوك القتاد.

(٧) المعجم الوسيط: الكمون: نبات زراعي عشبي حولي من الفصيلة الخيمية، بزوره من التوابل وأصنافه كثيرة منها الكرماني والنبطي والحبشي. والكمون الحلو هو الآنسون، والأرمني هو الكراويا.

كراويا(١): حار يابس في الثانية، يطرد الرياح والنفخ، ويجفف، وليس في لطف الكمون، وينفع الخفقان، ويقتل الديدان.

كمأة(٢): غليظة جداً، تغذو غذاءً غليظاً، لا يدانيها فيه شيءٌ، ويخافُ منها السكتة والفالج والقولنج، وماؤها يجلو العين، وترياقها الشراب الصرف والتوابل الحارة.

كَبَر: حار يابس في الثانية، محلل، مقطع، ملطف جلاءً، وغذاءُ ثمرته قليل، ورطبه أغذى من يابسه، وينفع الفالج والخدر، وهو أنفع شيء للطحال والربو، ويستفرغ خلطاً غليظاً حامياً(٣)، ويقتل الديدان وحب القرع والحيات، ويتمضمض بطبيخه بالخلِّ والشراب، فينفع السنَّ(٤) الوجعة.

كرفس(٥): حار في الأولى، يابس في الثانية، يحلل النفخ، ويفتح، ويعرّق، ويسكن الوجع، ويطيب النكهة جداً، رديء للصرع يهيجه(٦) من المصروعين، وينفع السعال والكبد والطِّحال، والكلى، والمثانة، وينفع الاستسقاء وعسر البول،

---

(١) ذخيرة العطار ٩٠ الكراويا: ثمار نبات عشبي من العائلة الخيمية، ويقول داود في تذكرته في الكراويا: «تصلح كل غذاء وتهضم وتفتح الشهية وتمنع التخم وحمض الطعام».

(٢) المعجم الوسيط: الكم: فطر من رتبة الزقيات والفصيلة الكمئية، وهي أرضية، تنتفخ حاملات أبواغها (أكياس بذورها) فتجنى وتؤكل مطبوخة، ويختلف حجمها بحسب الأنواع (ج) أكمؤ.

الإسم الشائع: كمأ: نبات الرعد ـ فسوة الضبع ـ فعيل ـ كوكب الأرض ـ قزحان ـ الجباء (وهي السود من الكمأة) ـ نبات أوبر واحدها ابن أوبر (وهي التي تميل إلى الغبرة والسواد) وعسقل (ضرب منها) ـ الغردة ـ الغراد الغرد واحدها: غرادة وهي الصغار من الكماة ـ عرجون (ضرب منها). (معجم أسماء النبات ص ١٨٤).

(٣) ح، ط والقانون: ١/ ٣٤٤: «خاما».

(٤) ب، ط: «الأسنان»، وفي الوسيط الكبير: نبات معمر من الفصيلة الكبرية، ينبت طبيعياً ويزرع، وتؤكل جذوره، وتستعمل في الطب.

(٥) المعجم الوسيط: «الكرفس: عشب ثنائي الحول، من الفصيلة الخيمية، له جذر وتدي مغزلي وساق جوفاء قائمة، يكون في الموسم الأول من نموه حزمة من أوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، وثمرته جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين».

(٦) ب، ط: «ويهيج المصروعين». والصرع داء يشبه الجنون: المصباح.

ويفتت الحصاة، ويُضرّ الحبالى لإدراره وتهييجه الباه.

كُلية: معتدلة إلى اليبس، خلطها ردىءٌ، عسر الهضم، وأحمدها كلية الجدي.

كِرْش: قليلُ الغذاء، رديُ الكيموس.

كبد: أجودها كبد الدجاج أو البطّ المسمن، وكبد الوزغة⁽¹⁾ تسكن وجع الأسنان المتآكلة، وكبد التيس إذا أكلها صاحب الصرع صرع، وكبد الكلب يشفى معضوضه⁽²⁾.

كزبرة⁽³⁾: باردة في الأولى، يابسة في الثانية، ذات قبض وتخدير وتسكين للوجع وتنفع الأورام الحارة، وتحلل الخنازير⁽⁴⁾ ضماداً بالسويق، وتقوى المعدة الحارة وتنفع الخفقان الحار وحموضة الطعام، ويجب أن تكثر في طعام المصروعين وأصحاب الدوار والسدر، واليابسة تكسر قوة الباه وتجفف المنى، والإكثار من الكزبرة يولد ظُلمة البصر.

كُمثرى⁽⁵⁾: باردة في الأولى، يابسة في الثانية، قابضٌ، يحبس المواد، ويسكّن الصفراء والعطش ويقوي المعدة.

كراع⁽⁶⁾: يولد غذاءً لزجاً لطيفاً محموداً، قليل الفضول، ينفع السعال، وهو صالح الهضم.

---

(١) الوزغة: دويبة: وقيل: سام أبرص سميت بها لخفتها سرعة حركتها، للذكر والأنثى. والجمع: وزغ. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/٨٤٧).

(٢) هامش ط: قال جالينوس: «قد جربناها في عض الكلب فكان جيداً».

(٣) المعجم الوسيط: «الكزبرة: بقلة زراعة حولية من الفصيلة الخيمية، تضاف أوراقها إلى بعض الطعمة، وتستعمل بذورها في الطعام والصيدلة».

(٤) الوسيط: الخنازير: «قروح صلبة تحدث في الرقبة وغيرها».

(٥) الكمثرى: الاسم الشائع: وهي الإجاص (عند عامة الشوام) ـ شاه أمرود. أمروذ. شاهلوك. شاه لوج (فارسية) ـ إنجاص (سوريا واليمن). (معجم أسماء النبات ١٥١).

(٦) الوسيط: «الكراع من البقر والغنم: مستدق الساق العاري من اللحم».

حرف اللام

لسانُ الثور: معتدل إلى حرارة يسيرة، رطب في الأولى، وقيل بارد رطب في آخر الثانية، ينفع قلاع(١) الصبيان ولهيب الفم وخاصة محرقا، ويقوى القلب، وينفع الخفقان والتوحش، والعلل السوداوية، والسعال وخصوصا بالسكر.

لسان الحمل(٢): بارد يابس قابض، يقطع سيلان الدم، وينفع حرق النار، والشرى، والجمرة(٣)، جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية يضمد به داء الفيل، ويمنع تزيده، وينفع الرمد والنفث الدموي ونزفه، وبزره وورقه لسدد الكبد.

لوبيا(٤): يابس(٥) وفيه رطوبة فضليّة، وخلطه رطبٌ بلغمي، وهو نفاخ يُرى أحلاماً رديئة، جيد للصدر والرئة، يدر الطمث، وإصلاحه الفلفل والملح والخل والخردل.

---

(١) المعجم الوسيط. «**القلاع**: مرض يصيب الصغار، ونادراً الكبار، ومظهره نقط بيض في الفم والحلق، وسببه العدوى بفطر خاص».

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٥٠٣: «**لسان الحمل**: جنس نباتات عشبية معمرة طبية برية من فصيلة الحمليات».
الإسم الشائع: لسان الحمل ـ ذنب الثعلب ـ ذنب الفار ـ أذان الجدي ـ ذنب اليربوع ـ لسان الكلب ـ برد وسلام ـ كثير الأضلاع ـ بزوزة ـ بزوشة ـ مزكوش (فارسية) ـ مصاصة (المغرب وسوريا) ـ ورق صابون (سوريا) (معجم أسماء النبات، ص ١٤٢).

(٣) **الجمرة**: التهاب جلدي في موضع شعرة، تسببه الـ Coquedarée «المكورة العنقودية المذهبة» يجب الامتناع كلياً عن كبس الدمل. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٧).

(٤) المعجم الوسيط: «**اللوبيا**: بقلة حبية زراعية سنوية من القرنيات الفراشية، أصنافها الزراعية كثيرة».
الإسم الشائع: لوبيا. لوبياء. لوباء (يونانية الأصل) ـ دجر ـ دُجر ـ ثامر. ثامور ـ أحبل (يمانية) سِمَيْلقس (يونانية) ـ ماميرا (قبطية) ـ فريقا (عبرية). معجم أسماء النبات، ص ٧١.

(٥) ط: «بارد يابس».

لوز الحلو: معتدل إلى رطوبة، والمر مدر للطمث حار في الثانية، وغذاؤه قليل، وفيه تفتيح وجلاء وتنقية، والحلو في ذلك أضعف، والمرّ يقتل الثعالب وينفع(١) الكلف والنمش، بالشراب جيد الشرى(٢) وإذا استعمل قبل الشراب خمسون لوزة مرة منع السكر، والحلو مسمن، وينفع السعال، ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصاً المرّ، وهو عسر الهضم، جيد الخلط، والمر ينقي الكلى والمثانة، ويفتّت الحصاة.

لبن: أفضله لبن النساء مشروباً من الضَّرع(٣)، وكلما بعُد عهده بالحَلب فهو أردأ، وكل حيوان تطول مدّة حمله على مدة حمل الإنسان فلبنه رديءٌ، والمناسب(٤) فاضلٌ كالبقريّ، ومائية الجبن(٥) حارة ملطفة غسالة لا لذع فيها، تسهل(٦) الصفراء المحترقة، ومع الأفتيمون تسهل السوداء المحترقة، واللبن الحامض بارد يابس، والحليب بارد رطب، وقيل: حار رطب، واللبن يعدل الكيوسات، ويقوي البدن، وينقي القروح الباطنة بالغسل(٧)، ويزيد في الدماغ وفي المني، وكلُّه يهيج الباه حتى الحامض وهو قريب إلى الهضم، ينفع الأمزجة الحارة اليابسة إن لم يكن في معدهم صفراء، ويضر المبلغمين لأن حرارتهم تقصر عن هضمه إلى الدموية، وينفع المشايخ لترطيبه، وليعانوا هضمه بالعسل، وكثيراً ما يبتدىءُ اللبن بالإطلاق وإخراج ما في الامعاء من الفضول، ثم يتفرّق في البدن، فيقبض ويحبس الطبع، وهو نفاخٌ إلا أن يغلى.

---

(١) الأصل: «يمنع الكلف».

(٢) المعجم الوسيط: «الشرى: بثور حمر كالدراهم حكاكة مؤلمة».

(٣) الضَّرع: أصله لذات الكلف كالثدي للمرأة، ثم استعمل في الإبل الجمع: ضروع. ناقة ضرعاء، وضريعة وضريع: عظيمة الضرع. أضرعت الأنثى: نبت ضرعها. والحامل: عظم ضرعها قبل الولادة (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/٧١١).

(٤) هامش ط: «أي الحيوان الذي مدة حمله مناسب لحمل الإنسان لبنه فاضل».

(٥) ط، ب: «ومائية اللبن».

(٦) الأصل «تحرق».

(٧) الأصل: «بالغسل».

اللبأ(١): بطيءُ الانهضام رديءُ الخلط، والعسلُ يصلحه، وكل اللبن رديءٌ للأحشاء، يسدد خاصة الكبد إلا لبن اللقاح، واللبن علاج للنسيان اليابس والوسواس، ويضر الأسنان ويحفرها، واللثة، والعصب، وأصحاب الصداع، والدوار، والطنين، ويورث على ظلمة البصر والغشاوة، وينفع السعال ونفث الدم والسل، ولبن اللقاح(٢) نافع من الاستسقاء، وصلابة الطحال، والإكثار من اللبن يولد القمل، وبالسكر يحسن اللون، ويسمن. واللبن مركب من مائية وجبنية، وسمنية، يكثر في البقريّ. ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية.

لحم: أفضله لحمُ الفتيّ من الضأن والصغار من العجول، والجدي أقلّ فضولاً، والأسود من كل حيوان أجود وألذ، وكذلك الذكر، والأسمن(٣) والعجيف(٤) والهرم رديان، والأحمر المنزوع من الحيوان السمين أجود وأخف والمشرح يطفو في المعدة، ولحم البقر أيبس من لحم المعز، وهو أيبس من الضأن وأعسر هضماً ولحم الجزور غليظ الغذاء، عسر الهضم شديد الإسخان، ولحم الأرنب حار يابس، والألية حارة رطبة، واللحم غذاءٌ مقوّ للبدن وقريب الاستحالة إلى الدّم، وغذاءُ مشويه أيبس ومسلوقه أرطب(٥) والسمين والشحم رديّان، والسمين يلين البطن، وغذاؤه قليلٌ سريعُ الاستحالة إلى الدخانية والمرار سريع الهضم. ولحم البقر يتهرى بسرعة إذا طبخ مع قشور البطيخ، وإنما ينبغي أن يأكله المحرور في الربيع وأوائل الصيف(٦). ولحم البط كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج، ولحم البقر يولد الجرب والقوباء والجذام، وداء الفيل والطحال وكذلك

---

(١) اللبأ (بكسر الفاء وفتح السين): أول اللبن في النتاج. وقيل: أول الألبان اللبأ عند الولادة. وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبة (اللسان).

(٢) اللقاح: ألقح الفحل الناقة: أحبلها فهي ملقحة، والجمع: ملاقح. ولقحت هي تلقح لقاحاً ولقحاً: قبلت اللقاح وحملت فهي لاقح. والجمع: لواقح ولقح، وهي لقوح والجمع: لقح واللقاح: ماء الفحل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/٧١٦).

(٣) الأصل: «الأيمن» تحريف.

(٤) ب: «والنحيف».

(٥) الأصل: «ومصلوقه».

(٦) الأصل: «وأوائل الربيع».

اللحوم الغليظة. ولحم الأيل مع غلظه سريع الانحدار. ولحم الخنزير سريعُ الهضم كثير الغذاء لزجه.

لاذن(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف، محلل، منضج، ينفع علل الأرحام، ويمنع تساقط الشعر ويدمل القروح العسرة الاندمال.

---

(١) معجم الألفاظ الزراعية ١٦٨: «لاذن: يستخرج منه صمغ راتينجي يسمى اللاذن، يستعمل عطراً وفي الطب».
الإسم الشائع: شقواص ـ قسطوس ـ قستوس ـ شكوس ـ الوسيل (بالأندلس عند العامة) ـ لاذنة (يخرج منه صمغ وهو اللاذن) عرق النساء (وهو عصارته الراتنجية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

حرف الميم

مصطكى(١): حار يابس في الثانية، أقل فيهما من الكندر، محلل، قابض، وفيه تليين، وهو لطيف جدا، يذيب البلغم الرقيق، ومضغه يجلب بلغماً من الرأس وينقيه، وينفع السعال ونفث الدم، ويقويّ المعدة ويطيبها والكبد، ويفتق الشهوة ويحرك الجشاء، ويذيب البلغم.

مُغاث(٢): حار في الثالثة، رطب في الثانية، مقو للأعضاء، مسمن، ملين لصلابات الحلق والرئة، محرك للباه.

ملح: حار يابس في الثانية، جلاءٌ مجفف، محلل، يكسر الرياح، ويذيب الأخلاط الجامدة، والمحرق منه ينقي الأسنان من الحفر. واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون، وهو يسهّل إخراج الفضول وانحدار الطعام، ويعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء بقوة، والأندراني(٣) يسهل البلغم الخام والسوداء، والمر يسهل السوداء بقوّة، والأسود يسهل(٤) البلغم والسوداء.

ملوخيا(٥): بارد في الأولى، رطب في الثانية، يفتح سُدَدَ الكبد.

---

(١) المعجم الوسيط: «المصطكا والمطكاء - وفي معجم الألفاظ الزراعية ٣٨٥ مصطكى - شجر من فصيلة البطميات، ينبت بريا في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف».

(٢) معجم أسماء النبات ٨٨ ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٠٩ «مغاث»، وفي ذخيرة العطار ١٤٤ وتذكرة داود: المغات. وجاء في التذكرة: «نبات حار يابس ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والأخلاط السوداوية شربا، ويقلع البلغم وأوجاع الظهر والنقرس والمفاصل والنسا بالعسل».

(٣) الأصل: «والدراني».

(٤) الأصل: «يذيب».

(٥) معجم الألفاظ الزراعية ١٨٨ ملوخية - ملوخيا تلفظ بالخاء في مصر والشام، وهكذا وردت في مفردات ابن البيطار ولعل أصلها ملوكية بالكاف كما ذكر الخفاجي في شفاء الغليل، والأرجح أنها من ملوخيون أو ملوخي اليونانيتين الدالتين على الخبازه: نبات سنوي من =

مشمش(١): بارد رطب في الثانية، ودهن نواه حار يابس في الثانية، ينفع البواسير، وخلط المشمش سريع العفونة، ونقيعه يسكن العطش وهو أوفق من الخوخ للمعدة، ويولّد الحميات بسرعة.

موز: يغذو يسيرا ويلين، والإكثار منه يورث السدد، ويثقل في المعدة ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج، نافع لحرقة الصدر والحلق، ويزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويدر البول.

ماش(٢): غير المقشر منه إلى يبوسة، والمقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود وخصوصاً المقشر، وليس فيه بطءُ انحدار الباقلي ولا يبسه ولا نفخه ولا جلاؤه، وإن كان من جوهره، وفيه نفخٌ يسير، وإصلاحه أن يجعل فيه قليل قرطم، وينفع وجع الأعضاء ضماداً برب العنب، والرض والفسخ(٣)، وقيل فيه مضرةٌ بالباه.

= فصيلة الزيزفونيات أو من فصيلة الخبازيات على رأي بعضهم، وهو عندنا بقل يزرع لطبخ ورقه، أما في الهند فهو أحد الأنواع التي يفتلون لحاءها حبالاً يسمونها جوتة.

(١) المعجم الوسيط: المشمش «مثلث الميمين»: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غضا أو مجففا، أو على شكل شرائح، تسمى قمر الدين.

(٢) المعجم الوسيط: «الماش: جنس نباتات من القرنيات الفراشية، له حب أخضر مدور أصغر من الحمص يكون بالشام والهند».
الإسم الشائع: ماش (هندية) ـ أقطن (اليمن) ـ مج ـ قشارى. قشيرى (اليمن). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٨).

(٣) الأصل: «والمسخ».

حرف النون

نرجس(١): أصله يجذب من القعر ويجفف ويجلو ويغسل. ودهنه كدهن الياسمين لكن أضعف، وهو يجلو الكلف والنمش، وينفع أصله من داء الثعلب، وهو يفتح سدد الدماغ، وينفع الصرع، ويصدع الرؤس الحارة، وأصله يهيج القيء.

نيل*(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، قابض، يمنع(٣) النزف، ويجلو الكلف والبهق، وينفع الجراحات الطرية، وورقه خضاب صالح.

نسرين(٤): حار يابس في الثانية كالياسمين في أفعاله، ودهنه كدهنه، يقتل الديدان وينفع الدوي والطنين ووجع الأسنان وأورام الحلق واللوزتين، ويفتح سدد المنخرين.

---

(١) المعجم الوسيط: «النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين، واحدته نرجسة».
الإسم الشائع: نرجس (فارسية) - عَبْهَر (عربية) - القَهد. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٣).

(٢) المعجم الوسيط: النيل: جنس نباتات محولة أو معمرة من الفصيلة القرنية، تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصباغ من ورقها تسمى النيل والنيلج».
الإسم الشائع: نيل - حُوَير (اليمن) - صباغ (سوريا) - توشة (بمصر نوع من النيل) - حصار (اليمن) - ودنة (سوريا) - دهازير (السودان) - نيلنج - طين أخضر - وسمة - أنديقون (يونانية) - خطر - حنّامجون - سدوس - نجمة - حب العجب. (معجم أسماء النبات، ٩٨).

نمام(١): حار في الثانية، يابس في الأولى(٢)، يقتل القمل، وينفع الأورام الباردة وليثرغس والفواق بشراب وأورام الكبد الباردة.

نيلوفر(٣): بارد رطب في الثانية، منوم مسكن للصداع الحار الصفراوي، لكنه يُضعف وينقص الاحتلام، ويكسر شهوة الباه، ويجمد المني بالخاصية، وشرابه شديد التطفئة لا يستحيل صفراء، ملطف، ينفع السعال والشوصة(٤).

نعناع(٥): حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، وهو ألطف البقول جوهرا، ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق، ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدموي، ويعين على الباه، وطاقات منه توضع في اللبن فتمنع تجبنه.

نُخالة: حارة يابسة في الأولى فيها جلاءٌ قوي وتليين وتنقية وحشوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال، وبالشراب ينفع أورام الثدى.

نشا(٦): بارد يابس في الأولى، فيه تليين وتقوية، وهو بالزعفران، يذهب

---

(١) المعجم الوسيط: «النمام: يطلق على نوع من السعتر البري وعلى نوع من النعنع يسمى نعنع الماء وحبق الماء، واحدته نمامة».

(٢) كذا في ب وبعض نسخ ط.

(٣) المعجم الوسيط: «النيلوفر والنينوفر: جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية، فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع، وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها».
الإسم الشائع: العروس ـ لوطس ـ بشنين ـ جلجلان مصري ـ نوفر ـ نينوفر ـ لينوفر ـ نيلوفر (فارسية ومعناه النيلي الأجنحة) وهو نوعان: أبيض الزهر ويسمى: بشنين عربي ـ قاتل النحل ـ مقابر النحل (لأن بنغلق ليلاً على النحل وينفتح نهاراً وربما لا ينفتح فيموت) ـ كرنب الماء ـ والبشنين يطلق اليوم على النوعين: حبه يسمى حب العروس جذوره تسمى بيارون أوبيارو. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٤) الشوصة: ريح تنعقد في الأضلاع، مفاتيح العلوم ٩٨.

(٥) المعجم الوسيط: «النعناع: جنس نباتات بقلية وطبية من الفصيلة الشفوية، فيه أنواع بعضها يزرع، وبعضها ينبت بريا في الأراضي الرطبة، الواحدة نعناعة».

(٦) الوسيط: «النشا: هدرات كربون على شكل مسحوق أبيض، يكثر في الحبوب وفي النباتات العسقولية كالبطاطس».

الكلف، وحسوه يمنع(١) النوازل إلى الصدر ويلينه، وهو يزيل القروح، ويمنع سيلان الموادّ إلى العين.

نبق(٢): شبيه القوة بالزعرور(٣).

---

(١) ط: «يذهب النوازل».

(٢) المعجم الوسيط: «النبق: ثمرة السدر، وشجره من الفصيلة السدرية، قليلة الارتفاع، أغصانها ملس بيض اللون، تحمل أوراقاً متبادلة ملسا وأزهارها صغيرة متجمعة ابطية، وثمرتها حسلة حلوة تؤكل، وهي تنمو في مصر وفي غيرها من بلاد أفريقية الشمالية».

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٧٧ زعرور: شجر مثمر من فصيلة الورديات، وفي التاج: الواحدة زعرورة تكون حمراء، وربما كانت صفراء لها نوى صلب مستدير.

حرف السين

سِدْر(١): ورقة يذهب الحرارة اغتسالاً به، ودخانه شديد القبض.

سورنجان(٢): حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، يزيد في الباه، وهو ترياق المفاصل، ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا، ويسهل، وفيه قبض، يمنع الفضول أن تنصب إلى العضو المستفرغ منه.

سقمونيا(٣): حار يابس في الثالثة، فيه رطوبة فضلية، عدو المعدة والكبد، يضر القلب والامعاء، ويكرب، ويغثى، ويسقط الشهوة ويعطش، ويسهل الصفراء بقوة والشربة منه أكثرها أحد عشر قيراطا. وإصلاحه أن يشوى في سفرجلة أو تفاحة ويخلط برب السوس والكثيراء، والسفرجلة أو التفاحة المشوى فيها السقمونيا تسهل إسهالها ولا تضر مضرّتها.

سُمَّاق(٤): بارد في الثانية، يابسٌ في الثالثة، قابِضٌ مُقوٍّ، سادٌّ، يعقل ويمنع النَّزْف، ويجلب الصفراء إلى الأحشاء، وينفع الدَّاحِسَ(٥) ويمنع تزيُّدَ الأورام وسعى الخبيثة من القروح، ويسكن وجع الأسنان وأكالها، ويسكن العطش، ويدبغ

---

(١) المعجم الوسيط: السدر: شجر النبق.

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ١٧٨ سورنجان: (المفردات: جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجيات، فيه أنواع تنبتها الطبيعة أو تزرع لأزهارها).
الإسم الشائع: قعطلة ـ خمل ـ حافر المهر ـ عكنة ـ (لعبة بربرية ـ سوسن أرجواني ـ عشبة القلب ومن ثمرها (١) زهرها يسمى فقاح السورنجان أصابع هرمس ـ شنبليد (فارسية) (٢) جذورها وتسمى: بلبوس ـ لحلاح (فيجري بك). (معجم أسماء النبات، ٥٤).

(٣) المعجم الوسيط: «السقمونيا: نبات يستخرج منه دواء مسهل للبطن ومزيل للدودة».

(٤) المعجم الوسيط: «السماق: شجر من الفصيلة البطمية، تستعمل أوراقه دباغاً وبذوره تابلا، وينبت في المرتفعات والجبال».
الإسم الشائع: سماقيل ـ تمتم ـ تُمتُم ـ طمطم ـ تتره (فارسية وهي السماق الجبلي) ـ تترى ـ سماق الدباغة ـ روس (يونانية) العيرب. (معجم أسماء النبات، ١٥٦).

(٥) الداحس: قرحة أو بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر «القاموس».

المعدة، ويُشهي ويُسكِّن الغثيان، ويحبس الطمث، ويسوّد الشعر.

سلق(١): حار يابس في الأولى، فيه بورقية ملطِّفة، وتفتيح وتحليل رديءٌ للمعدة، قليل الغذاء، مغث، عصارته تقتل القمل، ويغسل بها الرأس فتذهب النخالة.

سبستان(٢): معتدل، يليّن الحلق والصدر والبطن.

سكر: حار رطب في الأولى، والعتيق إلى اليبس، وقصبه في طبعه، وأشدّ تليينا، وكلما صفا قلت حرارته ويليّن الصدر والحلق، ويزيل خشونته، ويفتح السدد، وفيه تعطيش يوافق المعدة إلا الصفراوية، ويجلو البلغم، ويلين البطن، والأحمر منه أشد تليينا.

سمن: حار رطب في الأولى، منضج، محلل، ملين للحلق والصدر، وينضج فضلاته وخصوصاً بالعسل واللوز، وهو ترياق السموم المشروبة.

سفرجل(٣): بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية، هو وزهره قابض، وهو مقو، مدر، يقوي الشهوة، ويسكن العطش، والتنقل به على الشراب يمنع الخمار، ويمنع القيء البلغمي، ولعابه يلين من غير قبض، فينفع السعال، ويلين قصبة الرئة، والإكثار منه يورث القولنج.

سمك: أجوده الصغار اللذيذ الطعم، الذي لا نتن له، إذا ترك لا ينتن بسرعة وألذه المأخوذ من ماء عذب شديد الجرية أو كثير التموج، ومأواه الرضراض(٤) أو

---

(١) المعجم الوسيط: «سلق: بقلة لها ورق طوال وأصل ذاهب في الأرض، وورقها غض طري يؤكل مطبوخاً».
الإسم الشائع: سلق (وهي تطلق على ثلاثة أنواع) جفندر. شوندر (فارسية) ـ صوطلة (يونانية اسم لنوع منه) ـ صيطل (المغرب) جزر بري. (معجم أسماء النبات، ص ٣٠).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٧ ومعجم الألفاظ الزراعية ١٨٩ وضبط في الأصل بضم السين الأولى والباء، ويسمى شجر الدبق وأطباء الكابة، وهو شجر له ثمر مخاطي كان يستعمل لتليين الصدر.

(٣) المعجم الوسيط: «السفرجل: شجر مثمر من فصيلة الورديات (ج) سفارج».

(٤) الأصل: «ومأواه الرضارض». =

الرمل أو الصخور، وما يتنقل من البحار إلى الأنهار الحلوة مقابلاً في حركته لجريان الماء فهو أفضل من غيره، وهو بطبعه بارد رطب، لكنّ بعضه أقلُّ في ذلك من بعض. وأفضلُ المملح ما لم يعتق، وهو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه، والطريّ من السمك يولد بلغماً مائياً، ودمه إلى رقة ضار بالعصب، لا يوافق إلا المعدة الحارّة جداً، وهو سريع الاستحالة إلى الفساد.

= في القاموس (رض): «الرضراض: الحصى أو صغارها كالرضرض».

حرف العين

عنبر(١): حار في الثانية يابس في الأولى، يقويّ القلب، وينفع الحواس والدماغ.

عُود(٢): حار يابس في الثانية، لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس، وينفع الدماغ جداً، ويفتح السدد، ومضغه يطيب النكهة ويكسر الرياح.

عناب(٣): بارد في الأولى، معتدل في الرطوبة واليبس وإلى قليل رطوبة، عسر الهضم، قليل الغذاء، رديءٌ للمعدة، نافع لوجع الكلى والصدر والرئة، ملطف للدم.

عدس: يميل إلى الحرارة واليبس، نفاخٌ، مركب من قوة قابضة وجالية(٤)، يزول بالطبخ والتصفية، ويولد السوداء وأمراضها، وإصلاحه أن يطبخ مع الشعير وهو يقللّ البول والطمث، ويضر البصر، وينفع القروح ضماداً.

---

(١) المعجم الوسيط: «العنبر: مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلاّ إذا سحقت أو أحرقت، يقال أنها روث دابة بحرية».

(٢) المعجم الوسيط: «العود: ضرب من الطيب يتبخر به».
الإسم الشائع: عود هندي ـ عود البخور ـ عود قاقلي ـ العود الرطب ـ ستدهان ـ هشت دهان. هشتدهان (كلها فارسية) ـ عود الند ـ ند ـ أنجوج ـ المطير الهندي ـ القطر ـ الكباء ـ مندل ـ مندلي ـ قماري ـ المجر ـ أغلاجون ـ إيقاقون. أغلوجى ـ أغالوجي (عصارته وصمغه الصبر) ـ ألنجوج يلنجج. يلنجوج. يلنجيج. ألنجج. ألنجوجي ـ ألوة. ألُوة. لية. ألاوية (يونانية معربة) هرنوة. هرنوى (وهي ثمرة شجر العود) وهي فلبفلة وهي في صورة الفلفل الصغير أي تشبهه ـ قلنبك (فارسية) ـ وهو الخشب. (معجم أسماء النبات، ص ١٠).

(٣) المعجم الوسيط: «العناب: شجرشائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناب على ثمره أيضاً، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق».

(٤) الأصل: «وجلاية».

عسل: حار يابس في الثانية، جلاء، مفتح، جاذب يمنع العفونة والقمل، ويقتله تلطخاً به(١)، وينقي القروح الوسخة، ويجلو ظُلمة البصر، ويقوي المعدة، ويشهي ويسهل البطن.

عنب: قشره بارد يابس، وحسوه حار رطب، وحبه بارد يابس، جيّد الغذاء، مقو، والنضيج أجوده، والمعلق أحمد، وبطيءُ العهد بالقطف أفضلُ، والعنب يضُر المثانة.

---

(١) الأصل: «ويقتله بلطاقته».

حرف الفاء

فضّة: تنفع الخفقان، وتقوى القلب، وتنفع الجرب والحكة.

فُستق(١): حار في الثانية، فيه رطوبة فضلية، ويقوي القلب، ويفتح السدد ويقال: إنه يُزكى(٢).

فُجل(٣): غذاؤه قليل بلغمي، وفيه تلطيف، وبذره أشدُّ تلطيفاً وتحليلاً. وبزره ينفع النمش والكلف وآثار الضرب والبهق، والفجل يكثر القمل، ويفتح سدد الكبد، وينفع اليرقان ويغثى، وبزره يحلل النفخ ويقيء، وهو يعين على الهضم، ويعسر هضمه.

فقاع(٤): رديءٌ للمعدة والعصب والدماغ، نفاخ، يولد أخلاطاً رديئة.

فلفل(٥): حار يابس في الرابعة، والأبيض أشد حرارة وحدة، وقيل الأسود أشد، ودار فلفل أقلّ يبوسة منهما، والثلاثة تحلل الأرياح الغليظة في المعدة والامعاء، وتقطع الأخلاط اللزجة، وتسخن العصب والعضل.

فوذنج(٦): حار يابس في الثانية، لطيف، محلل، يقتل عصيره الديدان شرباً

---

(١) المعجم الوسيط: «الفستق: شجرة مثمرة من الفصيلة البطمية ذات الفلقتين، لثمرها لب مائل إلى الخضرة لذيذ الطعم يتنقل به، وتكثر زراعته في حلب».

(٢) هامش ط: «قشره الخارج الرقيق إذا نقع في الماء وشرب قطع العطش والغثي وعقل البطن».

(٣) المعجم الوسيط: «الفجل: بقلة حولية من الفصيلة الصليبية، وله أرومة خبيثة الجشاء».

(٤) وفي المعجم الوسيط: «الفقاع: شراب يتخذ من الشعير يخمر حتى تعلوه فقاعاته».

(٥) الفلفل: «شجر من الفصيلة الفلفلية ومن أشجار البلاد الحارة، يستعمل مسحوق ثماره في الطعام».

(٦) ط: «فوتنج»، وفي معجم أسماء النبات ١١٧: «فودنج ـ فوتنج ـ حبق».

وحقنة، ويسقط الأجنة احتمالاً، وينفع نفس الانتصاب واليرقان، ويقرح ضماداً، وينفع نهش الهوام، ويدر العرق، وينفع الجذام ويقطع الباه، ويذيب البلغم، ويُحلل الرياح.

حرف الصاد

صندل(١): بارد يابس في الثانية، يمنع التحلب، وينفع الأورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضماداً ومشروباً، ويوافق ضعف المعدة.

صعتر(٢): حار يابس في الثالثة، يلطف، ويحلل، ويطرد الرياح والنفخ، ويهضم الطعام الغليظ، وهو يجفف المعدة ويدر البول والطمث، ويحد البصر الضعيف، وينفع وجع الورك شربا وضماداً.

صمغٌ: قوّته التغرية والتجفيف، والعربيّ أفضله، لأنه يلين خشونة الصدر، ويعقل البطن، ويقوي الأمعاء.

---

(١) المعجم الوسيط: «الصندل: شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طيبها بالدلك أو بالإحراق، ولشجرة ألوان مختلفة: حمر، وبيض، وصفر».
الإسم الشائع: صندلان (وهو الأحمر وأصلها جندل (سنسكريتية) صندلين وهو الأصفر. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٠).

(٢) معجم أسماء النبات ١٢٩: «صعتر ـ سعتر ـ زعتر».

حرف القاف

قثاء: بارد رطب في الثانية، أفضله النَّضيج، يسكّن الحرارة والصفراء، لكن خلطه مستعد للعفونة، يولد الحميات، والنضيج أسرع فساداً، وينفع الغشي اشتماماً، ويسكن العطش، ويوافق المثانة، وفيه إدرارٌ وتليينٌ.

قرع(١): بارد رطب في الثانية، سريع الانحدار، يغذو سريعاً، وخلطه صالح إلا أن يكون قد فسد قبل الهضم، وتفه(٢) إلا أن يغلب عليه شيءٌ يخالطه، فإن خلطه بالخردل يجعل خلطه حريفاً، وبالحصرم أو الرمان أو السماق نافع(٣) للصفراويين، لكن ضرره بالقولنج يتضاعف، وبالملح يجعل خلطه مالحاً، وهو يسكن العطش، لكن النيء منه رديءٌ للمعدة.

قوانص: التي للطيور كثيرة الغذاء، والتي للدجاج بطيئة الهضم، والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج توافق فم المعدة ووجعها.

قسط(٤): حار يابس في الثالثة، ملطف، مقرح للجلد، ينفع الناقض والفالج دلكاً، وكل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النسا، ويدر البول

---

(١) المعجم الوسيط: «القرع: جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية، فيه أنواع تزرع لثمارها، وأصناف تزرع للتزيين، وأكثر ما تسميه العرب: الدباء».
الإسم الشائع: دبّاء ـ (واحدته دبّاءة ودبّة ج دباب) ـ قرع ـ يقطين ـ كدو (فارسية) ـ قرع طوبل ـ قرع ضروف (بمصر الآن) (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٢) ب، ط: «أو بعده».

(٣) ط: «نافع الصفراء ويلين».

(٤) المعجم الوسيط: «القسط: عود يجاء به من الهند، يجعل في البخور والدواء».
الإسم الشائع: قسط. قصطا (يونانية) ـ قصطا بحري ـ جزر البحر ـ كشت ـ كشط ـ قوسبا (سريانية) ـ قست ـ قسط هندي (وهو الجذور الحلوة) ـ قسط بحري وهو المر. (معجم أسماء النبات، ص ٥٨).

والطمث بقوة، ويقتل حب القرع، ويحرك الباه، وينفع الفسخ(١) والهتك في العضل ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده.

قنطوريون(٢): حار يابس في الثالثة، فيه جلاءٌ وقبض وتجفيف بلا لذع، ويقال إنه إذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه، ويدر الطمث، ويفسد الأجنة، ويخرج الميتة(٣)، ويدمل الجراحات، وينفع نفث الدم والهتك والفسخ الكائنين في العضل ومن ضيق النفس والسعال المزمن، ويحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج خلطاً غليظاً، ويفتح سدد الكبد، وينفع صلابة الطحال شرباً وضماداً، ويذهب الغشاوة، ويحد البصر.

قرنفل(٤): حار يابس في الثانية، نافع للكبد والمعدة والدماغ.

قراصيا(٥): الحلو منه حار رطب في الثانية، ينحدر عن المعدة سريعاً، ويثير النخم ويرخي المعدة، ويستحيل إلى كل خلط غالب فيها، والمر قريب من الاعتدال والحامض بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه مع قبض، والعفص كثيف بطيء الانحدار، وصمغه يلين خشونة القصبة، وإذا شُرِب بشراب نفع من الحصى.

---

(١) ط «وينفع القولنج».

(٢) معجم أسماء النبات ٧٨ قنطريون، وفي معجم الألفاظ الزراعية ١٤٠: قنطريون — قنطوريون: «جنس زهر من فصيلة المركبات الأنبوبة الزهر».
الإسم الشائع: قنطريون ـ قنطرانية ـ قُطيبة. (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).

(٣) ط: «الميت».

(٤) المعجم الوسيط: «القرنفل: جنبة من الفصيلة الآسية، تزرع في البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلاً».

(٥) وفي المعجم الوسيط: «القراصيا: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، وتطلق في مصر على البرقوق المجفف، وتعرف في الشام بالخوخ المجفف».

حرف الراء

ريحان(١): حار، يابس، يقوي القلب، وينفع البواسير، وشمُّ المرشوش بالماء منه ينوم.

راوند(٢): قيل حار وقيل بارد، ينفع الكلف والنمش والآثار الباقية على الجلد طلاء بالخل واستفراغاً به، وينفع السقطة جداً والفسوخ والضربة والفتق والقروح والربو، ونفث الدم والمعدة والكبد وأوجاعهما، ومن الفواق واليرقان وأوجاع الكلى والمثانة والحميات المزمنة.

رازيانج(٣): البري منه حرارته ويبسه في الثالثة، والبستاني في الثانية، يفتح السدد، ويحد البصر، ويغزر اللبن، ويدر البول والطمث، وينفع من الغثيان والتهاب المعدة بماء بارد، وخلطه رديء.

ريباس(٤): بارد يابس في الثانية، يطفىء الدم، ويقطع الصفراء، ويسكن

---

(١) المعجم الوسيط: «الريحان: نبت طيب الرائحة من فصيلة الشفويات».
الإسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) ـ ريحان (في الريف) ـ غار (في المدن) ـ رند (عند البدو) ـ حبه: يسمى حب الغار ـ أو حب الرند ـ وهم. دهمشت. دهمج. دهمست: أصلها ده مست (كلها فارسية) دفني (يونانية) ـ دفنة ـ لورة (لاتينية) ـ دفلى رومي ـ عصى موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٥٤٤: «راوند: جنس أعشاب كبار معمرة طبية من فصيلة البطباطيات».
الإسم الشائع: راوند (هندية) ـ ريوند صيني ـ راوندان. (معجم أسماء النبات، ج١٥٥).

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٢٧٠: «الرازيانج: من الفارسية، وقد جاءت في القاموس بنون مضمومة، جنس بقول من فصيلة الخيميات».
الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) ـ شمار ـ شمرة ـ بسباس (المغرب) ـ بارهليا. برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

(٤) المعجم الوسيط: الريباس: نبات معمر ينبت في جبال الشام، تؤكل ضلوعه وتربب ويعصر منه شراب ريباس».

الحرارة ويحد البصر، وينفع الطواعين والإسهال الصفراوي.

رئة: انهضامها سريع سهل، وغذاؤها قليل.

رمان(١): الحلو بارد رطب في الأولى، والحامض بارد يابس في الثانية، يقمع الصفراء(٢) ويمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء وخصوصاً شرابه وفي جميع أصنافه حتى الحامض جلاء مع قبض، وحبه مع العسل طلاء لوجع الأذن والداحس والقلاع وقروح المعدة، والقروح الخبيثة، وإقماعه للجراحات وخصوصاً محرقاً، والحامض أكثر إدراراً، والمز ينفع التهاب المعدة، والحامض يخشن الصدر والحلق والحلو يلينهما، ويقوي الصدر، وينفع السعال، وأفضله الإمليسي، وجميعه ينفع الخفقان.

= الإسم الشائع: ريباس. ريواس. زرنبلح (فارسية) - يعميصا(سريانية) - ريواج - ريباج - ريواس - عنب الثعلب (نوع منه) وعنب الثعلب يطلق على نباتات كثيرة. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥ - ١٥٦).

(١) المعجم الوسيط: الرمان: شجر مثمر من الفصيلة الآسية، يؤكل حبه، واحدته رمانة».

(٢) المعجم الوسيط: «الصفراء: مزاج من أمزجة البدن».

حرف الشين

شعير(١): بارد يابس في الأولى، أقل غذاء من الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه ولا يخلو من نفخ، ونفخ السويق أكثرُ، وماءُ الشعير ينفع الصدر والسعال والجرب والكلف طلاءً، وضماداً بدقيقه رديءٌ للمعدة.

شبث(٢): حار في الثانية، منضج، ملين يفش الرياح، وإدمان أكله يضعف البصر.

شونيزُ(٣): حار يابس في الثانية، حاد، جلاء، محلل للرياح، يقطع الثآليل المنكوسة والبهق والبرص، ويقتل الديدان وحب القرع، وتبنه يلقى في الغدير فيطفو سمكه، وينفع الزكام محمصاً مصروراً في خرقة كتان زرقاء.

شهدانج(٤): حار يابس في الثالثة، يحلل الرياح، ويجفف المنى ويصدع، وورقه يسكر.

---

(١) المعجم الوسيط: **الشعير**: نبات عشبي حبي شتوي من الفصيلة النجيلية، وهو دون البر في الغذاء».

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٤٨ : شبث ـ شبت: بقلة من التوابل وفصيلة الخيميات».
الإسم الشائع: حزاء ـ حزاه ـ حزاءة ـ كوخز ـ زوفر ـ ديناروبه. هنجية (فارسية) سذاب البر ـ شبث ـ شود. (معجم أسماء النبات، ١٧).

(٣) المعجم الوسيط: **الشونيز**: الحبة السوداء، وهي المعروفة بحبة البركة». وهي أيضاً الشهنيز تعريب شنيز.

(٤) معجم الألفاظ الزراعية ١٢٧ : **الشهدانج**، والشاهدانج (من الفارسية): وهو حب لنبات القنب نبات سنوي زراعي ليفي من فصيلة القنبيات، فكثر زراعته في الغوطة».
الإسم الشائع: شهدانة (فارسية) ـ معناه: سلطان الحَبّ. دانه بمعنى (الحبّ) شهدانج ـ شادنق ـ شاهدانق ـ قنب ـ بنج ـ قنب هندي ـ حشيشة ـ الزكوة (وهي الرومي منها) ـ تنوم ـ الأبق، وبزره يسمى: بزر القنب وحب السمنة قنبيس ـ شرانق (مصر) (ويستخرج منه الغبيراء المعروفة بالغبارة (الحشيش). (معجم أسماء النبات، ٣٨).

شلجم(١): حار لين، خلطه غليظ، وإدامة أكله تقوى البصر، وطبيخه يصب على النقرس(٢) والشقاق العارض من البرد، ويمنع مبادىء غانرغانا(٣)، وبذره أقوى جلاء منه.

شاهترج(٤): بارد في الأولى، يابس في الثانية يفتح السدد، ويقوي المعدة وينقي الدم، وينفع الحكة والجرب، ويلين الطبيعة.

شكاعي(٥): ينفع المعدة والكبد وورم اللهاة والحميات العتيقة، والجلوس في طبيخه ينفع نزف الدم.

---

(١) المعجم الوسيط: **الشلجم**: السلجم، وهو اللفت».

(٢) المعجم الوسيط: **النقرس**: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وابهامها أكثر، وهو ما كان يسمى داء الملوك».

(٣) ط: غانغرايا وهي من اليونانيةgangraine أي الأكال أو الموات.

(٤) شاهترج: معجم أسماء النبات: شاهترج ـ شاه أترج شاهترج.

الإسم الشائع: شاه أترج. شاهتّرج. شاهتره. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك: ملك البقول. سلطان البقول) ـ كسفرة الحمار ـ ساتراج (عند أهل مصر) ـ بقلة (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).

وفي معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٢ نبات سنوي طبي من فصيلة الشاهترجيات.

(٥) شُكاعَى: شوكة عربية ـ شوكة بيضاء ـ ذو ثلاث شوكات ـ شوقع ـ رأس الشيخ ـ طوبة ـ أقنالُوقى (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨).

حرف التاء

تمر هندي(١): بارد يابس في الثانية يسهل الصفراء، ويقوي المعدة، ويسكن العطش والقيء.

تفاح(٢): فيه رطوبة فضلية باردة بها ينفخ، والحامض أبرد وأخف وأقل رطوبة والحلو أقل برداً، والتفه أكثرُ رطوبة، يقوي القلب والمعدة وخصوصاً الفيحيُّ، وخلطه وخصوصاً(٣) الحامض خام مستعد للحميّات والعفونة.

تربد(٤): يجفف البدن ويسهل خلطاً(٥) رقيقاً، إلا أن يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ، وينفع أوجاع العصب، وإصلاحه بدهن اللوزتين، الرطب منه حار قليلاً، رطب كثير المائية والغذاء، سريع الانحدار، والفج جلاء إلى البرد ما هو، واليابس حار لطيف، وهو أغذى من جميع الفواكه، والنضيج جداً قريب من ألا يضرّ، واللحيم أكثر إنضاجاً، وفيه تليين بالغ وتعرق، فلذلك قد يسكن الحرارة، ويقمل، ولبنه يجمد الذائب من الدماء والألبان ويذيب الجامد منهما، وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، وينضج الدماميل ضماداً، ويعطش المحرورين، ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح، وينفع السعال المزمن، ويدر البول، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويصبر(٦) على حبس البول، ويوافق الكلى والمثانة، ولأكله على

---

(١) المعجم الوسيط: التمر الهندي: ثمر شجر من الفصيلة القرنية ينبت في البلاد الحارة، ثماره غذائية ملينة وشرابه حامض نافع.

(٢) المعجم الوسيط: التفاح: ثمر شجر من الفصيلة الوردية، له ضروب كثيرة، واحدته تفاحة.

(٣) الأصل: «وخصوصاً الحامض يولد الحامض خلطاً خاماً» والمثبت من باقي النسخ.

(٤) ط: تربد: «حار في الثالثة، يجفف البدن»، وضبطه من ح، ط، ومعجم أسماء النبات ١٠٠.

الإسم الشائع: تُرْبدٌ (سنسكريتية) ـ العبعاب ـ قينة.

(٥) ب، ط: «بلغما رقيقا».

(٦) ط: «ويعين».

الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء، خصوصاً بالجوز أو اللوز، وبالجوز أكثر تغذية، لكنّه مع الأغذية الغليظة رديءٌ جداً، والجميز رديءٌ للمعدة، قليل الغذاء.

توت(١): أما الفرصاد فقريب من التين، لكنه أقل غذاءً وأردأ للمعدة، وأما الشاميّ فهو بارد، رطب فيه قبض، يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصاً الفج، والفج كالسماق في أفعاله، وهو نافع جداً لأورام الحلق غرغرة ومشروباً وأكلاً منه، ويشهي الطعام، ويزلق، ويسرع انحداره عن المعدة، ويبطىءُ في الأمعاء، وفيه إدرار.

ترمس(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، يجلو طبيخه الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة(٣) والجرب، ويحلل، ويقتل الديدان ضماداً أو مشروباً بخلّ، ويرقق الشعر، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويدر البول والطمث، ويخرج الجنين احتمالاً.

ترنجبين: معتدل إلى حرارة، وفيه تليين وجلاء، ينفع السعال والصدر، وينفع العطش، ويسهل الصفراء برفق.

---

(١) المعجم الوسيط: «التوت: جنس شجر من الفصيلة القراصية، يزرع لثمره، يأكله الإنسان، أو لورقه يربى عليه دود القز، وأنواعه كثيرة».

(٢) المعجم الوسيط: الترمس: شجرة لها حب مفلطح مر، يؤكل بعد نقعه».

(٣) القاموس (سعف): السعفة: قروح تخرج على رأس الصبي ووجهه».
وفي الوسيط: السعفة: مرض جلدي فطري، يتميز بلطخ حلقية خضابية مغطاة بحراشيف وحويصلات، ويشبه القرع».

حرف الثاء

ثوم(١): حار يابس في الثالثة، محلل للنفخ جداً، مفرح، ينفع من تغير المياه ومن وجع الأسنان والسعال المزمن، وأوجاع الصدر من البرد، ويخرج العلق والدود، ويدر الطمث، ويخرج المشيمة، ويصفي الحلق، وبالعسل على البهق وكهبة(٢) الدم، ويقتل القمل والصئبان، ويصدع، ويضر البصر.

ثلج(٣): قد يعطش لجمعه الحرارة وللدخانية المحتبسة فيه، ويضر العصب والمعدة، ويسكن وجع الأسنان الحار بإفراط.

ثعلب(٤): فيه تحليل، وفراؤهُ أسخن الفراء، يصلح للمبرودين المرطوبين، وأقول: بل الدلق(٥)، والحواصل: أسخن منه بكثير، وإذا طبخ حيا وتنطل بمائه(٦) المفاصل الوجعة سكنها، والطبخ في الزيت أقوى، وكذلك شحمه، ووزن درهم من زيته المجفف ينفع الربو جداً.

---

(١) المعجم الوسيط: الثوم: عشب من الفصيلة الزنبقية يسمو إلى ذراع، وله في الأرض فصوص كثيرة شديد الحرافة، قوي الرائحة، يستعمل في الطعام والطب».

(٢) هامش ط: «كهبة الدم: سواده».

(٣) ط: ثلج: بارد بالطبع يابس بالعرض وقد يعطش». والمثبت في باقي النسخ. وفي المعجم الوسيط: «الثلج: ما جمد من الماء».

(٤) المعجم الوسيط: الثعلب: حيوان من آكلة اللحوم ذو خطم مستطيل، وقد يستخدم في الصيد، ويضرب به المثل في الاحتيال، أنثاه ثعلبة».

(٥) المعجم الوسيط: الدلق: دويبة نحو الهرة طويلة الظهر يعمل منها الفرو».

(٦) ب: «وتنطل بمائه الفاتر».

حرف الخاء

خشخاش(١): بارد يابس في الثانية. والأسود في الثالثة، مخدِّر منوم شرباً وضماداً وأكلاً مغلظ، يمنع النزلة.

خطمي(٢): حار باعتدال، فيه إنضاج وتليين، وإرخاءٌ وتحليل، ويسكن وجع المفاصل والنسا، وينفع الارتعاش، وبذره نافعٌ من السعال الحار، وورقه [نافع] من أورام الثُّدي، ويضمد به ذات الجنب والرئة، وطبيخ أصله ينفع من حرقة البول. وحرقة الامعاء والزحير وأورام المقعدة، ومن الإسهال الرديء.

خس(٣): بارد رطب في الثانية، أغذى من جميع البقول وأجود، وأغذاه المطبوخ منه، والغسل يزيده نفخا، وإذا استعمل في وسط الشرب منع السكر، وهو نافع من اختلاف المياه، ويخدر وينوّم، وينفع من الهذيان وإحراق الشمس ويزيد في اللبن، وبذره يجفف المنى، ويسكن شهوة الباه، ويقلل الاحتلام، وينفع من العطش والالتهاب، وإدمان أكله يضعف البصر.

خرنوب(٤): قابضٌ عاقل للبطن، يمنع سيلان الطمث(٥)، وهو رديء للمعدة لا ينهضم، وخلطه رديء ثقيل.

---

(١) المعجم الوسيط: **الخشخاش**: نبات حولي من الفصيلة الخشخاشية، يستخرج الأفيون من ثماره واحدته خشخاشة.

(٢) المعجم الوسيط: **الخطمي**: شجرة من الفصيلة الخبازية، كثيرة النفع، يدق ورقها يابساً ويجعل غسلاً للرأس فينقيه».

(٣) المعجم الوسيط: **الخس**: بقل عريض الورق، يؤكل نيئا».

(٤) القاموس (خرب): **الخروب** كتنور والخرنوب: شجر بريه شوك، ذو حمل كالتفاح لكنه بشع وشاميه ذو حمل كالخيار شنبر إلاّ أنه عريض، وله رب وسويق.
وفي الوسيط: **الخروب**: شجر له ثمر طويل كالقثاء الصغار إلاّ أنه عريض، وهو حلو يؤكل، وله حب، واحدته خروبه.

(٥) ط: «الدم».

خبازى(١): بارد رطب في الأولى، يلين الصدر والحلق والبطن، وينفع السعال اليابس، والحار، والكُلى، والمثانة.

خوخ(٢): بارد في الثانية، رطب في الأولى، سريع العفونة ملين، وفيه قبض ما وأقبضه الفج، وماؤه وماءُ ورقه يقتل الديدان من الأذن والبطن ضماداً ومشروباً ويجب تقديمه على الطعام، وهو كثير الغذاء ليس بجيده.

خل: مركب من حار، وبارد وهو أغلب، وكلاهما لطيف، والطبخ ينقص برده، وهو مقطع، ملطف(٣) للصفراء، ويمنع الورم حيث تريد أن يحدث، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويضر السوداويين، وينفع الجمرة، والنملة(٤) والجرب والقوباء وحرق النار، ويمنع سعي الساعية، وهو بدهن الورد للصداع، ويتمضمض به لوجع الأسنان ودمويتها.

خبز(٥): أفضله النقي المعتدل الملح والخمير والنضيج التنوري المتروك حتى يبرد، ويتلوه الفرنيّ، وما عدا ذلك فرديّ، والسميد(٦) أكثر غذاء وأجود، لكنه بطيءُ الانحدار والنفوذ، والخشكار(٧) يلين الطبيعة، ويسرع انحداره ونفوذه، لكنه أقلُّ تغذية وأردأ، والمتخذ من الحنطة السخيفة في حكم الخشكار، وخبز القطائف يولد خلطاً غليظاً، والفيت نفاخ بطيء الهضم، والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء، بطيء الانحدار، وخبز الحنطة مسمن بسرعة.

خردل(٨): حار يابس إلى الرابعة، يقطع البلغم، ودهنه أسخن من دهن

---

(١) المعجم الوسيط: الخبازى: جنس نبات من الفصيلة الخبازية، منه نوع يطهى ورقه فيؤكل».

(٢) المعجم الوسيط: الخوخ: شجر من الفصيلة الوردية من أشجار الفواكه، والخوخ ثمره».

(٣) ط: «يقمع الصفراء».

(٤) القاموس النمل: النملة: قروح في الجنب كالنمل، وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق، ويرم مكانها يسيراً، ويدب إلى موضع آخر كالنملة».

(٥) المعجم الوسيط: الخبز: اسم لما يصنع من الدقيق المعجون المنضج بالنار.

(٦) السميذ: لباب الدقيق «الوسيط».

(٧) المعجم الوسيط: الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي (فارسي).

(٨) المعجم الوسيط: الخردل: نبات عشبي من فصيلة الصليبيات، ينبت في الحقول وعلى =

الفجل، ودخانه يهرب منه الهوام، وفيه جلاء وتحليل، يزيل الكلف وأثر الدم الميت، ويجفف اللسان، ويمنع من داء الثعلب، ويحلل الأورام، وينفع الجرب والقوباء(١) وأوجاع المفاصل، وينقي رطوبات الرأس، ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الأذن، ويشهي ويقوي الباه، ويعطش، ويفتح سدد المعدة(٢)، ويذكي على الريق، ويزيل الخشونة المزمنة في قصبة الرئة بالعسل.

خيار شنبر(٣) : معتدل في الحرارة والبرودة، رطب ينفع الأورام الحارة في الأحشاء ويتغرغر به بماء عنب الثعلب لأورام الحلق، ويطلي على المفاصل والنقرس، وينفع اليرقان ووجع الكبد، ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترقين بلا أذى حتى إنه تسهل به الحبالي.

= حواشي الطرق، تستعمل بذوره في الطب، ومنه بذور يتبل بها الطعام، الواحدة خردلة».

(١) الأصل وكذا القانون/ ٤٥٤ : «والقوابي».

(٢) ط : «المصفاة».

(٣) المعجم الوسيط : خيار شنبر : ضرب من الخروب، شجره مثل كبار شجر الخوخ».
الإسم الشائع: خيار شنبر ـ خيار چنبر ـ خروب هندي ـ قثاء هندي ـ قثاء الهند ـ بكبر (فارسية) ـ بكبر هندي. (معجم أسماء النبات، ٤٢).

حرف الذال

ذهب[1]: معتدل لطيف، شمالته تدخل في أدوية السوداء، وينفع الخفقان ويقوي القلب، وإمساكه في الفم يزيل البخر، ويقوي العين كحلاً.

---

(١) المعجم الوسيط: الذهب: عنصر فلز أصفر اللون، وزنه الذرى ١٩٧,٢ وعدده الذرى ٧٩ وكثافته ١٩,٤.

حرف الغين

غبيراء(١): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يشبه الزعرور في أحكامه.

غاريقون(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، محلل، مقطع للأخلاط الغليظة، مسهل لها من البلغم والسوداء والصفراء، مفتح لجميع السُّدد، ملطف، وفيه قبض، ينقي فضول العصب، وينفع جميع أورام المفاصل وعرق النسا والصرع والربو، واليرقان، وبالسكنجبين لورم الطحال والشربة التامة منه درهمان، ويدر البول والطمث.

غالية(٣): تلين الأورام الصلبة، وشمها ينفع المصروع وينعشه، ويسكن الصداع البارد ومع الشراب تسكر(٤) بسرعة، ويقوي القلب، وينفع الخفقان وأوجاع الرحم حمولاً، وتدر الطمث، وتستنزل بها الرحم المختنقة، وترد المائلة(٥) وتنقيها وتهيئها للحبل، والله أعلم.

---

(١) المعجم الوسيط: الغبيراء: جنس شجر من الفصيلة الوردية، فيه أنواع حرجية وأخرى تزرع للتزيين أو لثمارها.

الإسم الشائع: بربير. زريقاء (تصغير زرقاء) (في العراق) ـ غبيراء (سوريا) ـ مخيرة ـ الزبل جمعه ربول ـ قال ابن البيطار أنه: البرنجاسف ـ جنجاث ـ غبيراء ـ نشوش. (معجم أسماء النبات، ص ٣٨ ـ ٦١ ـ ١٢٠ ـ ١٥٠).

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٢٨: غاريقون: جنس فطور من فصيلة الغاريقونيات.

(٣) المعجم الوسيط: الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر».

وفي شرح القاموس (غلى): قال عبد القادر البغدادي في بعض مسوداته.

الغالية: ضرب من الطيب، سماه به معاوية، وذلك أن عبدالله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه، فقال له: ما طيبك يا عبدالله؟ فقال: مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان. فقال معاوية: غالية أي ذات ثمن غال، كذا في شرح الحماسة للتبريزي.

(٤) الأصل: تسكن بسرعة.

(٥) الأصل: «المائل». وفي المصباح: الرحم: مؤنثة وتذكر.

الجملة الثانية

في الأدوية المركبة

وتشتمل على بابين :

الباب الأول:

في قوانين تركيب الأدوية

إنا لا نؤثر على الدواء المفرد مركباً إن وجدناه كافياً، لكنا قد نضطر إلى التركيب، إما لإصلاح كيفيّة دواء مفرد لحدّته أو طعمه، أو رائحته، أو لتقوية قوته، أو لإضعافها، أو لأنه سريع النفوذ فيخلط به ما يسرع تثبته(١)، أو لأنه بطيء النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه إما مطلقاً، أو إلى عضو مخصوص، أو ما يخصصه بعضو دون عضو، وإما لأن المرض مركب ولا نجد دواءً مفرداً يقابل كلا مفرديه، أو وجدنا ولكن أحد قوتيه أضعف، أو أقوى، فيخلط به ما يُعَدّله(٢)، أو وجدنا وقوتاه متكافئتان، ولكن أحد مفردي المرض أقوى، فيقوي القوة التي تقابلها، وإذا ركبت أدوية وكان لك بكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من الآخر كنسبة الغرض منه إلى الغرض من الآخر، وإن تساوت الأغراض فخذ من كل واحد منها جزءاً من مقدار شربته سميا لعدد الأدوية، وربما كان بعض المفردات هو الأصل في المركب كالصبر في إيارج(٣) فيقرا، فإذا بطل أو أُبدل بطلت فائدة التركيب أو نقصت، وإذا أردت معرفة درجة الدواء المركب في حره مثلاً أو برده فاجمع الأجزاء الحارة والباردة من المفردات، واسقط الأقل من الأكثر، وخذ من الباقي جزءاً سميا لعدد الأدوية، فهو في درجة المركب.

مثاله: دواء مركب من حار في الثانية وحار في الأولى، ففي الحار في الأولى من الأجزاء الحارة جزءان، لأن فيه جزءاً حاراً يعدل البارد الذي فيه، وجزءاً آخر به صار في الدرجة الأولى، وفيه جزءٌ واحد بارد، وفي الحار في

---

(١) في الأصل: «ما يثبته».

(٢) في الأصل: «ما يعدلهما». وفي ط: «ما يعدلها».

(٣) ايارج: اسم للمسهل المصلح وتفسيره الدواء الالهي «نهاية الارب ١٢/١٩٦».

الدرجة الثانية ثلاثة أجزاء حارة، وجزءٌ واحد بارد، فاجتمع من الأجزاء الباردة جزءان، ومن الحارة خمسة، فإذا أسقط منها جزءان بقي ثلاثة أجزاء، نصفها جزء ونصف، فيكون المركب في درجة ونصف من الحرارة، ولو ركبت من حار في الثانية مع بارد في الأولى ففي البارد جزءان باردان وجزء حار، وفي الحار ثلاثة أجزاء حارة وجزء بارد، ويبقى المركب في نصف الدرجة الأولى، ولو ركبت من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل، ففي الحار خمسة أجزاء حارة، وجزءٌ بارد، وفي البارد ثلاثة أجزاء باردة، وجزءٌ حار، وفي المعتدل جزءٌ حار وجزءٌ بارد، فإذا أسقطنا الأقل من الأكثر وأخذنا ثلث ما تبقى كان المركب في ثلثي الدرجة الأولى، وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة. هذا إن كانت مقادير الأدوية متساوية، فإن اختلفت أخذ من الأعظم مساوياً للأصغر، فإذا علمت درجته أضيف إليه الباقي إن كان مساوياً له وينظر ما درجة الجميع، وإن كان الباقي أقل أخذ من المركب مساوياً له وحسب ثم أضيف إلى الباقي إن ساواه وهلم جرًا، يؤخذ من الأكثر ما يساوى الأقل إلى أن يقرب الجميع من مقدار واحد في الكيفية والله أعلم.

الباب الثاني:

في جملة من الأدوية المركبة

أما المركبات الغريبة التي لا تستعمل إلا نادراً فلا حاجة إلى ذكرها. وأما المستعملة المشهورة فما كان منها مذكوراً في الأقراباذينات المشهورة في زماننا فقد استغنى عنها بتلك الكتب، إنما نذكر ها هنا أدوية تخلو عنها الكتب المشهورة.

المغلى الحلو: عناب، وسبستان: من كل واحد خمس عشرة حبة، بذر خطميّ وخبازي وزهر بنفسج: من كل واحد ثلاثة دراهم، عرق سوس مثقال زهر نيلوفر: ثلاث زهرات برسياوشان: حزمة لطيفة. بزر رازيانج درهم.

المغلى المنضج: بزر كرفس، ورازيانج، وآنيسون، وعرق سوس، وعود الصليب(١) من كل واحد درهم. زبيب منزوع العجم، وتين من كل واحد عشرة دراهم. زهر بنفسج، وبزر خطمي، وخبازى، من كل واحد ثلاثة دراهم. بَرْسِيَّاوشان(٢): قبضة لطيفة، وربما زيد فيه أسطوخوذوس(٣)،

---

(١) عود الصليب: (كلما كسر رؤى فيه خطوط كالصليب) ـ ذو الخمس حبات ـ أصابع الكف ـ فاوانيا أنثى ـ ورد الحمير (باسبانيا والمغرب) ـ عود الريح (الشام) ـ كُهْيان كَهْبانا (فارسية) ـ فاوانيا. غُلوقُوسيد (يونانية) رمان هندي. (معجم أسماء النبات، ١٣٢).

(٢) البرسياوشان: «حشيشة دقيقة تشبه الكزبرة الرطبة لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق ولا زهر، منبتها حياض المياه والشطوط وداخل الآبار».
الإسم الشائع: برسيّاوشان (فارسية تأويله دواء الصدر) ـ برسيان ـ برشاوشان ـ شعر الكلاب ـ جعدة القنا ـ ضفائر الجن ـ سبيكة ـ كزبرة البير ـ شعر الجبار ـ شعر الأرض ـ شعر الجن ـ شعر الخنزير ـ بقلة البئر ـ لحية الحمار ـ شعر الغول ـ الساق الأسود ـ الساق الوصيف ـ ساق الأكحل ـ سانقة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).

(٣) الإسم الشائع: اسطوخوذس (اسم جزيرة) ضُرم (لا يزال هذا الإسم عند الحويطات بمصر) ـ موقف الأرواح أي حافظها ـ ممسك الأرواح ـ مكنسة الدماغ ـ كشة. كش (فارسية) ـ كباه =

وفاوانيا(١) في الأمراض الدماغية والعصبية.

النقوع الحلو: مشمش، وعناب، وإجاص: من كل واحد خمس عشرة حبة. زهر نيلوفر، ثلاث زهرات. زهر بنفسج: أربعة دراهم. عدس مقشر، وكزبرة يابسة: من كل واحدة ثلاثة دراهم. بزر هندبا مرضوض: مثقال، وربما زيد فيه إجاص كبار: خمس حبات إذا خيف من غلبة الصفراء.

النقوع الحامض: مشمش، وعناب: من كل واحد خمس عشرة حبة. إجاص كبار: سبع. تمر هندي: عشرة دراهم. زهر نيلوفر(٢): ثلاث زهرات. زهر بنفسج: ثلاثةُ دراهم، وربما عمل فيه عوض التمر هندي حبُّ رمان إذا كانت الطبيعة مجيبة.

النقوع المسهل: يزاد في النقوع الحامض سناً وهَليلجاً(٣) أصفر منزوع النوى: من كل واحد خمسة دراهم: بزر هندبا مرضوض: مثقالٌ، ويكثر زهر البنفسج، ويصفى على خمسة عشر درهما. لب الخيار شنبر(٤)، وعشرين درهما سكراً، وثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم راوند(٥)، ونصف درهم دهن

= (يونانية) (جالينوس) ـ حلحال. حان (المغرب) ـ أمزير (عند القبائل) ـ شاه أسبرم رومي. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٦).

(١) فاوانيا: أصول بيض غليظة كالأصابع يقال لها: عود الصليب، يتداوى بها من الصرع.

(٢) نيلوفر: الإسم الشائع: العروس ـ لوطس ـ بشنين ـ جلجلان مصري ـ نوفر ـ نُوفر ـ نينوفر ـ لينوفر ـ نيلوفر ـ (فارسية ومعناه النيلي الأجنحة) وهو نوعان: أبيض الزهر ويسمى بشنين الخنزير ـ عرائس النيل ـ نيمفا (تأويلها العروس أو العروس المجلية أو العروس المليحة) ـ وأزرق ويسمى بشنين عربي ـ قاتل النحل مقابر النحل (لأنه ينغلق ليلاً على النحل وينفتح نهاراً وربما لا ينفتح فيموت) ـ كرنب الماء والبشنين يطلق اليوم على النوعين حب يسمى حبّ العروس، جذوره تسمى بيارون أوبيارو. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٥).

(٣) هليلج: لإسم الشائع: هجليج ـ تمر العرب ـ تمر العبيد ـ هلج ـ هليج ـ بلح الصحراء ـ العلوب. (معجم أسماء النبات، ص ٢٨).

(٤) الإسم الشائع: خيار شنبر ـ خيار جنبر ـ خروب هندي ـ قثاء هندي ـ قثاء الهند ـ بكبر (فارسية) ـ بكبر هندي. (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

(٥) الإسم الشائع: راوند (هندية) ـ ريوند صيني ـ راوندان. (معجم أسماء النبات، ١٥٥).

لوز حلو أو على عشرين درهما ترنجبينا أو شيرخشك(١)، وحينئذ لا حاجة إلى دهن اللوز.

مطبوخ الفاكهة: يسقط من النقوع المقوى المشمش، ويزاد سبستان عشرين حبة، هليلج كابُلي منزوع، خمسة دراهم، هليلج أسود، وأميرباريس(٢) وخطميّ: من كل واحد أربعةُ دراهم: بسفايج(٣): ستة دراهم.

مطبوخ الأفتيمون: يزاد في مطبوخ الفاكهة أربعة دراهم أفتيمون، وربما زيد فيه ثلاثة دراهم، أسطوخوذوس(٤)، وخصوصاً في الأمراض الدماغية، ويزاد للتقوية حجر أرمني، وحجر لازورد مغسولان: من كل واحد نصف درهم، مقل أزرق(٥)، أو محمودة(٦): من كل واحد ربع درهم. وقد تستعمل المحمودة والمقل الأزرق في مطبوخ الفاكهة. وقد يزاد فيه ورد طريٌّ خمسٌ عدداً، وقد يزاد فيه شكاعي(٧) وباذاورد: من كل واحد أربعة دراهم، وربما زيد فيه بليلج(٨)، وأملج(٩): كل واحد ثلاثة دراهم.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٦٠، شيرخشك: فارسي معناه شرين خشاك أي الحلاوة اليابسة.

(٢) راجع: مر شرحه.

(٣) بسفايج: الإسم الشائع: بسبايج (فارسية أصلها بسپايك پس بمعنى كثير وپاي أو پايه بمعنى رجل). دارحمز. بسفايج (فارسية). ثاقب الحجر (لنباته في الحجر) ـ أضراس الكلب ـ كثير الأرجل ـ ضرس الكلب ـ أشتيوان. (بربرية) ـ سكي رغلا (سريانية) بولوبوديون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٤) مر شرحها.

(٥) مقل أزرق: مقل (هو صمغ شجر كالكندر) ـ الإسم الشائع: مقل هندي ـ مقل اليهود ـ كَلْكَل ـ كُلكُل ـ كُل كِل (فارسية) ـ كورس. كورا (بربرية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٦) الإسم الشائع: محمودة ـ سقمونيا ـ البقول المحمودة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٦).

(٧) الإسم الشائع: شكاعى (سوريا) ـ شوكة عربية ـ شوكة بيضاء (وكذلك البادورد يسمى شوكة بيضاء للمشابهة) كنجر. كنكر (فارسية) ـ شوفع ـ ذو ثلاث شوكات ـ رأس الشيخ ـ طوبة ـ أقنا لوقى (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨).

(٨) الإسم الشائع: بليلج ـ بليلة. (وهو من الهليلجات، ص ١٧٨).

(٩) الإسم الشائع: أملج ـ السنانير (مصر) ـ إيبرك. (معجم أسماءالنبات، ١٣٩).

فتيلةٌ مسهلة للمحرورين: سكر أحمر، وقليل ملح أو بورق.

أخرى أقوى منها: زهر بنفسج، وسنا(١): من كل واحد درهم. بورق، ومحمودة من كل واحد ربع درهم. سكر أحمر أو عسل معقود: مقدار ما يعجن به.

أخرى تسهل البلغم: شحم حنظل، ومحمودة، وبورق: من كل واحدة ربع درهم. عسل معقود. مقدار ما يجمعه.

حقنة، لينة: سبستان ثلاثون حبة. سنا، وزهر بنفسج، وبزر خطمي، وخبازي، وشعير مقشور: من كل واحد كف، عرق سوس، مثقال سلق(٢): حزمة لطيفة، يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما، لب الخيار شنبر، وسبعة دراهم سكر أحمر، وسبعة دراهم شيرج(٣)، ودرهم بورق، وربما زيد فيه ربع درهم محمودة إذا لم تكن الحمى قوية.

أخرى: ماء ورق السلق: ستون(٤) درهماً مفتراً، ويقوى بتقوية الأولى.

أخرى: آخذ من هذه ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج(٥)، وسنا، وقنطوريون: من كل واحد ستة دراهم، ويصفى على لبّ خيار شنبر خمسة عشر درهما، زيت: سبعة دراهم، عسل: عشرة دراهم، بورق: مثقال، محمودة: ربع درهم، وهذه تستفرغ البلغم وتنفع لوجع الظهر البلغمي.

أخرى لينة: ماء السلق، وماء الشعير: ستون درهما، ويقوى بتقوية الحقنة

---

(١) سنا: جنس جنبات للتزيين من فصيلة القرنبات «معجم الألفاظ الزراعية ١٣٥» وفي القاموس المحيط: السني: نبت مسهل للصفراء والسوداء والبلغم ويمد.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٠ والقاموس (سلق).

(٣) المعجم الوسيط: الشيرج: زيت السمسم.

(٤) ط: «خمسون درهماً».

(٥) معجم أسماء النبات ١٤٦ ـ معجم الألفاظ الزراعية ٥١٠: «بسبايج»: نوع نباتي من السراخس. مر شرحها.

الللينة، وربما عمل بدل ذلك ماء حار، وربما عمل بدل الخيار شنبر معجون بنفسج.

حقنة للقولنج وخصوصاً الريحيّ: تزاد في الحقنة الللينة الأولى بابونج وإكليل الملك(١)، وشبث: من كل واحدة حزمة لطيفة: بزر كرفس ورازيانج: من كل واحدة ثلاثة دراهم، والله أعلم.

---

(١) الإسم الشائع: إكليل الملك ـ العنوص ـ العنفقان (اليمن) ـ شاه أَفسر (معناه إكليل الملك) ـ ماليلوطس (يونانية) ـ النفل (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ١١٦).

الفنّ الثالث:

الأمراض المختصة بعضوٍ عضوٍ، وأسبابها، وعلاماتها، ومعالجاتها

في الأمراض المختصة بعضوٍ عضوٍ، وأسبابها، وعلاماتها ومعالجاتها. وقد رأينا أن نبدأ في أمراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على أمزجته ليرجع إليها في كل مرض لا يُحوج إلى تكرار. ولنبدأ بأمراض الدماغ.

علامات أمزجة الدماغ

علاماتُ المزاج الحار: التهاب وسهر، وقلق، وتشوش وطيش في أفعاله، وسرعة غضب، وكثرةُ كلام وسرعته واتصاله، وحمرةُ عين، وانتفاع بالمبردات، وتضرر بالمسخنات.

علامات المزاج البارد: برد يُحس، وكسل وفتور، وبلادة، ونقصان في التخيلات(١) وبياض لون الوجه والعين، وانتفاع بالمسخنات، وتضرر بالمبردات.

علامات المزاج اليابس: جفاف الخياشيم، وسهر مفرط، وانتفاع بالأدهان المرطبة، وسرعة اجتذابها، وتضرر بالمحلِّلات.

علامات المزاج الرطب: كسلٌ، ونسيان، وغلبةُ نوم.

---

(١) الأصل: «المخيلات».

علامات الأمزجة المركبة: امتزاج علامتي المزاجين، وهذه علامات الأمزجة الساذجة.

وأما الماديةُ: فعلامات الصفراء ثقل يسير، ولذع والتهاب مع حرقة شديدة، وسهرٌ مفرط، وصفرةُ لون الوجه والعين، وصفرة ما يخرج ومرارته ولذعه وحرارته.

وعلامة الدم: ثقلٌ زائد⁽¹⁾، وضربانٌ وانتفاخ. واحمرار في الوجه والعين، ودرور العروق ونوم.

وأما البلغم: فثقل زائد، وسبات مفرط، ورهل، وطول مرض وإزمانه. **وأما السوداء**: فثقل أقل، وفكر فاسد، ووسواس، وكمودة لون الوجه والعين.

وهذه علامات الأمزجة العارضة.

وأما الأمزجة الجبلية: فتعرفها من الفن الأول، وحلق الرأس يغلظ الرقبة.

الصداع⁽²⁾

ألم في الرأس، وكل ألم فسببه: إما سوء مزاج ساذج أو ماديّ، وإما تفرق الاتصال، وإما هما معاً كما في الأورام.

والرطب يؤلم بمادته بأن تبخّر وتمددَ فيفرّق الاتصال.

واليابس يؤلم بذلك وبجمع يلزمه تفرّق الاتصال عما تكاثف عنه، والحار والبارد يؤلمان بذلك وبذاتيهما، والبارد لتخديره يقل ألمه.

وسبب الصداع إن كان باديا كضربة أو سقطة ـ يوجبان تفريقاً، أو سمائم⁽³⁾

---

(1) الأصل: «أزيد».
(2) ط: «ألم في أعضاء الرأس، وكل ألم في أعضائه فسببه. . . إلخ».
(3) القاموس (سمم): «سمائم جمع السموم، وهي الريح الحارة تكون غالباً بالنهار». وفي الأصل: سما بدل سمائم.

يوجب تسخيناً، أو برد هواء، أو خماراً، أو فرط جماع، أو أبخرة رديئة واردة من خارج كالماء الآسن والجيف دلّ عليه وجوده.

وإن كان بدنيا فالمزاجي يعرف بعلاماته، ساذجا كان أو مادياً.

والذي عن تفرّق الاتصال يدل عليه الوخز، والتمدد، والوجع الثاقب، والناخس والأكال، وسيلان الدم، وتقدم سبب باد.

والذي عن سُدِدٍ فوجع بتمديد ما يحتبس من المواد يدل عليه علامة وجود المواد مع احتباسها وإحساس التمدد، والصداع(١) الذي عن قوة حس الدّماغ يشارك الذي عن ضعفه في التصدع عن أدنى سبب كبخار الأغذية التي لا تنفك عنه عادة، وتخالفه بأن الحواس تكون فيه صافية، والأفعال الدماغية قويَّة، والذي يكون عن رياح وأبخرة بدنية كثيرة ممددة مفرقة تعرف بدرور العرق وانتفاخ الأوداج(٢)، وانتقال الوجع، وخفة(٣)، ودويّ، وطنين، فإن كثر فدوار، وسَدَرٌ(٤).

والذي عن دود يتولد في مقدم الدماغ، يكون مع نتن وأكال واشتداد الوجع عند الحركة والجوع.

والذي بشركة من المعدة يعرف بتقدم ضررها(٥) كالغثيان وقلة الشهوة وفساد هضم أو ضعفه، ويبتدىء من اليافوخ وربما مال إلى الوسط، ثم نزل إلى القفا، وتختلف حاله على الأكل والجوع والصفراوي يشتد على الجوع مع عطش ومرارة فم، والبلغمي على الأكل أو بعده بقليل من كثرة ريقٍ وقلّة عطش، وربما سكن الأكل الصداع المعدي، وإن كان عن بلغم لرده الأبخرة حابساً إياها عن الدماغ.

---

(١) الأصل: «الذي عرفوه».

(٢) الأوداج: ج ودج: وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة. وقيل: الودجان: عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يميناً ويساراً. والأخدع أحد عرقين في جانبي العنق وهو شعبة من الوريد. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/١٠٦).

(٣) ط: «وخفته».

(٤) السدر: الدوار يعرض لراكب البحر «الوسيط».

(٥) الأصل: «صورها».

والذي عن الكبد يميل إلى اليمين، والذي عن الطحال إلى اليسار، والذي عن الكلى إلى خلف، والذي عن المراق إلى قدام، والذي عن الرحم يكون في حاق⁽¹⁾ اليافوخ وبعدَ ولادة أو إسقاط، أو احتباس حيض، وبالجملة لا بُدّ من تقدم الضرر في العضو الأصلي، والذي عن الحميات يعرف بزيادته لزيادتها وسكونه لسكونها، والذي عن البحران بما يوجبه من تثوير⁽²⁾ الأخلاط، ويزول بزواله، ويكون في وقته.

العلاج: إنما نذكر أدويةً لكل مرض، فليختر منها الحلوة عند اقتران السعال والملينة للطبيعة عند اعتقالها، وحيث أوجبنا الاستفراغ فإنما نريد بعد النضج، وتفتيح المجاري، وتليين الطبع، وبالجملة تسهيل الطريق على القانون المذكور في الفن الأول.

وإذا اقترن مع الصداع ألم في عضو فلنبدأ بعلاجه، فإن وجعه يزيد في الصداع، وإن اقترن به نزلةٌ تركت المرخيات⁽³⁾ والأدهان، واقتصر على الإسهال وتليين الطبع، وتبديل المزاج، وتقوية الرأس.

والصداع ينفعه الهدوء والدعةُ وتركُ المحركات، وقلة الكلام، وتليين الطبع، ودلك الأطراف، ووضعُها في ماء شديد الحرارة نافع جداً، والقلنسوة التي عن جلد الرعادة⁽⁴⁾ تسكن الصداع ولا يعرض للابسها صداع.

---

(١) حاق اليافوخ: آخر الشيء منه أي الرأس عند الولادة أو الإسقاط.

(٢) الأصل: «تثور».

(٣) الأصل: «المرخية».

(٤) المعجم الوسيط: «الرعادة: مؤنث الرعاد: ضرب من السمك إذا مسه الإنسان ارتعدت يده ما دام السمك حيا، وهو منتشر في كثير من الأنهار الافريقية وخصوصاً في نهر النيل».

علاج الصداع الحارّ

الأشربة: شراب الإجاص، أو شراب الحماض، أو التمر هندي، أو الليمو أيها(١) كان مع شراب النيلوفر أو البنفسج، أو نقوع حامض. أو حلو بسكر أو شراب نيلوفر وبنفسج أو بزر قطونا بشراب إجاص حيث يراد تليين طبع أو بشراب الحماض والنيلوفر.

الأغذية: مزورة حب رمان، أو إجاص أو تمر هندي أو إسفاناخ، أو بقلة أو خبازى، أو بقلة يمانية(٢) إما ساذجاً أو محمضاً بماء الليمون، أو ماء الحصرم، وقد تستعمل هذه مع الفراريج أو لحم الجدى أو الضأن عند عدم الحُمى أو خوف الضعف.

الأدوية الموضعية: برود ماء ورد، وصندل أو شاه صيني بخل أو بغير خل إن كان سهرٌ يستعمل بخرقة كتان.

ضماد: شعير، وزهر بنفسج مدقوقان معجونان بلعاب بزر قطونا بماء ورد، وربما زيد فيه قشور خشخاش للتخدير، وربما قوى ببزر البنج، بل بشمة(٣) من الأفيون مع مُصلحه قليل زعفران ولطخ الجبهة بالأقراص المثلثة محكوكة بماء الورد، مسكن منوم.

---

(١) الليمو هو الليمون، سقطت النون فيقال ليمو، وجنس الليمون فيه أنواع البرتقال والأترج والنارنج والليمون الحلو والحامض: جنس شجر من فصيلة البرتقاليات «معجم الألفاظ الزراعية ١٦٩».

(٢) بقلة يمانية: الإسم الشائع: جربوز ـ يربوز ـ يربوراش (فارسية) ـ بقلة عربية ـ بليطش (بعجمية الأندلس) ـ قسطانيتقى (يونانية) ـ زرينورى (تركية) ـ شَدَخ (شوينفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

(٣) ط: «بل بشيء من الأفيون».

نطولٌ: زهر نيلوفر، وبنفسج، وخبازى، وقشر خشخاش، وشعير مقشر يطبخ وينطل بمائه ويكب على بخاره، ويضمد بثفله.

المشمومات: ماء الورد، والخلاف، والنيلوفر بخلٍ، وإن كان هناك سهر فهذه مع دهن البنفسج، أو النيلوفر، أو دهن الخس، وربما قوى بشمة من الأفيون. بمصلحة(١) وهو الزعفران، وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار. وماؤه وأوراق الخلاف(٢) وزهره، ويرش البيت وتكثر فيه الخرارات، ويجلس بقرب المياه، وشم الكافور للصداع الصفراوي والدموي بالغٌ.

---

(١) الأصل: «مصلحة بالزعفران».

(٢) المعجم الوسيط: الخلاف: شجر الصفصاف.

علاج الصداع البارد

الأشربة: شراب الأسطوخوذوس وحده، أو مع شراب الليمو إن خيف عطش بماء حار، أو مغلى حلو، أو منضج، أو ورد مربيّ أو بنفسج مربيّ بماء حار، أو بمغلي حلو، أو بمغليّ من أسطوخوذوس، وعرقسوس وبرسياوشان. أو بماء عرقسوس أو بسكر أو جلنجبين(١).

الأغذية: محّ بيض نيمبرشت(٢)، أو هليون، أو عسل، أو فروج مسلوق أو مطجّن مبزر بالكزبرة.

الأدوية الموضعية: دهن زنبق أو ياسمين أو زيت فيه عنبر، أو لادن(٣) ويُذر القرنفل في الفرق مسحوقاً بدهن ياسمين.

كمادٌ: نخالة مسخنة، وقد تُزاد قليل ملح، والخرق المسخنة نافعة.

ضمادٌ: خطميّ وبذر كتان مع قليل زعفران ومرّ(٤) وربما زيد فيه شمه من

---

(١) الجلنجبين: لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين، وهما «كل» أي الورد «وأنكبين» أي العسل نهاية الأرب ١١/٨٨.

(٢) النيمبرشت: البيض المنضج نصف انضاج، من نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشي أو القلي أوالسلق «الوسيط».

(٣) لادن: الإسم الشائع: شقواص ـ قسطوس ـ قستوس ـ شكوس ـ الوسيل (بالأندلس عند العامة). لاذنة (يخرج منه صمغ هو اللاذن) ـ عرق النساء وهو عصارته الراتنجية. (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٤) الإسم الشائع: مر ـ عوجة (اليمن) ـ إذا تجمد المر قطعا إلى حمرة صافية تتكسر عن نكت بيضاء في شكل الأظفار حقيقة هشة هذا هو الجيد ويسمى المر الصافي، وإذا وجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم فهذا هو المعروف بمر بطارخ لأنه يحكي بيض السمك في دسومته ـ مر مكّة ـ مر صير. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

الأفربيون(١) وربما احتيج إلى مخدر كقشر الخشخاش، وقد يتعدى إلى الأفيون.

نطول(٢): طبيخ بابونج، وإكليل الملك، وخطميّ ومرزنجوش(٣)، وورق الغار(٤)، وأسطوخوذوس، وقشور الخشخاش للتخدير وينطل بمائه، ويكب على بخاره ويضمد بثقله.

المشمومات: مسك، وعنبر، وعود، وغالية(٥) مفردة، ومجموعة، وورق الأترج والريحان والقرنفل. تفاحة يكثر شمّها، أفيون، وأفربيون، ومسك، وزعفران.

علاج الصداع اليابس

الأشربة: جلاب(٦) بماء بارد، أو شراب نيلوفر وحده، أو مع بنفسج، وبذر قطونا أو مع ماء الشعير بالسكر، أو بذر قطونا بماء بارد وسكر.

---

(١) الأفربيون، أو الفربيون: شجرة لها شوك وفروع تنتهي بزهرة حمراء وفي التذكرة: شجرة كالخس».
الإسم الشائع: فربيون ـ افربيون ـ أكل نفسه ـ (وإنما سمى بذلك لأنه ينقص على الطول حتى لا يبقى منه شيء وهذا غير معروف والمعروف بهذا هو الكافور) ـ تاكوت (بربرية) ـ لبانة مغربية ـ شوكة بيضاء ـ (لبانة سوداء ـ حافظ النحل ـ وحافظ الأطفال. (معجم أسماء النبات، ص ٨٠).

(٢) النطول عند الأطباء: الماء الذي تطبخ فيه الأدوية، ثم يصفى منها ويصب قليلاً من علو على العضو ذي الآفة. بهامش «نهاية الارب ١١/ ٢٥١».

(٣) مرزنجوش: بقل عشبي عطر زراعي طبي من فصيلة الشفويات، «معجم الألفاظ الزراعية ٤١٢».

(٤) الغار: الإسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) ـ ريحان (في الريف) ـ غار (في المدن) ـ رند (عند البدو)، وحبه يسمّى حب الغار أو حب الرند ـ دهم. وأصلها دهمشت. دهمج. دهمست. أصلها ده مست (كلها فارسية) ـ دفنى (يونانية) ـ دفنة ـ لورة (لاتينية) ـ دفلى رومي ـ عصى موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).

(٥) الغالية: ضرب من الطيب وهي مسك وعنبر يعجنان بالبان، وتغلى كلها: تطيب بها (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٣٥٦).

(٦) الجلاب: ماء الورد «القاموس».

الأغذية: لحم الجدي أو الضأن أو الدجاج المسمن أو الفراريج المسمنة مسلوقة أو بحب رمان، والسمك الرضراضي، ومخ البيض، نيمبرشت، أو إسفاناخ، أو خبازي أو رشتا بدهن لوز حلو.

الأدوية الموضعية: دهن بنفسج، أو نيلوفر، وقرع مفردة أو مجموعة، وماء الورد والخيار والخلاف، وقد يُغلف الرأس بجرادة(١) القرع أو الخيار إن كان مع حرارة. وصبُّ اللبن الفاتر نافعٌ بعد حلق الرأس، وليغسل بسرعة.

نطول: طبيخ الخبازى والبنفسج والشعير مع نصفه دهن بنفسج، يصب فاتراً من مكان عال بعد حلق الرأس، وقد يقطر دهن البنفسج في الأذن، وقد يسقط وتنشق الأدهان المذكورة، والحمام المرطب من أنفع الأشياء.

ضمادٌ: دقيق شعير بلعاب بذر قطونا بماء الخلاف.

آخر: حلاوةٌ من يقطين، وسكر، ونشا، ودهن لوز حلو، يغلف بها الرأس بعد حلقه.

المشمومات: الأدهان(٢) المذكورة، وتقريب الخرارات(٣)، وكثرة المياه.

علاج الصداع الرطب: تستفرغ الرطوبة ويقوى الدماغ، ويسدّ طريق الأبخرة ويقلل الغذاء ويكمد الرأس بالملح المسخن، وشراب الأسطوخوذوس نافع.

علاج الصداع المادي: أما الدموي فبالفصد، وتبديل المزاج بما قلناه، وغير الدموي ينضج مادته، أما الصفراوي فبالأشربة المذكورة للصداع الحار، أو بماء الشعير والسكر والغذاء تلك الأغذية، ثم تستفرغ بطبيخ الفاكهة، أو النقوع المقوى، أو لعوق الخيار شنبر، أو ماء الرمانين المعصورين بالشحم بهليلج أصفر، وكابلى مرضوضين منقوعين فيه، أو مطبوخين فيه: من كل واحد خمسة

---

(١) المعجم الوسيط: الجرادة: ما قشر من الشيء.

(٢) ط: «الأدهان المذكورة الفاترة».

(٣) من خر الماء: أحدث خريرا «صوت الماء»، «عن الوسيط».

دراهم، ونصف درهم، راوند(١)، أو من كل واحد منهما ثلاثة دراهم مدقوقة ناعمة.

وأما البلغم(٢): فينضج، بالأشربة والأغذية المذكورة للصداع البارد، ثم يستفرغ بحب الإيارج(٣)، أو حب القوقايا، أو بإيارج فيقرا وحده، أو إيارج لوغاذيا، أو الإطريفل(٤) الصغير وحده، أو مقوي بإيارج، أو أسطوخوذوس نصف درهم.

وأما السوداء: فتنضج بما ذكرنا للصداع اليابس، ثم تستفرغ بطبيخ الأفتيمون أو حبه، أو أفتيمون ستة دراهم في قدح من لبن النعاج محلى بسكر.

والصداع الذي عن ضربة أو سقطة تلين الطبيعة فيه وتردع الأبخرة ويفصد إن احتمل، وتشد الأطراف وتعرق الرأس بدهن الورد مفتراً، والذي عن سمائم(٥) أو برد ينتقل إلى هواء معتدل ويعدّل الدماغ بما ذكرنا.

والصداع الخماريّ: يقوي الرأس أولاً بدهن الورد، وتلين الطبيعة. وتردع الأبخرة بشراب الحماض أو الليمو أو الرمان.

والغذاء: مزورة حب الرمان، أو إسفاناخ محمض بماء الليمو(٦)، أو السماق، أو الحصرم، ثم يدخل الحمام، وينطل بنطول الصداع البارد، ويدهن بدهن البابونج وينام.

والذي عن فرط الجماع: بعلاج الصداع اليابس مع زيادة تقوية الرأس، والذي عن أبخرة خارجية يقابل بضدها من الأدوية المذكورة.

---

(١) راجع: مر شرحه.

(٢) ط: «وأما البلغمي فينضج بالأشربة والأدوية والأغذية المذكورة».

(٣) هو دواء معروف، وهو معجون مسهل للأخلاط. معرب إياره، وتفسيره: الدواء الإلهي. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٥٤٤).

(٤) أطريفل: هو بالهندية «ترى ابهل» أي ثلاث أخلاط، وهي: أهليلج أصفر، وبليلج، وأملج - «مفاتيح العلوم/ ١٠٥».

(٥) القاموس (سم): «السمائم: جمع سموم، وهي الريح الحارة تكون غالباً بالنهار».

(٦) ط: «بماء الرمان».

والذي عن تفرّق اتصال: تدبيره تدبير الجراحة.

والسددي: بنقص المواد بمثل حب الإيارج.

وتستعمل المفتحات كالسكنجبين البزوري وشم النرجس أو الشونيز المحمص.

والذي عن قوة الحس: يغلظ التدبير بمثل الهريسة، والرؤوس، وربما استعمل المخدّرات كالخس والخشخاش.

والذي عن ضعف الدماغ: يقوي بما يعدل مزاجه، والقرنفل يذر على الفرق(١) فيقوى.

والذي عن أبخرة بدنية: تستفرغ مادة البخار، ويعدل الدماغ ويقوي وتلين الطبيعة وتربط الأطراف، وتحبس الأبخرة بمثل الكزبرة اليابسة أو السكر أو السفرجل أو التفاح أو الكمثري أو الزعرور، أو السماق، أو البذر قطونا بالسكر، يستعمل أيّ هذه كان بعد الطعام، وتكثر الكزبرة في الطعام.

والذي عن دود: ينقى الدماغ من البلغم بحبّ الإيارج، أو إيارج لوغاذيا، ثم يسقط بماء ورق الخوخ أو الترمس أو سكنجبين بصبير وبالجملة بالأدوية التي نذكرها لدود البطن.

والذي بشركة المعدة: تنقى المعدة والدماغ بمثل الإطريفل الصغير ويقوي بإرياج فيقرا مع استعمال حوابس الأبخرة بالأدوية المذكورة.

والصفراوي من ذلك: ينفعه النقوع الحامض، وشراب التمر هندي أو الإجاص أو البذر قطونا، والقيءُ قد ينفع ذلك وخصوصاً إن وجد غثيان.

وكل صداع كان بشركة عضو فعلاجه إصلاح ذلك العضو وتقوية الدماغ. والصداع عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار.

---

(١) المعجم الوسيط: الفرق من الرأس: «الفاصل بين صفين من الشعر».

والبحراني: لا حاجة إلى علاجه إلا أن يقع ألم مبرح، وحينئذ يستعمل بمثل ماء الورد والخلاف ودهن الورد والبنفسج والنيلوفر وماء الآس وماء الخيار مفردة ومجموعة.

البيضة والخوذة

صداع مزمن يهيج كل ساعة مع كراهة الضوء والكلام.

وسببه: خلط أو ورم مع ضعف الدماغ أو قوة حسه، فإن كان السببُ داخل القحف(١) أحس الوجع ممتداً إلى أصول العينين، وإن كان خارج القحف أحس الوجع خارج الدماغ وأوجع لمس جلدة الرأس، ومن الغالب يكون من برد لإزمان المرض، حتى الحارة منها يستحيل إلى البرد.

وعلاجه: علاج الصداع البلغمي والبارد مع زيادة في التخدير، وإذا حلق الرأس وحكَّ(٢) بالحجر المصري، وهو النطرون، ثم لطخ بالحناء، والملح ينفع جداً.

الشقيقة

هي كالبيضة إلا أنها تخص شقاً من الرأس، وتدبيرها كتدبيرها.

السرسام(٣)

وهو فرانيطس: ورم حار عن صفراء أو دم صفراوي في أحد حجابي الدماغ

---

(١) المعجم الوسيط: القحف: أحد أقحاف ثمانية تكون علبة عظيمة هي الجمجمة وفيها الدماغ.

(٢) ط: «ودلك».

(٣) السرسام: حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء «مفاتيح العلوم للخوارزمي ٩٧».

الداخلين، وأكثره مما يلي المقدم أو إلى الوسط، وقد يقال الورم الدماغ نفسه، وقد يعم الدماغ كله فتعم الآفة جميع الأفعال النفسانية.

علامته: حمى لازمة وصداع، وثقل رأس، واضطراب نوم، وتشويش أحلام، وفساد ذهن، واختلاط عقل واضطراب نفس، ورقّة بول، فإن كان مائياً دلّ على هلاك، ونبض بين المنشارية والموجية، والموجية في الدماغي أكثر، والمنشارية في الحجابيّ أكثر، وسواد لسان بعد صفرة أو حمرة، وتقطير بول بلا إرادة، وعدم شعور بمس أعضائهم الآلمة، وإذا اعتقلت الطبيعة(١) في الحمى الحادة مع ثقل الرأس ورقة البول، وإفراط الصداع ولم يقع رعاف فأنذر بسرسام.

والدموي منه: يكون مع الاختلاط ضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين ودرور العروق، وقطرات رعاف ودموع.

والصفراوي: يكون فيه السهر والجنون، والتوثب أشد، وكأنه في هيئة مقاتل مع حدة وجرأة وسبعية(٢) أخلاق، وصفرة لون الوجه واللسان، ويكون الثقل والتمدد أقل والوخز والالتهاب أكثر.

العلاج: علاجه هو علاج الحمى الصفراوية والصداع الحار مع زيادة في الخرارات وكثرة المياه وجذب المادة إلى أسفل بالحقن والفتل وَدَلْكِ الأطراف وشدها.

ليثرغُس ويقال له النسيان

لأنه يلزمه، وهو ورم عن بلغم عفن في مجاري روح الدماغ، وقلما يعرض لحجبه أو جرمه للزوجة البلغم، فلا ينفذ في الحجب لصلابتها، ولا في الدماغ للزوجته.

---

(١) اعتقلت الطبيعة: استمسك بطنه «الوسيط».

(٢) سبعية أخلاق: شدتها.

علامته: حُمى لينة وصداع خفيف(١) وبطءُ نفس، وكثرة ريق، ونسيانٌ وسبات وكسل حتى عن فتح الجفن وضم الفك، وبياض اللسان، وعظم النبض وتموجه، وينذر به اختلاج الرأس مع ثقل وكسل.

العلاج: الحقن الملينة، ثم المتوسطة، ثم الحادة، واستفراغ البلغم، وتدبير الصداع البلغمي من غير تسخين لأجل الحمى، وربط الأطراف وشدها ودلكها.

السبات السهري

هو اسم لورم دماغي عن بلغم وصفراء، فتكون علامته مركبة من علامتي السرسامين، وقد يغلب البلغم فتغلب علامته ويسمى سباتاً سهرياً وقد تغلب الصفراء فتغلب علاماتها ويسمى سهراً سباتياً.

وعلاجه: مركب من علاجي فرانيطس وليثرغس.

الرعونة والحمق

هما نقصان في الفكر، أو بطلان عن برد ساذج أو ماديّ أو يبس أو هما معا.

العلاج: تعديل مزاج الرأس وتنقيته، وتقليل الغذاء وتلطيفه وتسخينه وينفع من ذلك الإطريفل والإهليلج المربى، ومعجون الفلاسفة، وأقوى منه معجون البلاذر لكنه مفرط الحرارة.

ومن الأدوية الجيدة: كندر، وسكر، وزنجبيل، وكثرة الفكر وخصوصاً في العلوم العقلية والمحاكمات مما يقوى الذهن ويحده.

النسيان

هو نقصان أو بطلان لقوة الذكر.

---

(١) ط: «وصداع ضعيف».

وسببه: إما برد ساذج أو مادي، ويعرف بعلاماته أو يبس فلا يحفظ إلا القديم، أو رطوبة فلا يحفظ إلا الوقتيّ.

وعلاجه: علاج الحمق.

ألمانيا

هو جنون سبعيّ عن سوداء محترقة عن دم أو صفراء أو سوداء، يكون مع اضطراب وتوثّب، ويكون السكون والخوف(١) والجفافُ في السوداء الصفراوية أقلّ، ويمكن إسكاته، وفي السوداوية يتغافل إذا كلم، فإذا ثار لم يمكن إسكانُه ولا الخلاص منه.

داءُ الكلب

هو نوع من ألمانيا إلا أن فيه معاشرةً وموافقةً وقليل ضحك، وهو إلى الدموية أقرب، ولذلك ليس فيه من الحقد وسوء الخلق ما في ألمانيا، وينذر بهما الكابوس مع حرارة الدماغ، وامتلاءُ القدمين دماً وإحمرارهما، وانعقاد الدم في ثدي المرأة.

العلاجُ هو بعينه علاج الماليخوليا مع زيادة في التدبير(٢) وربما احتيج فيهما(٣) إلى ضربٍ وتقييد ليكف عن تخليطه، وكثيراً ما يضرب على رأسه ليثوب إليه العقل.

ومن العلاج القويّ الجيد: أن يسقى نصف درهم أفيون في ماء الشعير عند قوة الاختلاط فيه، فربما أبرأه في يوم واحد، وربما احتيج إلى معاودته بذلك مراراً.

---

(١) الأصل: «الخور».

(٢) الأصل: «في التزيد».

(٣) الأصل: «فيه».

الماليخوليا

هو تشوش الفكر والظنون إلى الفساد والخوف، ويبتدىء بسرعة غضب، وحب الخلوة، وخوف مما لا يخاف منه عادةً، فإذا استحكم قويت هذه الأعراض، والمستعد له من قلبه جارّ، كثير شعر الصدر والبدن، ودماغه رطب، غليظ الشفتين، ألثغ⁽¹⁾، وعروضه للرجال أكثر، وللنساء أفحش.

وأصنافه ثلاثة:

أحدُها: أن يكون السبب في الدماغ نفسه، فيكون السهر والنظرُ إلى الأرض أكثر، مع عدم علامات السوداء في البدن كله وكمودة لون الوجه والعين، وهذا شرُّ الأصناف.

وثانيها: أن يكون السبب في البدن كله، فتكون علامات السوداء ظاهرةً عامة، وهذا أسلمُ.

وثالثها: أن يكون بشركة المراق⁽²⁾، ويسمى ماليخوليا مراقيا، وسببه شدّة حرارة الكبد فتحرق الدّم سوداء، وتندفع إلى الطحال فيدفعها إلى فم المعدة، ولهذا يلزم وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه وشدة الشهوة والقيء الحامض السوداوي، وضعف الهضم لإضرار السوداء بالمعدة وكثرة الرياح والنفخ والبلغم والبزاق وألمٌ في المراق لذلك، وشدّةُ الشبق لكثرة النفخ، وخشونةٌ في العين لكثرة الأبخرة السوداوية، وثقل الأجفان، وألمٌ في المعدة والمراق، ونفخةٌ.

وسبب الصنفين الأولين إما مزاج سوداوي بارد يابس يوحش الروح، أو خلط سوداوي طبيعي أو محترق، عن صفراء، فيكون الجنون والفحة والجرأة

---

(١) **الألثغ**: قيل: هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد ثاء، وقيل: هو الذي لا يُتمّ رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، لَثِغ يلثغ لَثَغا، والاسم اللُّثغة: (الإفصاح في فقه اللغة، ج١، ص ٢١٢).

(٢) **مراق البطن**: مارق منه ولان، (القاموس: رق).

أكثر، أو عن سوداء فيكون الحقد والسكون والهم وسوءُ الظن أكثر، أو عن دم فيكون مع فرح وضحك يسير، وقلما تكون الماليخوليا بلا شركة من القلب.

العلاج: أما الصنف(١) الذي السوداء فيه عامة فالفصد إن وجد في الدم كثرة، ثم في جميع الأصناف.

الأشربة: ماء الشعير المبذر أو الساذج بالسكر، أو جلاب بماء بارد، أو ماء لسان الثور بالسكر وبذر الريحان، أو شراب تفاح بماء لسان ثور.

الأغذية: اللحوم أسبيدباجا(٢) أو إجاصية أو حنطية أو رشتا(٣) إن احتمل الهضم، والرمانية والتفاحية والحصرمية إن كانت السوداء صفراوية.

النقل(٤): حلاوةٌ من السكر، والنشا بدهن اللوز والخشخاش وبذر البقلة كما هو أو مستحلباً.

الفاكهة: الخيار، والقثاء، والرمان، والبطيخ، والإجاص، والمشمش، والتفاح، والكمثري.

الأدهان: دهن البنفسج أو اللوز أو القرع على الرأس خصوصاً في الصنف(٥) الأول، وتدهن المعدة وخصوصاً فمها في المراقي بدهن الورد والسنبل والمصطكى مفترة، وتكمد بالنخالة المسخنة، وينطل بطبيخ البابونج وإكليل الملك وورق الأترج لتحليل الرياح، وتبرد الكبد بماء الورد والصندل والكافور الرياحي، أو تضمد بدقيق شعير وصندل بماء ورد وتلين الطبع بالفتل أو بالحقن اللينة، أو بامتصاص لب الخيار شنبر بدهن اللوز. وبكثرة المرق.

والحمام من أنفع الأشياء وخصوصاً للمراقي، ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل بطبيخ الفاكهة أو طبيخ الأفتيمون أو حبّه أو ثمانية دراهم أفتيمون بلبن حليب

---

(١) الأصل: «أما الصيف».

(٢) ح، ط: «أسفيد باجة» وسبق شرحها.

(٣) الرشتا: طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدر من رقاق العجين «الألفاظ الفارسية/ ٧٢».

(٤) ح، ط «الحلو» بدل «النقل».

(٥) الأصل: «في الصيف».

وسكر أو بسفوف السوداء بماء الجبن أو الإطريفل الصغير مقوى بالافتيمون وخصوصاً في الصنف الأول، ويجب أن تريحهم من المعالجة بعد كل حين، وأن يستعملوا المفرحات الياقوتية وغيرها عقيب الاستفراغ، وأن يلزموا العقل بملازمة من يستحيون منه، وأن يمال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة.

وأكثر عروض الماليخوليا للعقلاء من الناس، ويثور في الربيع لحركة السوداء، وفي الخريف لرداءتها وكثرتها.

ونوع من الماليخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فراراً من الأحياء مُحباً للخلوة والمقابر، جافّ البصر على ساقيه قروح لا تندمل لرداءة أخلاطه، وكثرة ما يعرض له من الصدمات أو لعضة كلب، لأنه يهرب من كل من رآه، فإذا رأى آخر فر منه راجعاً فلا يزال يعدو حذراً من الناس، وسببه سوداءُ محترقة.

وعلاجه: كالمانيا.

العشق

ونوع آخر يقال له العشق، وهو داءٌ يعترى العزاب والبطالين والرعاع.

وسببه: إفراط الفكرة في استحسان بعض الصور والشمائل، وربما لم يكن معه شهوةٌ مجامعة.

وعلامته: غئُور العينين وجفافهما إلا عند البكاء، وسمن الجفن للسهر وكثرة ما يتصعد إليه من الأبخرة مع حركة للجفن ضاحكة كأنه ينظر إلى شيء لذيذ، وسهر وهزال وتنفّس الصعداء، وألا يكون لشمائله نظام.

ويعرف معشوقه بوضع اليد على نبضه وذكر أسماء وصفات فأيها اختلف عنده النبض وتغير لون الوجه عرف أنه هو.

العلاج: لا شيء كالوصال، فإن لم يتفق على الوجه الشرعي فبتسليط العجائز تبغض المعشوق له بمحاكات قبيحة واستهانة به مع تدبير الماليخوليا، فإن

كان العاشق من العقلاء نفعته النصيحة والعظة والاستهانة به والاستهزاء، أو التصوير لديه أن ما به ضرب من الجنون والوسواس، وربما أغرى ذلك قوماً آخرين.

ومن المسليات: الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكمات، وكثرة الجماع واللعب والسماعات المقصود بها اللعب كالتي بالخيال، وأما التي يُذكر فيها الهجر والنوى فكثيراً ما يهلك عشقاً.

السبات

نوم طويل غرق ثقيل.

سببه: إما افراط تحلل الروح لتعب أو ألم فتجمع إلى داخل لتستريح ولتستخلف بدل المتحلل كما كانت تجتمع في النوم الطبيعي لتستريح من تعب اليقظة وليكمل هضم الغذاء، وإما سبب تنسدُّ منه مسالك الروح عن النفوذ كضربة أو سقطه على عضلات الصدغ، وإما برد أو رطوبة، من خارج أو شرب مخدّر كالأفيون، ويعرف كلّ ذلك بتقدم السبب وبما(١) يوجبه الأفيون والبنج واللفاح(٢) وجوز ماثل من سقوط النبض والعرق البارد وبرد الأطراف، وإما برد أو رطوبة مزاجية ساذجة أو مادية عذبة(٣)، ويدلّ عليها علامات ذلك، والفرق بين السبات والسكتة أن المسبوت يمكن أن ينبه ويفهم، وسحنته سحنة(٤) النوم، ولا كذلك المسكوت، ولا المغشيّ عليه ولا المختنقة الرحم.

العلاج: يعدل الدماغ وينقي ويقوى وتداوى المخدرات بما نذكره في علاجها. ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب أطرافه، واستسعاط الخلّ، وماء

---

(١) ح: «وربما يوجبه الأفيون».

(٢) هامش ح: «وهو الذي يشم، وهو شبيه بالباذنجان».

(٣) الأصل: «أدمادية غدية».

(٤) السحنة: الصدنة، أو الداكنة، هي علامة على تسمم الجسم. (معجم النباتات الطبية، ص ٤٧٣).

الخل جيد مُقوٍّ.

السهر

يقظة مفرطة عن حر أو يبس يحدان(١) الروح ويوجبان حركتها إلى خارج، يعرف ذلك بعلاماته أو بورقية خلط تعرف بوجود بلة في المنخرين أو فكر عام، أو شدّة ضوء لمستعدّ، أو فساد هضم أو نفخ أو غذاء مشوش للنوم كالباقلى، ويعرف ذلك بوجوده، أو خلط سوداوي، فيكون مع الماليخوليا.

العلاج: لا شيء كالحمام، فإن لم ينم فسوءُ المزاج، أو فساد الأخلاط قويّ، واستعمال ماء الشعير الساذج أو المبذر بالسكر، أو بشراب الخشخاش، وقد يحتاج إلى مثل الأفيون، ودهن الأنف بدهن بنفسج مع قليل أفيون وزعفران بالغ، وقد ذكرنا في علاج الصداع الحار أضمدةً ونطولات منومة فلتستعمل ها هنا.

الدوار والسدر

السدرُ ظلمة تعترى البصر عند القيام، والدوار أن يتخيل الأشياء تدور، والسدر مقدمته، وينذران إذا داما في الشيخ بصرع(٢) أو سكتة، وقد ينحل الدوار بصداع وبالعكس.

وسببهما: أبخرة كثيرة تظلم البصر أو تدور فتدور معها الأرواح فتتغير معها النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي فيُرى دائراً، وذلك البخار إمّا من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية وحرارة مبخرة من المعدة أو من أعضاء أخرى أو لسوء مزاج مختلف تهرب الأرواح منه دائرةً في الدماغ، ويعرف كل ذلك بعلاماته أو بسبب دوران الإنسان على نفسه فتدور الأرواح ثم تبقى بعد السكون دائرة، فالفنجانة المملوءة ماءً إذا أديرت، ثم سُكنت، أو لضربةٍ أو سقطة تدبر الأرواح

---

(١) : «يحللان الروح».

(٢) ط: «بصداع».

كالضربة على الماء، ويعرف كل ذلك بتقدمه.

العلاج: يقوي الدماغ، وتعالج الضربة وسوءُ المزاج العارض، ويستفرغ الدماغ من الرطوبة والأبخرة، وتقوى المعدة والأعضاء المشاركة، ويسد طريق تبخيرها، وتدلك الأطراف، وتحك بالحجر، وتوضع في الماء الحار، وتسخن، ويسقى مثل شراب الحماض والليمو أو التمر هندي أو الإجاص، مع بذر قطونا، وشراب البنفسج، وتلين الطبيعة بفتيلة مسهلة، أو حقنة لينة، أو نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل في نقوعهم وأغذيتهم الكزبرة اليابسة.

والغذاء: مزورةُ حب رمان أو ليمو بإسفاناخ، أو سماق، أو قرع، أو إجاص، وإن كان البلغم غالباً فشراب الأسطوخوذوس مع الليمون، وربما احتيج إلى الإطريفل وحده، أو إيارج فيقرا، وقد يفتقر إلى قرص البنفسج، أو حب الإيارج.

الكابوس

هو أن يتخيل في النوم خيالاً يقع عليه ويعصره ويضيق النفس، ويمنع الحركة، وهو من المنذرات بالصرع.

وسببه: بخار دم أو بلغم أو سوداء يرتفع إلى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة، وربما كان لبرد يقبض الدماغ دفعة ولا يخلو من ضعف في الدماغ.

وعلاجُه: الاستفراغ وتنقية الدماغ وتقويته ومنع الأبخرة المرتفعة إليه.

الصرع

سدة دماغية غير تامة، تتشنج بها(١) جميع الأعصاب لانقباض مبدئها وتمتنع

---

(١) الأصل: «تتشنج لها».

الحس والحركة والانتصاب.

وسببها(١): إما تقبض الدماغ لمواد من بخار رديء أو كيفية سميّة خارجية كما عن لسع العقرب على العضل، أو بدنية من عضو يشارك الدماغ، كما عن فساد المنى، أو رطوبة ردية الجوهر مستكنة في الدماغ، أو ريح غليظة(٢) في منافس الروح، أو غليان رطوبات لفرط حرارة أو خلط ساذج(٣)، أو بلغم غليظ أو رقيق وهو بارد، أو دم أو صفراء وهو نادر، أو سوداء؛ فيكون(٤) مع قيء السوداء، وعلامات الماليخوليا ومختلطا بها، وإذا كان السبب في الدماغ دل عليه الثقل الدائم في الرأس واللسان، وظلمةٌ في العين، وكدورة الحواسّ، وسلامةُ باقي الأعضاء، وما هو في جوهر الدماغ فهو أردأ مما هو في أغشيته، ويدل على الريحي والبخاري الدوي والتمدد وقلّة الثقل، وغلبة(٥) التشنج، ويعرف(٦) كل ذلك بعلاماته، ويكون الريق في البلغمي زبدياً، وفي البول شيءٌ كالزجاج الذائب مع جبنٍ وكسل ونسيان، وإذا كان بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء أكثر مع غثيان وكربٍ وخفقان قبل النوبة، ويعرض في النوبة صياح، وكثيراً ما يعرض في الذي بشركة أوعية المنى إنزال، وقد يكون بسبب الديدان، وقد يكون بسبب المادة في عضو بعيد، كما يكون عند إبهام الرجل فيحس بدبيبٍ يتصعد قبل النوبة.

العلاج: تستفرغ المادة، أما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء، وأما البلغم فبحب الإيارج أو حب القوقايا، أو إيارج لوغاذيا، أو دواء متخذ من شحم الحنظل، ومحمودة(٧) وملح هندي، ومقل أزرق، من كل واحد ربع درهم. أسطوخوذوس:

---

(١) ح: «وسببه».

(٢) ط: «غليظ»، وفي المصباح: الريح مؤنثة على الأكثر، فيقال: هي الريح، وقد تذكر على معنى الهواء فيقال: هو الريح، ذهب الريح، نقله أبو زيد.

(٣) ب: «خلط ساد».

(٤) ب: «فيكون جامع في السوداء!». وفي ط: «فيكون مع علامات مرة في السوداء».

(٥) ح، ط: «وقلة التشنج».

(٦) ح، ط: «ويعرف كل خلط بعلاماته».

(٧) محمودة: الإسم الشائع: محمودة ـ سقمونيا ـ البقول المحمودة. (معجم أسماء النبات، ٥٦).

مثقال، غاريقون(١): درهم(٢). هليلج كابلي، وأسود وإيارج فيقرا من كل واحد ربع درهم(٣) أو معجون الزبيب أو إطريفل(٤) صغير مقوى بإيارج فيقرا، وأسطوخوذوس، وغاريقون: من كل واحد درهم. مقل(٥) أزرق كثيرا. من كل واحد ربع درهم.

وأما السوداء: فبطبيخ الأفتيمون. أو حبه. أو إطريفل مقوى بإيارج فيقرا أو حجر أرمني مغسول، ولازَوَرْد(٦) مغسول، وإيارج فيقرا: من كل واحد نصف درهم. محمودةٌ، وكثيراء، ورب سوس، ومقل أزرق، وشحم الحنظل: من كل واحد ربع درهم، يفرك بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبارا.

وأما الصفراء: فبقرص البنفسج، أو طبيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين، بالهليلج(٧).

والمنضجات: قد علمتها في باب الصداع، والمعدي قد ينفع فيه القيء، وتنقية المعدة بالإطريفل، والإيارج بالغ(٨).

والذي عن الدود: يعالج بعلاج الدود مع تقوية الدماغ.

---

(١) الإسم الشائع: أغاريقون ـ غاريقون (يونانية) سمي بذلك لأنه أكثر ما يوجد ببلاد الأغارقة وهم الروم الإغريقيون (تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ٢٠٩).

(٢) ط: «نصف درهم».

(٣) الأصل: «أربعة دوانيق».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٤٩ وقد سبق شرحه.

(٥) الوسيط: المقل: حمل الدوم. وصمغ شجرة يسمى: الكور، وهو من الأدوية.

(٦) اللازورد: حجر معتم ذو لون أزرق قاتم، به عادة نقط، أو رقع، أو عروق بيضاء من كلسيت، وأحياناً تكون من حبيبات دقيقة صفراء براقة من بيرتيز الحديد تشابه دقائق الذهب. ويتركب اللازورد كيميائياً من سليكات الألمنيوم، وسليكات الصوديوم، مع كبريتور الصوديوم، ولا ريب في أن هذا الحجر هو الذي أطلق عليه تيوفراستس وبليني اسم Saphiros، والحجر الخام من اللازورد يحتوي على ثلثي ثمن الصحن المغسول المفصول؛ لأنه ينقص في الصحن. (الأحجار الكريمة، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(٧) ط: «بالهليلجات».

(٨) ح، ط: «نافع».

والذي عن سمية المنى واختناق الرحم: يستفرغ المني، ويصلح العضو، ويقوي الدماغ. والذي بشركة بعض الأطراف كإصبع الرِّجل: يربط العضو، وربما قطع، وربما شرط ووضع عليه الأدوية المقرحة لتستفرغ المادة الفاسدة مع تقوية الدماغ، وشراب السكنجبين العضلي نافع، ذكر أنه يبرىء الصرع في أربعين يوماً، وشراب الأسطوخوذوس منق للدماغ ومقو، وربما احتيج بعض الاستفراغ إلى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط خفيف(١) رتَّة(٢) وهو البندق الهندي: ربع درهم، يستعمل في عصارة السلق.

آخر: صبر، وعصارة قثاء الحمار(٣): من كل واحد ربع درهم، يستعمل بماء العسل(٤) ويجب أن يتبع السعوط بدهن الورد مفتراً، وربما احتيج إلى تبديل(٥) المزاج بعد الاستفراغ الكثير بمثل الترياق الكبير أو معجون الفلاسفة، أو المثروديطوس(٦) وإلى تشميم مثل السذاب(٧) والمسك(٨) والعنبر، وقيل: إن تعليق الفاوانيا(٩) يبرىء الصرع وقيل: إن ذلك مخصوص بالروحي الرطب.

ومن حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة خصوصاً بسبب دماغي أيس من برئه، وكذلك إذا استمر به إلى هذه السنّ ويضر(١٠) الصرع كل ما يبخر ويملأ

---

(١) ط: سعوط خفيف: «تريد: ربع درهم، يستعمل في عصارة السلق».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٥ وفيه «رتة ـ بندق هندي».

(٣) قثاء الحمار: هو ققوص الحمير.

(٤) الأصل: «بماء السلق».

(٥) الأصل: «تذيل المزاج».

(٦) المثرود بطوس: كلمة يونانية معناها: ترياق ضد السم.

(٧) السذاب: جنس نباتات طبية.
الإسم الشائع: سذاب (فارسية) ـ فيجن. بيغانن. بيغن (يونانية) ـ الخُتف ـ الخُفت (بلغة اليمن) ـ أوزُمي (بربرية). (معجم أسماء النبات، ص ١٥٩).

(٨) الأصل: «في المسك والعنبر».

(٩) الضبط من معجم أسماء النبات ١٣٢.

(١٠) الأصل: «المصروع».

الرأس(١) فضولاً كأكل السذاب(٢) والبصل والكرات والكرفس بخاصية فيه والخردل، والباقلي، والقنبيط، وكل ما يولد خلطاً غليظاً أو فاسداً كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة والشراب وخصوصاً الحديث والاستحمام عقيب الطعام.

ويلزم من الأغذية اللحوم الخفيفة كالجدي والعصافير والفراريج مبزرة بالكزبرة اليابسة، ويحترز من الأصوات الصرارة كصرير الباب، والهائلة كزئير(٣) الأسد.

السكتة

سدة تامة في بطون الدماغ ومجاري روحه تعطل الأعضاء عن الحس والحركة إلا التنفس لضرورة الاستنشاق.

وسببها: إما انقباض الدماغ لمؤذ من برد يرد دفعة أو بخار فاسد، أو ضربة أو سقطة. وإما لامتلاء من خلط ساد بلغم أو دم أو سوداء.

والعلامات: هي المذكورة في باب الصرع، والرديئة منها، وهي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشتبه صاحبها بالميت، أو التي يكثر فيها الغطيط لا تبرأ، والسهلة وهي التي يكون النفس فيها سليماً ظاهراً(٤) لا يعسر برؤها.

ويفرق بين المسكوت والميت بأن يوضع القطن المنفوش على الأنف والماء على البطن فإن تحركا فليس بميت، وقيل: تدخل الإصبع في الدبر فهناك شريان لا يزال يتحرك مدة الحياة فتعرف السكتة بحركته.

والعلامة الجيدة: أن ينظر في عينه، فإن رأى فيها الخيال فليس بميّت.

---

(١) الأصل: «الدماغ».

(٢) ح، ط: «كالإكثار من الشراب».

(٣) ط: «كزفير الأسد».

(٤) ح، ط: «يعسر برؤها».

العلاج: إن وجد دمٌ غالب وحمرة لون فالفصد من القيفالين(١) أو الوِدَاجين(٢) وحجامةُ الساقين، وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة ثم الحادة.

وأما **البلغمية**: فيجب أن يبدأ بالحقن الحادة بشحم الحنظل والقنطوريون(٣) الكبير يكرر مراراً، ويفتح الفم، ويدخل فيه ريشةٌ بدهن وقليل من إيارج فيقرا لتحرّك القيء. ويحمى طابق(٤) ويوضع بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر، ويشم الكندوس(٥) والقرنفل والمسك والجندبادستر(٦)، والفربيون(٧) وتحك الأطراف بقوة، ويحلق الرأس، ويضمد بأدوية مفرحة كالبلاذر والفربيون والجندبادستر، فإذا أمكن البلع سُقي بماء العسل وقليل من الترياق الكبير، أو ترياق الأربعة، فإذا أفاق دبر بتدبير الصرع، وسُقي الإطريفل مقوّى بالأسطوخوذوس والإيارج.

---

(١) القاموس (قفل): «القيفال: عرق في اليد يفصد، «معرب».

(٢) القاموس (ودج): الوداج: عرق في العنق.

(٣) القنطوريون: جنس زهر من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر، «معجم الألفاظ الزراعية/ ١٤٠».

الإسم الشائع: قنطريون صغير ـ مرارة الحنش (الجزائر) ـ الطرطر (بلغة ما يورقه) ـ قليلو (بلغة البربر) ـ فصة الحية ـ جنتوريه (بعجمية الأندلس) ـ جامع اللحم ـ عريز الصغير ـ قنطريون ـ قنطرانية ـ قطيبة ـ (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).

(٤) هامش ط: «طابق من حديد». وفي القاموس (طبق): «الطابق كهاجر وصاحب: الأجر الكبير».

(٥) الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود مقيء مسهل جلاء للبهق (القاموس / كندس).

الإسم الشائع: كندس. قندز. خوندس. أسطروتيون (كلها يونانية) ـ عرنة ـ عود العطاس ـ سراج القلام ـ شجرة أبي مالك (المغرب) ـ أجما ـ صابون القاق ـ صابون الثياب ـ تَيغَشْت (بربرية) ـ عرق حلاوة. (معجم أسماء النبات، ص ٩٠).

(٦) الجندبادستر: قَاسطُر: هو حيوان، خصاه هو الجندبادستر، ويسمى بالعربية الحاروذ، ويكون في نقائع الماء، ويسمى الجندبادستر: خصية البحر، والفاحشة (تفسير كتاب ديسقوريدوس، ص ١٦٢).

(٧) الضبط من معجم الألفاظ الزراعية ٢٦٢.

والكائن عن ضربة أو سقطة: تعالج الجراحة، ويقوى الدماغ، وتلين الطبيعة.

والكائن عن برد: يسخن الرأس بالطابق المذكور

الفالج(١)

هو استرخاء أي عضو كان، وفي العرف اللغوي(٢): استرخاء شق من البدن طولاً.

وسببه: إما عدم نفوذ الروح الحساس والمتحرك أو نفوذه، لكن العضو لا يقبل لسوء مزاج مفرط، وأكثره البرد والرطوبة، وإنما يكون ذلك في المختص بعضو كالمثانة، ولا يقع دفعة، وتكون باقي الأسباب معدومة.

وعلامات البرد والرطوبة ظاهرة، وعدم النفوذ إمّا لانسداد أو قطع. والانسداد إما لخلط يسد بكثرته أو غلظه أو لزوجته، أو لانقباض من برد مكثف أو ربط من خارج فيزول بزواله، أو لمجاورة ضاغط كالورم أو ميل إحدى الفقرات إلى جانب، وقد تنقبض المسامّ لفرط غلظ جوهر العضو أو لانسداد وانقباض معاً كالورم في منابت العصب كما يعرض عند السقطات، أو في شعبه، والقطع إنما يفلج إذا كان عرضاً، ويخالف إذا كان ورم لعروضه دفعة والورمي قليلاً قليلاً، ويعرف الورم الحار بالتمدد، والحمى والوجع، والصلب بتقدم وجع وإحساس بتعقد عصبي وكونه عقيب ضربة. والرخو لا يخلو عن حمى لينة، وخدر فيه ووجع يسير يزداد عند الحركة.

وإذا كان السبب في شعبةٍ فلج من الأعضاء ما يأتيه الحس والحركة منها، وإن كان في أحد شقيّ نخاع العنق فلج نصف البدن إلا الوجه.

وإن كان في أحد شقي البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك نصف الوجه،

---

(١) عالج ابن سينا «الفالج» تحت عنوان «في أمراض العصب» أنظر القانون ٢/ ٨٩.

(٢) ط: «وفي العرف الطبي».

وأحس بخدر في نصف جلد الرأس، فإن عم البطن كله فلج البدن كله إلا الرأس، إذ لو عمه لكان سكتة، فيجب أن يكون المعالج للفالج عالماً بمبادىء العصب.

العلاج: أما ما كان من قطع فلا رجاء له، وأما المزاجيّ فدواؤه تعديل مزاج العضو بالأدهان والأضمدة، واستعمال الترياق، والمثروديطوس، والورمي يعالج الورم ويقوي العصب، والامتلائي تستفرغ المادة.

أما الدم: فالفصد ولا يجسر عليه إلا بعد تحقق غلبة الدم جداً بإفراط حمرة اللون وانتفاخ الأوداج.

وأما البلغم: فتستعمل الحقن أولاً المتوسطة ثم الحادة، ويكثر فيها مثل شحم الحنظل والقنطوريون، وتستعمل المنضجات كماء العسل أو شراب السكنجبين العنصلي بمغلي منضج، وربما زيد فيه ورد مربى، أو ورد مربى عسلي بمغليّ منضج، ثم تستعمل المفتحات كشراب الأصول، أو مغلي من أسطوخوذوس وبزر كرفس وآنيسون ورازيانج، وعرق سوس يصفى على سكنجبين عنصلي، وورد مربى عسلي، ثم يستفرغ بحب الإيارج وإيارج لوغاذيا، ثم يعود إلى المنضجات والمفتحات، ثم يعاود الاستفراغ. ويستعمل الإطريفل المقوي بالايارج والأسطوخوذوس، فإذا مضى ثلاثة أسابيع استعمل الأدوية القوية كحبّ المنتن، أو حب من شحم الحنظل أو محمودة وملح هنديّ ومقل أزرق وكثيراء ورب سوس، من كل واحد ربع درهم. إيارج فيقرا، وغاريقون: درهم درهم، فربيون: ثمن درهم، أسطوخوذوس: مثقال، يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار شنبر، ويحبب ويستعمل، ويجب أن يلطف الغذاء، ويقتصر في الأيام الأول على ماء الحمص بالعسل، أو ماء العسل وحده، أو ماء شعير بعسل، ثم ماء الفروج بالشبث والدارصيني والفلفل والصعتر(١) والخردل أو رغوته، أو لحم الظبي برغوة الخردل ولحوم الصيد لهم مشويّة ومطجنة أوفق من لحوم الحيوان الأهلي، أو لحم الأرنب ودماغه بالأبزار المذكورة وبالمري أو العصافير مبزرة بذلك، أو النواهض من الحمام بتلك الأبزار، ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرنفل، ثم

---

(١) الأصل: «والشعير».

يتعهد استعمال الترياق أو المشروديطوس أيهما كان نصف درهم كل يوم، ويؤخذ ورق الغار ومرزنجوش(١) وحرمل(٢) وبابونج وخطمى وإكليل الملك، وورق الأترج، وسذاب ورطبه ووشيح وقيصوم وفنجنكشت(٣) أجزاء سواء.

جندبادستر: نصف جزء يطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه، ويضاف إليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حاراً أو يطبخ ضبع، أو أرنب؛ أو وعل(٤)، في ماء أو زيت، توضع فيه حيةٌ حتى تتهرى ويجلس فيه أو يجلس في زيت مسخن فيه جندبادستر وقليل فربيون، ويؤخذ قليل شمع ودهن قسط أو دهن غار أو قليل فربيون يسخن ويدهن به، ويكثر شم الكندر والكندس والمسك والجندبادستر والفربيون والعنبر ويقيأ كلّ قليل، وقلب الصنوبر يسخن العصب ويقويه، فإذا قاربوا البرء فيجب أن يراضوا ويحركوا الأعضاء المسترخية رياضة قوية كثيرة سريعة، وفي الشمس الحارة ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتي، ومياه الحمات(٥) نافعة.

التشنج

هو تقلص يعرض للعصب، يمنع الأعضاء عن الانبساط، وذلك إما لمؤذ ينفر عنه العصب إلى مبدئه من خلط لذاع فيكون مع وجع أو برد مكثف أو كيفية

---

(١) الأصل: «ومزرجوش»، والمثبت من باقي النسخ ومعجم أسماء النبات ١٣٠ وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زعب. «وانظر نهاية الأرب ١٢/ ٤٥٧».

(٢) الحرمل: نبت له حب أسود كالخردل. وحب هذا النبت «الوسيط».

(٣) فنجنكشت: تأويله خمسة الأصابع، نبات يعرف بمصر: كف مريم. «معجم أسماء النبات ٦٣، ١٩٠».

(٤) الوعل: الشاة الجبلي. وقيل: تيس الجبل. وقيل: ذكر الأروي. الجمع: أوعال ووُعول ووُعُل والأنثى: وَعْلَة، وجمعها وعال. استوعلت الأوعال: ذهبت في الجبال. والمستوعل: حرز الوعل في القُلّة. والجمع: مستوعلات. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ٨٣٥).

(٥) الحمات جمع حمة، وهي كل عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعلاء القاموس/ حم).

سمية كما عند لسع العقرب والحية والرتيلاء على العصب. وإما لامتلاء يزيد في العرض وينقص من الطول، وأكثره من بلغم غليظ، وقد يكون من خلط آخر، وإما لجفاف ينقص الطول والعرض، وإنما يكون بعد حميات محرقة أو أمراض مجففة كالإسهال والقيء المفرطين ويكون معه نحافة وقشف، وإما لرياح ويسمى انعقال فيكون دفعة، ويفارق بسرعة، وإما لأذى في عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها، أو شرب خربق⁽¹⁾ أو الرحم، ويعرف كل بعلاماته.

التمدد

مرض آليٌّ يمنع انقباض الأعضاء.

وأسبابه: هي بعينها أسباب التشنج، لكنّ المادة هنا واقعة في خلال الليف. ثم جمدت فعسر رجوع العضو إلى الانقباض من غير نقصان في الطول، أو لمؤذٍ وقع في مبدإ الوتر أو العضلة فهربت منه طولاً، أو ليبس جفف العصب فعسر عطفه ونقص عرضه لا طوله.

اللقوة

مرض ينجذب له شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة والبزقة⁽²⁾ من جانب واحد ولا يحسن التقاءُ الشفتين، ولا تنطبق إحدى العينين.

وسببها: إما استرخاء أو تشنج، يفرق بينهما بأن الاسترخائية تكون مع كدورة في الحواس ولين في الجلد ولا يحس بتمدد، ويشتد استرخاء الجفن ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين رهلاً مسترخياً، وفي التشنجية يكون

---

(1) القاموس (خربق): الخربق كجعفر: نبات ورقه كلسان الحمل أبيض وأسود، وكلاهما يجلو ويسخن وينفع الصرع والجنون والمفاصل والبهق والفالج، ويسهل الفضول اللزجة، وربما أورث تشنجا وافراطه مهلك، وهو سم للكلاب والخنازير، وإن نبت بجنب كرمة أسهلت حمرة عنبها.

(2) القاموس (بزق): البزقة: البصقة.

الريق أقل مع تمدد يبطل الغضون ويميل الجلد إلى جانب الرقبة أكثر ورد الفك أعسر، ويعرف الشق المؤوف(١) بأنه إذا صلح ورد إلى شكله سهل رد الشق الآخر.

الرعشة

مرض يحدث عن عجز القوة المحركة عن تحريك العضل أو ثباته على الاتصال فتختلط حركات إرادية(٢)، أو ثباتٌ إرادي بحركة ثقل العضو إلى أسفل، وذلك إما لضعف القوّة كما يحدث عن الفزع(٣) أو الغضب أو الغمّ المشوش لنظام الروح، وإما لرداءة حال الآلة لأسباب الاسترخاء إذا لم تستحكم، وإما لهما معاً كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما، وأصعب الرعشة ما يبتدىء من اليسار.

الخدر

علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا لبرد يحدث غلظاً في الروح أو لكيفية سميّة كمن لسعته الحية، أو لغلظ جوهر الروح، أو لسدة من أيّ خلط كان، أو بسبب ضغط من ورم أو ربط(٤)، كما يحدث عند الجلوس على الرجل.

الاختلاج

سببه ريح غليظة تتحرك بها العضلات وما يلتصق بها من الجلد ليتحلل.

وعلامات هذه الأمراض وعلاجاتها مذكورة في الفالج وإذا دام الاختلاج

---

(١) القاموس: «أيف الشيء: أصابته الآفة، فهو مؤوف».
(٢) الأصل: «ارادته».
(٣) ط: «الفرح».
(٤) الأصل: «أو كما يحدث عند الجلوس».

فخلخل العضو بالنطولات المتخذة من البابونج وإكليل الملك والمزرنجوش، وكمد بالنخالة المسخنة، وما كان من هذه الأمراض عن يبس فهو بعيد عن الرجاء، فإن كان له خلاص فبالجلوس في دهن البنفسج مفترا، أو بطبيخ القرع والبطيخ والقثاء، والخيار، ويضاف إليه دهن بنفسج، ويجلس فيه، ويدهن به كل وقت، ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر، ويسعط بدهن البنفسج، ويغذى بمرقة اللحم، والفراريج قليلة الملح، ويلزم الهدوء والدعة، وإذا شرحت الألية وربطت على التشنج اليابس، إلى أن تنتن نفعت.

أمراض العين:

علامات أحوال العين

علامات أحوال العين: يستدل على أحوال العين من أمور:

أحدها: اللمس فحرارتها أو برودتها أو صلابتها أو لينها يدلّ على أحد الأمزجة الأربعة.

وثانيها: من الحركة، فخفتها لحرارة أو يبس يفرق بينهما اللمس، وثقلها لبردها أو رطوبتها.

وثالثها: من عروقها، فخلاؤها ليبس وامتلاؤها لكثرة مادة وظهورها للحرارة.

ورابعها: لون العين، فالحمرة للدم، والصفرة للصفراء، والبياض للبلغم، والكمودة للسوداء.

وخامسها: من الأفعال، فقوة البصر للاعتدال، والقوة، وإن قصرت عن القريب دون البعيد فالروح الباصر(١) قليل رقيق صاف وبالعكس لغلظه وكثرته وكدورته.

وسادسها: حال ما يسيل منها، فعدم الرمص، والجفاف لليبس، والرمص المفرط للرطوبة، والمعتدل للاعتدال.

وسابعها: حال الانفعال فالتي تنتفع بالبرد وتتضرر بالحر حارة المزاج، وهي

---

(١) ح، ط: «الباصرة» وفي المصباح: قال صاحب المحكم والجوهري: الروح يذكر ويؤنث، وكل التأنيث على معنى النفس.

على هذا القياس.

وأمراض العين قد تكون أصلية. وقد تكون بالشركة، وأقرب المشاركات الدماغ والحجب والمعدة، ويدل على المعدي اختلافُ الحال بالخوى(١) والامتلاء على الحجابيّ.

أما الخارج: فتمدد في الجبهة وحكة وكثرة المضرة في الجفن.

وأما الداخل: فأن يبتدىء الوجع من غور العين.

وعلامات الدم: حمرة وانتفاخ ودرور العروق ورمص، والتصاق(٢)، وضربان الصدغين، وثقل.

علامات الصفراء: حمرة إلى الصفرة، والتهاب، ونخس، ورقة دمع مع حدة وقلة التصاق(٣).

علامات البلغم: شدة ثقل، وتهيج، والتصاق، وقلةُ وجع.

علامات السوداء: ثقل أقلّ وكمودةٌ، وقلة دمع.

علامات الأمزجة الساذجة: هذه العلامات مع عدم الثقل.

التكدر: هو تسخن وترطب يعرض للعين ويشبه الرمد، ويكون من أسباب بادية كضربة أو سقطة حادثة، أو شمس مبخرة مسخنة، أو برد مكثف، فإن زال بنفسه وبالحمية فَبها ونعمت، وإلا احتيج إلى الخفيف من علاج الرمد.

الرمد

ورم حار في الملتحمة عن مادة في العين، أو منحدرة من الرأس، فيعرف ذلك بثقله وتقدم الصداع، وقد يكون من الحجاب الداخل، وقد يكون من الخارج

---

(١) ح، ط: «بالخواء».

(٢) الأصل: «والبصاق» تصحيف.

(٣) الأصل: «البصاق».

فيسبق الانتفاخ إلى الجفن، وتعرف مادة الورم بالعلامات المذكورة، ويعرف الريحي بالخفة، وفرط التمدد مع قلة الحمرة.

العلاج: ليحترز الأرمد عن كل ضار بالعين كالدخان والغبار والأهوية الخارجة عن الاعتدال، وكثرة الضوء، والنظر إلى الثلج، والبياض المفرط، والتحديق إلى شيء واحد لا يعدوه، والاستكثار من الجماع أضر الأشياء بها، وكذلك الاستكثار من السكر، والتملي من الطعام وخصوصاً عشاء، وخصوصاً إذا نيم عليه، وجميع الأطعمة والأشربة الغليظة، وكلّ ما له حرافة كالكرات والثوم والبصل وكل مبخر ومكدّر كالكرنب(١) والعدس، وكل مالح، ومفرط الحموضة كالخل.

ودهن الرأس يضر الأرمد جداً، وكذلك اعتقال الطبيعة، وفرط النوم واليقظة، وكل هذه ضارة في حال الصحة أيضاً، وتلين الطبيعة ولو بالحقن، أو الفتل.

والأشربة كل يوم، شراب البنفسج ببزرقطونا، أو شراب النيلوفر، أو هما معاً، أو أحدهما مع شراب الإجاص إن كانت الصفراء غالبة أو شراب ورد ونيلوفر.

الأغذية: مزورة قرع، أو ملوخية(٢)، أو خبازى أو رجلة(٣)، أو مح بيض نيمبرشت. وتضره اللحوم كلها، فإن خيف الضعف لفرط وجع أو غيره فمرقة الفروج مسلوقاً. ويضره الشراب إلا أن تكون المادة غليظة جداً، فقد ينفع من الصرف أقداح.

---

(١) الأصل: «كالزيت».

(٢) **الملوخية**: نبات حولي زراعي من فصيلة الخبازيات، يطبخ ورقه «مولد» المعجم الوسيط.

(٣) الإسم الشائع: البقلة الحمقاء (لخروجها في الطرق بنفسها) ـ البقلة المباركة ـ رِجلة ـ برابرة ـ درفاس ـ ذنب الفرس (اليمن) ـ عرفج ـ البقلة اللينة ـ البقلة المطلقة ـ فرفح ـ پَرپَهَن. بَرْبَهَان (فارسية) ـ فرفجين ـ فرفين ـ رشلة ـ كف (غير مضافة إلى شيء) ـ هُرْمَة واحدة الهَرْم ـ خَرفة ـ فرفة ـ بقلة الزهراء (كانت الزهراء (ع) تحبها) أرغليم (بربرية) ـ بردُقالة (الجزائر). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٧).

الأدوية المسهلة: طبيخ الفاكهة، أو قرص البنفسج وحده أو مقوي بإيارج، أو حب الإيارج إن كانت المادة غليظة.

والسوداويّ: بطبيخ الأفتمون أو بحبه على أنّ ذلك قليل نادر(١).

والدموي: بفصد القيفال أو بحجم الساق.

الأدوية الموضعية: أما في الابتداء فرقيق بياض البيض، بل كلما أحس بوجع سكن به أو بلبن جارية، ويجب أن يغسل سريعاً بماء فاتر أو الشياف(٢) الأبيض أو شياف ماميثا(٣) محلولاً في ماء ورد قد أغلي فيه حلبة وإكليل الملك، أو ماء الرازياج، عند قُرب الانحطاط، فإذا انحط كمدت بماء الحلبة أو بماء حار وحده أو بقطنة تضعها على العين.

والحمام أنفع شيء للتحليل بشرط النقاء ويجرب ذلك بالتكميد بالماء الحار، فإن أعقبه ألم فالمادة بعد لم تنضج وإن حدس أن المادة غليظة والرأس والبدن كله نقي سقي من الشراب الصرف أقداحاً ثم الحمام بعد، وربما احتيج في الدموي إلى حجامة النقرة، وتعليق العلق على الجبهة، أو فصد شريان الصدغ، أو قطعه بعد ربطه بخيط إبريسم(٤)، وإن كان الرمد عن نزلة من السمحاق(٥) ضمدت الجبهة بدقيق العدس أو سويق الشعير أو زر الورد بماء الحصرم، أو ماء الورد، أو ماء الآس وشيف الجفن بشياف(٦) الورد.

---

(١) الأصل: «أو حبه على ذلك قليل بارد».

(٢) القاموس (شوف): الشياف ككتاب: أدوية للعين ونحوها».

(٣) ماميثا: نبات قريب من الأرض، ساطع الرائحة، مر الطعم، زعفراني العصارة. وانظر نهاية الأرب ١١/ ٢٣ ش ٣».

الإسم الشائع: خشخاش مقرون ـ خشخاش مقرّن ـ خشخاش بحري (لأنه ينبت بقرب السواحل) ـ شقيق أقرن ـ شقيق القرن ـ ماميثاء ـ ممينا ـ غلوقيون (يونانية) شُمَيْسَمة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٧).

(٤) القاموس (برسم): الابريسم ـ بفتح السين وضمها ـ الحرير».

(٥) القاموس (سمحق): «السمحاق كقرطاس قشرة رقيقة فوق عظم الرأس، وبها سميت الشجة إذا بلغتها سمحاقا».

(٦) القاموس (شوف): شيف الدواء: «جعله شيافا».

وأما البلغمي: فيكون رادعه أقل تبريداً ومنضجه أقوى تسخيناً، وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم الشياف الأحمر اللين، وإذا دام الرمد مع صواب التدبير فأيقن أن في طبقات العين أو عروقها آفة تفسد الغذاء الوارد، وحينئذ فافزع إلى التوتيا المغسول مع الاسفيداج(١) والقيموليا(٢) المغسولة الذهبية والنشا وقليل صمغ، وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده.

وأما الريحي: فالتكميد بما ذكرناه، وربما كفاه.

واعلم أن لعاب بزرقطونا مسكن للوجع رادع ولعاب حب السفرجل أكثر إيضاحاً منه، والتكميد أو الحمام قبل النقاء رديء يجذب أكثر مما يُحلل.

الوردينج

هو ورم عظيم يرم فيه البياض حتى يمنع الغمص(٣)، وأكثر ما يعترى الصبيان لرطوبة أمزجتهم وضعف أعينهم.

العلاج: هو بعينه علاج الرمد إلا أنه أقوى، ويبالغ في اخراج الدم بالفصد وحجامة النقرة وتعليق العلق، وفصد الشريان الصدغي(٤) وقطعه، ويضمد بأوراق الكزبرة ومحّ البيض مع قليل زعفران.

النفاخات

قد يعرض للعين نفاخات مائية فتحتقن بين إحدى طبقات القرنية التي هي

---

(١) الاسفيداج: طين يجلب من أصفهان، يكتب به الصغار، ورماد الرصاص، والآنك، معرب أسفيداب بالفارسية، ومعناه: الماء الأبيض. «الألفاظ الفارسية المعربة».

(٢) القيموليا: صفائح كالرخام بيض براقة، تنفع من حرق النار خاصة بالماء والخل. وقال داود الحكيم: هو الطفل. «التاج» «وأنظر نهاية الأرب ١١/ ٣٠١ ش: ٦».

(٣) المعجم الوسيط: «الغمص في العين: ما سال من العين من رمص». وفي الأصل: التغمص. وفي ح، ط: «التغميص».

(٤) ح، ط: «للصدغين».

أربع طبقات، فما هو قريب لا يحجب لون العنبية، فيُرى أسود وما هو بعيد لا يرى لونه، وفي الغالب يكون أبيض، وقد تكون المائية عذبة، وقد تكون مالحة أو حريفة أكالة.

العلاج: أما الصغار فتكفي فيها الأدوية المجففة، وأما الكبار فتحتاج إلى عمل الحديد.

قروح العين

تحدث إما عقيب رمد أو بثور أو ضربة.

وأنواع القروح سبعة:

أربعة في سطح القرنية تسمى قروحاً وخشونة.

أولها: قرحةٌ على سواد العين شبيهة بالدخان تسمى: قتاماً.

وثانيها: أصفر وأشدُّ عمقاً وبياضاً تسمى: السحاب.

وثالثها: يكون على إكليل السواد فيرى ما على الحدقة أبيض، وما على الملتحمة أحمر: ويسمى: الإكليلي.

ورابعها: كأنه صوفٌ على ظاهر الحدقة ويسمى: الصوفيّ.

وثلاثة غائرة⁽¹⁾:

أولها⁽²⁾: قرحة عميقة ضيقة نقية.

وثانيها: أقل عمقاً وأوسع أخذاً.

وثالثها: ذات خشكريشة⁽³⁾ وسخة، ويكون مع القروح ضربان شديد، وإذا

---

(1) الأصل: «غامرة».

(2) الأصل: «أحدها».

(3) الخشكريشات: القروح الجافة التي لا رطوبة فيها جمع خشكريشة. (نهاية الأرب ١١/ ٨٧).

كانت المدة الخارجة بالرفادة بيضاء مثل حمّص فالوجع عظيم، وإن كانت رقيقة أو صفراء أو كمدة كانت أخف، وأخفُّ من ذلك إن كانت حمراء.

العلاج: إن كانت القرحة⁽¹⁾ في العين اليمين ينم على اليسار وبالعكس، ويلطف التدبير، فإذا انفجرت نقل إلى الفراريج والأطراف لئلا تضعف القوة فلا تندمل القرحة، والعمدة على الاستفراغ⁽²⁾ ونقل المادة إلى أسفل بمثل الفصد وحجامة الساقين وفصد الصافن⁽³⁾ والاستفراغ كل أيام قلائل بمثل⁽⁴⁾ طبيخ الفاكهة، وإن كانت القرحة وسخة نقيت بماء العسل وبلبن جارية، وإن كان هناك وجع فالشياف النشاستجي، أو تقطير اللبن، فإذا نقيت القرحة استعمل المجففات كشياف الكندر أو الكندر نفسه، وقد يستعمل ذلك بلبن جارية.

الطرفة

هي نقطة حمراء عن دم حادث عن ضربة أو غليان مفجر للعروق، أو انفتاح فوهة عرقٍ بسبب حركة عنيفة كالقيء.

العلاج: تقطير دم الحمام أو الفواخت من تحت الريش أو دمه نفسه، فإن كان في الابتداء خلط به بعض الروادع كالطين الأرمني والقيموليا.

السبل

غشاوة تعرض لانتساج عروق تمتلئُ دماً وتعلو، وتحمر، وأكثره مع حكة فيتأذى بالضوء والسراج وتصغر العين.

والقويُّ منه: علاجه الحديد.

---

(1) الأصل: «إن كانت القرحة من اليمين ينام على الشمال».

(2) الاستفراغ هنا الصهب من قولهم: أفرغ الماء: صبه.

(3) المعجم الوسيط: «الصافن: وريد ضخم في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي».

(4) ط: «بمثل الفاكهة».

والخفيف: جرب له بول ترك فيه برادة النحاس القبرسي يوما وليلة، والشياف الأحمر اللين والأحمر الحاد، فإن اقترن مع السبل جرب فلا شيء لشياف السماق، ويتخذ من السماق وحده، وربما زيد فيه صمغ وأنزردت، فإنه يقطع السبل، ويزيل الجرب.

الظفرة

زيادة في الملتحمة(١) أو الغشاء المجلل للعين، يبتدئ من الموق الإنسيّ في الأكثر، وتكون صفراء وحمراء وكمدة، وقد تمتد(٢) حتى تغطي أكثر العين، وتمنع الإبصار، ولا شيء كالكشط(٣) بالحديد، ثم يقطر في العين كمون(٤) ممضوغ بملح، ويؤمر بتقليب الحدقة لئلا تلتصق بالجفن، وذكروا لها أدوية كالروشتايا أو الباسليقون، وأنا أكره جميع ذلك لما يجلب على العين من المضرة أكثر من نفعها للظفرة.

القمقام والقمل في الأجفان

أكثر ما يعرض للمتنعمين(٥) في الأغذية القليلي الرياضة.

وسببه: مادة عفنة تدفعها الطبيعة إلى الجفن فتقبل بمزاجها حياةً فتحصل لها صورةٌ قملية.

العلاج: تنقية البدن والرأس، وغسل الجفن بماء البحر والماء الملح.

---

(١) الأصل: «من الملتحم».

(٢) الأصل: «وقد تدب».

(٣) ط: «كالشرط».

(٤) الأصل: «كمون بملح».

(٥) ط: «للمتفننين» وفي الأصل: «للمتفنن».

السلاق

غلظ في الأجفان عن مادة رديئة غليظة أكالة، يحمر لها الجفن، وينتثر الهدب، وربما أدى إلى تقريح الجفن وفساد العين، ومنه حديث ومنه عتيق، وكثيراً ما يحدث عقيب الرمد.

العلاج: ينقى البدن والرأس، ويضمد الحديث من ذلك ليلاً بعدس مطبوخ بماء الورد، أو بقلة الحمقاء، وهندبا، وبياض بيض، ودهن ورد، ويدخل الحمام بكرة. وأما القديم فتحجم الساقان، ويفصد عرق الجبهة، ويكثر من الحمام، ويؤخذ نحاس محرق: نصف درهم. زاج: ثلاثة دراهم. زعفران وفلفل: درهم، درهم، تسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، ويستعمل خارج العين(١).

البردة

رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن، تشبه البردة(٢).

العلاج: تطلى بعنزروت وصمغ بطم بقليل خل.

الشعيرة

ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن كالشعيرة في شكله، وأكثر ما يكون عن دم.

العلاج: الفصد، والاستفراغ، بالأيارج، وتضمد بالشحم المذاب مع دقيق شعير، أو تطلى بدم الحمام، أو دم الورشان(٣)، أو دم

---

(١) ط: «خارج الجفن».

(٢) البرد: حب الغمام، الواحدة بردة. «القاموس».

(٣) الورشان: طائر من الفصيلة الحمامية، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة، «عن الوسيط».

الشغانين(١).

الشرناق

زيادة شحم(٢) في الجفن الأعلى يثقله ويجعله كالمسترخي، ويعرض كثيراً للصبيان والمرطوبين، ومن يكثر به الرمد.

وعلامته: أنك إذا كبست الشحم(٣) بإصبعيك ثم فرقتهما نتأ من بينهما.

العلاج: لا شيء كالحديد، فإن بقي شيءٌ ذر عليه ملح ليأكله، ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل، فإذا أمن الرمد فيعالج بالأدوية الملصقة، وفيها حضيض وشياف ماميثاء(٤) وزعفران.

الشعر المنقلب والزائد

علاجه الإلصاق أو الكيّ، أو النظم بالإبرة، أو تقصير الجفن بالقطع أو النتف المائع(٥). وصفات ذلك يعرفها الكحالون.

ضعف البصر

سببه: إما سوء مزاج بدني أو دماغي أو في العين خاصة، وأكثره من يبس بسبب فرط استفراغ من جماع أو اسهال أو تعب، أو لإفراط رقة الروح كما يعرض

---

(١) الأصل: «الشعانين» تحريف. وفي التاج: «شفنين ـ بضم فسكون فكسر النون ـ اسم طائر» (ج) شفانين.

(٢) الأصل: «زيادة لحم».

(٣) الأصل: «التشحم».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٨٧.

(٥) ط: «البالغ». وفي القانون ٢/ ١٣٦ «المانع».

لمن أدام النظر إلى قرص الشمس، ويعرف ذلك بأنه إن كان قليلاً لم يقو على النظر إلى المشرقات، وإن كان كثيراً لم ير الأشياء البعيدة، أو لإفراط غلظها، فيكون أمره بالعكس، وقد يكون إفراط الغلظ الحاصل بالاجتماع مودِّياً(١) إلى حدة الروح وإفراط رقتها كما يعرض للمحبوسين في الظلمة مدة طويلة. وقد يكون ذلك بسبب الرطوبات إذا لم تكن صافية، وقد تكون بسبب الطبقات، ويعسر معرفة ذلك.

العلاج: يجب أن يعدل المزاج، وتقوى الدماغ والعين واستعمال الإطريفل الصغير نافع لمنعه البخار وتنقيته الدماغ وتقويته المعدة، وإن كان الروح غليظاً استعمل التوتيا بماء الرازيانج أو ماء المرزنجوش، أو ماء الباذروج(٢)، وإدامة الاكتحال بالحضيض تنفع العين جداً، وتحفظ قوتها مدة طويلة.

ومن الأدوية المعتدلة النافعة لضعف البصر: أن تحرق جوزتان، وثلاثون نواة من الهليلج الأصفر، ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل، وأيضاً عصارة الرمان المز، يطبخ إلى النصف، ويخلط به نصفه عسلا، ويشمس في القيظ شهرين ثم يصفى ويجعل عليه قليل فلفل وصبر، وكلما عتق(٣) كان أجود، وماء البصل مع العسل نافع، وتناول اللفت دائماً مشوياً ونياً ومطبوخاً يقوي(٤) العين ويحد البصر جداً، ولحوم الأفاعي تحفظ صحة العين وتقوي البصر جداً، ومشط الرأس كل يوم ينفع البصر خاصة للمشايخ، والسباحة في الماء الصافي وفتح العين فيه ينفع البصر خصوصاً للشبان، ويضر البصر الامتلاء والسكر وخصوصاً النوم عليهما، والبكاء، وكلُّ ما يعكر الدم كالعدس وإدامة الجوع، والفصد والحجامة والاستفراغ، وكل ما

---

(١) الأصل: «متوطا».

(٢) الباذروج: بقلة طيبة الرائحة، قيل: تنفع من لدغ العقرب «عن الكلداني».
الإسم الشائع: ريحان ـ ريحان مَلَكي ـ ريحان الملك ـ شاهِسفَرَم (أي ريحان الملك). باذَرُوج (فارسية) ـ حَوْك. حوق (عربية) ـ جُوْمَر (يمانية) ـ حبق كرماني ـ حَبَق صَعْتري ـ صعتر هندي ـ أُقِيمُن (يونانية) ـ حبق نبطي ـ حماحِم ـ ريحان كبير ـ شجر الرعاف (اليمن) ـ الحابي (اليمن لُحيُوه وعلوه) ـ حبق بستاني ـ بستان أبروز أو أفروز ـ شُقر (حضرموت). (معجم أسماء النبات، ١٢٦).

(٣) المعجم الوسيط: عتق الشيء: قدم.

(٤) الأصل: «يقوي البصر ويحده».

يؤذي فم المعدة وكل ما يعقل الطبيعة، والباذروج، والزيتون النضيج، والشبث وجميع الأشياء المذكورة في أول علاج الرمد.

الخيالات

أشكال ذوات ألوان تُرى في الجو.

وسببها: إما قوة البصر جداً فيحس الهباء الموجود في الجو والأبخرة الغذائية التي لا يخلو عنها بدن، فيكون مع سلامة الحواسّ وقوة الإبصار، وإما بسبب في الرطوبات، أو في الطبقات، أما في الطبقات فأن يحدث على القرنية آثار عن جدري أو رمد، أو برد مكثف، ولا تظهر لصغرها للحس، وتحجب الإبصار لإبطالها الإشفاف، فيرى على هيئة أشكالها وعلى نسبتها من موقع الشبح سواداً لا يتغير ولا يضعف البصر ولا ينقص، ولا يزداد بحسب الأغذية.

وأما الرطوبات: فإما لسبب في ذاتها لسوء مزاج، يعرض لأجزاء منها بارد ورطب مغير لشفيفها(١)، أو لحرارة توجب غلياناً تحدث(٢) عنه هوائية تخالط الرطوبة فتصير كالزبد في عدم الإشفاف، أو لشدّة برد ويبس جماع مكثف مزيل للإشفاف وإما لسبب وارد، فمنه غير متمكن كما يحصل عن الأغذية أو البحران أو الغضب. وتختلف حاله بحسب ذلك. ومنه متمكن ينذر بنزول الماء في العين، وهو الذي يتدرج في كدورة البصر وإضعافه، وقل ما يتجاوز ستة أشهر، فمن استمرت به الخيالات ستة أشهر فقد أمن من الماء.

العلاج: ما كان عن قوة الحسّ يغلظ التدبير، ويخدر الحسّ، وما كان عن بخارات المعدة نقيت بمثل حب الإيارج أو الإيارج نفسه، أو الإطريفل مقوى بالإيارج. وأولى الخيالات بأن يهتم الكحال بعلاجه هو المنذر بالماء، ولا تستعمل الأكحال الجلاءة إلا بعد تنقية الرأس والمعدة.

---

(١) ح، ط: «لشفافيتها».

(٢) الأصل: «تجذب».

وأما العطوسات وإن نفعت فلا تخلو من خطر لعنف حركتها، فربما حركت الماء إلى العين، وإيارج فيقرا ممدوح لذلك، وكذلك حبّ الذهب يستعملان حباً كباراً، وقيل: الاكتحال ببزر الكتم(١) يؤمن من الماء ويبرئه.

وينبغي أن تقبل على التجفيف كحلاً واغتذاءً واقتصاراً على مثل المقلي والمطجن والمشوي واجتناب الأمراق والثرائد والفاكهة، وهذا التدبير يُبرىء من ابتداء الماء.

الماء

هو رطوبة غريبة تحتبس في الثقب العنبي(٢) بين الصُفاق والرطوبة البيضيّة وتنذر به الخيالات المذكورة على الوجه المذكور، والرقيق الصافي المبتدىء منه، ربما زال بالأدوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات، والمستحكم منه ربما افتقر إلى قدح.

وأمّا الغليظ الكدر والأزرق أو الجصي فلا برء له، وربما كان في كل الثقب فيوجب العمى، وربما وقع في جانب منها فوق أو أسفل أو يمنة أو يسرة أو في حاق الوسط فيستر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح.

---

(١) الكتم: نبت يخلط بالحناء ويختضب به، الشعر، قاموس.
الإسم الشائع: كَتَم (فارسية) نبات له حمل أسود كالفلفل وحبّه يسمى: فلفل القرود أو بزر الكَتَم. (معجم أسماء النبات، ص ٣٤).

(٢) ط: «في الثقب العنبية».

أمراض الأنف:

نقصان الشم وبطلانه

سببه: إما سوء مزاج بارد يابس أو مع بلغم في مقدم الدماغ، أو الزائدتين، أو سدة تعرض، ويعرف بامتناع ما يخرج مع ثقل وغنة في الكلام.

العلاج: تعديل المزاج، واستفراغ الدماغ في المادي بمثل حب الإيارج أو الإيارج نفسه، يحبب بماء الشمار(١) ويستعمل، أو إطريفل مقوى بإيارج، أو أسطوخوذوس وشراب الأسطوخوذوس وحده أو ليمو بمغلى نافع. وأما ما كان عن سدة فعلاجه يذكر في الزكام.

الرائحة الكريهة في الأنف واستلذاذها والاقتصار على إدراكها

سبب ذلك: خلط عفن في مقدّم الدماغ أو الخيشوم أو الزائدتين، وأكثره عن بلغم أو قروح عفنة في الأنف أو بخار عفن عن المعدة أو الرئة فيحس برائحته. وأيّ رائحة نفذت تكيف بها فلا يحس إلا ذلك، وربما استلذ الرائحة القذرة كالعذرة.

العلاج: تنقية الدماغ بما ذكرنا، وتشميم المسك إلى أن يدرك الرائحة الطيبة ويستلذ بها.

---

(١) **الشمار**: بقلة من الفصيلة الخيمية، منه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئا، ونوع آخر سكرى يؤكل مطبوخا «مصرية». «الوسيط».
الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) ـ شمار ـ شمرة ـ شمْرة ـ شُمَرَة ـ بسباس (المغرب) ـ بارهليا برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

ومن السعوطات النافعة لذلك جداً: أبوال الحمير، وفتيلة من سعد⁽١⁾، وصبر⁽٢⁾، وسنبل، وورد، وقرنفل، يعجن بماء الفوتنج أو الآس⁽٣⁾، وينبغي أن يغسل الأنف أولاً بالشراب.

دوامُ إدراك الرائحة الطيبة والاقتصار على إدراكها: وقد تدرك في الحميات رائحة الطين المبلول ورائحة المسك، ولا يكون هناك شيءٌ فيدل على الموت.

العلاج: إذا لم تدرك إلا الرائحة الطيبة نقي الدماغ، ثمم شم الجندبادستر إلى أن يدركه.

جفاف الأنف

سببه إما حرارة مفرطة كما في الحميات المحرقة، أو يبس مفرط كما يعرض للمدقوقين، أو خلط لزج فعلت فيه حرارة يسيرة، ويعرف ذلك بما يجتمع منه في الأنف.

العلاج: ما كان عن حرارة أو يبس فدهن البنفسج أو القرع أو دهن النيلوفر، وقد⁽٤⁾ يجعل معها في الذي عن حرارة قليل كافور، وما كان عن خلط فليستفرغ

---

(١) الإسم الشائع: سُعد ـ سُعْدَى ـ سُعادى ـ الخلنجان البري ـ ريحان القصارى ـ تيغللت (بربرية) ـ قبرص (سيده: السعد أرومة متدحرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية) ـ مُشْك زمين (فارسية) والسعد يطلق على أصناف كثيرة. (معجم أسماء النبات، ص ٦٦).

(٢) الإسم الشائع: الصبر ـ المقر ـ ويقال: صبارة ـ العلسي. (معجم أسماء النبات، ١٠).

(٣) الآس: شجر دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو وردية، عطري، وثماره لبية سود، تؤكل غضة وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات. «الوسيط».
الإسم الشائع: آس، مُرد (فارسية) ـ ميرسن (يونانية) ـ حمبلاس (سوريا) ـ هدس (عبرانية ـ اليمن) ـ عمار (عربية ـ الآس البري عند الخليل) ـ ريحان (الجزائر) ـ قف وانظر (بالشام لحسنه كأنه يستوقف الناظر إليه من حسنه) ـ حلموش (الجزائر) ـ أحمام (بربرية) ـ ثمره حب الآس. الفطس، الشلمون ـ تكمام (ثمر البستاني منه) ـ ميرسين ومرسين (رومية) ـ خبزران بلدي (بالأندلس). (معجم أسماء النبات، ١٢٢).

(٤) ط: «وقد يجتمع معها».

وينقي الدماغ بما علمته مراراً.

قروح الأنف

العلاج: أما الرطبة السيالة: فمرهم الاسفيداج، أو هليلج بدهن ورد اتخذ من زيت أنفاق.

وأما اليابسة: فدهن البنفسج مع شمع أبيض أو كثيراء، أو لعاب بزر قطونا، هذا مع إصلاح الغذاء وترك اللحوم، وتليين الطبيعة، وتسكن الأبخرة الحادة، ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل أو التفاح أو الكمثري أو بزر قطونا بالسكر أو الكزبرة اليابسة بالسكر يستعمل بعد الطعام.

وقد يحتاج إلى فصد القيفال(١) وحجامة النقرة والاستفراغ إن كان البدن ممتلئا والمادة كثيرة الانصباب إلى الأنف.

الرعاف

منه بحراني لا يقطع إلا عند الإفراط وخوف سقوط القوة، ومنه عن امتلاء شديد مفجر للعروق، ولا يقطع إلا إذا اعتدلت السحنة(٢) عن انتفاخها واللون عن فرط حمرته، وزال ثقل كان يحس به، ومنه عن انفجار عروق الشبكة أو الشرايين، ويعسر علاجه، وأكثره عن ضربة أو سقطة، أو فرط غليان، فيتقدمه صداع مبرح والتهاب وحرقة، ويفرق بين العرقي والشرياني، بأن في الشرياني يكون حفزا ورقيقا أشقر(٣).

والأدوية العافية: منها قابضة كالأقاقيا والجلنار والعدس والعفص، ومنها

---

(١) القيفال بالكسر: عرق في اليد يفصد، معرب. «القاموس».

(٢) السحنة: الصدئة أو الداكنة هي علامة على تسمم الجسم (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٧٣).

(٣) الأصل: «بأن في الشرياني يكون حفر ورقيق أسفر». وحفزا أي دفعا «القاموس».

مبردة مجمدة كالأفيون، والبنج، والكافور، أو عصارة الخس، وعصارة لسان الحمل.

ومنها مغرية: كغبار الرحا ودقاق الكندر، **ومنها كاوية**: كالزاج، ومنها فاعلة، **بالخاصية**: كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت، وماء الباذروج والنعناع.

الأدوية المركبة: فتيلة(١) من بيت العنكبوت، تغمس في الحبر، ويذر عليها غبار الرحا، وتحشى في الأنف.

أخرى: أفيون: دانق، وغبار الرحا وجلنار(٢) وعفص: من كل واحد نصف درهم: يعجن بعصارة روث الحمار، ويخلط ببيت العنكبوت، ويُحشى بها الأنف، وتلطخ الجبهة بماء ورد وكافور وصندل، وتعلق المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، وتبرد الكبد بماء ورد وصندل، أو تعلق المحاجم على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، وتعليق المحجمة على النقرة نافع، وكذلك مد الأنثيين وجذبهما بقوّة، وربما احتيج إلى فصد دقيق(٣) إلى أن يحصل الغشى فيبرد الدم وينقطع الرعاف.

الزكام والنزلة

علامات الحار: منهما حدة ما ينزل، وحمرة الوجه والعين، ولذع السائل ورقته وحرارته، ونخس ولهيب، ونفث إلى الصفرة والحمرة.

علامات البارد: برودة السائل وغلظه ودغدغة الأنف وتمدد الجبهة، وبياض ما يتنخع، والانتفاع بحدوث الحمى.

العلاج: الغرض في علاج النزلة قصد أمور ستة:

---

(١) ط: فتيلة من بيت العنكبوت وماء الباذروج.

(٢) الأصل: «واتجبار».

(٣) الأصل: «رقيق».

أحدها: تقليل المادة بالفصد في الحارة، واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم، وتليين الطبيعة.

وثانيها: تعديل(١) المزاج كالتبريد في الحارة بالحمام الفاتر، والأغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية والإسفاناخ والرجلة أيها كان بدهن اللوز أو الشيرج، وتدهن السرّة والسرم(٢) والأطراف بدهن البنفسج، والتسخين في الباردة بالخرق المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس(٣)، وربما احتيج إلى الملح لشدة البرد والرطوبة.

والأغذية الحارة اللطيفة كالعسل والهليون وشم المسك والعنبر، والشونيز المحمص مصروراً في خرقة كتان زرقاء.

وثالثها: منع السيلان بشراب الخشخاش بماء الشعير في الحارة، وبمغلي حلو في الباردة، وكذلك المضمضة(٤) بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس بارداً في الحارة وحاراً في الباردة.

ورابعها: تعديل قوام المادة، أما الحارة(٥) فبالتغليظ بمثل الخشخاش(٦) وأما الباردة فالتلطيف بمثل شراب الزوفا أو الجلاب بعرق السوس أو السكنجبين العنصليّ، أو شراب الليمو القليل الحمض.

وخامسها: إمالة المادة إلى جهة مخالفة كما تُمال النزلة عن الحلق(٧) إلى الأنف، بالمعطسات خوفاً على الرئة وقصبتها.

---

(١) الأصل: «تبريد».

(٢) السَرَم: وجع السُرْم وهو مخرج الثفل من طرف المعي المستقيم. (الإفصاح في فقه اللغة ج١/ ص ٥١٠) والسُرْم: طرف المعى المستقيم، وهو مخرج الثُفل، ص ٩٥).

(٣) الجاورس: حب معروف يؤكل معرب كادرس، وهو ثلاثة أصناف، أجودها: الأصفر، وهو يشبه الأرز في قوته، يدر البول ويمسك الطبيعة «عن التاج».

(٤) ط: «وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ».

(٥) ط: «أما الحادة».

(٦) الأصل: «بمثل الخشخاش والماء البارد» تحريف.

(٧) الأصل: «إلى الحلق إلى الأنف».

وسادسها: تدبير ما يخشى أن يتبع النزلة بأعضاء الصدر، مثل ماء(١) الباقلي، وماء الشعير بمعجون البنفسج، ودهن اللوز. وبمثل حب السعال.

واعلم أن الحمام في أول النزلة الباردة ضار وفي آخرها نافع، وفي النزلة الحارة نافع مطلقاً، والعطاس ضار في الأول لمنعه النضج، نافع بعد النضج. وماء الشعير بمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث، وتقليل الغذاء والشراب والنوم خاصة نوم النهار، واجتناب الامتلاء والتخم، والنوم على الأكل واجبٌ في النزلة.

وبخار الخل عن حجر الرحا يفتح سدد الزكام الحار، والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاد يوماً بليلته المدقوق مع قليل زيتٍ عتيق يفتح استعاطه السدة في الحال.

---

(١) ط: «ماء الباقلي المقشر».

أمراض اللثة والأسنان والشفتين

من أحب حفظ صحة أسنانه فعليه بأمور ثمانية:

أحدها: الاحتراز عن فساد الطعام أو الشراب في المعدة، إما لجوهرهما أو لسرعة استحالتهما كالسمك واللبن والصحناء(١) المصرية، أو لفساد استعمالها.

وثانيها: الاحتراز من كثرة القيء وخصوصاً الحامض.

وثالثها: الاحتراز من علك الأشياء العلكة وخصوصاً المحلوة كالقراصية والتين اليابس.

ورابعها: الاحتراز من المضرسات وكل شديد البرد وخصوصاً عقيب الحار، وكل شديد الحر وخصوصاً عقيب البارد، وكلّ ما يضر الأسنان بالخاصية كالكراث.

وخامسها: الاحتراز من كسر الأشياء الصلبة بالأسنان كالجوز واللوز.

وسابعها: استعمال السواك باعتدال لا يبلغ إلى ذهاب ظلم(٢) الأسنان فيهيئها للنوازل والأبخرة الصاعدة، وأفضل الخشب للسواك، ما فيه مع المرارة قبضٌ كالأراك، والسواك يجلو الأسنان ويقويها، ويقوي العمور(٣)، ويمنع(٤) الحفر ويطيب النكهة.

---

(١) الصحناء أو الصحنة: أدام يتخذ من السمك الصغار المملح. «الوسيط».

(٢) ظلم الأسنان: بريقها.

(٣) «القاموس (عمر): العمر: لحم ما بين الأسنان أو لحم اللثة (ج) عمور».

(٤) ط: «وينتج».

وثامنها: أن يتعهد دهن الأسنان عند النوم بمثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، أو دهن الناردين(١) إن احتيج إلى تسخين، والدلك بالعسل أو السكر أولى، والعسل أكثر جلاء وتنقية.

ومما يحفظ صحة الأسنان: أن يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتوع(٢)، فلا يصيب صاحبه وجع الأسنان، وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقاً وغير محرق.

ضعف الأسنان

تنفعه القوابض كالعفص والملح الدراني المقلى المطفى بالخل وزر الورد والجلنار والأقاقيا وسنون السورنجان(٣)، والمضمضة بماء الورد وماء الآس والسماق نافع.

دود الأسنان

يسقطها التبخر ببزر البنج أو الكراث أو البصل.

---

(١) الناردين: الترديد، وهو نبات صغير طيب الرائحة له ورق طويل، لونه أصفر إلى الشقرة، ويستعمل منه ساقه وأرومته، وفيهما طيب الرائحة معرب عن «الوسيط».
الإسم الشائع: سنبل هندي ـ سنبل العصافير ـ سنبل الطيب ـ سنبل ـ قلسيد ناردين ـ إسطاخوس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ١٢٣).

(٢) اليتوع: كل نبات له لبن دارز «الوسيط».
الإسم الشائع: فربيون ـ آكل نفسه ـ لبين ـ عنجد (سوريا) ـ سوسب ـ ولب (سوريا) ـ لاعية ـ يتوع ـ سيبسب. (معجم أسماء النبات، ٧٨ ـ ٧٩).

(٣) السورنجان: جنس نباتات عشبية معمرة بصلية، فيه أنواع تنبتها الطبيعة أو تزرع لأزهارها. «معجم الألفاظ الزراعية ١٧٨».
الإسم الشائع: سورنجان ـ قعطلة ـ خمل ـ حافر المهر ـ عنكة ـ لعبة بربرية ـ سوسن أرجواني ـ عشبة القلب ومن ثمرها: (١) زهرها ويسمى: فقاح السورنجان، أصابع هرمس ـ شنبليد (فارسية). (٢) جذورها وتسمى: بلبوس ـ لحلاح (فيجرى بك). (معجم أسماء النبات، ص ٥٤).

الضرس

سببه: إما مخشن بقبضه أو حموضته أو عفوصيته وارد من خارج أو صاعد من المعدة، وربما كان عقيب القيء.

العلاج: مضغ البقلة أو علك البطم أو الجوز أو اللوز أو النارجيل، والملح شديد النفع، والمضمضة باللبن الحليب نافعة.

اللثة الدامية(١)

ينفعها الشب المحرق المطفى بالخل مع ضعفه ملح، ومثل الجميع زر ورد.

نقصان لحم اللثة

يؤخذ كندر ودراوند(٢) مدحرج ودم الأخوين(٣) وكرسنة(٤)، وأصل السوسن يعجن بسكنجبين عنصلي ويستعمل.

استرخاء اللثة

القليل منه يكفي ما ذكرناه في ضعف الأسنان، والكثير القويّ يحتاج إلى

---

(١) الأصل: «اللثة الرابية».

(٢) الإسم الشائع: راوند (هندية) ـ ريوند صيني ـ راوندان راوند. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥).

(٣) دم الأخوين: الإسم الشائع: بقّم ـ أيدع ـ عندم (والعندم أيضاً هودم الأخوين). (معجم أسماء النبات، ٣٥).

(٤) كرسنة: نبات عشبي سنوي من فصيلة القطانيات، يزرع لحبه وهو يعطى علفاً للبقر. معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٥٥.
الإسم الشائع: قرصعلة (إحدى أصناف الجلبان) ـ كرسنة ـ شنذاب ـ فق ـ شويكة ـ ذو المائة شوكة ـ ذو مائة رأس ـ المسدّس (وهو نوع لا يزيد شوكه عن ستة) شوك المفلفل ـ أبو عجل (المغرب) ـ العرقيل ـ كشنى (فارسية) ـ بيقية (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٨٨).

شرط وإرسال دم صالح، ثم ذلك التدبير.

وجع الأسنان

إن وجد معه ورم في اللثة، وكان اللمس يؤذيها، وخصوصاً إن كانت قبل ذلك رهلة مستعدة لانصباب المواد إليها فحينئذ لا يفيد القلع بل قد يضر، وإن كانت سليمة وأحسَّ الوجع ممتداً في طول السنين فالوجع فيه وحينئذ يفيد القلع، وخاصة إذا كان مثقوباً، وإن كان الوجع في العمور فهو في العصبة، والقلع قد ينفع بما تجد المادة طريقاً إلى التحلل، وقد لا ينفع، ويعرف سوءُ المزاج الموجع بما يوافق ويخالف، فالحار ينتفع بالبارد وبالعكس ولون السن يدل على ما يغلب عليه من الصفراء أو الدم أو السوداء، واليابس بفلق(١) السن وبضموره، والأورام بلونها ولمسها.

العلاج: أما ورم اللثة، فغالبه حار، ويجب فيه الفصد واستفراغ الصفراء بمثل النقوع المقوى، أو بماء الرمانين بالهليلج، أو بطبيخ الفاكهة ثم يكبس بزر الورد وسائر القوابض المعلومة، ويتمضمض بماء الآس، هذا في الابتداء، وليكن استعمالها مفترة. والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع، ثم تستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكى أو السنبل، ولا شيء كالخيار شنبر.

وأما الوجع السني: فالبارد ينفع منه العض على مح البيض حاراً، أو على الخبز الحار، على أن ذلك نافع للحار أيضاً، والمضمضة أيضاً بمغلى من بزر الرجلة(٢) وكمون كرماني، وإذخر(٣) مع قليل عاقر قرحا(٤). وربما نفعت

---

(١) الأصل: «بقلق».

(٢) الأصل: الأخلة».

(٣) إذخر: الإسم الشائع: إذخر ـ طيب العرب ـ خلال ماموني (لأنه كان يخلل به أسنانه) ـ تين مكة ـ حلفا مكة ـ قش مكة ـ كوركيا (فارسية) ـ سراد (المنهاج) سنبل عربي ـ محاح (اليمن) (معجم أسماء النبات، ص ١٦).

(٤) عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات، تستعمل جذوره في الطب «معجم الألفاظ الزراعية ٥٢٧».

المضمضة بالشراب الصرف مسخنا، فإن قوى الوجع فالفلونيا(١) والترياق الحديث، وترياق البر شعثا.

وإن كان البرد قوياً جداً: فالكيُّ بمسلة تدخل إليه في أنبوبة، وقد حوط حوله بعجين لئلا تمس المسلة الباقي، ويكمد الريحي بالنخالة والبابونج والجاورس مسخنة لتجذب المادة إلى اللحى، فإذا ورم سكن الوجع.

وأما الحار: فالمضمضة بماء الورد والخل مفترين، وربما زيد فيه سماق وزر ورد، وربما زيد فيه كافور، وربما احتيج لشدة الوجع إلى قليل أفيون، وربما نفع الماء المثلوج.

وأما اليابس: وهو الوضع فالزبد ودهن البنفسج، وكبد سام أبرص إذا وضعت على السن المتأكلة الوجعة سكنت وجعها.

وأما الصبي: فالمضمضة بما ذكرنا من غير إفراط في التبريد.

البخر

قد يكون إما لعفن في اللثة ويعرف بترهلها أو في السن، ويعرف بتأكله وتغير لونه، أو في سطح الفم أو في المعدة، ويعرف الصفراوي منه بمرارة الفم وكثرة العطش وقلة الشهوة، والبلغمي بكثرة الريق ودلاعة الفم، وقلة العطش، وقد يكون من الرئة ونواحيها كما في السل، وقد يكون من البدن كله كما في الحميات الوبائية.

= الإسم الشائع: عاقر قرحا(نبطية) ـ عقار كوهان ـ كركرهن. تاغندست. تيغندست (بربرية) ـ عود القرح المغربي ـ أصل الطرخون الجبلي ـ فورثرن (يونانية = عود القرح الجبلي). (معجم أسماء النبات، ص ١٤).

(١) فلونيا: الإسم الشائع: عود الصليب (كلما كسر رؤي فيه خطوط كالصليب) ـ ذو الخمس حبات ـ أصابع الكف ـ فاوانيا أنثى ـ ورد الحمير (بأسبانيا والمغرب) ـ عود الريح (الشام) ـ كهيان. كهيّانا (فارسية) ـ فاوانيا. غلوقوسيد (يونانية) ـ رمان هندي. (معجم أسماء النبات، ١٣٢).

العلاج: ما كان من اللثة فدواؤه المضمضة بخل العنصل، فإذا نقيت الأسنان دلكت⁽¹⁾ بقلى معجون بخل عنصل مشوى في قصبة، فإنه يزيل العفونة وينبت لحماً جيداً، وكلّ ما قلنا في استرخاء اللثة ينفعه.

وأما الذي من السن فلا كالقلع، وإن لم يكن فإصلاح مزاجها وتنقيتها أو حكها⁽²⁾ أو بردها أو تقويتها إن كان السبب ضعفها.

وأما المعدى والذي عن سطح الفم فالصفراويّ ينفعه المشمش، فإن لم يحضر فنقوعه أو النقوع الحامض أو السويق، كلّ ذلك بالسكر، وينفعه أيضاً البطيخ والخوخ والخيار، ثم تستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهليلج، أو النقوع المقوى أو طبيخ الفاكهة.

وأما البلغمي فشراب الليمو أو السكنجبين السفرجلي أو الرماني، ثم استفراغ البلغم بإيارج فيقرا، أو حب الإيارج أو إطريفل مقوي بإيارج ويتعهد الإطريفل أياماً مع ترك الفاكهة، والاقتصار على المقلى والمشوى وترك المرق، واستعمال ورق الآس بالزبيب المنزوع العجم كل يوم كالجوزة نافع.

القلاع⁽³⁾

أما الأبيض البلغمي: فمرقة⁽⁴⁾ الزيتون مع الملح، والجلنار مع زر الورد والأقاقيا نافع.

وأما الأحمر الدموي: فهذه القوابض مع الهليلج الأصفر والسماق والكزبرة اليابسة.

---

(1) هامش ط: «دلكت أي اللثة».

(2) هامش ط: «أو حكها أي بالحديد».

(3) المعجم الوسيط: القلاع: مرض يصيب الصغار ونادراً الكبار، ومظهره نقط بيض في الفم والحلق، وسببه العدوى بفطر خاص.

(4) ط، ح: «فمرقة الزيتون المملح نافعة».

وأما الصفراوي الكثير التلهيب: فالسماق والجُلّنار، والكافور له خاصية عجيبة، وكذلك في الأسود السوداوي، وعصارة الحصرم نافعة، وربما احتيج إلى الاستفراغ والفصد من القيفال، ثم حجامة النقرة أو تحت الذقن أو فصد الجهارك(١)، وربما كان القلاع خبيثاً غائصا(٢)، وحينئذ ينفعه الشب والعفص مسحوقين كالغبار، وأقوى منه الفلدفيون بالأقاقيا(٣).

وعلاج السوداوي كعلاج الصفراوي، ويجب أن يعدّل المزاج بالنقوعات والأشربة المبردة والأغذية الباردة مع هجر اللحوم.

قلع الأسنان وتفتتها

لبن اليتوع(٤) يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات فتتفتت وشحم الضفدع الشجري(٥) مفتت قالع.

سيلان اللعاب

يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم المعدة، ويكون لبرودة وبلغم. ويكون من دود، ويخالف الأولين بأنه يختص بالليل.

---

(١) لم أجد له تفسيراً فيما لدي من المصادر.

(٢) الأصل: «غامضا»، وفي ب: «عاصياً». والقلاع: قرحة تكون في جلدة الفم أو اللسان مع انتشار واتساع. وتعرض للصبيان كثيراً.

(٣) ذكر ابن البيطار أقاقيا في مادة القرظ، وهي في اليونانية تدل على هذا الشجر، أما العرب فكانوا يطلقونها عى رب القرظ. معجم الألفاظ الزراعية/ ١٥..

(٤) القاموس والوسيط (اليتوع كصبور أو تنور: كل نبات له لبن دار).

(٥) هامش ط: «وهو الضفدع الأخضر الذي يأوى الشجر والنبات، ويطفو من شجرة إلى شجرة». وفي ح: «وشحم الضفدع الشجري البحري». وفي ب: «وشحم الضفدع البحري».

والعلاج: تعديل المزاج، وتنقية المعدة من البلغم، والإطريفل للبلغمي غاية.

ومن **الأدوية المشتركة**: استعمال الهندبا مع درهم ملح جريش بكرة كل يوم.

تشقق الشفة

ينفعه جميع القوابض المجففة، وإمساك الكثير في الفم وتقليبه باللسان، وكذلك الزبد الحادث من القثاء والخيار إذا دلكا، ولعاب بزر قطونا، وتدهن السرة والمقعدة بدهن البنفسج.

أورام الشفة

يستفرغ الخلط الغالب ثم يعالج بعلاج أورام اللثة.

أمراض الوجه:

الماشرا

يطلق في العرف على ورم حار عن دم صفراوي يعم الوجه وربما غطى العينين وتلزمه الحمى.

العلاج: الفصد، واستفراغ الصفراء بالنقوع المقوى أو طبيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين بالهليلج، أو لعوق الخيار شنبر وتدبير الحمى الصفراوية.

البادشنام

هو حمرة مفرطة تعرض في الوجه، تشبه حال من ابتدأ به الجذام، ويتولد عن دم حاد(١) متحرك إلى فوق وإلى خارج، وربما كان معه قروح.

العلاج: الفصد، وتنقية الدم من الخلط المحترق، وتبريده وترطيبه، والشاهترج(٢) بالسكنجبين نافع، والسفوف المسهل بماء الجبن جيد.

---

(١) ط: «حار».

(٢) شاهترج: الإسم الشائع: شاه أُترج. شاهترج. شاهترة. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك ملك ـ البقول). سلطان البقول ـ كسفرة الحمار ـ ساتراج (عند أهل مصر) ـ بقلة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).

أمراض اللسان:

شقوق اللسان

علاجه إمساك بزر قطونا في الفم أو بزر السفرجل، أو كثيره، والاغتذاء بالأكارع حنطية.

جفاف اللسان

ما كان عن حرارة ويبس كما في الحميات المحرقة: مسح بلعاب حب السفرجل بماء النيلوفر والسكر، وربما يزيد فيه لب بزر يقطين، أو رجلة، والمضمضة بحليب بزر البقلة، أو بماء البطيخ نافعة، وكذلك بالخيار والقثاء.

وما كان عن خلط لزج، ويعرف بغردية الريق: فيدلك بقضيب خلاف غمس في سكنجبين أو ماء بطيخ وسكر.

استرخاء اللسان وثقله والتمتمة والفأفأة

قد يكون ذلك من رطوبة دموية، وتعرف بحمرة اللسان وحرارته، وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخي العصب، ويعرف بكثرة الريق، والانتفاع بالقوابض أكثر من المحللات، وقد يكون بشركة الدماغ أو الفالج.

العلاج: ينقى البدن والرأس بحب الإيارج، أو إيارج لوغاذيا.

والأدوية الموضعية: خل عنصل طبخ فيه قليل وج (١) يستعمل مضمضة،

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٤٧ والوج: ضرب من الأدوية، وهو أصول نبات كالبردى. =

وطبيخ الكبر(١) والخردل والصعتر وقليل عاقر قرحا(٢)، وقد ينفع دلك اللسان بمخيض أو مصل فيهما قليل نشادر، والدموي يجب فيه الفصد. والمضمضة بالحوامض المقطعة مع تحليل اللعاب كالحصرم ومياه الفواكه القابضة، وفقاح الإذخر، والطباشير(٣) نافع، والصبي إذا أبطأ كلامه دلك لسانه بعسل وملح، وأجبر على الكلام الفصيح.

ومما يطلق اللسان: كثرة استعمال البلاغة وحفظ الكتب المصنفة في ذلك، والكتاب العزيز.

= الاسم الشائع: قصب الذريرة ـ خشب الذريرة (لوقوعه في الأطياب والذرائر) ـ وج ـ عود الوج ـ قصب الطيب ـ قلم هندي ـ قصب بوا ـ قمحة ـ عود البلسان ـ زهرة ـ أقارون (معربة) ـ أكر (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٥).

(١) الكبر: نبات معمر ينبت طبيعياً ويزرع، وتؤكل جذوره وسوقه مملحة، وتستعمل جذوره في الطب. «الوسيط». الاسم الشائع: عاقول ـ الحاج ـ الكبر ـ شوك الجمال ـ خرشتر ـ خارأشتر ـ خارشتر ـ أشترخار ـ شترخار (كلها فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٨).

(٢) عاقر قرحا: نبات تستعمل جذوره في الطب. «عن الوسيط».

(٣) الاسم الشائع: خيزران ج. خيازر ـ قنى ـ القنى الهندي ـ عسطوس ـ (ويتكون منها من يسمى طباشير وهي كلمة سنكريتية) أرخشرك (الإدريسي). (معجم أسماء النبات ص ٢٩).

أمراض الأذن:

الطرش

منه خلقيّ: يكون إما من غشاء مخلوقٍ على المجرى الطبيعي أو لحم زائدٍ أو ثؤلول.

ومنه عارض: إما لسدة في المجرى من وسخ أو دود أو خلط غليظ أو ورم، فإن كان في العصب حدث عنه حميات حادة واختلاط ذهن، وإن لم يكن في العصب فلا تجب الحمى إلا أن تكون حمى يوم، أو من أسباب خارجة كرملٍ أو نواة، أو جمود دم سال فدخل الأذن، وإمّا من سوء مزاج في العصب، وأكثره عن البرد، وإما بشركة من الدماغ، ويدل عليه تقدم الآفة في الأفعال النفسانية وعلى المزاجي الانتفاع بضدّه مع خفة، وعلى الدود أكال ودغدغة وعلى السدة الثقل وعدم نفوذ الصوت وتقدم أسبابها، وقد يكون عن بحران أو عن دفع بحراني، وكثيراً ما ينقطع الإسهال الصفراوي فيحدث طرش، وقد يكون عقيب القيء وقد يكون عقيب الحميات فينذر بالنكس.

العلاج أما الخلقيّ: فلا برء له.

وأما العارض: فإن طال زمانه فقلّ ما يبرأ.

والقريب العهد: إن كان من برد وبلغم نفعه جميع الأدهان الحارة وخصوصاً دهن الفجل أو دهن البلسان(١)، أو دهن القسط أو دهن الغار، ولدهن اللوز المر خاصية نفع عظيم، أو شيرج طبخ فيه حنظل أو أصوله، أو عصارة السذاب مع العسل، أو جندبادستر بدهن شبث، وخصوصاً إن كان هناك رياح غليظة.

---

(١) البلسان: شجر له زهر أبيض صغير، يستخرج من بعض أنواعه دهن عطر الرائحة. «عن الوسيط».

الأشربة: شراب الأسطوخوذوس بماء حار أو مغلي حلو أو مغلي من أسطوخوذوس وإكليل الملك وبابونج وخطميّ يصفى على ورد مربى أو بنفسج مربى إن كانت الطبيعة معتقلة.

نطول: إكليل الملك، وبابونج، ونخالة، وخطمي وورق الغار، يطبخ وينطل(١) به ويكب على بخاره ويضمد بثفله، والصياح الشديد، وضرب الطبول ينفعه، ويُستَفرغ البلغم بما ذكرنا، وإن كان(٢) من حرارة أو صفراء أو دم فصدت أو استفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة.

الأشربة: مثل شراب الإجاص والنيلوفر، أو البنفسج، أو نيلوفر وبنفسج وبزر قطونا وترك اللحوم، والاقتصار على مثل الإسفاناخ أو الرجلة أو الملوخية أو الخبازى أو القرع مطجنة بدهن اللوز الحلو أو دهن الورد مغلى فيه قليل خل حتى يفنى(٣). وربما احتيج إلى عصارة الخس أو شياف ماميثا بدهن بنفسج أو لبن جارية، ويجب أن يكون جميع ما يصب في الأذن فاترا، وما كان عن دود فما ذكرناه عن أدوية الدود الخفيفة تستعمل قطوراً مفترة، وما كان من سدة من غشاء أو لحم فدواؤه قطعة وإخراجه بالآلات(٤) المعمولة لذلك، وما كانت السدة وسخية نفع تقطير دهن اللوز المرّ الجبلي في الأذن ليلاً حاراً أو يدخل الحمام بكرة وينام على الأرض الحارة.

الطنين والدوي

سببه: تحرك الهواء الذي في التجويف فيحسه الصماخ كما يحسه الخارج، فما كان لقوة الحس حتى يدرك الخفيّ الذي لا يعرى عنه عادة كتحريك بخار

---

(١) القاموس (نطل): نطل رأس العليل بالنطول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز، ثم صبه عليه قليلاً قليلاً، والنطل بالكسر: خثارة الشراب.

(٢) ط: «وإن كان من حرارة دم أو صفراء أو ورم».

(٣) هامش ح: «حتى يفنى أي الخل».

(٤) ط: «بالأدوية».

الأغذية دلّ عليه سلامة الدماغ وصفاء الحواس، وما كان عن ضعف الدماغ والحاسة كانت الحواس معه كدرة، وما كان لرياح أو أبخرة كثيرة متولّدة في الدماغ يحسّ حركتها كأنّها تدور في الرأس مع علامات غلبة المادة المثيرة لها، وما كان عن رياح وأبخرة متصعدة من المعدة اختلف بحسب الخوى والامتلاء مع خفة الرأس، وما كان لشدة الخوى(١) بأن تضطرب الرطوبات دلّ عليه تقدّم جوع مفرط.

العلاج: ينقى الرأس والمعدة بما ذكرنا مراراً ويغلظ الحس ويقوى الدماغ وتلين الطبيعة وتحبس الأبخرة المتصعدة بما ذكرناه، وشراب الأسطوخوذوس مع الليمو الدماغي نافع، والإطريفل الصغير وخصوصاً إذا كان بشركة المعدة نافع، ويقوى الدماغ بمثل دهن الآس، ويستفرغ الخلط الغالب وتدلك الأطراف، وتجتنب المحركات كالقيء، والصياح، والشمس الحارة، والحمام، والامتلاء، والمبخرات كلها، وقد يحدث ذلك عن البحران ويزول بزواله، وقد يحدث عن انقطاع الإسهال فلذلك يجب أن تكون الطبيعة في كل أصنافه لينة.

وجع الأذن

سببه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي، وإما تفرق اتصال، أو هما معاً كما في الأورام، والورم إما حار غائص، وهو قاتل خاصّة للشبان، أو خارج وهو أسلم أو ورم بارد ويعرف بالثقل والحمى اللينة، وتفرّق الاتصال يكون عن ضربة أو سقطة، أو ريح ممددة(٢) والريحي يكون مع خفة وانتقال.

العلاج: يعدل المزاج، أما الحار فالأدهان الباردة كدهن البنفسج بشياف ماميثا، أو بكافور، أو بعاصرة القرع والخيار، أو دهن النيلوفر، وقد ينطل بماء حار، وقد يحاذى به الأذن فيسكن وجعها.

---

(١) ط: «وما كان لكثيرة الخواء».

(٢) الأصل: «مدة».

وأما البارد: فدهن البابونج أو السوسن أو الغار أو البلسان أو البان.

وأما الريحي: فالتكميد بالنخالة أو الجاورس مسخنة.

نطول: للريحي والبارد: طبيخ إكليل الملك، والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الأترج، وقشور الخشخاش، والنعناع، والنمام، وكل هذه أو بعضها ويكب على بخاره ويضمد بثفله، والثوم المطبوخ في الزيت نافع للريحى والبارد.

وأما الورم: فالحارّ الغائص ينفعه اللبن الحليب أو دهن اللوز الحلو[1] مغلى فيه قليل خلّ في الابتداء، ثم دهن الورد بلعاب الحلبة، أو لعاب بزر كتان، فإن اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع.

وأما البارد: فما ذكرناه في علاج البارد مع تقليل التسخين في الابتداء، هذا مع تقدم الفصد، والاستفراغ، وتليين الطبيعة، وفي كل يوم يشرب ما يعدل المزاج كشراب الإجاص والنيلوفر بلعاب بزرقطونا أو مع شراب بنفسج أو نقوع بسكر أو شراب بنفسج في الحار، أو شراب الاسطوخوذوس، أو مغلى حلو بشراب ليمو أو معجون بنفسج في البارد[2].

ومما يبرىء الريحى والبارد: شراب صرف يشرب مفتراً وليكن ما يصب في الأذن فاتراً مسخناً أو مبرداً، وترك اللحوم، ويقتصر على المزاوير[3] والبقول كالإسفاناخ والهندباء والهليون، ومح البيض نيمبرشت.

قروح الأذن

أما المبتدئة: فشياف ماميثا[4] بالخل أو ماء الحصرم بالعسل أو مرهم

---

(١) الأصل: «دهن الورد».

(٢) ط: «أو معجون بنفسه في الحارة».

(٣) المزاوير: الأغذية التي تدبر للمرضى بدون لحم. «عن الوسيط».

(٤) ماميثا: جنس زهر من فصيلة الخشخاشيات. الألفاظ الزراعية عن المفردات». الاسم الشائع: خشخاش مقرون ـ خشخاش مقرّن ـ خشخاش بحري (لأنه ينبت بقرب السواحل) =

الإسفيداج، أو الباسليقون.

وأما العتيقة المزمنة: فتعرف بنتن ما يخرج منها وكثرته، وقد يحتاج فيها إلى القطران.

دخول الحيوان في الأذن وتولد الدود فيها

يقطر في الأذن القطران فتسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله، أو يقطر الزيت مسخنا، أو يقام(١) في الشمس فيموت، وماء ورق الخوخ أو ورق الإجاص، وكل ما نذكره في أدوية الدود.

دخول الماء في الأذن

يعرض منه وجع شديد، وربما ورم، فإن لم ينفع الهز والتحريك والحجل(٢) على جانب أدخل في الأذن عود بردى(٣) قد لف على طرفه قطنة وغمست في الزيت، ثم تشعل، فإذا قربت النار من الأذن جذبت دفعة فيخرج الماء لاضطرار الخلاء.

وأقوى من ذلك: صوف الأرجوان يحشى منه الأذن، ثم يخرج ويعصر مرارا حتى يستوفى الماء أجمعه.

= ـ شقيق أقرن ـ شقيق القرن ـ ماميثاء ـ مميثا ـ غلوقيون (يونانية) ـ سميسمة. (معجم أسماء النبات، ٨٧).

(١) ط: «وينام في الشمس». وعبارة القانون ٢/١٥٩ «ويجلس في الشمس».

(٢) حجل يحجل حجلانا: مشى على رجل رافعا الأخرى. «الوسيط».

(٣) الاسم الشائع: بردي ـ حَفَا (الذي يصنع منه الحصر الآن بمصر). (معجم أسماء النبات ١٨٥).

أمراض الحلق:

الخنـــاق

وهو امتناع النفس أو البلع أو تعسرهما إمّا لمزاحمةٍ كما يعرض عند زوال فقرة من العنق إلى قدام فيتقعر موضعها ويوجع لمسه وتمتنع الإساغة عند النوم على القفا، وإما لعجز القوة المحركة للآلات عند التحريك، كما عند شدة جفافها فيكون الفم جافا ويسهل البلع والنفس بتجرع الماء الحار مع عدم علامات ورم، وتقدم أسباب مجففه، وكما يكون عند تناول أدوية خانقة أو جمود اللبن في المعدة، وإمّا لورمٍ في العضلات التي للحنجرة.

أما الخارجة: فتظهر في الحس وهو أسلم.

وأما الداخلة: فيضيق النفس جداً، وهو رديء، وفيهما يكون النفس أعسر من البلع.

وإما في عضلات المريء العالية الخارجة أو الدخلة: وفيهما يكون البلع أعسر، وفي الدموي من الورم يكون اللسان أحمر، وتنتفخ الأوداج، ويتمدد الوجع أقوى.

وفي الصفراوي: يكون التهاب ونخس، وصفرة لسان، ومرارة فم، وقد يتركب الورم منهما فتتركب العلامات.

وفي البلغمي: تكون ملوحة أو دلاعة في الفم وقلة عطش ووجع، وفي السوادي تكون صلابةٌ وحموضة أو عفوصة، ولن يكون إلا نادراً، وأكثره انتقالي.

والكلبي: مَن الخناق ما يدوم فيه فتح الفم ودلع[1] اللسان وهو رديء.

وإذا اخضر وجه المخنوق واسودت محاجر عينيه فهو ميت، وكذلك إذا سقط نبضه وبردت أطرافه وغلظ لسانه واسود، وإذا أزبد المخنوق فلا يرجى.

العلاج: يبدأ فيه بالفصد واستفراغ الخلط الموجب وفصد العرق الذي تحت اللسان وتليين الطبيعة. بالفتل والحقن اللينة، وحجامة الساقين، وحك الأطراف بالحجر وتسخينهما.

الأشربة: شراب البنفسج مع شراب الإجاص أو التوت، أو بنفسج ونيلوفر بلعاب[2] بزرقطونا أو حب سفرجل أو ماء الرمانين بشراب بنفسج أو ماء شعير بشراب بنفسج ودهن لوز حلو وخصوصاً في اليُبسيّ والسوداويّ أو شراب ليمو وبنفسج وخصوصاً في البلغمي، أو ما يغلب فيه البلغم.

وبالجملة: كل ما يستعمل في الحمى مع مراعاة الحلق، وماءُ لسان الثور ببعض هذه الأشربة أو بالسكر جيد، فإذا فرغ من الرادعات انتقل إلى الملينات كالجلاب بأصل السوسن[3]، أو شراب بنفسج بماء عرق سوس، أو مغلى حلو بشراب بنفسج إن لم يكن من الحمى مانع.

الأغذية: ليهجر الغذاء يومين أو ثلاثة، ثم يستعمل مثل ماء الشعير بالسكر أو شراب النيلوفر، فإذا هان البلع وصدقت الشهوة فإسفاناخ أو ملوخية أو قرع أو خبازى بدهن لوز حلو، وكل ما لا يحوج إلى مضغ فهو أولى.

الأدوية الموضعية: **أما أولا**: فالروادع كرب التوت، بماء الورد أو ماء الكزبرة بربّ التوت أو رب الجوز، أو مغلى من عدس وكزبرة وزر ورد وسماق، أو ماء رمانين أو ماء ريباس مقوما بالطبخ بشراب بنفسج، أو حب من سماق وزر ورد، وجلنار وكثيراء، وربما زيد فيه كافور وخصوصاً في الصفراوي، وبعد يومين

---

(1) دلع اللسان: خروجه.

(2) الأصل «بلعاب حب سفرجل».

(3) الأصل: «بأصل السوس».

أو ثلاثة تستعمل المنضجات كاللبن الحليب، أو مغلى من تين وجعدة قنا(١) ونخالة وعرق سوس بسكر أو برب توت، أو مغلى حلو برب توت، أو لبّ الخيار شنبر بلبن حليب ودهن لوز حلو، أو رب توت بقليل مر وزعفران، وتطويق العنق بخيط خنق به الأفاعي غاية في كل وقت، وكذلك لعق زبل الذئب الأبيض أو زبل الكلب عن أكل العظام ببعض الأشربة المذكورة، وكذلك لطخ العنق بذلك من خارج، ورجيع الصبي كذلك، وليطعم الترمس بقدر(٢) الهضم ليقل النتن(٣) فلا يستكره، ويجب أن يكون التبريد في الصفراوي أقوى، وفي البلغميّ أضعف، والترطيب والتليين في السوداويّ أكثر، ويجب أن يكون جميع ما يستعمل شرباً أو غرغرة مفتراً، وذلك القدمين واليدين أو الكفين أو وضع المحاجم على مؤخر العنق مما يعين على النفس والبلع.

استرخاء اللهاة

ينفع منه جميع الغراغر المذكورة لابتداء أورام الحلق.

ضيق النفس

يكون لجميع أسباب الخناق أو لتكاثف من برد هواء أو يبس يكون معه جفاف الفم وخفة باستعمال الماء الحار والأدهان، أو أبخرة دخانية فيكون مع حرارة مزاج وسوداوية وإحساس(٤) بالدخانية أو لضيق الصدر خلقة أو لآفة في العصب أو الحجاب، وهما أولى بأن يكونا من باب عسر النفس.

العلاج: ما كان لأسباب الخناق: فقد ذكرنا تدبيره فيه.

---

(١) ط: «وجعدة قثا» تصحيف. والضبط من معجم أسماء النبات ٦.

(٢) الأصل: «ويقلل الهضم».

(٣) ط: «نتن الزبل» وفي الأصل: «التين» تحريف.

(٤) ط: «واحتباس».

وما كان لبرد: فمغلي حلو بسكر، أو جلاب بعرق سوس، ودهن الصدر بدهن السوسن، أو دهن البان مع قليل مغاث(١)، وكثيراء، مسخنة.
وما كان عن يبس: فالأدهان أو اللعابات الرطبة المعتدلة في الحر واليبس(٢).

وما كان عن أبخرة دخانية: سقي ماء الشعير بالسكر أياماً، ولزم الحمية، ويستفرغ بمطبوخ الأفتمون أو حبه أو بأفتمون بلبن حليب وسكر، ثم يعدل القلب بالمفرحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض بإفراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة، وكل ما يولد السوداء كالعدس والقديد، وماء لسان الثور بالسكر نافع، وشراب الرمان الإمليسي بماء لسان الثور بالغ وينفعه من الفاكهة الرمان الحلو نيّاً ومشويا وقصب السكر والموز بالسكر جيد.

الربو

هو عسر في النفس يشبه نفس المتعب.

وسببه: إما خلطٌ غليظ لاحِجٌ(٣).

إما في قصبة الرئة: فيكون الضيق في أول النفس مع نحنحةٍ ونخير وإحساس مادة واقعةٍ هناك.

وإما في خلل أجزاء الرئة: فيكون الثقل في الصدر.

وإما في العروق: فربما أدى إلى اختناق، وقد تكون المادة متولدة هناك، وقد تكون منصبة من الرأس فيكون مع علامات النزلة ووجود الآفة في الدماغ، وحادثاً دفعةً.

---

(١) الاسم الشائع: مغاث (الجذور) (معجم أسماء النبات ٨٨) وقيل: هو نبت له حب أسود حسن الشم محرك للباءة جداً لا سيما مدقوقاً بسمسم معجوناً بعسل. ويقال له. القلقلان والفلاقل وقيل: هما نبتان آخران. وعرف هذا الشجر: المغاث. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢ ص ١١١٦).

(٢) ح: «في الحر والبرد».

(٣) القاموس: «لحجة بعينه: أصابه بها» واللاحج هنا المصيب.

وإمّا رياح وأبخرة في أعضاء النفس مزاحمة: فيكون مع خفة وسكون لقلة استعمال النوافخ كالحبوب.

وإما بسبب كثرة البخار الدخانيّ: فيتبعه خفقان وضعف قلب وعلامات السوداء.

وإما لمزاحمة المعدة لامتلائها غذاء: فيزول بانحدار الغذاء ويكون ثقل المعدة ظاهراً.

العلاج: استفراغ المادة بحب الإيارج. أو إيارج لوغاذيا، أو إيارج فيقرا وحده في البلغميّ، أو بحب الأفتيمون في السوداويّ.

والأشربة: كل يوم للإنضاج جلاب بعرق سوس، أو بماء لسان ثور أو مغلى من عرق سوس وجعدة(١) قنا، وتين، وسبستان(٢) ولسان ثور(٣). وربما زيد فيه نخالة محلى بسكر أو ماء العسل.

الأغذية: في الأيام الأول ماء الباقليّ، أو ماء الحمص بالكسر، ثم ماء الشعير بالعسل أو السكر، أو عسل وقليل خبز، ثم أمراق الفراريج، أو مرقة الديك وخصوصاً الهرم، ثم الفروج المطجن المبزر بالأبازير(٤) أو الحمام النواهض، وبعد الاستفراغ ينفع القيء لاستفراغه وتسخينه أعضاء الصدر، ثم تستعمل القراءة الجهيرة، واللعوقات، والحبوب أنفع في ذلك من المشروبات لطول مرورها

---

(١) الاسم الشائع: جعدة ـ طرف ـ مسك الجن ـ أرطالس (بربرية) ـ فوليون (يونانية) ـ القصلم (اليمن) ـ الهلال (بصنعاء) ـ حشيشة الربح (لبنان). (معجم أسماء النبات ١٧٩).

(٢) الاسم الشائع: سبستان. سفستان (معناه أثداء). سنكسبويه، سنجسبويه ـ سكسبويه (هو البذر وكلها فارسية) ـ أطباء الكلبة ـ مخيطا ـ مخاطة ـ دبق ـ أعين السراطين ـ عيون السرطان (إذ كان يشبهها) ـ الإسحل ـ الطنب (بلغة اليمن) ـ شجرة الديكة ـ زيتون الكلب ـ مشجوثا (سريانية). الثمر: نبق سبستان ـ نبق مخيظ ـ حب العروس. (معجم أسماء النبات ٥٧).

(٣) الاسم الشائع: لسان الثور ـ حمحم، حَمحَم، حُمحُم ـ كارزبان (فارسية أي لسان الثور) ـ فوغلص، بوغلص (يونانية) ـ مفرح (مطلقاً) ـ ذنب القط (سوريا). (معجم أسماء النبات ص ١٥).

(٤) الأصل. «بالحرارات».

بالمريء، فيرشح(١) منها ما يصل إلى القصبة وهو على قوّته، وذلك أكثر وأقوى مما يصل من جهة الكبد، وإنما يستعمل من اللعوقات والأدوية ما فيه جلاءٌ وانضاج، وتفتيح وتليين وتنقيةٌ وتلطيف من غير تجفيف قوي، وشراب السكنجبين العنصلي نعم الملطف، ولعوق العنصل عظيم النفع، ومن اللعوقات الجيدة عسلٌ ودقيق بزر الكتان ودهن لوز حلو.

آخر: لوز مقشر، وفستق، وتين، وقلب صنوبر، وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب طبخ فيه عرق سوس، وجعدة قنا، وللسوداوي لعوق الرمان الإمليسيّ وشرابه بماء لسان الثور أو ماء الشعير بالسكر، وإدامة ماء اللسان بالسكر غاية، وقد يضيق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب للامتلاء الدموي فيكون دواؤه الفصد، وقد يكون ربو من فرط حرارة فضلية فيكون دواؤه التبريد بالأشربة والنقوعات والبزورات(٢) المبردة، وربما أحوج إلى الكافور.

نفس الانتصاب

هو إلاّ(٣) يتأتى النفس ألاّ بانتصاب الرقبة ومدّها إلى فوق فينفتح المجرى، وسببه مادة غليظة أو ورم.

وعلاجه: كالربو، ويجب ألا تقرب الأدهان الصدر لإرخائها وترطيبها.

بحة الصوت

ما كان عن برد وبلغم فعلاجه ما ذكرنا في الربو، وما كان عن حرارة وكثرة صياح فما نذكره في السعال اليابس، وينفعه الزبد بالسكر، والغرغرة بدهن البنفسج.

---

(١) الأصل: «فيرسخ».

(٢) ط: «والمزورات».

(٣) الأصل: «ألا يتأتى الانتصاب الرقبة».

ومن الأشياء النافعة لحفظ الصوت: الاحتراز عن الصياح الكثير إلا على سبيل الرياضة، وعن الغبار وعن الدخان وكل مالح وحريف وقوي الحموضة إلا إذا أفرط البلغم، فقد ينفع مثل شراب الليمو أو السكنجبين وخصوصاً العنصلي، وليكثر من أكل الباقلي والتين، والصنوبر والزبيب، والتمر، والصمغ والحلتيت⁽¹⁾ وبزر الكتان، والسبستان⁽²⁾ وعرق السوس، وقصب السكر وعلك البطم، والراتنج⁽³⁾ وخل العنصل والنشا والكثيراء، وبزر القثاء، والخيار وبزره، والقرع وجميع اللعابات ومح البيض نيمبرشت.

السعال ما كان عن بلغم غليظ أو برد أصاب الصدر: فما ذكرناه في علاج الربو، وربما احتيج إلى الترياق، ولعوق بصل العنصل غاية.

وما كان من حرارة أو يبس: نفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهنه ودهن اللوز الحلو، ومعجون البنفسج أبلغ من شرابه، ولعوق الرمان الحلو وشرابه، وحب متخذ من لب بزر قثاء وبزر خيار وبزر قرع وبزر خشخاش: من كل واحد درهم. كثيراء ونشا ورب سوس: من كل واحد ربع درهم، يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان حلو، وربما زيد فيه بزر بقلة إن كان مع حرارة قوية.

الأغذية: مزورة قرع أو خبازى أو ملوخية أو بقلة يمانية⁽⁴⁾ أو البقلة الحمقاء، أو مح بيض نيمبرشت، وإذا تُحسى مح البيض المسخن مع حناء نفع في

---

(1) الأصل: «والحلبب». والحلتيت: صمغ الانجذان «القاموس».

(2) السبستان: شجر له ثمر مخاطي، كان يستعمل لتليين الصدر «معجم الألفاظ الزراعية ١٨٩».

(3) الراتينج: صمغ الصنوبر.
الاسم الشائع: سُطْروبُيلو: هو شجر الصنوبر الكبار. وصمغه وصمغ الذي قبله هو الراتينج، ويقال: راتيانج وراتينا وراطينا في بعض التراجم (كتاب تفسير دياسقوريدوس ١/ ٦٥ - ص ١٢٧) - تنّوب (صنوبر أنثى صغير) - أرز - صنوبر صغير - كِركِر (فارسية) - ثمره يسمى: قضم قريش - الخضراء - فيطس (يونانية) - بيطس. (معجم أسماء النبات ١٣٩).

(4) الاسم الشائع: بقلة يمانية - جربوز - بروز - يربوراش (فارسية) - بقلة عربية - بليطش (بعجمية الأندلس) - قسطانيقي (يونانية) - زربنوري (تركية) - شدخ (شوينفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

الوقت، ورب العنب بالغ، وإن احتيج إلى اللحوم فالأكارع بالحنطة أو الرشتا ببعض البقول المذكورة، وحلواه من النشا والسكر والقرع جيدة، وليكن دهنها دهن لوز حلو، وما كان من السعال عن نزلة فتمال المادة بالمعطسات إلى الأنف، ويحبس عن النزول إلى قصبة الرئة بشراب الخشخاش المتخذ من القشر بماء الشعير المدبر وبالغرغرة بالمغلظات، ومن ذلك عدس وعناب، وسبستان وخطمى، وخبازى وخشخاش مغلى، ويتمضمض بمائه، وربما نفع المضمضة بماء الثلج للتغليظ، وما كان من ذات الجنب أو ورم الكبد أو غير ذلك من المشاركات فعلاجه علاج الأصلي من المرض، وإذا اقترن مع السعال إسهال فشراب الآس أو الرمان الإمليسي(١) أو الصندل أو الرمان الحلو، وتستعمل الصموغ والنشا الذي في الحب محمصة.

نفث الدم

ما كان نفلا فهو من الفم، وما كان تنخعاً فهو من الرأس(٢)، وما كان تنحنحاً فهو من القصبة، وما كان قيئاً فهو من المريء أو المعدة أو الكبد، ويفرق بينهما وجود الآفة في العضو، وما كان سعالاً فهو من القصبة أو الرئة أو الصدر، وكلّما كان السعال أقوى فهو من مكان أبعد، ويكون أميل إلى السواد والجمود مع قليل زبدية، والذي من الرئة يكون زبديا، والذي عن انصداع عرق يكون كبيرا(٣) ودفعةً، والذي عن انفتاح فوهة عرق يكون قليلاً قليلاً مع إحساس الراحة بخروجه، والراشح عن ورم يكون مع علامات الورم قليلاً قليلاً، والذي عن تأكل يكون قيحيا وصديدياً مع قشور ويقدم نوازل حادةٍ أو تناول أشياء حريفة(٤)، والذي عن العلق يكون مع غم وكرب، ويقدم شرب ماء عالقٍ.

---

(١) الأصل: «فشراب الآس والميس».

(٢) الأصل: «فهو من الحلق».

(٣) ح، ط: «يكون كثيرا».

(٤) الأصل: «أشياء حادة».

العلاج: يجب أن تجتنب كثرة الكلام والصياح والضجر، والجماع، والوثوب والنفس العالي، والنظر إلى الأشياء الحمر البراقة، والشراب، والمسخنات والمفتحات كالكرفس، وكل حريف ومالح، والجبن العتيق خاصة.

وأما الحديث فنافع، ويستعمل الفصد قبل حدوثه وخصوصاً لمن صدره ضيق وفي الربيع، فإذا حدث نفث الدم فليفصد من الأسافل كالصافن والنسا فصداً ضيقاً، وتمنع النوازل إلى الصدر بشراب الخشخاش مع دم الأخوين والصمغ(١)، والدواء النافع المشترك لجميع الأصناف شراب الانجبار(٢) بماء لسان الحمل وكهربا(٣) ودم الأخوين وصمغ عربي: من كل واحد نصف درهم، وربما زيد عليه شعيرة(٤) كافور إن كان مع غليان وفرط حرارة من الدم، وربما أحوج إلى قيراط من الأفيون إن كان الأمر عظيماً جداً.

ولعوق يتخذ من أنجبار ودم الأخوين وكهربا، وبسد(٥) وطراثيث(٦): من كل واحد مثقال. كثيراء، ونشا، وصمغ عربي محمصة: من كل واحد درهم، أفيون: ربع درهم ينعم ويعجن بشراب رمان إمليسي، ويستعمل لعوقاً(٧) ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل.

والغذاء: مح بيض نيمبرشت قد ذر عليه دم الأخوين، وكهربا، وكزبرة يابسة أو لحم جدي طبخ بأنجبار ولسان الحمل، وكزبرة، وزر ورد على أن ترك اللحوم

---

(١) الصمغ: الاسم الشائع: سيال ـ صمغ ـ طلح (على العموم). (معجم أسماء النبات، ص٣).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٤٥.

(٣) كهرباء: أغيرتس: هو شجر الحور الرومي ـ وقشر هذه الشجرة الذي تبطن به القسيّ وقال ديسقوريدوس: أن صمغ هذه الشجرة هو الكهرباء. (كتاب دياسقوريدوس، ص ١٣٣).

(٤) هي حذها وأشمرتها جعلت لها شعيرة. كحد السكين. (الإفصاح في فقه اللغة ١/٥٩٦).

(٥) بسد: كسكر: أصل المرجان ينبت في البحر، وليس في المعادن ما يشبه النبات غيره، ذكره غير واحد من العلماء «مستدرك التاج».

(٦) طراثيث: الاسم الشائع: هالُوك ـ ذنون ـ ذنوت الجن ـ نبع الأرض ـ ترفاس ـ برنوق ـ طراثيث ـ زب الأرض ـ زب القاع ـ (زب بمعنى اللحية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٧) الأصل: «لعقا».

واجب إلا أن يقع إفراط فيخاف الضعف، وربما احتيج في الامتلاء في الابتداء إلى ترك الأغذية ثلاثة أيام وأكثر. والبقلة الحمقاء غذاء جيد، وشرب عصارتها بالسكر نافع، ولسان الحمل بالكزبرة أو ماء الشعير وقد طبخ فيه عنابٌ وعدسٌ ولسان الحمل، وذر عليه دم الأخوين.

العلق الناشب في الحلق

يجب الاحتراز عن المياه التي تُظن أنها عالقة فلا تشرب إلا من وراء فدام(١)، فإن لم يحترز منها ولم يفطن لها لصغرها فشربت وتعلقت بالحلق كبرت على طول الأيام، فيعرض منها نفث دم رقيق وغمٌّ وكرب.

العلاج: يفتح الفم قبالة الشمس فإن ظهرت للبصر أُخذت بالإصبع أو بالكليتين مع توقٍّ من أن تنقطع، وإن لم تظهر تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح أو بماء البصل، أو يسحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم فإن لم تسقط أُدخل الحمام وأطال المقام فيه متدثراً بكثرة الثياب ليشتد الكرب، ثم يقرب من الفم قطعةُ ثلج فيتحرك إليها العلقة فربما قربت فأُخذت باليد، وربما خرجت بنفسها، فإن بقي بعد سقوطها نفث دم تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق، وينفخ في الحلق جلنار ونشا ودم الأخوين مسحوقة.

اللقمة أو الشوك ينشب في الحلق

إن لم تخرج بشرب الماء أو أكل اللقم الكبار والقيء، وإلا أدخل الحمام، وسقي من الزيت مرات ثم يبلع لقمة كبيرة من لحم بقر أو من تين قد ربطت بخيط، فإذا تجاوزت الناشب جذبت بسرعة. ومما اخترعنا أن تربط إسفنجة بخيط وتبلع، فإذا جاوزت الناشب شرب عليها ماء ثم جذبت بسرعة.

---

(١) القاموس (فدم): «الفدام ككتاب وسحاب وشداد وتنور: شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند السقي، والمصفاة».

تدبير من غرق في الماء

يعلق منكوسا(١) حتى يخرج الماء، ثم يشرب شراب سكنجبين قد طبخ فيه قليل فلفل، ويغتذى بحسو الحنطة.

---

(١) الأصل: «منكبا».

أمراض الصدر والرئة:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عظم النفَس وحرارته، واستراحة بالنسيم البارد.

وعلامات البرودة: صغر النفَس والانتفاع بالهواء الحار.

وعلامات اليبوسة: خشونة الصوت، وقلة الفضول.

وعلامات الرطوبة: الخرخرة، وكثرة الفضول، والثقل دليل المادة، والانتقال مع الخفة دليل الريح، والنفث بالخفيف من السعال دليل قرب المادة، وبالقويّ دليل بعدها.

ذات الجنب وذات الرئة

أما ذات الرئة: فورم حار عن دم أو بلغم مالح عفن يلزمه ثقل في الصدر وضيق نفس وحرارة، ووجع يمتد من الصدر إلى القلب(١)، وامتناع الاضطجاع إلاّ على الظَّهر، وحمى حادة، وانتفاخ الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد إليها من الأبخرة، ونبض(٢) موجي وسبات، وانتفاخ العينين وغلظ الجفن وهو قاتل في سبعة أيام، وقد يتحلل، وينتقل إلى ذات الجنب، وهو أسلم من العكس، وقد ينتقل إلى السرسام، فإن جاوز الأسبوع انتقل إلى السلّ والتقيح، والبلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق والثقل والسبات، وقلة الحمرة، وضعف الحرارة.

---

(١) الأصل: «من الصدر إلى الصدر» تحريف.

(٢) الأصل: «ونبض موسى وانتفاخ العينين».

وأما ذات الجنب: وتسمي شوصة وبرساما(١) فورم حار، إما في العضلات الباطنة أو في الحجاب المستبطن، وإما في الحجاب الحاجز، وهو الخاص، وإما في الحجاب الخارج، أو العضلات الخارجة فيظهر للحس.

ومادته في الأكثر صفراء أو دم صفراوي، وقلما يكون عن بلغم بخلاف ذات الرئة، لصفاقة هذا الموضع وتخلخل ذاك، ويلزمه حمى حادة لقربه من القلب، ووجع ناخس لأن العضو حساس ونبض منشاري، وسعال يابس في الابتداء ثم ينفث وإذا كان اشتداد الوجع عند التنفس فالورم في العضلات الباسطة، وإن كان عند رد النفس فهو في العضلات القابضة(٢)، ويكون التمدد في الدموي أكثر، والنخس في الصفراوي أقوى، ولون النفث يدل على المادة، فالأحمر دمويّ، والأصفر صفراويّ، والأشقر لاجتماعهما والأسود إن لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فهو سوداوي، واشتداد نوائب الحمى تدل على المادة، وإذا لم تنحل في أربعة عشر يوماً فقد جمعت وتقيحت، وإذا لم ينق القيح في أربعين يوماً آل إلى السل ويعرف ابتداء الجمع(٣) بشدة الأعراض، وتمامه بسكون الحمى والوجع، والانفجار بحدوث نافض واستعراض النبض وتموجه، وربما عرض حمى شديدة بسبب لذع المادة، وإذا عرضت علامات هائلة بعد علامات محمودة، والقوة قوية فذلك للجمع، وأدل الأشياء على النضج والوقت والسلامة والعطب هو النفث في ذات الرئة والجنب، وأفضل النفث أسهله وأغزره وأنضجه، وهو الأبيض الأملس المستوى الذي لا لزوجة له، وإذا حصل النفث في الأول توقع النضج في الرابع والبحران في السابع، وإن حصل في الثالث أو الرابع ولم ينضج في الرابع نضج في السابع، ويحرت(٤) في الحادي عشر أو الرابع عشر بحسب قرب النفث من النضج، وإن تأخر النفث مع سلامة الأعراض، فالمرض طويل، ومع رداءتها دليل الموت، وإذا استعجل النفث وكان نضيجا فلا تخف من اشتداد الأعراض واعتمد

---

(١) البرسام: ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. «الوسيط».

(٢) الأصل: «الغامضة».

(٣) الأصل: «المجتمع».

(٤) ح، ط: «ويبحرن».

على القوة، والنفث الرديء هو الأحمر والأصفر والأبيض اللزج والأسود وخصوصاً المنتن والمستدير لغلظ المادة والأخضر لجمود أو احتراق.

العلاج: التدبير المشترك لذات الرئة والجنب هو الفصد من القيقال(١)، واستفراغ الخلط الغالب، وتليين الطبيعة بالفتل والحقن اللينة، والحقن خير من المسهلات، لأنه يخاف منها حركة المادة إلى القلب.

الأشربة: كل ما فيه إنضاج وتليين وتنفيث وتنقية مع تبريد كماء الشعير بشراب البنفسج، أو ماء الشعير المدبر، وهو أن يخلط ماء الشعير بالمغلي الحلو أو طبيخ العناب والسبستان وبزر الخبازى والخطمي وعرق السوس بشراب بنفسج مبرد عند قوة العطش وفاتر عند عدمه وفي أوقات اشتداد العطش بماء عرق سوس مستحلب فيه بزر قثاء على شراب بنفسج وحده، أو مع شراب نيلوفر مبرد، ويستعمل مع المضمضة بحليب بزر البقلة وسكر وشراب الرمان الامليسي بماء لسان الثور، أو شراب بنفسج ونيلوفر بلعاب حب السفرجل، أو شراب العناب والنيلوفر وإن كانت المادة رقيقة فشراب الخشخاش والعناب، أو مغلى من خشخاش وسبستان وعناب على بعض الأشربة، فإن كان مع ذلك إسهال مفرط، وهو رديء جداً فشراب الآس والرمان الإمليسي(٢) والصندل أو ماء الشعير المحمص بشراب الآس وماء البطيخ والسكر عند إفراط الحرارة، والعطش جيد، وقد يحتاج إلى شراب الإجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الأشربة الحلوة إليها، وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء، وهو شديد التلطيف والتطفئة.

الأغذية: ماء الشعير بالسكر، أو بعض الأشربة، أو لباب ممروس في ماء بارد محلى بسكر أو شراب نيلوفر، أو حسو لوز، أو إسفاناخ، أو خبازى، أو ملوخية إن كانت الشهوة قوية، أو مرقة الفروج بالشعير المقشور عند شدة الضعف. ويجب أن يعتنى بالقوة في هذين المرضين أكثر لحاجتهما مع مقاساة

---

(١) في القانون ٢/ ٢٥١ «القيفال».

(٢) الأصل: «والمبس».

المرض إلى قوّة على التنفيث. وذلك بالتغذية، وتكثير الغذاء يكثر المادة فيضر، فيجب أن يقدر بحسب الأهمّ.

الأدوية الموضعية: ضماد في الابتداء، شمع أبيض مغسول ودهن بنفسج مفتران، وبعده ضماد منضج في خطميّ، وبزر كتان، ، وشمع أحمر.

حب: يوضع تحت اللسان: لب بزر قثاء، وقرع، وخيار، وبزر خشخاش: من كل واحد درهم. لوز مقشر: ثلاثة دراهم. رب سوس: نصف درهم، يعجن بشراب رمان إمليسي، أو تضاف هذه الأدوية إلى مقدار كثير من شراب الرمان الإمليسي وتحمل كاللعوق وتستعمل.

الأدوية المسهلة: بعد كمال النضج لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما بثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم دهن لوز حلو.

نقوع آخر: من إجاص كبار خمسة، عناب، ومشمش: من كل واحد خمس عشرة حبة، زهر نيلوفر: ثلاث زهرات، زهر بنفسج: سبعة دراهم، يصفى على خمسة عشر درهما، لب الخيار شنبر، وعشرين درهما شراب بنفسج أو عوض الخيار شنبر ترنجبين أو شيرخشك(١).

نقوع آخر: سبستان، وعناب: من كل واحد عشرون حبة. إجاص كبار: خمسة وزهر بنفسج، وسنا: من كل واحد ستة دراهم يطبخ ويصفى على ثلاثين درهما.

شراب بنفسج ولعوق: الخيار شنبر جيد، فإذا نضج الورم نقع طبيخ العناب والتين والنخالة والشعير المقشر، والبرسياوشان على معجون البنفسج وحسو النخالة، نافع بالسكر، وامتصاص قصب السكر جيد، فإذا نضجت العلة وزالت الحمى، فالحمام العذب الفاتر مع الاحتراز من كشف الرأس أو الصدر، ويعرف الشق الوارم من الرئة بأن يحس بثقل إذا نام على الجانب الآخر، ويوضع خرقة مبلولة بماء وطين على الصدر، فأيّ جانب جفّ أولاً ففيه الورم.

---

(١) شيرخشك: فارسي معناه شيرين خش أي الحلاوة اليابسة.

السل: هو قرحة في الرئة يلزمها حمى دقية(١) للقرب من القلب ونفث المدة، ويفرق بينها وبين البلغم باستدارتها ونتن رائحتها وخصوصاً إذا وضعت على الجمر وبرسوبها في الماء، وقد يكون ذلك انتقالياً من ذات الجنب أو ذات الرئة إذا تفتحت، وقد يكون لنزلةٍ أكالة، وقد يكون عن تفرق اتصال تقادم، ويتقدمه نفث دم زبدي، والمبتدىء من هذا قلّما يبرأ، والمستحكم لا علاج له، إنما يتلطف به ليهون أمره، والذي جرت به العادة في زماننا وإن كان فيه خروج عن الواجب أن يسقى كل يوم ماء شعير مبزر بشراب خشخاش وسفوف السرطانات وتارة ماء لسان ثور وسكر، وألبان الأتن موصوفة بالسكر وسفوف السرطانات، وكذلك ألبان النساء، وإصلاح الأغذية وجعلها من لحوم الجدي أو الدجاج والفراريج والأكارع، واستعمال الحبوب واللعوقات للسعال ومما(٢) سُكَّر جدا، وقيل: إنه يبرىءُ ذلك الاستكثار من الجلنجبين الطري حتى يؤكل بالخبز، وينبغي أن يكثر منه جداً، فإن أوجب ضيق نفس تدورك باللعوقات المذكورة في ذات الجنب، وإن اشتعلت الحرارة أُطفئت بمثل بزر البقلة على شراب الرمان الإمليسي، وربما قوى بالكافور.

ومما جربته فكان يخف عليه أمرهم: غرى السمك يحل في الماء الحار، ويحلى بسكر ويتجرع، وإذا لطئ الصدغان وغارت العينان وأغبر الوجه وقحلت جلدة البطن، وامتدت الجبهة فهو ميت، وإذا تساقط الشعر وكثر الإسهال الذوباني واشتدَّ نتن النفث فالموت مطلٌّ.

---

(١) ب، أصل: «دقيقة».

(٢) ط: «وماء السكر جيد».

أمراض القلب:

علامات أمزجته الطبيعية:

علامات الحرارة: سعة الصدر إن لم يكن بسبب عظم البنية والدماغ وكثرة شعره، وعظم النفس والنبض وجودة الرجاء وفسحة الأمل والجسارة والتهور.

علامات البرودة: الجبن وضيق الصدر إن لم يكن لصغر الرأس، وقلة الشعر.

علامات الرطوبة: لين النبض، وسرعة الانفعالات وسرعة زوالها(١)، وكثرة الفضلات وأضداد ذلك علامات اليبوسة.

وعلامات الأمزجة المركبة تركب(٢) العلامات.

علامات الأمزجة العرضية: أما الحار فالتهاب وعطش يسكنه الهواء البارد أكثر من الماء بخلاف المعدي، وسرعة النبض والنفس وتواترهما وغم وكرب وجرأة(٣) وقساوة.

وأما البارد: فصغر النبض والنفس وتفاوتهما وبطؤهما، ورحمةٌ ورقةٌ وجبن.

وأما اليابس: فصلابة النبض بعد لينه.

وأما الرطب: فبالعكس من ذلك، ويوافق كل مزاج ما يضاده ويضره ما يناسبه.

---

(١) أصل: «سرعة انمحائها».

(٢) ب، ط: «تركيب العلامات المفردة».

(٣) ط: «وحرارة في النفس وقساوة» وفي ح: «وحرارة وقساوة».

الأدوية القلبية: أما الحارة فالمسك والعود والعنبر والبهمن(١) والإبريسم، والزعفران والقرنفل.

وأما الباردة: فالكافور، والبُسّد(٢)، والصندل، والورد، والطباشير، والكزبرة، والتفاح.

وأما القريبة من الاعتدال: فلسان الثور، والذهب، والفيروزج، والياقوت.

ومن المركبات النافعة: المفرحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة.

الخفقان

اختلاج يعرض للقلب ليدفع به المؤذي، فإن أفرط أوجب الغشي(٣)، فإن أفرط أوجب الموت.

وسببه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي لمادته قوام كالأخلاط الأربعة، أو بلا قوام كالريح والأبخرة الدخانية، أو دم ينصب إليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب دفعة مع لهيب، ويكون المتنفس كالعادم للهواء، ثم يتبعه غشي ثم موت.

وإما سدد تمنع وصول الهواء بكماله والتنقية مما احترق من جوهر الروح فيظهر اختلاف النبض في الصغر والعظم، والقوة والضعف، مع عدم علامات الامتلاء.

وأما قوة الحس أو ضعف القلب فيتأذى بما لا ينفك من أبخرة الغذاء وسخونته، والانفعالات النفسانية، ويفرق بينهما بقوّة النبض وضعفه.

---

(١) القاموس (البهمن): أصل نبات شبيه بأصل الفجل الغليظ، فيه اعوجاج غالباً، وهو أحمر، وأبيض، ويقطع ويجفف، نافع للخفقان البارد، مقو للقلب جداً باهي.
الإسم الشائع: بهمن (فارسية) ـ بهمن أبيض. (معجم أسماء النبات، ص ٤٤).

(٢) البُسّد: هو قورليون في (اليونانية) وهو الشجر البحري، وعرّفه ابن البيطار في جامعه: بالحجر الشجري (تفسير كتاب دياسقوريدوس رقم (٥/ ١/٢٧) ص ٣٢٢).

(٣) هامش ط: «الغشى: حركة سريعة متواترة».

وإما لورود شيء غريب كما عند تناول السموم وأوجاع الملسوع(١).

وإما عن دود وحيات في البطن تتصعد منها أبخرة رديئة، ومن يعتره الخفقان والغشى من أدنى سبب وليس عن قوّة الحس فهو في الأكثر بموت فجاءة.

العلاج: ما كان لسوء المزاج عدل واستفرغت مادته، فإن كانت دماً فبالفصد، والجماع للدموي بالغ.

وأما الأخلاط الأُخر فبالأدوية المسهلة والمبدلة وقد عددناها مراراً.

ويجب أن يضاف إلى الأدوية المسهلة والمبدّلة أدوية قلبية لتوصل إليه الدواء، وإن كان مناسباً لسوء المزاج كما يخلط الزعفران بالأدوية المبردة، ثم يعدل مزاج القلب.

أما الحارّ فبالأشربة(٢) الباردة العطرة كشراب الحماض والتفاح والنيلوفر والرمان بماء لسان الثور، وماء النيلوفر، وماء الورد، أو بحليب بزر البقلة، وبالمفرحات الباردة الياقوتية وغيرها. وربما احتيج إلى الكافور إن كان سوء المزاج مفرطاً وإلا فلا يُجسر على الأدوية الباردة فإنها وإن بردت جرم القلب فإنها تطفىء الروح، فإن لم يكن منها بد فمخلوطة بأدوية حارة، ولهذا أمر بالزعفران في أقراص الكافور، والطبيعة بإذن خالقها تستعمل البارد لجرم القلب، والحار لإنعاش الروح، وتشم الطيوب الباردة كالورد، والخلاف، والنيلوفر، والخيار، والآس، ومياهها، والكافور والصندل، والتفاح، والكمثرى، والسفرجل.

الأغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية والريباسية(٣) والحماضية(٤) والزرشكية(٥).

---

(١) ح، ط: اللسوع.

(٢) أصل: «فبالأدوية».

(٣) نسبة إلى الريباس، نبات سبق شرحه.

(٤) الحماضية: نسبة إلى الحماض، وهي نباتات عشبية من فصيلة البطباطيات، وهي أنواع «عن الوسيط».

(٥) زرشك: جنبيات شائكة من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين، وأنواع تنبتها الطبيعة.

الأدوية الموضعية(١): يطلى الصدر بلعاب بزر قطونا بماء ورد.

ضمادٌ: سويق بماء هندبا.

آخر: بزر قطونا، وسويق، ودقيق خطميّ بماء بارد ويرش البيت، وتكثر الخرارات، ويجلس بقرب المياه الجارية ويفرح ويلذذ ويودع(٢)، وتكثر عنده المراوح.

وأما الباردة، فالأشربة: شراب تفاح ممسك، وبزر ريحان بماء لسان ثور، وماء القرنفل، والمفرحات الحارة الياقوتية وغيرها، والترياق الكثير بالغ(٣) وجوارمش التفاح والسفرجل والأترج المفوهة، وماء لسان الثور، وبزر برنجبوبه، وبزر ريحان، وسكر(٤)، وزعفران، والمشمومات(٥) الحارة كالريحان والنرجس والمنثور، والقرنفل، والأترج، والليمو، والنازنج وأوراقها وزهورها، والعود والمسك، والعنبر.

الأغذية: الفراريج والدجاج مطجنة مبزرة بالدارصيني، والقرفة، والبسباسة، والفلفل والزعفران، أو مطبوخة بالسكر والفستق أو بعسل وأرز وزعفران.

الأدوية الموضعية(٦): يدهن الصدر بدهن بان أو دهن سوس أو دهن زنبق وإن كان في هذه الأدهان قليل مسك فهو أولى.

وأما اليابس والرطب: فيعالج بما يضاده من الأدوية والأغذية والمشمومات

= الإسم الشائع: أنبرباريس ـ برباريس ـ أميرباريس ـ أثرار ـ أدماماي (بربرية) ـ يذميم (بلغة القبائل) ـ حشيشة الورد ـ هردان بهار. زرشك ويقال له الزرت والزرك (فارسية) ـ الغرم (بلغة اليمن) ـ قادن نوز (تركية) ـ الشوكة الحادة (وخشبه يسمى أرغيس أو هو قشره) ـ عود ريح مغربي ـ عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ٣٠).

(١) الأصل: «الوضعية».

(٢) يودع: من أودعه: أراحه وصيره إلى الدعة والسكون «الوسيط».

(٣) ط: (والترياق الكبير نافع).

(٤) الأصل «وسك».

(٥) الأصل: «وبالشموم الحارة».

(٦) الأصل: «الوضعية».

الحارة والباردة مخلوطين مع اتفاقهما في تعديل سوء المزاج.

وما كان عن أبخرة دخانية: عولج بما ذكرنا في ضيق النفس، وما كان عن لسع أو شرب سم فعلاجه علاج ذلك، وكذلك الكائن عن المشاركات وعن الدود بأدوية الدود مع تقوية القلب بالأدوية القلبية.

وما كان عن قوة الحس: غُذِي بالمغلظات.

وما كان عن ضعف القلب: فالتقوية بالأدوية القلبية والمفرحات.

ويجب أن تكون الطبيعة في أمراض القلب لينة لئلا يتأذى ببخار الثفل.

الغشي

حالة يتعطل معها الحس والحركة لضعف القلب، وقد فرقنا بينه وبين السكتة. وسببه: إما مؤذ يرد على القلب كما عند النوب واللسوع(١)، واستعمال السموم أو وصول أبخرة دخانية خارجية أو بدنية.

وإما سوء مزاج ساذج أو مادي فتجتمع الروح إليه محاميةً أو معدلة.

وإما رقة الروح أو قلتها لتحلل مفرط كما عند الجوع والاستفراغ فلا يمكن من الانبساط عند المبدأ وقد يكون بشركة المعدة أو أعضاء أخر.

العلاج: يعالج سوء المزاج. الساذج بالتعديل والمادي بالاستفراغ ويقوى القلب بالأدوية القلبية المعدّلة، ويصلح العضو المشارك، وتمنع الأبخرة وتداوى السموم، ويقيأ في أول النوب، وجميع الروائح العطرة مقوية للقلب، ورش الماء البارد على الوجه يفوق(٢) المغشي عليه، وأمراق اللحم بالشراب أفضل الأغذية لصاحب الغشي، إلا أن يكون عن حرارة مقوية مفرطة(٣).

---

(١) الأصل: «والملسوع».

(٢) الأصل: «يفوق الوجه المغشى عليه».

(٣) الأصل: «مقوبّة».

أمراض الثدي:

أورام الثدي: تكون إما دمويّة أو بلغميّة أو صفراوية، وقلما تكون سوداويّة، وفي الأكثر تكون مختلطة، وقد ينعقد الثدي عند البلوغ.

وعلامات المواد ومعالجات الأورام معروفة، والذي يخص الثدي في الابتداء دقيق الباقلي بالسكنجبين أو دهن ورد بالخل، ونطول من زهر نيلوفر وبنفسج وعدس، وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول حلبة وإكليل الملك، وبابونج، ثم تستعمل هذه صرفة.

إبقاء الثدي على صغره: طين، وخل، وماء عفص، واسفيداج، وبزر بنج(١)، وعصارته مفردة ومجموعة تستعمل بخرقة كتان.

قلةُ اللبن: تكون إما لقلّة الدم أو لقلة الأغذية، أو نزف، وإما لرداءة الدم لغلبة خلط، أو فساد مزاج، وإما لكثرة الدم جدا، فلا تقوى الطبيعة على هضمه لبناً، وتعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته، والبلغم بغلظ اللبن وبياضه، والسوداء بكمودته وغلظه، هذا مع العلامات المتقدمة للموادّ، وإذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس.

العلاج: تعديل المزاج والأغذية، وإصلاحها، واستفراغ الخلط المفسد المعدّ وحبس الاستفراغات وتقليل الكثيرة المفرطة، ولتكن العمدة على الأغذية أكثر منها على الأدوية وتُرفَّه الصفراوية وتودع، وتلزم البلغمية الحركة والتعب،

---

(١) بنج: الاسم الشائع: سكران ـ سم الفار ـ سيكران ـ شبيكران ـ شوكران ـ بنج (فارسية) يطلق أحياناً على القنب الهندي ـ الحشيشة الفارسية ـ قاتل ابنه ـ خداعة الرجال ـ أوقواس. أوسقوامس (يونانية) ـ موريس (بقرب دمشق) ـ طمحاه وهو النبج الجبلي ـ المرقد. (معجم اسماء النبات ص٩٦).

وماءُ الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية، وبالسكر، وشراب النيلوفر لصفراوية والمبزر(١) لها أولى، وأكل ضرع الضأن أو المعز نافع، والاحساء(٢) المتخذة من الحنطة والسمن البقري، وشرب اللبن بالسكر أو العسل، وللرطبة خاصية، وكل ما يغزر المنى يغزر اللبن، وكلّ ما يجفف المنى يجففه، والأغذية المسمنة نافعة.

---

(١) ط: «والمبرد».

(٢) الاحساء جمع الحسا، وهو المرق ونحوه «الوسيط».

أمراض المعدة:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عطش لا يسكن بالهواء البارد، ودخانية الجشاء، وسهولة الريق، واحتراق الأغذية اللطيفة فيها، وسرعة انهضام الغليظة إلا أن يفرط سوءُ المزاج فيها فلا يهضم اللطيف ولا الغليظ، ويكون الهضم أقوى من الشهوة.

علامات البرودة: كثرة جشاء(١)، وبطءُ انهضام الأغذية اللطيفة، وعدم انهضام الغليظة، وربما أوجبت نفخاً ورياحاً وقلة عطش وشهوة أقوى من الهضم.

علامات اليبوسة: قلة الريق، وإفراط العطش وتخضخض الماء فيها ونفورها عن الأغذية اليابسة، واشتهاؤها المرق والأدهان وقحل البدن(٢).

وأضداد ذلك علامات الرطوبة.

وأما الأمزجة المركبة فعلاماتها المركبة، والمزاج الحار ينفعه البارد، وعلى هذا القياس.

وعلامات المواد طعم الفم، وخروج ما يخرج بالقيء مع علامات الأمزجة.

وجع المعدة: سببه إما سوء مزاج مادي، وأكثره صفراوي، أو سوداوي، أو عن مأكول، وأكثره الحار اللاذع.

وإما تفرق الاتصال عن ريح تمدد أو خلط يلذع، وإما هما معاً كما في

---

(١) الجشاء: الصوت يخرج من المعدة عند امتلائها.

(٢) قحل الشيء قحلا وقحولا: يبس «الوسيط».

الأورام، وأصحاب المراقيا منهم من توجعه معدته عقيب الأكل، ويزول بانحدار الغذاء.

ومنهم من يعرض له ذلك بعد سبع ساعات، ولا يزول إلا بالقيء الحامض، وذلك لانصباب سوداء حراقية(١) إليها، ويعرف ذلك بخروجها بالقيء.

ومن الناس من توجعه معدته على الجوع، فإذا أكل سكن، وذلك بسبب انصباب الصفراء للحلو، ويعرف ذلك بمرارة الفم، وعلامات الصفراء وخروجها بالقيء.

وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فتتأذى بأدنى سبب مع جودة أفعالها، وقد يكون من شرب ماء بارد على الريق، ويعرف بتقدمه، وقد ينحدر وجع المعدة إلى الأمعاء فيصير قولنجاً.

العلاج: استفراغ الخلط الفاعل بأدويته كطبيخ الفاكهة أو ماء الرمانين بالهليلج وبالقيء وطبيخ الأفتيمون للسوداويّ وتعديل المزاج.

أما الحار فبالأشربة، شراب الحصرم، أو شراب التفاح والحماض، أو ربوبها، كل ذلك إما وحده أو مع طباشير، أو بزر بقلة، وقد يحوج إلى الكافور أو شراب الليمو أو أقراصه، وشراب الأمير باريس أو عصارته، أو ماء الورد بأحد هذه الأشربة، أو بالسكر، أو شراب الليمو السفرجلي أو السكنجبين العنصلي، أو الرماني بالغ، والرائب عظيم النفع، وربما كفى شرب ماء بارد على الريق، وقرص الطباشير الحماضي على الريق بأحد هذه الأشربة عند إفراط الحرارة.

الأغذية: الحصرمية أو الرمانية أو الزرشكية أو السماقية أو القرعية بماء الليمو والزرباج والسكباج(٢) والزبيب بحب الرمان، وجميع الفواكه العطرة الباردة كالتفاح والكمثرى والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون الفج المملّح والصحناة الشامية.

---

(١) الحراقية: الشديدة الملوحة (عن القاموس).

(٢) السكباج: مرق يعمل من اللحم والخل، وفي الشذور الذهبية أنه الغذاء الذي فيه لحم وخل مع الأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج (نهاية الأرب ١٢/ ٢١٣).

الأضمدة: سويق بماء بارد.

آخر: زز ورد، وصندل بربّ التفاح، وربما زيد فيه كافور.

الأدهان: دهن السفرجل، أو دهن ورد، وأقاقيا، أو دهن ورد طبخ فيه ماء الآس، أو ماء التفاح، أو ماء السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده.

وأما البارد: فالمعاجين والجوارشنات كالخلنجبين، والكموني(١)، والسفرجليّ القابض وجوارشن التفاح، والأترج بالرازيانج، والآينسون، والمصطكى، وربما خلط بها بعض الأشربة الباردة ليقل حرّها كشراب السكنجبين السفرجلي، أو الليمو السفرجلي.

الأغذية: الفراريج والدجاج والعصافير مطجنة(٢) أو الجدي والنواهض من الحمام مطجنة أو مشويّة مبزرة بالدارصيني والمصطكى والسنبل والفلفل والزنجبيل.

الأضمدة: سنبل، ومصطكى، وقرنفل، وجوز الطيب بربّ الآس أو ماء القرنفل.

الأدهان: دهن الياسمين، أو القسط بالمصطكي والسنبل، أو دهن ورد، أو زيت بمصطكى، وسنبل، وعود(٣)، وقرنفل.

والريحي: يكمد بالنخالة المسخنة والخرق وباقي علاج البارد.

وأما اليابس: فالترطيب بمثل ماء الشعير، بالسكر، أو شراب التفاح أو ماء

---

(١) الأصل: «والليموني».

(٢) القاموس (طجن): «المطجن: المقلو في الطاجن».

(٣) الإسم الشائع: عود ـ عود هندي ـ عود البخور ـ عود قاقلى ـ العود الرطب ـ سندهان. هشت دهان (كلها فارسية) ـ عود الند ـ أنجوج ـ المطير الهندي ـ القطر ـ الكباء ـ مندل ـ مندلى ـ قماري ـ المجمر ـ أغلاجون ـ إيفاقون. أغلوجي، أغالوجي ـ (عصارته وصمغه الصبر) ـ ألنجوج. يلنجج. يلنجوج. يلنجيج. ألينجج. ألنجوجي. الوّة. ألوة. لوّة. ليّة. ألاوية (يونانية معربة) ـ هرنبوة. هرنوى (وهي ثمرة شجر العود) وهي فليفلة وهي في صورة الفلفل الصغير أي تشبهه ـ قلنبك (فارسية) وهو الخشب. (معجم أسماء النبات ١٠).

الشعير المبزر غاية، ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ.

الأغذية: الأمراق والثرائد الدهنية.

الأضمدة: جرادة القرع، أو لعاب حب السفرجل، وبزر كتان، وبزر قطونا بماء الورد.

وأما الرطب: فماء الورد بشراب الآس أو سكر وكزبرة يابسة وسماق وزرّ ورد وجلنار يستعمل بماء الورد.

وأما الأمزجة المركبة فتركيب العلاج.

وأما الورمي: فبالاستفراغ مع تعديل المزاج، والإنضاج مع التحليل بشرط أن يخلط به بعض القوابض لئلا تنحل قوّة المعدة، وإذا أفرط وجع المعدة أدى إلى الورم، وأكثر ورم المعدة عن دم لا يخلو من حمى.

وينبغي أن يفصد أولاً وتسكن سورة الحمى بما نذكره في معالجتها، ويضمد الورم أولاً بجرادة القرع وماء عنب الثعلب، أو ماء حيّ العالم أو ماء ورد وسويق، أو ماء خيار وصندل وسويق، وبجميع الأضمدة المذكورة الباردة، ثم يسقى ماء الهندبا بلب الخيار شنبر وشرب بنفسج ودهن لوز حلو، ثم يضمد بزهر بنفسج وزر ورد ودقيق شعير، وخطمي بماء ورد، وماء هندبا، ثم تكثر المحللات فيضمد بدقيق شعير وخطميّ وحلبة وبزركتان مع بابونج وزر ورد وسنبل الطيب⁽¹⁾ وسعد⁽²⁾، ويجب أن يقلل الغذاء في أورام المعدة جداً.

---

(١) سنبل الطيب: الإسم الشائع: سنبل هندي ـ سنبل العصافير ـ سنبل الطيب ـ سنبل ـ ناردين ـ قلسيدناردين ـ ناردين ـ إسطاخوس (يونانية). (معجم أسماء النبات ١٢٣).

(٢) السعد بالضم: طيب معروف، وفيه منفعة عجيبة في القروح التي عسر اندمالها (القاموس).

الإسم الشائع: سعد ـ سعدي ـ سعادي ـ الخلنجان البري ـ ريحان القصاري ـ تيغلّلت (بربرية) ـ قبرص (يونانية) (قال ابن سيده: السعد أرومة متدحرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية) ـ مشك زمين (فارسية). (معجم أسماء النبات، ٦٦).

التخمة وفساد الغذاء: إذا أحس بفساد الغذاء بالحموضة أو الجشاء الدخاني أو الثقل فقط فليبادر إلى القيء، فإن تعسر أو كان الثفل(١) قد مال إلى أسفل فتلين الطبيعة بشرب الماء المقوى الحرارة بقليل مصطكى وتحمل فتيلة مسهلة، أو يحقن بحقنة لينة، فإذا نقيت(٢) المعدة استعملت بعض الأشربة المقوية للمعدة كالتفاح والحصرم بقرص العود أو مية(٣) مطيبة أو ساذجة بحسب المزاج ويترك الغذاء ويلزم الهدوء والدعة، ثم يدخل الحمام وينام ويلطف التدبير بعده أياماً.

نقصان الشهوة وبطلانها: يكون لكلّ سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية ولحرارة مشوقة إلى الماء دون الغذاء، أو الصفراء غالبةٌ، أو لأخلاط رديئة توجب الغثيان وتقلب النفس، والحاجة إلى الدفع أكثر من الجذب وكذلك ما يكون عقيب التخم. وقد يكون لقلة الدم وللضعف كما يكون في الناقهين ولمن أفرط به الإسهال، وقد يكون لقلة انصباب السوداء، فإذا استعمل حامضا هاجت الشهوة، وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو أهم من الغذاء كدفع المرض، وقد تكون الشهوة ساقطة، فإذا استعمل شيئاً من الغذاء نهضت وذلك إما لتنبيه القوة أو لتعديل مزاج المعدة، ومن الناس من تنهض شهوته بالماء البارد لتعديله، وقد تكون الشهوة حاصلة، فإذا حضر الغذاءُ نفرت عنه.

وسببه: ضعف الجاذبة، وقد تكون لديدان تصعد إلى المعدة، وقد تكون قلة الشهوة لقلة التحلل كما يعرض لكثيري السكون.

وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده لفقدان انتعاش القوة بعطريته، وقد يكون لما يلزم الغذاء من مستقذر كما عند كثرة الذباب، وجميع الهموم والغموم تسقط الشهوة.

العلاج: تعديل المزاج بما ذكرناه في وجع المعدة، ومقابلة الأسباب الأخر والأدوية المقوية للشهوة مثل المية الساذجة والمطيبة وشراب الليمو السفرجلي

---

(١) الثفل: الغائط.

(٢) المعجم الوسيط: نقي الشيء: نظف فهو نقي.

(٣) الميـة: شيء من الأدوية «معربة» (القاموس).

والسكنجبين السفرجلي خلّ العنصل والكبد والبصل بالخلّ والنعنع بالخلّ والزبيب والصحناء الشاميّة، والبصل، والثوم، والكمثري، والتفاح، والسماق، والسفرجل والمخللات كلها، والزيتون الأبيض المملح، والسمك المالح، والنبق(١)، والزعرور، والزعفران عدو الشهوة يسقطها لحرارته المضادة لحموضة السوداء.

فساد الشهوة: يكون ذلك لخلط رديء مخالف للطبيعي المعتاد لشوق الطبيعة إلى إشفائه بضدّه، فيكون مخالفاً للمعتاد كالطين والجصّ(٢) والفحم والثلج(٣) وقشور البيض وغير ذلك.

العلاج: يتقيأ بماء الفجل والملح وأكل(٤) السمك المالح.

والأغذية الفراريج، واللحم الحوليّ من الضأن زرباجاً(٥) أو مزورة بالدارصيني والأبزار المفتحة، ويشرب بكرة النهار كمون كرماني وآنيسون: من كل واحد ثلاثة دراهم. زبيب منزوع العجم: عشرة دراهم هليلج أسود، وكابلي وبليلج(٦)، وأملج(٧): من كل واحد نصف درهم، ينقع في خلّ خمر يوما بليلته، ويصفى على سكر، فإن لم ينق استفرغ بايارج فيقرا: درهم. هليلج أسود، وكابلي، وبليلج، وأملج، وملح هندي، وغاريقون: من كل واحد نصف درهم

---

(١) النبق: الإسم الشائع: شجر النبق (الذي هو الثمر) ـ السدر واحده سدرة ج. سدرات وسدر وسدور ـ العبرى (نسبة إلى العِبْرْ الذي هو الشاطىء على غير قياس وهو الذي ينبت في الأنهار والذي لا شوك له إلا ما لا يضر وقد يقال: عمري في عبرى) ـ دُوم (عند بعض العرب) ـ عرمض ـ الغشوة (السدرة) ثمره كنار: (فارسية) ونُوطس ونبق ويقال: نبق وعلب. (معجم أسماء النبات، ١٩٢).

(٢) ط: «الحمص».

(٣) الأصل: «البلع».

(٤) الأصل: «عن أكل السمك المالح».

(٥) ط: «بزرماج مبزرة بالدار صيني».

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٨.
الإسم الشائع: بليلج ـ بليلة. (وهو من الهليلجات). (معجم أسماء النبات ١٧٨).

(٧) الإسم الشائع: أملج ـ السنانير (مصر) ـ إِيْسَرك. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٩).

رب سوس، ومقل(١) أزرق: من كل واحد ربع درهم. يعجن بماء الشمار(٢) ويحبب كباراً، ويستعمل ليلاً ويكثر مضغ المصطكى والعلك والكمون والنانخواه(٣) ويبتلع ريقه.

الشهوة الكلبية: سببها خلط حامض يلذع فم المعدة، سوداء أو بلغم أو نوازل حادة أو ديدانٌ كبيرٌ أو حرارة مفرطة كما يكون عقيب الحميات المتطاولة، أو شدّة خلاء لفرط استفراغ أو تحلل.

العلاج: تطعم الأشياء الدهنة والدسمة والحلوى، ويهجر كل حريف ومالح وحامض، ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفاً على الريق أقداحاً.

العطش: سببه إما فرط حرارة القلب، فيسكن(٤) بالهواء أكثر من الماء أو فرط حرارة المعدة، فيسكن بالماء البارد أكثر من الهواء، أو خلط(٥)، أو غذاء معطّش إمّا بالملوحة فتشوق الطبيعة إلى غسله أو باللزوجة أو بالغلظ فيشوقها إلى ترقيقه فيندفع والسمك المالح قد جمع الكل.

العلاج: أما القلبيّ: فالروائح الباردة اللذيذة كالخيار والقثاء والصندل وماء

---

(١) المقل: صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية. «الوسيط».

(٢) الشمار كسحاب: الرازيالج لغة مصرية (التاج)، وهو جنس بقول من فصيلة الخيميات. «معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٧٠.
الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) ـ شمار ـ شمرة ـ شمّرة ـ شَمَرَة ـ بسباس (المغرب) ـ بارهليا، برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

(٣) نانخواه: فارسية تأويله طالب الخبز، كأنه يشهي الطعام إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها. «معجم أسماء النبات، ٤١٠» وهو الآنيسون: نبات سنوي زراعي من الافادية. معجم الألفاظ الزراعية/ ٥٠.
الإسم الشائع: نانخاه ـ نانخه ـ نان خواه (فارسية) ـ خبز الفراعنة ـ قوميتون باسليقيون (وتأويله الكمون الملوكي) آامي (يونانية) ـ كمون حبشي ـ أريوذه ـ آنيسون بري ـ (أنفع ما فيه بذره). (معجم أسماء النبات، ص ٤١).

(٤) ج: «فيسكن بالهواء البارد أكثر من الماء البارد».

(٥) ج: «أو فرط حرارة أو خلط».

الورد، والخلاف(١)، والنيلوفر، ويبرد القلب بالأشربة والأطلية والأضمدة المذكورة لعلاجه.

وأما المعديّ الحار: فحليب بزر البقلة، واليقطين(٢) بشراب السكنجبين، وكذلك بزر القثاء والخيار والقرع ومياهها، وماء(٣) البطيخ بالسكر غاية، والنقوعات الحامضة، وإذا خيف العطش الحار في السفر فليكثر من بزر البقلة بالخلّ، أو بشراب السكنجبين.

وما كان عن خلط غليظ أو لزج: فماءُ العسل، أو ماء حار وسكر، أو جلاب(٤) بعرق سوس وآنيسون، وإن كان مالحاً فماءُ الشعير، هذا كله بعد تنقية المعدة وإخراج ما فيها بقيء أو إسهال، وإن كان عن أغذية بهذه الصفة دبر في هضمه وإحداره.

نقصان الهضم وبطلانه: يكون لسوء مزاج مضعف حتى الحار، حتى ربما شفي بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لإفراط العطش الذي أوجبه خطأُ الأطباء بمنعهم الماء البارد، لكن البارد الرطب بذلك أولى، ولجميع أسباب ضعف الشهوة وضعف جرمها أولى الأسباب بذلك، وقد يكون لطفو الطعام كما يكون عن اللبن والخمر والخبز الحار، أو لسرعة نزوله، كما يكون عن الغذاء المزلق.

العلاج: تعديل المزاج، وفي الأكثر يكون عن برد ورطوبة.

---

(١) **الخلاف:** صنف من الصفصاف،
الخلاف مصدر خلف والمعروف أن أي غصن من الخلاف تغرسه كيفما تشاء فإنه ينبت)
الإسم الشائع: ويذاستر ـ باذامك (فارسية) ـ سوجع (يمانية) ـ ينبرر (بعجمية الأندلس) ـ بان (تطلق أيضاً على الخلاف) (معجم اسماء النبات ص ١٦٠).

(٢) **اليقطين:** ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ، وغلب علي القرع. «الوسيط».
الإسم الشائع: دبّاء ـ (واحدته دباءة ودبّة ج. دباب) ـ قرع ـ قَرَع ـ يقطين ـ كدو (فارسية) ـ قرع طويل ـ قرع ضروق (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٣) **الأصل:** «وأما البطيخ بالسكر فغاية».

(٤) **الجلاب:** ماء الورد «الوسيط».

والأدوية النافعة لذلك: الجلنجبين وجوارشن الأترج، والسفرجلي القابض، أو الميبة(١) المطيبة أفراد أو مجموعة مع المصطكى، والسنبل، والقرنفل.

ومن الأقراص: قرص العود وقرص(٢) الورد وقرص الأمير باريس الكبير.

ومن السفوفات المقوية للهضم: كزبرة يابسة، وزر ورد: من كل واحد درهم. سنبل، ومصطكى، وكندر، وأنيسون: من كل واحد نصف درهم طباشير، ولك وبسر: من كل واحد ربع درهم، عذبة(٣): مثقال مسك: خروبة تدق ناعماً وتستعمل بجلنجبين سكري.

والغذاء من لحم الفراريج والدجاج، والجدي مطجنة مبزرة بالأبزار الحارة، والكزبرة اليابسة، وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوى الهضم، وينفع من أوجاعها.

فسادُ الهضم: سببه إما من الغذاء(٤) بأن تكون أكثر مما ينبغي فيختل تصرف القوة الهاضمة فيه، أو أقل مما ينبغي فيحترق، أو سريع الفساد لجوهره كالسمك، أو لسرعة استحالته كاللبن، أو لفساد ترتيبه، أو لاستعماله في غير وقته، أو لاتفاق حركة عنيفة عليه، أو شرب ماء كثير. وقد يكون بسبب في المعدة، بأن تكون حارة بإفراط فتحرق الغذاء، أو لرياح، أو لقروح تمنع جودة الاشتمال على الغذاء، أو بأن ينصب إليها من الطحال أو الكبد خلط رديء يفسد الغذاء، كما يكون لأصحاب المراقيا.

الفواق: حركة فم المعدة ما يؤذيه، إما لبرده كما يعرض للمسافرين في البرد الشديد، أو لحره كما في الحميّات المحرقة، أو تناول مما يفرط تسخينه

---

(١) مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٥: الميبة: مركب من رب السفرجل، ومن الخمر، وكذلك اسمه مركب من اسميهما، وفي هامشه: مي ـ بوزن حي ـ الخمرة. وبه ـ بكسر الباء وسكون الهاء ـ السفرجل.

(٢) ح: «وقرص الورد المطيب».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٤. وفي القاموس: العذبة: دواء معروف.

(٤) الأصل: «من العذابات» تحريف.

كالكمونيّ، أو لغلظه كالحادث عن بلغم لزج، أو للذعه كالحادث عن الصفراء الزنجاري(١)، أو تناول الحامض، وقد يكون ليبس مشنج، وإنما يكون ذلك عقيب الحميات المحرقة، أو الاستفراغات المجففة، ويعرف المؤذيّ، أما المزاجي(٢) فبظهور علاماته.

وأما الماذي فبما يخرج من القيء وبظهور علامات المواد.

العلاج المادي: تستفرغ مادته بالقيء أولاً، ثم بالإسهال.

أما البلغمي: فبإيارج فيقرا بعصارة الأفسنتين(٣)، أو بطبيخ الفوتنج(٤) وملح هندي.

وأما الصفراوي: فبالنقوعات المسهلة وطبيخ الفاكهة، وليبقع فيها ما يقوى فم المعدة كالورد، والكزبرة اليابسة، ثم يشتغل بتعديل المزاج، وليخلط في الأدوية مخدرات ومقويات لفم المعدة كالقلفونيا(٥) للبلغمي والبراد.

---

(١) الزنجار: صدأ الحديد والنحاس. «الوسيط».

(٢) القاموس (مزج): «المزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع».

(٣) الأفسنتين: عشبة معمرة، تزرع لعطرية في جميع أجزائها، تستعمل في الطب للهضم والادرار وطرد الدود ـ «الألفاظ الزراعية١٤».
الإسم الشائع: شيبة العجوز ـ كشوث رومي ـ راشكه ـ دمسيس ـ دمسيسة ـ خترف ـ دسيسة (مصر). (معجم أسماء النبات، ٢٢).

(٤) الفوتنج: نبات ينبت حول المناقع، وتسميه أيضاً نعنع الماء «معجم الألفاظ الزراعية ٤١٩».
الإسم الشائع: حبق ـ فوتنج ـ فودنج ـ فوتنج بري ـ پوذنه. بودنك. جلنجويه (فارسية) ـ بلاية. فلية (مصر) ـ غليخن (يونانية) بقلة العدس ـ غاغة (بلغة عمان) ـ صعتر الفرس ـ نعنع. (معجم أسماء النبات، ص ١١٧).

(٥) القلفونيا: صمغ أبيض وأسود، وهو صمغ الصنوبر الذكر. «نهاية الأرب ١١/ ٣٢٣».
هو: بيطَس: وهو التّنوب عرفه ابن البيطار هكذا وقال: التنوب بأنه «الصنوبر الصغير الذي يحمل قضم قريش: وقال: صمغها القلفونيا (وهو مصطلح يوناني أصله وقد عدل ابن البيطار في الجامع عن التعريف المسند إليه هنا إذ اعتبر القلفونيا: «صمغ الصنوبر الذي يسمى باليونانية فوقا»، وفوقا هو النبات المذكور فوفي ومعناه باليونانية: دخنة. وهو شجر الأرز وهو نوع من التنوب. والأرز في العربية مصطلح مشترك. مشكل. مثله مثل بقية الصنوبريات التي لم يصل علماء النبات بعد إلى تحديد أسمائها وماهياتها كلها. (راجع =

وقرص بهذه الصفة: زعفران، وورد، ومصطكى، وسنبل: من كل واحد أربعة مثاقيل.

أسارون، مثقال، صبر: مثقال، أفيون: ربع مثقال، ولك أن تزيده وتنقصه، بحسب ما يوجبه الحال، ومطبوخ من أفسنتين، وقشور الفستق، ونعنع، وفوتنج، وقشور خشخاش، فإن كانت المادة غليظة صفى عليه(١) سكنجبين عنصلي، فإنّ تأثيره في ذلك عجيب.

وأما الصفراوي والحار: فلا شيء كما الشعير المطبوخ فيه قشور الخشخاش، وزر ورد مذرور عليه قليل طباشير(٢)، وشراب الورد أو التفاح الفيحي(٣) بماء الورد أو حليب بزر البقلة بشراب التفاح، وربما احتيج إلى قليل من الكافور، أو حليب بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح، وشمةٌ من الأفيون مصلحة بخروبة وزعفران له نفع ظاهر.

وأما اليُبسِيّ فالمبتدىء: ربما نفع فيه ماء الشعير المبزر بدهن اللوز وشراب النيلوفر بقليل أفيون، وليكثر فيه الخشخاش، والمستحكم منه لا رجاء له، وليحرص على إطالة الحياة بما ذكرناه.

الأغذية: أما البلغمي: فالنواهض من الحمام أو الفراريج أو العصافير، كل ذلك مبزر بالكزبرة اليابسة، والمصطكى، والفلفل، والدارصيني، والزعفران.

وأما الصفراوي: فالفراريج، أو اللحم الضاني إن كان الهضم قوياً فبالقرع أو الإجاص مخثراً بالخشخاش، مطيباً بالكزبرة اليابسة والرطبة، أو ماء الشعير المقشر والكزبرة.

وأما اليبسي: فالفراريج بماء الشعير أو الحنطة أو بالخشخاش والقرع، أو

= تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ١٢٦ ـ ١٢٧).

(١) ح: «صفى على سكنجبين».

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) الفيحي: أي الفائح من قبيل الوصف بالمصدر.

بالرشتا(١)، وفي الكل لا بد من الكزبرة.

الأدوية الموضعية: أما البلغمي والبارد فبدهن السوسن، أو القسط، أو دهن الورد بالسنبل والمصطكى، والقرنفل.

وضماد من سنبل، ومصطكى، وزعفران وبنفسج، وسويق بماء القرنفل.

وأما الصفراويّ: فجرادة القرع، أو دهن البنفسج. أو دهن القرع مخلوطين بدهن ورد أو ماء ورد وصندل ودهن ورد، وربما زيد فيه كافور.

مرهمٌ جيدٌ: شمع أبيض مغسول، وماءُ الكزبرة الرطبة وجرادة القرع، ودهن بنفسج، وماء ورد، وشعيرة كافور، ويستعمل فاترا.

وأما اليبسي: فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا، أو دهن ورد، وبزر قطونا، وماء ورد، وينبغي أن يكثر الطيب العطر، وكل ما قلناه في تقوية المعدة.

وللحركات المزعجة تأثير عجيب في تسكين الفواق المادي، وكذلك العطاس، والقيءُ ودونهما حبس النفس، والصياح القوي والارتعاد عن صب ماء بارد غفلة وخصوصاً إذا رش على الوجه، وكذلك مفاجأة الغضب أو الفرح، والإكثار من السفرجل المز يوجب الفواق سرعة.

القيءُ والتهوع(٢) والغثيان: سببها إما خلط صفراوي، أو سوداء محترقة كما يعرض لصاحب المراقيا، أو رطوبة مرخية، أو سوء مزاج ساذج وأكثره الحارّ، أو تخيل قذر كتخيل العسل عذرة، أو ملازمة أشياء قذرة للطعام كالذباب، أو تواتر التخم وفساد الهضم.

العلاج: الأدوية المانعة من القيء هي القابضة العطرة، وجميع الأدوية المشهية نافعة من الغثيان، وتقلب النفس، والتهوع والقيء.

والسفوف المركب من سماق وكزبرة يابسة، وزر ورد، وطباشير، نافع في

---

(١) الرشتة: طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدد من رقاق العجين، الألفاظ الفارسية.

(٢) القاموس (هوع): «تهوع القيء: تكلفه».

تسكين القيء، والتضميد بالقوابض نافع، فإن اتفق مع القيء اعتقال من الطبيعة فماءُ نقوع التمر هندي نافع غاية، وقد تستعمل القوابض، وتلين الطبيعة بالحقن اللينة، وقد يعالج القيءُ بتنقية الخلط الفاسد لينقي المعدة فينقطع القيءُ.

أمراض الكبد:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عطش شديد وشهوة قليلة، والتهاب، وانصباغ البول، والتضرر بالمسخنات.

علامات البرودة: بياض الشفتين واللسان وقلة العطش، وفسادُ اللون، وجوع مفرط.

علامات اليبوسة: يبس الفم، والعطش، ورقة البول، وصلابة النبض ونحافة البدن.

علامات الرطوبة: تهيج الوجه، ورطوبة اللسان، ورهل لحم الشراسيف(١)، وقلة العطش.

وعلامات الأمزجة المركبة:

تركب العلامات:

ضعف الكبد: أكثره عن سوء مزاج ساذج أو ماديّ، ويعرف الضعف بحدوث الضرر في أفعالها من غير علامة ورم أو دبيلة، ولون المكبود في الأكثر يميل إلى صفرة وبياض، وقد تكمد عند إفراط البرد، ويلزمه في الأكثر، وجع لين وقت نفوذ الغذاء، فإن كان الضعف في الجاذبة دلّ عليه كثرة البزار ولينه وبياضه، فإن كان في البول صبغٌ ونضج فالضعف في الجاذبة فقط، وإن كان في الهاضمة كثرت المائيّة في الدم، وكان ما يصل إلى الأعضاء غير منهضم، وأبيض لون البول، والبول على الهاضمة أدلُّ، والبرازُ على الجاذبة.

---

(١) هامش ح: «الشراسيف: أطراف الأضلاع مما يلي البطن».

وإن كان في الماسكة لم يدم ثقل يحس عند امتلاء الكبد غذاءً، وينقص الهضم بقدر تعجيل الماسكة، وإن كان في الدافعة قل تمييز السوداء والصفراء أو المائية عن الدم، وقل صبغ البراز والبول، وقلت الحاجة إلى القيام، ونقصت شهوة الطعام، ويدل على سوء المزاج المضعف بعلامات الأمزجة.

العلاج: تعديل المزاج بما فيه عطرية تقوي القوى، وقبض يقوي جرمها(١)، وتفتيح يزيل(٢) السدد، وإنضاجٌ، وتليين، ونحن نعد الأدوية الحارة والباردة وهي الزعفران والزبيب بعجمه، والدارصيني، وفقاح الإذخر(٣)، والشراب الريحانيّ، والراوند، وحب الرمان، والأميرباريس(٤)، وماء الهندبا، والهندبا نفسه بسكر أو عسل ومن المركبات شراب الديناري والأصول، وقرص الأمير باريس والورد، والطعام المتخذ من الزبيب، وحب الرمان غاية.

سدد الكبد: أكثر حدوثه عن الحركة عقيب الأغذية، وخصوصاً(٥) الغليظة كالبهطة(٦) والقطايف والهريسة، وخصوصاً إن كانت مع ذلك حلوة شديدة الانجذاب(٧) إلى الكبد كالخبيص(٨).

وأما الشراب الحلو فإنه فتح سدد الرئة فهو يسد الكبد لسرعة نفوذه، لأنه شراب، وشدة جذب الكبد له لأنه حلو، ومجارى الكبد ضيقة، فيصل إليها على فجاجته فيسدّ.

---

(١) في هامش ح: أي جرم الكبد.

(٢) الأصل: «يقوي السدد».

(٣) الأذخر: طيب العرب ـ خلال مأموني ـ مكة ـ تبن مكة ـ كوركياه. (فارسية) ـ سراد ـ سنبل عرمي ـ محاح (اليمن). (معجم أسماء النبات، ١٦).

(٤) راجع مر شرحه.

(٥) ب، ح: «وخصوصاً إن كانت مع غلظها لزجة كالبهطة، وخصوصاً إن كانت مع ذلك حلوة شديدة الانجذاب...».

(٦) القاموس: البهط: : محركة مشددة الطاء: الأرز يطبخ باللبن والسمن. (معرب).

(٧) الأصل «الانجلاب».

(٨) الخبيص: الحلواء المخلوطة من التمر والسمن «الوسيط».

وأما الرئة فمجاريها متسعة ووصول الشراب إليها بعد تصفيته وبعد هضمه إمّا من جهة الكبد عن مجاريها الضيقة، وإما عن مسام الحاجز بين المرئ، وقصبة الرئة، وهي ضيقة جداً، وقد تحدث السدد عن المأكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم، وعن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور، وقد يحدث عن الأخلاط إما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها، وأكثر السدد في الجانب المقعر لأن ما يصل إلى المحدب يكون قد تصفى، ولأن عروقه أوسع، وقد يلزم السدد كثرة البراز ولينه، وأن يكون كيلوسيا⁽١⁾، وثقلٌ في الجانب الأيمن وهزالٌ، ويخالف السدد الورم بأن الثقل يكون أكثر وغير مختص بموضع من الكبد، ولا يكون معه حمى ولا وجع في الأكثر، ولا يظهر للحس نتو ولا تتغير السحنة كثير تغير، وإذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا، وإن كانت في المحدّب كان معظمه في الكبد.

العلاج: إن كانت السدة في المقعر: استعملت الأدوية المفتحة المسهلة، كالراوند⁽٢⁾ بماء الهندبا، أو بماء الرازيانج، أو الكرفس، أو الأصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج أو البزورى بحسب ما يرى من المزاج، وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر ودهن لوز ومن الأدوية الجيدة شراب الديناري والسكنجبين بالراوند.

وإن كانت السدة في المحدب: فالمفتحة المدرة كشراب الأصول، والسكنجبين الساذج أو البزوري بماء الرازيانج، وقليل من لك البسر⁽٣⁾، وإن كانت الحرارة قويّة والعطش مفرطاً فحليب بزرقثاء، وخيار، وهندبا، بالسكنجبين وقرص الأمير باريس جيد.

الأغذية: مزورة زيرباج، أو هندبا مطجن بدهن لوز حلو محمض بقليل خل، أو مزورة حب رمان أو ملوخية، وربما احتيج إلى الفروج عند الضعف،

---

(١) الكيلوس: الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كماء الشعير (مفاتيح العلوم ١٠٧).

(٢) الإسم الشائع: راوند (هندية) ريوند صيني ـ راوندن. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥).

(٣) البُسْر: الخلال إذا عظم. وقيل: إذا أخذ في الطول والتلون إلى الحمرة أو الصفرة. الواحدة بسرة. أبسر النخل: صار ما عليه بُسْراً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ح ١١٤).

ومهما أمكن ترك الخبز واللحم فهو أولى، والأكارع لصاحب السدد رديئة، وإن اقترن مع السدد إسهال مفرط فشراب السفرجل لقبضه وتفتيحه جيد، أو ماء هندبا نقع فيه حب رمان وأمير باريس وزر ورد، وإياك أن تحبس الطبيعة بالقوابض فتزيد السدد فيزيد الإسهال.

وسدد الماساريقا تعالج بعلاج سدد الكبد.

النفخة، والريح في الكبد: يدل عليه عدم الثقل والوجع التمددي، ويحدث لضعف الهضم أو غلظ المأكول.

العلاج: تستعمل المسخنات القوية المفتحة أشربة وأضمدة وسفوفات.

ضماد: سنبل، وزر ورد، وجاورس⁽¹⁾: تعجن بماء القرنفل مع قليل مسك وعود، والحمام والشراب الصرف مفترا.

وجع الكبد: سببه إما سوء مزاج مختلف في ناحية الغشاء، أو سدد، أو ريح تمدد، أو ورم.

أورام الكبد: الفرق بينه وبين أورام العضلات أن ورم الكبد هلاليٌّ، والفرق بين ورم المقعر وورم المحدب أن المحدب قد يظهر للحس، والمقعر يشارك المعدة ويزاحمها، ويوجب الفواق، ويفرق بين مواد الأورام بعلامات الأمزجة.

العلاج: أما الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد من الباسليق⁽²⁾ الأيمن، واستعمال الرادعات من غير مبالغة في التبريد فتتبخر المادة، وحيث المادة صفراوية فالجسارة على التبريد أكثر، ولتمزج الرادعات بما فيه تلطيف وتفتيح لئلا تسدد الرادعات الصرفة، ثم بعد ذلك تخلط بالمنضجات، فإذا جاوز الانتهاء فالتحليل، ولا يخلى من قابض لئلا تتحلل القوة أو تتحجر المادة بتحليل لطيفها، ولتحفظ هذه القوانين في الأضمدة أيضاً، وإياك أن تسهل والورم حدبي، أو تدر

---

(١) معجم أسماء النبات ١٣٣: «جاورس» (فارسية) — جاورش أحياناً — دخن (عربية)» والجاورس، جنس نباتات عشبية زراعية حية من فصيلة النجيليات «معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٢٣».

(٢) الباسليق: من العروق المشهورة غير الضوارب، وهو في اليد عند المرفق في الجانب الأنسي إلى ما يلي الابط «مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ٩٥».

والورم تقعيري، فيعم الورم، وإفراط الإسهال يحل القوة ويضعف، واعتقال الطبيعة مؤلم بالمزاحمة فعليك بالتوسط.

الأدوية(١): أما في الابتداء فماء الهندبا بالسكنجبين الساذج أو البزوريّ إن كان الورم حديباً، وقرص الأمير باريس الكبر، أو قرص الورد، أو شراب ديناري وسكنجبين بحليب بزر قثاء، وهندبا وبقلة، أو بزر قثاء وبقلة وخيار مستحلبة على سكنجبين، أو نقوع من أمير باريس(٢)، وحب رمان، وتمر هندي، وإجاص، وزهر نيلوفر(٣)، وبزر هندبا مستحلب بمائه بزر قثاء، ويحلى بسكر، أو بشراب نيلوفر، وربما احتيج إلى التبريد بمثل الكافور شرباً وضماداً، وذلك عند شدة الاشتعال، وأما في التزيد إلى الانتهاء فيخلط بماء الهندبا ماء الرازيانج أو ماء الكرفس، وكلّما قرب الانتهاء زيد فيهما.

وأما في الانحطاط: فماء الرازيانج وقد نقع فيه زر ورد وأمير باريس، أو بقرص أمير باريس كبير على شراب سكنجبين.

الأغذية: ماء الشعير بالسكر، ودونه سويق وسكر، ثم الهندبا المطجن بدهن اللوز محمضا بالخلّ، أو مزورة حب رمان أو زيرباج.

الأدوية الموضعية:

ضمادٌ: صندل، وزر ورد، وماء ورد، وسويق، وقليل خلّ، ثم يزاد فيه أفسنتين(٤) أو زعفران، ثم يترك الصندل، ويقتصر على الباقي، ثم يقتصر على

---

(١) ح: «الأشربة»، وفي ط: «الأدوية والأشربة».

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) نيلوفر: الإسم الشائع: العروس ـ لوطس ـ بشنين ـ جلجلان مصري ـ نُوفر ـ نُوفر ـ نيْنُوفَر ـ لينُوفَر ـ نيلُوفَر (فارسية ومعناه النيلي الأجنحة) وهو نوعان: أبيض الزهر ويسمى: بشنين الخنزير ـ عرائس النيل ـ نيمفا (تأويلها العروس أو العروس المجلية أو العروس المليحة) وأزرق ويسمى: بشنين عربي. قاتل النحل ـ مقابر النحل (لأنه ينغلق ليلاً على النحل وينفتح نهاراً وربما لا ينفتح فيموت) ـ كرنب الماء ـ والشنين يطلق اليوم على نوعين، حبه يسمى حب العروس. جذوره تسمى: بيارون أو بيارو. (معجم أسماء النبات، ١٢٥).

(٤) أفسنتين: الإسم الشائع: أفسنتين ـ شيبة العجوز ـ كشوث رومي ـ راشكه ـ دمسيس =

أفسنتين وعود وزعفران يعجن بماء القرنفل، وإذا أردت الإسهال فلا شيء كالخيار شنبر بالمياه المذكورة، ودهن اللوز، أو مطبوخ من بسفايج، وزهر بنفسج وتمر هندي وغاريتون وبذر قثاء وهندباء وأفسنتين يصفى على ترنجبين، أو شيرخشك وراوند، ولا يقرب الهليلج، ولا السقمونيا وإذا أردت الإدرار فاستحلب في بعض المياه المذكورة بذر قثاء وخياراً وبطيخاً.

وأما الورم البارد: فعلاجه الملطفات والمنضجات والمحللات، ولا بدّ من قابض يحفظ القوة.

وفي الابتداء تقوى القوابض، وفي الانحطاط تقوى المحللات. وتدخل في أشربته وأضمدته السنبل أو النوة(١) واللك(٢) والأسارون والزعفران والمسهل مثل حب الإيارج أو مطبوخ من قرطم وبسفايج: من كل واحد ستة دراهم. أفتيمون وأفسنتين وعرق سوس وخطميّ، وجعدة قنا(٣): من كل واحد أربعة دراهم بذر قثاء، وهندبا، وأمير باريس، وغاريقون، وبذر كرفس. من كل واحد درهمان يطبخ ويصفى على لب الخيار شنبر ثلاثة عشر درهما، سكر: عشرون درهما راوند، ودهن لوز: من كل واحد نصف درهم.

سوء القنية: هو مقدمة الاستسقاء، وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها فيصفر اللون ويبيض، ويتهيج الوجه والأطراف والأجفان خاصة، وربما فشا في البدن كله

= ـ دمسيسة ـ خترف ـ دسيسة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(١) النوة: عشب معمر، سيقانه حمر متسلقة، وبذوره حمر، يستخرج منها مادة تستعمل في صبغ الحرير والصوف. «عن الوسيط».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٦ الإسم الشائع: لَكّ (وخمرة الرّمخ) ـ عرن. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٦). وهو صمغ يسقط على قضبان الكروم. قال ابن سينا: ينفع في الخفقان ويقوي الكبد، وينفع من اليرقان والاستسقاء. «نهاية الأرب ١١/٣٢٦».

(٣) جعدة قنا: الضبط من معجم أسماء النبات ٦.
الإسم الشائع: برسياوشان (فارسية تأويله دواء الصدر) ـ برسيان ـ برشاوشان ـ شعر الكلاب ـ جعدة القنا ـ ضفائر الجن ـ سبيكة ـ كزبرة البير ـ شعر الجبار ـ شعر الأرض ـ شعر الجن ـ شعر الخنزير ـ بقلة البئر ـ لحية الحمار ـ شعر الغول ـ الساق الأسود ـ الساق الوصيف ـ ساق الأكحل ـ سانقة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).

حتى صار كالعجين، ويلزمه كثرة النفخ. والقراقر في البطن، وعدم ترتيب مجيء الطبع، وتعرض في اللثة(١) والدرد، بثور، لفساد البخارات المتصعدة.

وعلاج الخفيف من علاج الاستسقاء.

الاستسقاء: مرض(٢) ماديّ ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء، فتربو أما الظاهرة كلها، أو مواضع تدبير الغذاء والأخلاط، وأنواعه ثلاثة، أردؤها الزقي، ثم اللحمي، ثم الطبلي ويحدث الزقي عن كثرة المائية واحتباسها في الأكثر بين الثرب(٣) والصفاق(٤) فتحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب إلى جنب، وتكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول المدد، وتصير المائية إلى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي، فترجع إلى غيره، إما على سبيل الرشح، أو التبخير الذي يوجبه الاحتقان، أو لتفرق اتصال يقع في المجرى، أو لأنها لما منعت من المخرج الطبيعي عادت إلى حيث كانت تخرج في حالة كون الإنسان جنينا، وهو من السرة فتجدها منسدة فتنبعث إلى البطن.

وسبب كثرة المائية: إما ضعف المميزة فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فتخرج وتوجب ما قلناه، أو كثرة شرب، أو ذوبان يتفق معه ورم المجرى المعتاد أو انسداده. ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمه العروق والأعضاء، وقد يسبقه ضعف هضم الكبد والمعدة، فتكثر الرطوبات في البدن فلا يلتصق ما يتولد عنه من اللحم بالأعضاء فتربو ويلين لمسها، وإذا ضعفت هاضمة الأعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها، وقوي جذب الأعضاء وجب الاستسقاء اللحمي، وأكثره مع برد الكبد، وربما كان لقوة برد خارجي، أو برد العروق، أو أمراض عرضت لها، أو سدد كما يكون عن أكل الطين.

ويحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم، إما لضعف القوة أو لغلظ المادة

---

(١) في الأصل: «الليلة» تحريف.

(٢) ح، ط: «مرض ذو مادة باردة».

(٣) القاموس (ثرب): «الثرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء».

(٤) القاموس (صفق): «الصفاق: ما بين الجلد والمصران، أو جلد البطن كله».

وعصيانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحاً، وقد تكون لقوة حرارة تبخر الأغذية والرطوبات قبل استيفاء هضمها، ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد خاصاً، أو لمشاركة المعدة، أو الطحال، أو الماساريقي، أو الكلى.

العلاج: يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش، فإن أمكن ترك الخبز، وإلا فقليل من خشكار(١) نضج، وهجر الأغذية الغليظة كالهريسة، والرّؤوس، والبهطة، واللزجة حتى الأكارع، ويجتنب الامتلاء البيتة، وقلة استعمال الماء، بل حتى رؤيته ضارة لهم، وإنما يستعمل بعد هضم الغذاء قليلا عند فرط العطش، ويلزمون الرياضات المحللة، وركوب السفن، والتعريق بالجلوس في الشمس، بل في تنور مسجر مخرجاً رأسه ليستنشق الهواء البارد، والسكن بقرب البحر المالح والتمرغ في رمله والاندفان فيه، والهجرة إلى الحجاز، وليعتن بإصلاح أكبادهم وإدرار بولهم، وتعديل مجيء الطبع فيهم، واحتباسه خيرٌ من إفراطه.

الأشربة: ماء الهندبا بالسكنجبين البزوري، وقرص أمير باريس الكبير إن كان هناك حرارة، وإلا خلط بها ماء الرازيانج، أو ماء الكرفس، وشراب الديناري أو الأصول بالسكنجبين البذوري، وقرص الأمير باريس، أو الورد، أو عصارة الغافث(٢) أو الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة فيبرأ في واحد وعشرين(٣) يوماً، ولبن اللقاح(٤) الأعرابية الراعية للشيح والقيصوم(٥)، وخصوصاً إذا استعمل عوضاً عن الغذاء والماء نفع جداً، وقد وقع منهم جماعة في بلاد العرب فاضطروا إلى ذلك فبرئوا، وكذلك أبوال الإبل والمعز الأعرابية، وقد عرض لامرأة استسقاء مع حرارة فأكلت من الرمان ما يستحيا(٦) من ذكره فبرأت

---

(١) الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي. «الوسيط».

(٢) الأصل: العاقب (تحريف). وفي معجم النبات ٧: «غافث ـــ شجرة البراغيث».

(٣) الأصل: «وأربعين».

(٤) هو لبن ماء الحامل الأعرابية.

(٥) القيصوم: الإسم الشائع: قيصوم ـ قيسوم ـ مسك الجن ـ شيح محرق ـ صعتر الحمير ـ أبروطونن (يونانية) بُوي ماران. دِرَمْنَه (فارسية) ـ رأيال. (معجم أسماء النبات، ص ٢).

(٦) ح: «ما يستحى».

وأقراص المازريون(١) مشكورة لهم.

مسهلاتهم: راوند بشراب سكنجبين: من نصف درهم إلى درهم.

مسهل للصفراء: هليلج أصفر، وراوند، وأفستنين: من كل واحد نصف درهم.

آخر: للبلغم: غاريقون(٢)، وتربد(٣): من كل واحد نصف درهم. ملح هندي: ربع درهم.

آخر: لسوداء أفتيمون، وغاريقون، وهليلج أسود، وأسطوخوذوس: من كل واحد نصف مثقال. ويجب أن يخلط بهذه الأدوية كلها مقل(٤) أزرق وكثيراء من كل واح ربع درهم، ويفرك بدهن لوز.

وإذا احتجت إلى إخراج أخلاط كثيرة فأخرجها(٥) في مرات لئلا تضعف قوى معدهم، وأكبادهم.

مدراتهم: فوّة، وبذر كرفس، وأنيسون، ورازيانج، وبذر هندبا، وقثاء، وبطيخ، وقرص المازريون غاية، تستعمل هذه أو بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه والأشربة المذكورة.

الأغذية: كل جيد الجوهر، لطيف، قليل الفضول كالفروج والدارج، والنواهض من الحمام زيرباجاً أو سكباجاً أو بالزبيب والرمان الحامض، والنعنع أو

---

(١) معجم أسماء النبات ٦٨ «مازريون ــــ زيتون الأرض ومازَرَة».

(٢) غاريقون: الإسم الشائع: أغاريقون ـ غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦). منسوب إلى «أغاريا» وقد أشار ديوسقوريديس نفسه في المقالات: ويكون بالبلاد التي يقال لها: أغاريا، من البلاد التي يقال لها: «سرماطيقى» و «سرماطيقى» أيضاً نسبة إلى بلاد «سرماطيا» وهو اسم كان يطلق على بلاد بولونيا وروسيا والتتر. (تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ٢٠٩).

(٣) تربد: الإسم الشائع: تُرْبَد (سنسكريتية) ـ العبعاب ـ قِينَة. (معجم أسماء النبات، ١٠٠).

(٤) المقل: صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية. «الوسيط».

(٥) الأصل: «فامزجها».

مطجناً مبزراً بالأبزار الحارة كالدارصيني، والمصطكى والفلفل، والزنجبيل، والزعفران، والكزبرة اليابسة.

الأدوية الموضعية:

ضماد: بعر المعز وأخثاء البقر، وبورق، وخلّ، وربما زيد فيه كبريت يستعمله صاحب اللحمي على جميع بدنه، والزقي على بطنه، والطبلي على أطرافه، وأضعف منه ملح وخل وسنبل، وتكمد بطن صاحب الطبلي بالنخالة والجاورس والملح مسخنة وينفع جميعهم الاغتسال بالحمات، والحمام المعرق، وأما الحمام الرطب العذب الماء فضار لهم جداً.

أمراض الامعاء: الإسهال يكون إما من المتناولات، وإما من الأعضاء، والكائن من المتناولات، إما لأدوية مسهلة أخلفت(١) قواها أو لكثرة أغذية، أوجبت تخمة، أو لغذاء لزج مزلق كالإجاص، أو لغذاء بشع(٢) الطعم، أو لأكل بغير شهوة فأوجب نفرة الطبيعة، أو لأغذية نفاخة تولد رياحاً تمنع اشتمال المعدة فيسوء الهضم وتدفع الغذاء، ويعرف ذلك كله بتقدم أسبابه، والامتلائي يوجد عقيبه خف(٣)، والريحي يكثر معه القراقر، والكائن من الأعضاء إما من عضو معين أو غير معين، والكائن من عضو معين، إما من الدماغ بأن ينزل منه ما يفسد الغذاء ويخرجه، فيكون محفوظ النوائب وعقيب النوم. ومع علامات النوازل، وإما من المعدة فتختلف الحال باختلاف جودة التدبير ورداءته، ثم إن كان ذلك لضعف الهضمة أو بطلانها كان مع ثقل يتقدم الإسهال ويخرج قليل الهضم أو عدمه، أو لتشوش فعلها فيفسد الغذاء وتدفعه فاسداً، أو لعضف الماسكة فلا يقوى على إقلال الغذاء، فيندفع قبل الهضم، ويخرج وفيه هضم ما مع قصر مدة الثقل، أو لضعف الدافعة فتخرجه قليلاً قليلاً متواتراً لا دفعة، أو لكثرة رطوبات فيها مزلقة، فيخرج الغذاء قبل وقته، وتخرج معه رطوبات وقد تكون تلك الرطوبات لزجة،

---

(١) ط: «اختلف قواها» وفي الأصل: «خلفت».

(٢) الأصل: «شنع الطعم».

(٣) ح، ط: «خفة».

وقد تكون مالحة بورقية، ويفرّق بينهما طعم الفم، وقد يزلق الغذاء لقروح في المعدة، ويدل عليها وجع يزول بنزول الغذاء وبثور في الفم وقيح وقشور يخرجان بالقيء، وأكثر ما تضعف المعدة من سوء المزاج هو البارد الرطب، وإما من الكبد والماساريقي، ويفرق بينهما وبين المعدى بأن فيهما تكون المعدة قد استوفت فعلها، وتمت كيلوسيته(١)، ولا ضرر في المعدة، والطبيب المجرب لا يشتبه عليه لون الممعود بالمكمود، والمعدى يكون كثيراً غير متصل، وأكثر المعديّ نهاراً وأكثر الكبدي ليلاً، والفرق بين الكبدي والماساريقي أن الكبديّ يتغيّر معه اللون والبول، والفرق بينهما وبين المعدى(٢) أن الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيراً قليل المرات غير مختلط بالبراز، بل بعده من غير مغص.

وسبب الكبديّ إما من الهاضمة بأن تبطل أو تضعف أو تتشوش فيخرج الإسهال كيلوسياً أو أزيد هضماً بقليل، أو فاسداً مع عدم النضج في البول، أو من الماسكة، فيخرج وقد ازداد هضماً عن الكيلوسة، ولم يطل بقاءُ الغذاء في الكبد، أو من المميزة فيخرج غساليا(٣) أو من الجاذبة فلا يجذب من الكيلوس إلا ما قدرت عليه، فيكون الخارج كثيرا كيلوسياً، وتعرف الأمزجة المضعفة بعلاماتها، أو لورم، أو سدد، فلا ينفذ المجذوب ويشاركه في ذلك الماساريقي، لكن يفرق بينهما بعلامات مرض الكبد وعدمها، وبأن الثقل في الكبد أكثر وأميل إلى الجنب، وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل إذا كانت السدة والورم عند أطرافها من جهة الامعاء لأنه لا يصل إليها ما يثقلها، أو لانفتاح عرق في الكبد أو لانشقاقه أو قطعه، أو قطع في جرم الكبد عن ضربة أو سقطه، ويعرف بتقدم ذلك أو لخلط حاد أكال فيخرج مع الدم مع التهاب وقوة عطش وحدّة، أو يكون الإسهال الكبدي

---

(١) الكيلوس: يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصا ر كماء الشعير «مفاتيح العلوم/ ١٠٧».

(٢) ح: «المعوى».

(٣) الأصل: «غالبا». وفي الوسيط: «الغسالة»: «ما يخرج من الشيء بالغسل» والمعنى: يكون خروجه كهذه الغسالة.

لمادة فاسدة تحوجها إلى الدفع، ويعرف ذلك، ونوع تلك المادة، بما يخرج مع الإسهال من صديد أو قيح أو صفراء أو خلط محترق، وربما أدى إلى خروج قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار، وإمّا من الأمعاء فما كان مع سحج فسببه إما خلطٌ جاردٌ(١)، والصفراء تقرّح في أسبوعين، وربما بلغت القرحة أن تثقب(٢) الأمعاء ويخرج الثفل إلى البطن، وربما بلغ ذلك إلى أن اجتمع الثفل في بطنه حتى كأنه مستسق ثم يموت، وفي الأكثر يتقدّم ذلك الموت، وأسلم القرحة ما كان في الأمعاء الغلاظ، وأردؤها ما كان في الصائم لكثرة عروقه وقربه من الكبد وكثرة انصباب المرة إليه، والسوداء تقرحُ في أربعين يوما، وهو قاتل، والإسهال السوداويّ الذي يغلى على الأرض قاتل إذا وقع ابتداء حتى في حال الصحة، والبلغم المالح يقرح في شهر أو لثفل يابس يجرح الامعاء، ويعرف أن السحج في أي الامعاء بموضع الوجع ويقوته: فإنّ وجع الدقاق أشد، ووجع الغلاظ أهون، ومن القشرة إن كانت رقيقة فهو في الأكثر من الدقاق، وإن كانت غليظة فهو دائماً في الغلاظ والجرادة(٣) والخراطة يدلان قطعاً على القروح، فإن كانت منتنة الريح دلّت على تأكل، وقد يكون السحج(٤) عقيب الأدوية المسهلة، وهو سليم يبرأ في الأكثر في رابوع فما دونه، وقد يكون عقيب الأمراض الحادة، وهو رديءٌ قليل الإفلاح(٥)، وقد يكون الإسهال المعديّ بلا سحج فيكون إمّا من ضعف الماسكة أو لرطوبة مزلقة، وإما من البدن كله لفضلات اجتمعت بسبب ترك الرياضة، أو برد خارجيّ حابس للتحلل أو حبس بواسير، أو قطع عضو، ، أو قطع رعاف معتاد، أو لسدد في العروق، فلا ينفذ الواصل من الكبد فتدفعه الطبيعة إسهالاً، ومن البدني

---

(١) ط: «حاد». وجارد: مقشر.

(٢) الأصل: تفتت».

(٣) الجرادة: ما قشر من الشيء. وخراطة الأمعاء عند الأطباء: ما يخرج من تقطعها في الاسهال المرفق. «الوسيط».

(٤) السحج: هو داء أي القشر، وذلك أن يصيب الشيء شيئاً فيقشر منه شيئاً قليلاً، كما يصيب الحافر من الحفا، والإنسان وغيره من الحائط. سحجه يسحجه سحجاً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/٥٣١).

(٥) الأصل: «الافلاع» والمثبت من ح، ط.

ما هو على سبيل البحران(١)، فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة، ويحصل عقيبه خفةٌ، وكل ذلك ففي قطعه خطر، ومن البدني ما هو لذوبان فيكون مع التهاب وحمى دقية ونتن رائحة ما يبرز، واختلاف ألوانه وعدم علامات آفة في عضو يوجب إسهالاً، وإذا كان الذوبان للحم شحميّ كان صديدياً غليظاً مع دسومة، ثم يصير في قوام الشحم متشابه القوام، وكذلك ذوبان الأحمر من اللحم إلا أنه لا يكون مع دسومة، وإذا كان(٢) الذوبان لخلط حاد كان صديديا مائياً.

ومن البدني(٣) ما هو لأخلاط فاسدة تكرهها الطبيعة فتدفعها، وربما كان في خروج ألوان كثيرة راحةٌ.

وأما الإسهال الكائن من عضو غير معين فقد يكون مديا لانفجار دبيلة(٤): في أيّ عضو كان حتى من الصدر ويدلّ عليه تقدّم الورم في ذلك العضو.

العلاج: الإسهال يمنع إما بالمقبضات أو المغريات أو مغلظات المواد، وقد يحتاج إلى المخدرات، وقد يمنع بعكس المادة إلى الخلاف، وذلك إما بالمدرات(٥) أو بالقيء، أو بالتعريق وتعليق المحاجم(٦) على الأعضاء العالية، وما كان بسبب المتناولات منع سببه وعولج أثره بما قلناه في التخمة وفساد الهضم، وما كان من الأعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده، وما كان من انفتاح عرق أو انشقاقه(٧)، أو قطع، أو قروح، أو فساد، أو فساد أغذية، أو سدد كبدية، أو ماساريقية، أو بدنية، أو نزلة، أو ضعف قوة بدىء بعلاجه(٨).

---

(١) البحران: التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية الحادة، ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة «الوسيط».

(٢) الأصل: «وإذا كان الذوبان خلطا كان صديديا مائيا».

(٣) الأصل: «ومن الندى».

(٤) الدبيلة: : تصغير دبلة، وهي دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالبا. «الوسيط».

(٥) الأصل: «المدبرات».

(٦) الأصل: «انبثاقه».

(٧) ط. «عولج بعلاجه». وفي الأصل: «أو ضعف قوة بدنية فبعلاجه».

(٨) المقلياثا: هي حب الرشاد «معجم أسماء النبات (١٢٤): بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنبت برية، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. «الوسيط».

وإياك والمقبضات الصرفة حيث الإسهال سدديّ أو ورميّ، أو أن تضع على الكبد أدوية شديدة التبريد مع سددها، فيكون ذلك سبباً لتعفنها، ولا شيء حينئذ كشراب السفرجل فإنه مع قبضه مفتح، وكذلك ماء الهندبا المنقوع فيه حب رمان، وزرّ ورد، وأمير باريس، وسفوف المقلياثا(١) نافع للسددي. وربما احتيج إلى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس أو إلى الرازيانج إذا لم يخف من حرارة.

والأدوية الحابسة للإسهال هي: العفص، والأقاقيا، والورد، والجلنار، والصمغ المحمص، والطين الأرمني، والطراثيث(٢)، والطباشير خاصة المقلو، وحبّ الآس، والعذبة(٣)، والكافور، وحبّ الرمان الحامض، وعصارة لحية(٤) التيس، وبذر قطونا، وبذر ريحان، وبذر مرّ، وبذر لسان الحمل مقلوة، وكذلك الكمون المقلو، والأنيسون المقلو، والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور، والكمثري، والسفرجل، والبسر، والبلح، وحماض الأترج، وربوبها، وأشربتها.

وقد تستعمل هذه الأدوية مشروبة، وقد تستعمل مع الأغذية وأنقالاً، وقد تستعمل أضمدة، وإذا كان مع الإسهال سحج فلا إيثار على المغريات كالبذور المقلوة والطين الأرمني.

ومن المركبات: قرص الطباشير الكافوري والحماضي، وسفوف الطين ينفع السحج والمغص، وسفوف حب الرمان يقوي المعدة والأمعاء، والزلقي أدويته شديدة القبض مشروبة وسفوفات وأضمدة، ورب الآس والسفرجل جيدان له، وربما ذر عليهما سماق أو سفوف حب الرمان، أو سفوف من عفص وسماق وقشور رمان: من كل واحد نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض، ويجعل في

---

(١) الطراثيث: جمع طرثوث، وهو جنس نباتات طفيلية من فصيلة الجعفليات، ومنه نوع طويل مستدق كالقطر ينبت في بادية مصر «الوسيط».

(٢) القاموس: العذبة: شجرة تموت البعران، ودواء معروف.

(٣) لحية التيس: بقل زراعي محول من الفصيلة المركبة، تطبخ جذوره الغلاظ. «الوسيط».

(٤) ح: «وكذلك الكمون والأنيسون المقلو». وفي ط: «وكذا الكمون المقلو، والفواكه القابضة».

رمانة حامضة ويترك على الجمر حتى ينشوي ثم يسحق ويستعمل.

ومما جرب للذرب(١): قانصة النعام مجففة تبرد بالمبرد، ويستعمل منها درهمان برب سفرجل، أو رب آس، وقد تستعمل من هذه الأدوية عجة. وماء الآس وماء السفرجل إذا أُغلي في دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده وبلت به خرقة كتان ووضعت على المعدة والأمعاء نفعت، وقد يزاد فيه قليل سنبل وأقاقيا، وربما احتيج إلى استفراغ الرطوبة المزلقة، وأجود ما يستفرغ به الهليلج لإعقابه القبض، وليحترز في السحج من كثرة الحوامض وخصوصاً القوية الحمض كالسماق.

تدبير جيد مشترك للكبدي والبدني والمعوي(٢) من حرارة أو خلط حاد مع العطش: بذر بقلة محمص مستحلب على شراب صندل أو تفاح أو هما معا. وشراب رمان أو ريباس، وقد يزاد بذر قطونا محمص مفروك بدهن ورد عند خوف حدوث المغص، وأيضاً حب رمان: عشرة دراهم. خشب صندل(٣)، وزر ورد، وأمير باريس، وحب آس: من كل واحد أربعة دراهم، ينقع في ماء حار، أو ماء لسان الحمل(٤)، أو ماء هندبا، ثم يصفى ويستحلب بمائه بذر بقلة محمصة، ويحلى بشراب تفاح، وقد يزاد قليل طباشير، وقد يقوّى بشعيرة كافور، أو قرص كافور يلعق قبل شربه بقليل شراب تفاح، وتبرد الكبد والامعاء بماء ورد نقع فيه خشب صندل وزر ورد، أو ماء سفرجل، أو ماء آسٍ يوضع عليها بخرقة كتان، وقد يعجن ذلك بالسويق، ويستعمل ضماداً، وقد يزاد قليل سنبل أو زعفران، ويلزم هذا التدبير خمسة أيام أو ستة، والغذاء فيها سويق بشراب تفاح أو صندل، أو ماء

---

(١) الذرب: داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه. «الوسيط».

(٢) ح: «المعدى».

(٣) الصندل: الإسم الشائع: صندل ـ صندلان (وهو الأحمر وأصلها چندل سنكريتية) ـ صندلين وهو الأصفر. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٠).

(٤) لسان الحمل: الاسم الشائع: أرنُوغُلسُّن ـ هو لسان الحمل، وهو برد وسلام، وباللطيني: بلنتاين (وهو مصطلح لاتيني)، المصّاصّة (بالأندلس)، وهو ذنب الفأر، وهو نوعان: كبير وصغير. والصغير منه تسمّيه عامة أهل الأندلس: أذن الشاة. (تفسير كتاب دياسفوريدوس، ص ١٨٥). الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٥ وقد سبق التعريف به.

شعير محمص بشراب تفاح، أو مزورة حبّ رمان مدقوق، أو زرباج بماء حصرم أو بحب رمان إن كانت الشهوة قوية، أو مرقة فروج بماء حصرم، أو بحبّ رمان مدقوق، أو بسمّاق، أو شعير مقشور محمص، أو بخشخاش محمص إن كانت القوة ضعيفة، فإذا اعتدل المزاج قليلاً وصلحت كيفية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية كشراب الآس والسفرجل، وما كان من الإسهال عن برد فشراب الآس أو ربه أو جوارش(١) السفرجل القابض، وربما زيد فيه سفوف المقلياثا(٢)، وقرص العود جيد، أو سفوف من سماق وعذبة وكمون وآنيسون محمصين، وأقاقيا وسك(٣) ومسك، وحب آس، وزر ورد، وكندر(٤) محمص بدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم برب الآس أو السفرجل.

الأغذية: للمسهولين ما ذكرناه للإسهال الحاد، وأما البارد فالفراريج مطجنة ومشوية مبزرة بزر الورد، والكزبرة اليابسة، أو بالسحاق، أو الكمون المحمص، أو مغموسة في ماء الحصرم، وجميع الأمواق لا تناسب المسهولين، وإنما تستعمل عند خوف العطش، وكذلك شرب الماء، بل يجب أن يحتال في تسكين عطشهم، والنواهض من الحمام بالأبزار القابضة جيدة للإسهال مع التبرد، وكذلك الدراج، والجبن العتيق المغسول عنه الملح، إذا سوى(٥) وأخذ منه بعد سحقه ناعماً من مثقال إلى مثقالين(٦) في بعض الربوب، أو الأشربة، أو العصارات القابضة قطع الاسهال ونفع جداً حتى إنه أقوى من الآنافح، ولا يضر مضرتها، ونفع السحج، وأكثر مضرته العطش فليتدارك بالطباشير المقلو، وبذر الرجلة محمصا، أو تستعمل

---

(١) جوارشن: «بضم الجيم وفتحها» وفي التذكرة: جوارش «بحذف النون» ومعناه بالفارسية. الممكن الملطف.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات وقد سبق شرحه.

(٣) السك: ضرب من الطيب يركب من مسك وراقك. «الوسيط».

(٤) الإسم الشائع: كندر (يونانية) ـ لُبان (عربية) ـ بخور ـ بستج (فارسية) ـ لُبان ذكر، (معجم أسماء النبات، ص ٣٢).

(٥) ح: «إذا شوي».

(٦) الأصل: «درهمين».

بعصارة الرجلة أو يطبخ فيها، واللبن الحامض إذا طبخ حتى تزول مائيته، وأفضل من ذلك أن يطفى فيه الحديد المحمى، أو الحصى المحمى واستعمل أصلح كيفية الخلط الحاد وقطع الإسهال حتى في يوم أو يومين، ويجب ألا يستعمل مع الحمى، وإذا غذوت المسهول فلم يزد نبضه قوة فلا تعالجه.

السحج وقروح الامعاء: أكثر ما يكون عن إسهال، وقد أشرنا إلى أسبابه وعلاماته وقليل من معالجاته في باب الإسهال.

ومن الأدوية الجيدة: اللبن المطفى فيه الحديد حتى تذهب مائيته، وقد يزاد فيه صمغ عربي، ونشا، وطباشير مقلوة، وقشور الخشخاش إذا سحقت ولعقت بشراب أنجبار(١) أو تفاح أو آس نفعت جداً.

حقنة جيدة: شعير محمص، وأرز مغسول محمص، ذرة محمصة، لسان حمل، قشور خشخاش، جلنار، وزر ورد، وخطميّ حب الآس، وورقه يطبخ ويصفى ويقوى بصفار بيض مشوى محلول في دهن ورد أو شحم كلى المعز أو هما معاً. ومن الصمغ العربيّ المحمص، والنشا المحمص، ودم الأخوين(٢)، والكهربا، والبسد: درهم درهم. دواء جيد:

شعير محمص، خطمي، زر ورد، وقشور خشخاش، يطبخ ويصفى، ويحلى بشراب أنجبار(٣)، أو شراب آس، أو تفاح، وقد يستحلب به بذر بقلة محمص، وقد يزاد من البذور المحمصة ثلاثة دراهم، أو من سفوف الطين ثلاثة دراهم، وقد يزاد نشا وصمغ عربي وطباشير محمصة، فإن كانت القرحة مع تأكل ووسخ احتيج إلى جلائها بمثل الجلاب، أو ماء الشعير. ثم استعمال الأدوية المذكورة.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات/ ١٤٥ ويسمى: سلطان الغابة. أنارف (عند قبائل الغرب). وفي القاموس: «الانجبار» نبات لقاع يتخذ منه شراب.

(٢) دم الأخوين: صمغ أحمر يؤتى به من جزيرة سقطرى، ويسمى: الأيدع ودم التنين ودم الثعبان «نهاية الأرب ١١/ ٣١٧».

(٣) أنجبار: سبق شرحه.

المغص: سببه إما ريح محتقنة أو فضل صفراوي، أو بلغم مالح جارد أو سوداويّ غليظ لاحج(١) أو قرحة أو ورم، أو حيات(٢)، وقد يكون السبب في البدن، وقد يكون لغذاء يولد ذلك، وقد يكون بحرانيا فينذر بالإسهال، وإذا ابيض البول في الأمراض الحادة وقل ولم تكن هناك علامة آفة في الدماغ ولا في شيء من الأحشاء، وهناك مغص فقد وجب أن يقع الإسهال، وإذا اشتد المغص أشبه القولنج وعولج بعلاجه.

القولنج: وجع(٣) معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وقد يقوى فيقتل بخلاف الصداع، وأكثر عروضه في معي قولون، وسببه إما ريح يحتبس بين طبقات الأمعاء فيحس كأنه يثقب بمثقب، وكأنما أودعت المعي مسلة، ويكون الوجع صغيراً، وإما سدة إما من ثقل يابس خففته حرارة مفرطة في الأمعاء أو الكبد، أو الكلى، أو البدن كله، أو يبس أو فرط تحلل بعرق، أو إدرار، أو بطول احتباس اختياراً، أو لفقد المنبه للقوة الدافعة كما في اليرقان السددي، أو لأغذية جافة كالشواء والقلايا، وإما سدة من ريح في تجويف الأمعاء غليظة ممدّدة، فتكون مع خفة وانتقال من الوجع، ونتوّ(٤) في موضع من البطن، وانتفاع بالجشاء وخروج الريح وبالتكميد، وأكثر القولنج عن ريح أو ثقل، وأكثر تولده عنهما عن أكل التفاح. والكمثري(٥)، والسفرجل، والزعرور(٦)، والقرع، والخيار، والقثاء، والسويق، والأرز، والكشك، والعنب، والشراب الكثير المزاج، والمدافعة بالريح وبالطبع، وكثرة الجماع على الأكل والشرب على الفاكهة والحركة عليها وخصوصاً الجماع(٧). وقد يكون من سدة من خلط غليظ لزج كالبلغم، وربما كان من صفراء

---

(١) لاحج: ناشب.

(٢) الأصل: «أو حباب».

(٣) ح: «وجع مرض معوي مؤلم».

(٤) الأصل: «وهو في موضع من البطن».

(٥) الإسم الشائع: كُمَثرى (وهي الإجاص عند عامة الشوام) ـ شاه أمرود. أمروذ. شاهلوك. شاه لوج. (فارسية) ـ إنجاص (سوريا واليمن). (معجم أسماء النبات، ص ١٥١).

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٩.

(٧) ح: «وخصوصاً الجماع على الأكل».

وهو قليل نادر(١). وقد يكون لديدان كثيرة سادة، وقد تكون السدة من ضغط ورم، في الكبد أو الكلى، أو الطحال، أو البطن فتزاحم الأمعاء وتسدها، أو في المعى نفسه، ويعرف ذلك بوجود الورم، وقد يكون من التواء المعى أو زواله عن موضعه بفتق أو بغير فتق.

وإذا ابتدأ القولنج قلت الشهوة وخصوصاً الحلو والدسم وكثر الغثيان والتهوع، واحتبس(٢) الريح أو البراز، وحصل المغص وضعف الهضم، ووجع في الظهر والساقين، ثم يقوى الألم في الجوف، وفي الأكثر يبتدىء من اليمين، ويشتد العطش لانسداد فوهات الماساريقا، فلا يصل الماء إلى الكبد، ولا يحصل بالشرب ريٌّ.

العلاج: أول شيء يبدأ به الحقن، ولتكن أولاً لينة، ثم تستعمل الحادة، وقد يغلط بأن يكون السبب الساد في أعلى المعى، فإذا جذب بالحقن إلى أسفلها عظم الوجع فيظن أن الحقنة ضارة فلا يفزع من ذلك، ولتعد الحقنة. وربما كفى جوارشن السفرجل المسهل أو التمريّ، والأول مع القيء أولى أو الكمونيّ وهو في الريحي أولى، وربما أعقب ذلك بمغلى من سناً وبسفايج، وتين، وزبيب منزوع العجم: من كل واحد ستة دراهم. برسيا وشان: حزمة لطيفة، عرق سوس، ورازيانج، وبذر كرفس: من كل واحد ثلاثة دراهم، وربما كفى الماء الحار وحده، أو بالمصطكى، أو بمعجون البنفسج، والريحي يجب أن يقع في حقنته مثل السذاب، وإكليل الملك، والبابونج، وبذر الكرفس، وبذر الرازيانج، والقرطم والقنطوريون(٣)، ويسقى الترياق الكبير وترياق الأربعة، والبرشعثا أو الفلونيا عند شدة الوجع جداً، ويستف الكمون والآنيسون والرازيانج، والمصطكى، والكندر والكراويا أي هذه كان بالسكر، ويكمد بالنخالة والملح والجاورش، أو الخرق مسخنة.

---

(١) الأصل: «باردة».

(٢) ح، ط: «واحتبس الريح والبراز».

(٣) الإسم الشائع: قنطريون ـ قنطرانية ـ قنطريون ـ قطبية. (معجم أسماء النبات ص ٧٨).

حقنة للريحي والثقلي: بسفايج. وسناً، وكرفس، وسذاب، وخطمي، وبابونج، وإكليل الملك(١)، ونخالة، وقرطم: من كل واحد كف، غاربقون(٢): ثلاثة دراهم يطبخ في مائة درهم ماء سلق حتى يبقى نصفه ويصفى على عسل وزيت عشرة دراهم، عشرة دراهم، بورق: مثقال، محمودة(٣): ربع درهم، تستعمل حارة مرتين.

الأغذية: مرقة ديك هرم بشبث وحمص أسود، ودارصيني، ومصطكى، وفلفل، أو مرقة الفراريج، أو الفراريج نفسها إن كانت الشهوة قوية.

الأدوية الموضعية: الكمادات المذكورة، ويدهن الجوف بدهن ورد، وسنبل ومصطكى وعنبر، ويغسل بالصابون والماء الحار في الحمام الحار بعد خفة الوجع، وأما إن كان من حرارة أو يبوسة فالحقن اللينة، وشراب البنفسج بماء حار ولعاب حب سفرجل أو بذر كتان.

والأدوية النافعة للقولنج بالخاصية هي هذه: مرقة الهدهد وجرمه، وأيضاً الخراطين(٤) المجففة نافعة فيما ذكروا. وأما خرءُ الذئب الذي يكون من عظام أكلها، وعلامته أن يكون أبيض لا يخالطه لون آخر، وخصوصاً ما طرحه على الشوك فإنه أنفع ويسقى في شراب، أو في ماء عسل، أو يلعق في عسل بعد أن يعجن أو يطيب بملح، وفلفل، وشيء من الأفاويه، وإن وجد في خرئه عظم كما هو فهو عجيب النفع. وذكر أن تعليقه(٥) نافع فضلاً عن شربه، ويأمرون أن يعلق في جلد نمر، أو أيل، أو صوف كبش تعلق به الذئب وانفلت منه.

---

(١) إكليل الملك ـ الحنوص. العنفقان (اليمن) ـ شاه أفسر (معناه إكليل الملك) ماليلوطس (يونانية) ـ النُّفل (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ١١٦).

(٢) سبق شرحه.

(٣) محمودة أو سقمونيا: نوع يستخرجون منه صمغاً راتينجيا شديد الاسهال «معجم الألفاظ الزراعية/ ١٨٦».

(٤) القاموس (خرطن): «الخراطين: يدان توجد في الأراضي الندية مدر محلل مفتت للحصاة نافع للبرقان».

(٥) الأصل «تعليقها... شربها».

وجالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقاً ولو في قصبه، وقد قيل: إن جرم معى الذئب إذا جففت وسحقت كان أبلغ من زبله وليس ذلك ببعيد.

والعقارب المشوية شديدة النفع من القولنج، وأيضاً قرن أيل محرق عند شدة الوجع نافع، ويزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

الدود:

أنواعه أربعة: أحدها: المتولد في أعالي الأمعاء، وهي طوال كبار وقد تبلغ قدر الذراع، وتعرف بدغدغة فم المعدة ولذعها، ومغص، وعسر بلع، ونفور عن الطعام خصوصاً الدسم، وربما أوجبت ضرراً في القلب كالغشي والخفقان وقد يحدث السعال. وقد لا يحدث. وسبب عظمها أن مادتها التي هي البلغم لم ينقسم بعد، بجذب الكبد ولا بعفونة الثفل.

وثانيها: المتولدة في المستقيم، وهي صغار كدود الخلّ لضدّ ذلك، ولإخراج الثفل مادتها، وتعرف بحكة المخرج.

وثالثها: المتولدة في القولون والأعور، وهي عراض تسمى حب القرع.

ورابعها: المستديرة، ومادتها بين المادتين، وتكثر معها الشهوة لحفظها الغذاء، وتتحرك عند الجوع حركات منكرة قارصة مؤذية.

والعلامات المشتركة للدود: سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلاً وحفاظها نهاراً لانتشار الرطوبات واغتذاء الدود بها فيظل صاحبها يرطب شفتيه بلسانه ويكون في أكثر الأوقات كأنه يمتص شيئاً مع ضجر، وتصريف أسنان، وتوثب في النوم، وصياح وكلام وتململ وسوء خلق على من ينبه، واستثقال الكلام الكثير، وكونه على هيئة المغضب سيء الخلق وغثيان على الطعام، وكرب، وترطب البراز.

العلاج: استفراغ البلغم، وقتلها بالأشياء المرة، أو بما له خاصية، أو بإسكارها بمثل الكزبرة اليابسة، وإخراجها بتليين الطبع، وإخراج الصغار بالفتائل والحقن، المتخذة من أدوية الدود.

ومن الحيل الجيدة في إسقاط الدود الأدوية القتالة فإنها تعافها ولا تقربها: أن يطعم صاحبها اللبن أياماً فإنها تحبه ثم تجوع جوعاً شديداً، وتخلط الأدوية باللبن على بعد حتى لا يشتمه، ثم يشربه دفعة ساداً لمنخريه، وربما امتص قبل شربه قليلاً من اللحم المدقوق المقلى من غير ابتلاع وليكن بغير ملح ولا كزبرة فيهيج الدود وتفتح أفواهها ملتقمة لما يرد إليها. وهذه الأدوية مثل الشيح، وورق الخوخ ومائه، والوخشيرك(١)، والثوم، والترمس، والقطران، والشونيز، والنعنع والفوتنج(٢)، والكبر(٣)، والسعد، والحاشا(٤)، ومثل الأفتيمون، وشحم الحنظل.

وحب النيل من المسهلات التي تستعمل إذا لم تخرج بنفسها، ومثل الطرائيث(٥)، والكزبرة اليابسة، والسحاق من القرابض تستعمل إذا اقترن مع الدود إسهال وبذر البغلة قتال، وماء البطيخ قبل يقتلها، والخل وخاصة خل العنصل إذا تحساه صاحب الدود كل ليلة نفع جداً وقطع مادتها وخصوصاً ببعض الأدوية.

وقد تستعمل الأدوية أضمدة من خارج.

ضماد جيد: ترمس بري، وصبر، وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ، أو الإجاص ويضمد به حوالى السرة، فإن كانت المعدة ضعيفة فلتعجن الأدوية بماء السفرجل أو بربه.

فتيلة للدود الصغار: شحم حنظل، ونطرون، وملح.

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٢ وهو الشيح: وفي الوسيط: الشيح: نبات سهلي رائحته طيبة قوية وهو كثير الأنواع، ترعاه الماشية.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧ وفيه ويعرف في مصر بالفلية وهو الحبق. وفي الوسيط: حبق الماء أو البحر طيب الرائحة يسمى نعنع الماء.

(٣) الكبر: الإسم الشائع: عاقول ـ الحاج ـ الكبر ـ شوك الجمال ـ خرشتر ـ خارأشتر ـ شترخار (كلها فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٨).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٨٠ وهو الصعتر، وفي معجم الألفاظ الزراعية: الصعتر: جنس نباتات من الأفاوية من فصيلة الشفويات.

(٥) الطرائيث: الإسم الشائع: طرثوث ج. طرائيث ـ إبر الذئب ـ إبر الحبشي ـ زبّ رُباح (رباح بمعنى القرد) ـ زُبّ الأرض (زبّ بمعنى لحية) ـ نكعة (وهي قمتة أو زهرة ويصبغ بها) ـ كمأة ملطة (فيجرى) ـ مسرور (سوريا). (معجم أسماء النبات، ٦٥).

حقنة: قنطوريون، وسرخس(١)، وأفتيمون، وبسفايج وقسط(٢) ومر وقشور أصل التوت: من كل واحد ثلاثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت.

أمراض المقعدة: أمراض المقعدة عسرة البرء، لأنها مجرى الفضلات، وإليها تنصب بالطبع، ولأنها مقلوبة إلى فوق وموضوعة إلى أسفل، وقوية الحس.

شقاق المقعدة: يكون إما لحرارة ويبس، ويعرف بالتلهب والجفاف، وإما لورم حارّ، ويعرف بوجوده ونتو المكان، وقوة الألم، وإما لثفل يابس غليظ، ويعرف بتقدّمه وإما لبواسير انشقت. وإما لقوة اندفاع دم إليها فيكون مع سيلان مفرط.

العلاج: يعدل المزاج، ويداوى الورم والبواسير، وتسكن حرارة الدم، وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بلعاب حبّ السفرجل.

الأغذية: مثل الأكارع، أو مح البيض نيمبرشت، أو إسفاناخ، أو مزورة ملوخية.

الأدوية الموضعية: مرهم المقل(٣)، أو مرهم الشاذنج(٤)، أو مح بيض، ومقل أزرق(٥)، ودهن نوى المشمش، أو سنام الجمل(٦)، أو مقل أزرق، وشمع

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٧٢ والإسم الشائع: سرخس ذكر ـ سرخس ـ خنشار ـ كلدارو. جلدارو (فارسية) ـ شُرُد (الشام ـ رقعا ـ بطارس (يونانية) ـ بليخنون (يونانية) ـ أفرسق (بربرية) ـ فلج (بعجمية الأندلس) ـ سفير. (معجم أسماء النبات، ص ٧٢). وفي معجم الألفاظ الزراعية: «صنف من شعبة مستورات الزهر الوعائية، وهو من سرخس «الفارسية».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٨.

(٣) الوسيط: المقل، صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية.

(٤) شاذنج: ويسمى حجر الدم، ومنه معدني، ومصنوع من المغناطيس إذا أحرق، وأجوده الرزين الأحمر المعرق الشبيه بالعدس «داود» نهاية الأرب ١٢/ ٢٠٢.

(٥) مقل أزرق: هو بذليون: معناه راحة الأسد، وهو المقل الأزرق بأنواعه. (تفسير كتاب دياسقوريدوس (١/ ٥٧ ص ١٢٥).

(٦) السنام: هو أعلى ظهر الجمل: الجمع أسلمة.

أحمر، تلطخ هذه بقطنة فاترة، ويحترز من الماء البارد، ومن جميع الأشياء القوية الحموضة أو القوية القبض، واعتقال الطبيعة ضارّ لهم.

استرخاء المقعدة: قد يكون لبرد، ويعرف ببرد ملمسها، وتقدم سبب مبرد، كالجلوس على حجر مدة، أو لرطوبة، وتعرف بترهلها أو لورم، ويعرف بالجوع، أو لقطع أصاب القصبة(١) الماسكة عقيب ضربة أو سقطة، فيكون دفعه ولا برء له، أو لاسترخاء في العصب، أو العضلة، أو لتمدد فيكون مع صلابة.

العلاج: يُداوى الورم، ويعدل المزاج، ويقوى العصب، وفي الغالب يكون من برد أو رطوبة.

نطول جيد: طراثيث، وزرّ ورد، وخطميّ، وقشور رمان، وآس، وقرط(٢) وقسط ومر(٣)، وإذخر(٤) يطبخ ويجلس في مائه، ثم يدهن بدهن قسط مسخن، ويذر عليها أسفيذاج، وزر ورد، وآسٌ يابس، ومقل أزرق، وكمون، وإذخر، وكندر، هذه كلها أو بعضها بحسب ما ترى.

خروج المقعدة(٥): يكون لورم فيعسر معه رجوعها، أو لاسترخاء العضلة المشيلة.

العلاج: يعالج الورم، ويجلس في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة، ويذر عليها القوابض بعد دهنها بدهن قسط، أو دهن ورد، وترف بقطن، وتعصب لترتفع، فإن لم يرتدّ فليجلس في ماء طبخ فيه الملينات.

---

(١) ح: «أصاب العصبة «عقيب...».

(٢) ح: «قرطم» والقرط: نبات عشبي حولي كلئي مشهور من الفصيلة القرنية، يماثل البرسيم. «الوسيط» والإسم الشائع: برسيم (هي البذور) ـ قرْط ـ شُدار (فارسية) ـ القَتّ ـ العَلَفَ. (معجم أسماء النبات، ص ١٨٢).

(٣) الإسم الشائع: مرّ ـ عوجه (اليمن) ـ إذا تجمد المر قطعا إلى حمرة صافية تنكسر عن نكت بيض في شكل الأظفار حقيقة هشة هذا هو الجيد ويسمى المرّ الصافي وإذا وجد على ساق الشجر وقد جمد كالجماجم فهذا هو المعروف: بمر بطارخ لأنه يحكى بيض السمك في دسومته. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٤) راجع مر شرحه.

(٥) الأصل: «جروح المقعدة».

ومسكنات الوجع كالخطميّ وقشور الخشخاش، والبابونج، ودهن البنفسج(١)، وبذر الخبازى.

حكة المقعدة: يكون ذلك إما لخلط بورقي أو مراريّ، أو لقروح، أو دود، وقد يكون مبدأ البواسير.

العلاج: ينقى البدن، ويقتل الدود، وتداوى القروح، وينفع ذلك كله مسح المقعدة بالخلّ، وحجامة العُصعُص.

أورام المقعدة: أكثرها حارة عن دم صرف، أو صفراوي، وقلّ ما تكون مبتدئة، وفي الأكثر تكون عقيب الشقاق أو القروح أو الحكة، أو قطع البواسير.

العلاج: الفصد(٢) أولاً، تلطخ بدهن الورد والشمع، أو مح البيض، وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة الرطبة عند قوة الوجع، أو مرهم بخل محلول في دهن ورد، فإذا جاوز الابتداء فمرهم(٣) الدياخلون، والنطول بالمنضجات الملينة كالخطميّ، والبابونج، والخبازى، وزهر البنفسج، ويجب أن تبط(٤) قبل النضج لئلا تصير نواصير(٥).

البواسير: تنقسم إلى ثؤلولية تشبه الثآليل الصغار، وعنبية مستعرضة مدورة أرجوانية اللون(٦)، وإلى توتية رخوة، وأيضاً إلى نابتة وهي أحمد، وإلى غائرة وهي أردأ، وأيضاً إلى متقيحة سيّالة، وإلى عمياء(٧) لا تسيل، وأكثرها عن السوداء أو الدم السوداويّ، فإن تولدت عن البلغم كانت كنفاخات بطون السمك.

---

(١) ح: «وزهر البنفسج».

(٢) الأصل: «النصد، وتلطخ أولاً بدهن الورد».

(٣) ح: «فمرهم الداخليون».

(٤) القاموس: بط الجرح: شقه والضمير في تبط راجع لأورام المقعدة.

(٥) نواصير: مفردة ناصور أو ناسور، وهو قرحة تمتد في أنسجة الجسم على شكل أنبوبة ضيقة الفتحة، وكثيراً ما تكون حول المقعدة، وهو قرحة لا تزال تنتقض، وقد يستعصى شفاؤها، فكلما برىء جزء منها عاوده الفساد «الوسيط».

(٦) الأصل: «أرجوانية اللون أو إلى ارجوانية، وإلى توتية رخوة».

(٧) الأصل: «وإلى عمى لا تسيل».

والثؤلولية أقرب إلى السوداء، والتوتية إلى الدم، والعنبية بين بين، ولا بد فيها من انفتاح عروق المقعدة، وسيلان دم البواسير لا يقطع إلا إذا أُحس الضعف وضعفت حركة الرجل فإن في سيلانه أماناً من الآكلة(١) والجنون والصرع السوداويّ ومن الجمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام، وإذا احتبس المعتاد منه قبل وقته خيف منه شيء من ذلك، وخيف الاستسقاء والسلّ، وإذا حدث لصاحب البواسير رعاف أو حيض انتفع به، وألوان المبسورين(٢) بين الصفرة والخضرة.

العلاج: ينقى البدن حتى بفصد الصافن وعرق المأبض، وحجامةُ ما بين الوركين واستفراغ السوداء أو بصلح الطحال والكبد، وتليين الطبيعة.

والأدوية الباسورية(٣): منها مسقطات، ومنها مفتحات، ومنها حابسات للدم، ومنها مدملات، ومنها مسكنات للوجع، وهي إما أشربة، وإما أضمدة، وإما نطولات وإما بخورات.

أما المسقطات: فإنما تستعمل عند عدم الصبر على الحديد، ولا يجوز إسقاط كل البواسير فيحتبس ما كان معتاداً من الدم ويورث ما قلنا من الأمراض، وهي مثل الديك برديك والفلندفيون(٤) وما أشبههما، فإذا اسودّت وضع عليها سلاقة الكبريت وسكن الوجع ثم أعيد(٥) المسقط حتى يسقط، ونثر الزنجار يسقط التوتية ويجففها، ثم يجلس في ماء طبخ فيه القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص وزر الورد والجلنار. وربما احتيج إلى تسكين الوجع بمثل طبيخ الخطميّ، والخبازى، والبنفسج. وربما استعمل السمن الكثير قبل القوابض، ثم

---

(١) الآكلة: داء في العضو يأتكل منه. (الإفصاح في فقه اللغة ج١/ ٥٢٨).

(٢) الأصل: «المبوسرين».

(٣) ط: «الأدوية الموضعية باسورية منها مسقطات».

(٤) الأصل: «والفلندفيون»، والديك برديك والفلندفيون: نوعان من الأمراض.

(٥) الأصل: عود المسقط.

بعده مرهم الإسفيداج(١) والمرتك(٢).

وأما المفتحات: فإنما تستعمل إذا احتبس دم كثير وقوي الوجع، وحينئذ يدخل الحمام مراراً، وربما فصد الصافن أو عرق المأبض، ثم يمرخ بإهال(٣) سنام الجمل أو مخ الأيل، أو دهن نوى المشمش المر، أو دهن الخوخ والمقل، أفراداً أو مجموعة ثم تستعمل المفتحات، وهي مثل ذرق الحمام والقنة(٤)، ومرارة البقر، وبخور مريم، وفصد الصافن ربما فتحها وحده.

وأما حوابس الدم: فمنها كاوية كالزاجات(٥)، ومنها دون ذلك كدم الأخوين، والبسد، والجلنار، والكندر، والصبر، ووبر الأرنب، ونسج العنكبوت، والأقاقيا، والعفص وحب البلسان وعوده، ودهنه قوي جداً، والحرشف والأسقولوقندريون(٦)، والبرسياوشان(٧) ورماد العقارب، ودهنها عجيب، ورماد الأرنب، والزجاج المنعم كالهباء ورماده، ورماد قشر البيض ساعة انفقأ عنه(٨) الفرخ، ورماد الكرنب(٩)، والحجر الموجود في الإسفنج، ودواء يسمى يدُ اللّه لجلالته، وهو أن يذبح تيس له أربع سنين أوّل تكون العنب، ويراق أول دمه وآخره، ويترك الوسط حتى يجمد ويقطع صغارا ويجفف في الشمس على منخل، ويغطى بخرقة تستره(١٠) من الغبار، فإذا استعمل منه ملعقة بماء الفجل أو

---

(١) **الاسفيداج**: طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار ورماد الرصاص والآنك معرب اسفيداب بالفارسية ومعناه الماء الأبيض. «الألفاظ الفارسية المعربة».

(٢) **المرتك**: ضرب من الطيب يريح الدماغ.

(٣) ح: «بأدهان».

(٤) **القنة**: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر.

(٥) **الزاجات**: جمع الزاج، وهو الشب اليماني، وهو من الأدوية «المعرب للجواليقي واللسان».

(٦) **الأسقولوقندريون**: الإسم الشائع: أسفلينس هو السقولوفندريون، وهي الحشيشة الدودية عند عامة الأندلس، وهي الحشيشة الذهبية أيضاً، وعامة شجارينا تعرفها: بالعُقُربان. (كتاب دياسقوريدوس، ص ٢٥٨).

(٧) راجع مر شرحه.

(٨) الأصل: «انقاضه».

(٩) **الكرنب**: الإسم الشائع: كُرُنب. كِرْنب. كَرنَب (نبطية وقيل: يونانية) ـ ملفوف ـ بقلة الأمصار ـ طانة (اليمن). (معجم أسماء النبات، ص ٣٣).

(١٠) الأصل «تسترها».

الكرفس فعل فعلاً عجيباً، والعصفور المسمى باليونانية أطراغوليديطوس وأظنه المعروف عندنا بأبي(١) فصيد على ما وصفوه في الكتب، ولعلّه هو الذي يعرف بصفراغون بالإفرنجية، يؤكل نيا ومطبوخاً ومملحاً فينفع الحصاة جداً، والخنافس المجففة نافعة، وحجر اليهود ينفع حصاة الكلى، وأدوية حصاة المثانة يجب أن تكون أقوى من الكلوية لبعدها وصلابتها، وهذه الأدوية تستعمل بشراب السكنجبين العنصليّ أو البزوريّ بماء الفجل، أو بماء الكرفس أو بماء الرازيانج، وأدوية تركب من هذه على القانون المذكور، ويجب أن يدام الأبزن والنطول بالمرخيات ليُليِّن المجرى ويسهل خروجها، ويسكن الوجع.

قروح الكلى والمثانة: الفرق بينهما بموضع الوجع والرائحة المنكرة في المثانة مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور، وتكون في الأكثر عن سحج حصاة، وقد يكون عن خلط لذاع، أو انفجار ورم.

العلاج: ينقى البدن بالقيء والاستفراغ وإمالة المادة إلى الأمعاء بتليين الطبع وإصلاح الأغذية، فلا يقرب الحريف ولا المالح ولا القوى الحموضة، ولا الشديد الحلاوة، وكل يستحيل خلطاً حاداً، ويلزم التفه(٢) كالرشتا والملوخية والإسفاناخ والماش بدهن اللوز، ويقلل اللحم، فإن لم يكن بد فبشعير مقشر أو حنطة، وجميع المحركات رديئة وخصوصاً الجماع.

ويستعمل بكرة كل يوم ماء شعير مبزراً أو ساذجاً بسكر، وربما احتيج إلى التخدير لقوة الوجع، وذلك بمثل قرص الكاكنج(٣)، أو شراب إجاص، أو قراسيا بحليب بذر بقلة وخشخاش وقثاء، ولا يبالغ في المدرات حتى يحصل النقاء.

أورام الكلى: قد تكون دموية، وقد تكون صفراوية، وقد تكون بلغمية، وقد

---

(١) ح: «بأبي فضيل». وفي المعجم الوسيط (فصد): أبو فصادة: طير من فصيلة الذعريات ورتبة الجوائم المشرومات المناقير..

(٢) الأطعمة التفهة: ما ليس له طعم حلاوة أو حموضة، أو مرارة، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها «القاموس تفه».

(٣) القاموس المحيط: «الكاكنج: صمغ شجرة منبتها بجبال هراه من ألطف الصموغ، حلو فيه برودة كافورية، يلين الطبع وينفع من قروح المثانة، ومن الأورام الحارة».

تكون صلبة سوداوية مبتدئة أو انتقالية من الدموية إلى الصلابة، ويسرع انتقال الدموية إلى الصلابة، وكيف لا والكلية بيت الحصاة، وأيضاً قد تكون عامة فتعم الكليتين جميعاً الآفة والوجع، وقد تكون في إحداهما، فإن كان الوجع بقرب الكبد فهو في اليمنى، وإن كان يساراً أو بقرب المثانة فهو في اليسرى، ويعسر النوم على جانب الكلية الوارمة، وإذا نيم، على الجانب الآخر أحس ثقل معلق إلى الجانب الآخر، وأيضاً قد يكون الوجع في جميع أجزاء⁽¹⁾ الكلية وقد يكون في ناحية الظهر، وقد يكون في ناحية الأمعاء، فربما بلغ إلى أن يوجب القولنج واحتباس الطبع، وقد يكون داخلاً، وقد يكون بقرب الغشاء، والورم الحار تصحبه حمى لازمة⁽²⁾ ذات فترات بلا نظام واقشعرار يخالطه التهاب وقوة وجع، وربما شاركها الدماغ فاختلط الذهن، فإذا صار دبيلة عظم الثقل والوجع والحمى، وإذا انفجرت زالت، وحصل نافض للذع المادة، وربما أوجبت حرارة ما لسخونتها، وإذا كان البول في أول الحمى رقيقاً أبيض مع سلامة الدماغ والأحشاء والكبد، وعدم الإسهال فالكلية وارمة، فإن دامت الرقة فالورم يجمع أو يصلب.

والورم البلغمي يكون فيه الثقل والتمدد وقصور في أفعالها أكثر، وعدم التهاب، وربما عرض ترهل، والصلب يكون الوجع فيه أقل مع خدر في الحقوين والوركين وضعف في الساقين.

أورام المثانة: يقل حدوث الورم في المثانة، وأكثر ما يكون حاراً من دم أو صفراء أو من اختلاطهما⁽³⁾، وعلامته ثقل في العانة وانتفاخٌ، ووخزٌ، وضربان، وعطش، وبرد أطراف، واحتباس بول وخصوصاً مضطجعاً، أو تعسّره، وأسهله عند القيام، وقد يعظم حتى يحبس الطبع، فإن لم ينفجر ولم ينضج قتل في أسبوع. ويعرف النضج بنضج البول لأن الطبيعة تشتغل بالورم فلا تفعل في البول إلا بعض نضج والانفجار ببول القيح.

---

(1) الأصل «آخر الكلية».

(2) الأصل «حمى حادة».

(3) الأصل: «اختلاطهما».

العلاج: يبدأ أول شيء في علاج أورام الكلى والمثانة بالفصد والاستفراغ والقيء وتليين الطبيعة، واجتناب كل حريف حاد والمدرات القوية.

الأشربة: ماء الشعير المبزر بسكر، أو بشراب بنفسج ونيلوفر ولعاب حب السفرجل، أو حليب بزر بقلة وخشخاش وقثاء وخيار على شراب إجاص أو قراصيا، فإذا جاوز الأيام الأول فماء الشعير الساذج بالسكر أو بشراب الهليون، فإذا انفجرت فالمدرات القوية كبزر البطيخ والقثاء والخيار بشراب قراصيا، وقد يحوج إلى السكنجبين، فإن لم تكن الحمى قويّة فماء الشعير ليجلو وينقي ثم البذور المدرة الحارة كبذر الرازيانج(١)، والكرفس يستعمل مع بذر القثاء والخيار والبطيخ، ثم تستعمل المدملات كالنشا والكثيراء والصمغ محمصة(٢)، ودم الأخوين، وبذر البقلة، على شراب القراصيا.

المسهلات: ماء الهندبا بلب الخيار شنبر، ودهن لوز أو مغلى حلو بلب الخيار شنبر ودهن لوز أو مطبوخ من سنا وبسفايج وزهر بنفسج، وبزر هندبا، وقثاء، وإجاص، وعناب، وسبستان(٣) وشاهترج(٤)، يصفى على لب الخيار شنبر، ودهن لوز، أو نقوع حلو بالخيار شنبر، ودهن اللوز، أو القرع.

الأغذية: في الابتداء ماء الشعير بالسكر، أو بشراب نيلوفر، فإذا قويت الشهوة وخفت الحمى فإسفاناخ، أو قرع، أو ماش، أو ملوخية بدهن لوز.

---

(١) الرازيانج: الاسم الشائع: رازيانج (فارسية) ـ شمار ـ شمرة ـ شمرة ـ شمرّة ـ بسباس (المغرب) ـ بارحليا. برحليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

(٢) ح: «مجموعة».

(٣) سبستان: الاسم الشائع: سبستان. سفستان (معناه أثداء) سنكسبويه وسنجسبويه ـ سكسبويه هو البذر وكلها فارسية ـ أطباء الكلبة ـ مخيطا ـ مخاطة ـ دبق ـ أعين السراطين ـ عيون السرطان ـ الإسحل ـ الطنب (بلغة اليمن) ـ شجرة الديكة ـ زيتون الكلب ـ مشجوثا (سريانية). الثمر: نبق سبستان ـ نبق مُخَيطا ـ حب العروس. (معجم أسماء النبات، ص ٥٧).

(٤) شاهترج: الاسم الشائع: شاه أترج. شاهتّرج. شاهتّرة. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك: ملك البقول. سلطان البقول) ـ كسفرة الحمار ـ ساتراج ـ (عند أهل مصر) ـ بقلة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).

الأدوية الموضعية: أما في الابتداء: فنطول على القطن أو على الخاصرة أو على العانة من خبازى وخطمى وسميذ ودقيق شعير، وزهر بنفسج وبذر كتان يطبخ، وينطل بمائه، ويضمد بثفله، وبعد أيام يزاد بابونج وإكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم حتى تبقى المسخنات وحدها عند التحلل والانحطاط.

جرب المثانة: يدل عليه حرقة البول ونتنه ووجع شديد مع حكة أو رسوب نخاليّ، وربما سالت رطوبات أو دم(١).

العلاج: ما قلناه في القروح.

جمود الدم في المثانة: يعرض منه كرب وغشي وبرد أطراف، وسقوط النبض.

العلاج: إخراجه بما ذكرناه في الحصاة، وربما كفى السكنجبين العنصلي، ومما هو بالغ كبد الحمار ومرارة السلحفاة أو إنفحة الأرنب، وخصوصاً ماءُ رماد حطب الكرم والقيصوم، أو لبن التين المجفف، في نطول، أو مروق(٢) في شيء من المياه كماء رماد حطب الكرم، أو ماء رماد حطب التين، أو ماء رماد حطب القيصوم، أو طبيخ السذاب أو ماء الحمص.

خلع المثانة: يكون عقيب ضربة أو سقطة على الظهر، ويعرض منه سلسٌ في البول أو احتباسه.

العلاج: خصي الأرنب يابسة في شراب ريحانيّ، أو حنجرة الديك محروقة بماء فاتر، والغالية جيدة.

ريح المثانة: يحدث عن ضعف الهضم، ويولد النفخ، أو لأغذية نفاخة.

العلاج: تدهن العانة بالأدهان الحارة العطرة، وتنطيلها بمثل ماء السذاب(٣)، والتكميد بالنخالة المسخنة.

---

(١) عبارة القانون ٢/ ٥١٤ «وربما سال عن الورم رطوبات وربما سال الدم».

(٢) الأصل: «أو مزوق».

(٣) السذاب: جنس نباتات طبية من الفصيلة السذابية. «الوسيط».

حرقة البول: سببه إما حدة البول وكثرة بورقيته لحرارة مزاج(١) وكثرة صفراء فيكون البول منصبغاً(٢)، أو قروح في مجارى القضيب فيخرج مع البول مدة، أو عدم الرطوبة المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب، وأكثره لكثرة الجماع فيكون مع جفاف وعدم الصبغ والمدة.

العلاج: ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة، وتزريق لبن مرضعات الجواري مع دهن البنفسج نافع، وكذلك لعاب الخطميّ وشياف ماميثا بدهن ورد أو بنفسج أو لوز.

عسر البول: سببه إما من المثانة لضعفها عن الدفع بسبب سوء مزاج خارجي أو بدني، وأكثره البارد، أو ضربة، أو حبس(٣) بول أو ورم، وإما في المجرى وذلك إما أولى أو بالشركة، والأولى إما لسدة من ورم أو تقبض عن جفاف أو خلط أو مدة أو علقة أو حصاة، والصغير منها تسد أكثر، والكبيرة يزول سدها بالتمايل يمنة ويسرة، أو لقروح توجع فيعسر البول، ولو صبر عليه لجرى. والذي بمشاركة فمثل ورم مجاور أو ثقل يابس مزاحم أو ريح أو حصاة أو خصية ارتفعت إلى المراق(٤) فزاحمت.

العلاج: أما الضعفي فيعان بالمدرات المعدلة للمزاج، وأما الورميّ فالاستفراغ والإنضاج والإدرار، والحصوى والعلقيّ، والذي عن المشاركة علاجه علاج سببه، والقروحيّ التخدير بمثل أقراص الكاكنج، ثم علاج القرحة، والمدرات هي مثل الكرفس، والفوة، والشبث وبزره، والفجل ومائه. ولماء الفجل تأثير قويّ في تسهيل البول، وماء الحمص وخصوصاً الأسود والبزور المدرة الباردة كبزر البطيخ والخيار والقثاء. ومثانة ابن عرس(٥) مجففة يشرب منها ثلاثة

---

(١) ح: «لحرارة مزاج الكبد».

(٢) الأصل: «متصعبا».

(٣) الأصل: «حسن بول».

(٤) القاموس (رقق): «مراق البطن: مارق منه ولان جمع مرق، أو لا واحد لها».

(٥) ابن عِرس: دويبة تشبه الفأر. وقيل: دويبة أشتر أصلم أسكّ تفتك بالدجاج، وجمعها: نبات عِرس، هكذا يجمع الذكر والأنثى. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢، ص ٨٤٦).

دراهم بشراب ريحاني فيبرأ، وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقاً بشراب ريحاني، ومن قانصة الرخمة(١)، والملح الهندي من كل واحد ربع درهم، يستعمل بماء حار، والملح الطبرزد(٢) إذا أدخل في المقعدة لين الطبيعة وأدر، وإذا أدخل في الإحليل طاقة زعفران أو بقة أو قملة أدر في الحال، وإذا زرق في الإحليل زيت شمست(٣) فيه العقارب البيض التي ليست برديئة نفع جداً وفتح السدة، وإذا أمن من القروح فليشرب البزور بسكنجبين عنصلي أو بزوريّ. وإذا خيف منهما فبشراب القراصيا.

سلس البول والبول في الفراش: يكون إما لكثرة استعمال المدرات كالشراب والبطيخ أو لاسترخاء المثانة، أو العضلة لسوء مزاج بدني أو خارجي، وأكثره البارد، وقد يكون لفرط حرارة جاذبة إلى المثانة، وقد يكون لضغط من ورم مجاور أو ثقل يابس، أو زوال فقرة لسقطة أو ضربة فلا تسع المثانة بولاً كثيراً يجتمع ليخرج دفعة، ويعين على ذلك في النوم كونه غرقاً، ولذلك يكثر في الصبيان. وربما خيلت القوة النفسانية لتأذيها بحدة البول خيالاً يحرّك الدافعة الإرادية إلى البول كالمنامات التي يراها من يبول في الفراش.

العلاج: ما كان سببه حرارة فالقوابض الباردة كزرّ الورد، والسماق، والكزبرة اليابسة والحصرم، والبلوط، وبزر الخس، وبزر البقلة، والكافور، تستعمل مفردةً ومجموعة بشراب الرمان الحامض، أو لبن حامض، وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالسك(٤)، والسعد، والقسط، والمر، والأسطوخوذوس، والكندر، والكمون نافع، وتوصل الأدوية وتسحق ناعماً لتنفذ، وتستعمل بورد

---

(١) الرخمة: طائرة ضخمة بيضاء تأكل الجِيَف ولا تصطاد. وقيل: الرَّخم طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وربما خالط لونها الاختماس يعنى النقط الصغار لا ترى. وهي بعظم العقاب ولا تبيت إلا في أرفع موضع تقدر عليه. ويقال له الأنوق. الجمع: رَخَم ورُخم. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/٨٧٦).

(٢) الطبرزد: لفظ فارسي معرب، وأصله «تبرزد» أي أنه صلب ليس برخو ولا لين. والتبر: الفاس بالفارسية، يريدون أنه نحت نواحيه بالفأس. «المفردات لابن البيطار ٣/ ٩٧»

(٣) القاموس (شمس): «التشميس: بسط الشيء في الشمس».

(٤) ح: «كالمسك».

مربى(١) بسكر بكرة وعشياً درهمين درهمين.

والغذاء سماقية أو حصرمية للحار، وقد تبزر بالأبزار الحارة للباردة أو لحم مقلي بكزبرة يابسة.

الأدوية الموضعية: دهن الورد في الحار، ودهن البان، والقسط في البارد، وما كان بسبب آخر عولج بعلاجه، ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه قبل النوم ولا يمتلىء من الطعام فيمتلىء من الماء ويقل نومه، وليجتهد في تصور(٢) المكان الذي يرى في النوم أنه يبول فيجعله مسجداً أو غير ذلك ممّا يحترم. ليتذكر ذلك إذا خيلت المخيلة الخيال المبول، والمر يستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق تبرئه، وكذلك قرص مخبوز من عجين فيه قليل من خرء الحمام بماء بارد(٣)، ودماغ الأرنب بشراب، وكليته تدخل في أدوية ذلك.

ديابيطس(٤): هو أن يدوم العطش، وكلما شرب بال. وسببه رداءة حال الكلى لضعفها، أو اتساع مجاريها وقوّة حرارتها الجاذبة فتجذب(٥) ماء لا يطيق حمله فتدفعه فلا يزال جذب ودفع، وقد يكون من برودة ويكون معه عطش لكن أقلّ، وهو قليل نادر(٦)، وإذا دام ديابيطس(٧) أورث ضعف الكبد ونحافة البدن، وربما أوجب الدق لعدم وصول المائية إلى البدن وقوة جذب الرطوبات.

العلاج: جميع الربوب، والفواكه، والأدوية الباردة القابضة، والسكون إلى الهواء البارد وجميع ما قلناه في سلس البول، وإذا تحسيت ثلاث بيضات قد نقعت في الخلّ يوماً بليلته نفعت جداً.

---

(١) الأصل: «مربى سكري».

(٢) الأصل «تصيير».

(٣) ح: «بماء ورد».

(٤) في القانون ٢/٥٢٦ «ديابطس». (وهو المعروف الآن: بمرض السكري).

(٥) الأصل: «فتحدث ماء لا يطيق حمله».

(٦) الأصل: «بارد».

(٧) في القانون ٢/٥٢٦ «ديانطيس».

تقطير البول: حالةٌ بين العسر والاسترسال، وسببه: إما حدة البول، فلا يمهل إلى حيث تجتمع، ولا تصبر الطبيعة على دفعه بالتمام، أو ضعف المثانة، أو ضغط لورم، أو ثقل، أو قروح، أو جرب، أو فقدان الحسّ كما يعرض للمبرسمين(١)، ويكون البرد كثيراً، ولهذا يعرض في الشتاء.

العلاج: علاج حدة(٢) البول وتقوية المثانة وإزالة الضاغط، ومعالجة الجرب وتعديل مزاج المثانة.

---

(١) البرسام بالكسر: علة يهذي فيها، برسم بالضم، فهو مبرسم (القاموس/ برسم).

(٢) ح: «علاج عسر البول».

أمراض أعضاء التناسل:

علامات أمزجتها: أما الحار فشدة الشبق، وكثرة الشعر على العانة والفخذين وسعة عروق الذكر وظهورها وكبره، وكبر الأنثيين، وحدة المنيّ، وسرعة الإنزال. وأما البارد فأضداد هذه، وأما الرطب فكثرة المنيّ ورقته وضعف الإنعاظ. وأما اليابس فضد ذلك مع حدة المنى.

كلام في المني: المنيّ يتولد من فضلة الهضم الرابع، ولذلك يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف خروج أضعافه من الدم والقوة العاقدة في الذكورى والمنعقدة في الأنثوى. وجالينوس يزعم أن في كليهما عاقدةً ومنعقدة، لكن العاقدة في الذكوريّ أقوى، والمنعقدة في الأنثوى(١) أقوى، وليس كذلك، وإلا أمكن التكوّن من مني أحدهما وحده.

في الانتشار: سببه امتداد عصب الذكر طولاً وعرضاً لما ينصبّ إليه من ريح كثيرة تسوقها روح كثيرة شهوانية، ويصحبها دم كثير، ولذلك يحمر(٢) ويثقل، ويكثر ذلك في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة. ويكثر في أواخر النوم لكمال الهضم فتشتاق الطبيعة إلى دفع الفضلات، ويعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظة في العروق. وكثرة استعمال هذا العضو تعظمه وتركه يذبله ويهزله.

ويجب أن يذر ويشد إلى أن تنختم. والانجبار وشرابه عظيم في قطع الدم من أي عضو كان، وخاصيته أنه لا يعقل الطبع.

---

(١) ح، ط: «الأنوثى».

(٢) الأصل: «يمر»، وفي ط: «يحمى ويثقل». والمثبت من ب، ح.

وأما المدملات(١): فهي الأدوية القابضة وقد ذكرناها.

وأما مسكنات الوجع: فقد أشرنا إليها مراراً.

الأغذية: يمنعون عن كل غليظ وكثيف ومحرق للدم والأبزار والتوابل، ويلزمون كل ما يسرع هضمه ويجود غذاؤه كاللحوم اللطيفة: إسفيذباجة(٢)، وجوذابة(٣)، ومح البيض نيمبرشت يوافقهم.

الزحير: منه حق عن ورم حار، أو خلط لاذع صفراويّ، أو بلغم مالح، أو برد نال الموضع، أو صلابة مركوب. ومنه باطل عن ثفل يابس محتبس، يروم الامعاء إخراجه بالعصر، فربما جرد الأمعاء فأوجب قيام الأغراس، هي اللزوجة(٤) التي على سطح الامعاء الداخل فيوهم ذلك، وخروج عصارة الثفل إسهالاً، فربما عولج بالقوابض فيقتل.

والفرق بين الحق من ذلك والباطل أن في الباطل يعرض ثقل في البطن وألم في الظهر للمزاحمة، وربما كان معه مغصٌ دائم لا يزول بخروج ما يخرج، وربما بلغ ذلك حد القولنج وقلة شهوة وخروج ثفل يابس كالحمص وأكبر منه في حال الزحير أو قبله، وتقدم الأغذية اليابسة المجففة للثفل.

ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخرنوب، فإن خرجت فهو حقّ إذا لا سدة(٥) وكذلك غيره من البذور كبزر قطونا.

العلاج: أما الباطل فَتُلَيِّن الطبيعة بمثل شراب البنفسج بماء أصول الخطمى، أو لعاب حب السفرجل، أو معجون بنفسج بماء حار قد أغلى فيه أصول الخطميّ

---

(١) المدملات: جمع مجازى بمعنى المصلحات، من أدمل الأرض: أي سمدها.

(٢) الأسفيدباج: أن يقطع اللحم صغارا ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل حتى ينضج بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاؤه ويحمض بيستر ليمون أو خل ويغطى حتى ينضج وينزل «نهاية الأرب ١٢/ ٤٥ عن داود».

(٣) القاموس: الجوذاب بالضم: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم.

(٤) ح: وهي الرطوبة اللزجة.

(٥) السدة: السداد، وهو كل ما يسد مجرى في البدن «الوسيط».

وحب(١) السفرجل، أو معجون بنفسج بماء حار قد أغلى فيه أصول الخطمي، وربما احتيج إلى عسل الخيار شنبر بدهن اللوز، أو الكثيراء(٢) ورب السوس، وقد يكفي فيه الماء الحار حده، يشرب ويجلس فيه. وربما افتقر إلى الحقن اللينة، وليجعل فيها مقل أزرق.

والغذاء: مثل الملوخية والأسفيذباج، أو خبازى، أو إسفاناخ.

وأما الحق فما كان عن برد: فقيروطي(٣) بدهن قسط، وتكمد المقعدة والعجان(٤) والشرج(٥) بالخرق المسخنة، أو النخالة المسخنة ويجلس في ماء حار قد أغلى فيه كمون وإذخر وبابونج، وخطميّ، ويجلس على أرض الحمام الحار، أو يجلس على آجُرةٍ محمية، أو لبد محمي. وللشراب الصرف بالكمون نفع عجيب شربا ونطولاً خصوصاً القابض منه، وما كان لحرارة أو خلط حاد فنطول من قشور الخشخاش والخطميّ وزر الورد، وحبس ما ينصب إليه وفتائل الزحير(٦) عند قوة الوجع، ومرهم المقل وقيروطي بماء الكزبرة الرطبة، وما كان لورم فالفصد وترك الغذاء يومين ثلاثة وعلاج الورم.

وما كان عن صلابة: مركوب فدهن الورد، ومح البيض والمقل الأزرق مفترا، وأكثر الزحير ينفعه التكميد والتسخين اللطيف، والنطول الفاتر ويضره البارد وكل ما يولد خلطاً غليظاً.

---

(١) الأصل: «ولعاب حب السفرجل».

(٢) الكثيراء: صمغ القتاد، وهي شجرة شوكة «نهاية الأرب ٢٩٩/١١» وأنظر المعجم الوسيط.

(٣) القيروطي: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها. «وأنظر نهاية الأرب ج ١١/ ١٥٥».

(٤) العجان: القضيب الممتد من الخصية إلى الدبر، وأعجن الرجل: ورم عجانه. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ص ٩٠).

(٥) الشرج: مضمّ الأست. وقيل: هو أعلى ثقب الاست. وقيل: مجمع. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ص ٩٥).

(٦) الزحير: المغص.

أمراض الطحال والمرارة:

اليرقان الأصفر والأسود واجتماعهما:

اليرقان: تغير فاحش من اللون إلى صفرة أو سواد أو اجتماعهما، وسببه كثرة الصفراء أو السوداء، أو امتناع استفراغهما أو أحدهما، أو الكثرة قد تكون لأغذية، وقد يكون لغير ذلك.

أما الأغذية: فكلّ ما يولد الصفراء، أو السوداء بذاته، أو بسرعة استحالته.

وأما غير الأغذية فإما لبرد بدني يجمد الدم سوداء، أو لحر تحيله صفراء أو لحرقة(١) سوداء، وذلك إما لمزاج الكبد، أو لمزاج البدن كله، أو لسبب غريب كلسع الجرادة والحية وضرب من الزنابير(٢). وإما لإفراط حر الهوى أو برده.

وإما امتناع الاستفراغ فإما لسدة في مجرى الكبد إلى المرارة، أو مجرى المرارة إلى الأمعاء، ويفرق بينهما بأن الطبع في الثاني يبيض دفعة، وأما في مجرى الكبد إلى الطحال، أو مجرى الطحال إلى المعدة، ويفرق بينهما بأن الشهوة في الثاني تسقط دفعة.

والسدة قد تكون لورم وقد تكون لغير ورم ومادة اليرقان ليست عفنة(٣) وإلا أوجبت الحمى.

العلاج: يعدل المزاج المولد للمادة ويداوى السم ويفتح السدد بما ذكرناه

---

(١) الزنابير: الزنبار والزنبور والزنبورة: ضرب من الذباب لسّاع. (الإفصاح في فقه اللغة: ج٢/ ص ٩٠٤).

(٢) الأصل: «أو تخرجه سوداء».

(٣) الأصل: «وماده اليرقان ليست غضة».

في أمراض الكبد، وتستفرغ المادة الموجودة بالإسهال، والقيء، والتعريق بالحمام، والجلوس في الأبزن(١).

الأشربة: ماءُ الهندبا وحده، أو مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج أو البزوري أو ماء رمانين بسكنجبين، أو سكنجبين(٢) وحده أو شراب ديناري، أو ماء شعير بشراب الأصول للأسود السوداوي.

المستفرغات: راوند بسكنجبين، أقوى منه، غاريقون، وراوند وبزر شاهترج. مسهل جيد للصفراوي: ماء شاهترج: مائة وسبعون درهما يطبخ فيه. إجاص كبار: عشرة أعداد. تمر هنديّ: عشرون درهما. بذر قثاء، وخيار، وأمير باريس: من كل واحد ثلاثة دراهم. غاريقون: درهم يغلى حتى يبقى نصفه، ويصفى على خمسة عشر درهما، لب خيار شنبر، ونصف درهم دهن لوز ونصف راوند.

آخر: للسوداويّ طبيخ الأفتيمون بالأهليلج.

آخر: أفتيمون، وأسطوخوذوس(٣)، وغاريقون، وراوند، وحجر أرمني(٤) مغسول: من كل واحد نصف درهم يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار شنبر.

مقيئ: فجل منقوع في سكنجبين بماء حار.

آخر: عصارة الفجل بسكنجبين بماء حار وملح.

المعرقات: مما جرب: أن يسقى أصول الحماض(٥) ويقام في الشمس، ثم

---

(١) الأبزن «مثلثة الأول»: حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس، معرب آب زن «القاموس».

(٢) ط: «أوسكنجبين وحده وديناري». وفي الأصل: «أوسكنجبين وديناري» والمثبت من ح.

(٣) أسطوخودوس: نبات يزرع وينبت بريا في أنحاء كثيرة من لبنان. معجم الألفاظ الزراعية/ ٣٨٣.

(٤) هو حجر يكون فيه أدنى لازورديّة، وليس في لون اللازورد، ولا في اكتنازه، بل كان فيه رملية ما، وهو لين الملمس. ومغسوله لا يغثي. (الأحجار الكريمة، ص ١٨٨).

(٥) الحماض: الإسم الشائع: حماض ـ حميضة ـ بقلة حامضة ـ بقلة خراسانية ـ لسان الكلب ـ تاسُممت (بربرية وهي مؤنث كلمة سمُوم ومعناها الحامض) ـ لاباثُن ـ أكسولاباثون ـ أقصلبس ـ (وكلها يونانية) ـ هلّوُبَه. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٢).

يمشي حتى يحمى ويعطش، ثم يسقى مطبوخاً من برسياوشان ونخنع وفوّة(١)، فإنه يشفي في الحال بالعرق الأصفر، ودوام الجلوس في الأبزن نافع.

الأغذية: مزورة زرباح(٢) أو سمك بزرباح، أومزورة حب رمان، أو هندبا بخل وسكر، أو هندبا مطجن بدهن لوز محمض بخلّ أو غير محمض، أو ماء شعير بسكر، أو خس وخل، أو فرّوج بحب رمان وزبيب، أو زبيب وخلّ، ولحم القنفد(٣) ينفعهم لإدراره، أو الخراطين المجففة تبرىء في الحال.

الأدوية الموضعية: مما يغسل العين من الصفرة ماء الورد، وماء الكزبرة، وإذا كانت سدة اليرقان من ثؤلول، أو التحام، أو لحم زائد لم يرج برؤه.

ورم الطحال ونفخته: ورم الطحال أكثر سوداوي وبعده الدم لكن يسرع استحالته إلى السوداء لغلبتها على دمه. وقد يكون من بلغم أو صفراء وهما نادران(٤).

وأكثر ما يكون الورم في أسفله لثقل المادة، ويفارق الورم النفخة بالثقل، وأن الورم يوجعه المس والنفخة يسكنها، وربما حدثت حينئذ قرقرة، وسببها احتباس الرياح في المعي المجاورة له لمزاحمته إياها بالورم، ولهذا يعتريهم القولنج كثيراً، وقلّ ما تعتريهم النوازل، أو يعرض للمطحول أن تسخن كفاه وركبتاه وقدماه لانهزام الحرارة إلى الأطراف عند انصباب السوداء إلى المعدة، وأن يبرد طرف أنفه وأذنيه لرقة دمهما وسرعة قبولهما البرد. وإذا عظم الطحال جداً ضاق النفس وكبر البطن وضعفت الكبد، وتغير اللون إلى السواد والصفرة والكمودة ودقت الرقبة وتطأطأت، وكلّما كبر الطحال نحف البدن، وكلما صغر سمن البدن.

---

(١) في الأصل: قوة «تصحيف».

(٢) وفي معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٧: قوة نبات زراعي صبغي فصيلة الفويات.

(٣) القنفذ: حشرة. وقيل: دويبة شعرها كالشوك تتكور عند الخطر. يقع على الذكر والأنثى. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ص ٨٤٣).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٧ كما في الأصل.

العلاج: يستعمل التدبير القويّ في أورام الكبد والمفتحة القوية لأنها تنكسر قوتها بمرورها بالكبد، ولأن موضعه أبعد، ولأنه أغلظ جوهراً ومما يخصه وينفع جداً أن يشرب المطحول من بوله بكرة كل يوم ثلاث كفوف فيبرأ في قريب من عشرة أيام، وقيل: إن تعليق بصل العنصل على المطحول تبرئه في واحد وأربعين يوماً.

الأشربة: شراب السكنجبين البزوريّ، وشراب الأصول، وقرص الكبر(١)، أو شراب الديناري والسكنجبين الساذج، أو ماء الرازيانج، أو الكرفس بسكنجبين عنصلي، أو سكنجبين عنصلي وشراب الأصول، والترياق الكبير نافع وخصوصاً للنفخة، فإن كان مع حرارة قوية فحليب بذر البقلة وبذر القثاء بالسكنجبين وقشور الفرع اليابس: وزن درهمين بالسكنجبين وأما بذر الهندبا فقد قيل إنه يضر الطحال.

الأغذية: يجب أن تقلل الغذاء ما أمكن ويلطف، ويحترز من كل غذاء سوداوي كالعدس والقديد، والكمأة، والباذنجان، ويلزم الدجاج المسمن، والفراريج وخصوصاً المخصية، والخلّ في بعض الأوقات بالتين أو بالشمار(٢) أو بالكبر. وللكبر خاصية عظيمة في النفع.

الأدوية الموضعية: ضماد جيد: أشق وأسقولو فندريون(٣)، فله خاصية عظيمة شرباً وضماداً، ويستعمل بخل عنصل بعد الحمية والتلطيف والمداواة أياماً، ودخول الحمام وخلخلة الطحال حتى تدلكه بخرقة خشنة، وربما زيد فيه بورق وكبريت.

كماد للنفخة: ملح، وجاورس(٤)، ونخالة مفردة، ومجموعة تسخن وتكمد بها، وربما نفع التكميد بالخرق المسخنة وحدها.

---

(١) الأصل: «باردان».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٨.

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ٨٤.

(٤) الإسم الشائع: جَاوَرس (فارسية) ـ جاورش (أحياناً) ـ دُخن (عربية) ـ كَنْخُرُس (يونانية) ـ الكَنَب (اليمن) ـ دُعاع واحدته دُعاعَة. ذرة حمراء (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٣).

أمراض الكلى والمثانة:

علامات أحوال الكلي:

علامات الحرارة: انصباغ البول وحرقته وسخونة القطن، وشبق وعطش.

علامات البرودة: بياض البول، وقلة الشهوة، وضعف الظهر.

علامات هزالها: هزال البدن وسقوط شهوة الجماع وضعف الصلب ووجع لينٌ.

علامت رياحها: وجع وتمدد بلا ثقل وخفة على الخوى وانتقال الوجع.

علامات أحوال المثانة:

علامات الحرارة: إحساس الحرارة في موضعها، وقوة صبغ على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كله، وتُقدَّم المسخنات.

علامات البرودة: بياض البول كما قلنا في الكلية[1]، وكثرة الحاجة إليه، وإحساس البرودة وتقدم المبردات.

علامات اليبوسة: تقدّم الأمراض والأسباب المجففة وقلة البول.

علامات الرطوبة: سلس البول وغلظه، والبارد ينفعه الحارّ وعلى هذا القياس.

الحصاة: الفرق بين حصاة الكلى والقولنج: قد يقع الشبه بين القولنج وحصاة الكلى بسبب مشاركة القولون للكلية، والفرق بينهما أن وجع الحصاة صغير كأنه مسليّ[2]، يبتدىء من أعلى، وينزل إلى حيث يستقرّ من أي جنب كان.

---

(١) الأصل: «في الحرارة».

(٢) القاموس مسل: : «المسل: خط من أرض ينقاد».

والقولنجي يبتدىء من أسفل ومن اليمين ثم ينبسط، والقولنجي يخفّ على الخوى، والحصويّ يشتدّ، والقولنجي يكون دفعة ويتحرك إلى جهات، والحصوي قليلاً قليلاً ثم يثبت، والقولنجي ينفعه لين الطبع وخروج الريح كثيراً، والحصويّ لا ينفعه ذلك إلا بمقدار قلة المزاحمة، والحصوي يتقدمه بول رمل وألم ظهر، والقولنجي تخم وغثيان وسقوط شهوة ورياح.

حصاة الكلى والمثانة:

علامات حصاة الكلى: ثقلٌ في القطن ووخز ووجع عند امتلاء الامعاء للمزاحمة، وبول فيه رملٌ أحمر.

وعلامات حصاة المثانة: حكة في أصل القضيب والعانة ووجعهما[1] وانتشار القضيب وكثرة العبث به ويشتهى البول عقيب الفراغ منه، وإذا تعسر البول سهل بغمز العانة وشيل الوركين، وإدخال الإصبع في الدبر، وتنحية الحصاة، وبول فيه رمل رمادي.

والسبب المادي لهما بلغم، غليظ لزج أو مدة أو دم وهما نادران[2] والفاعلي حرارة قوية تحجره، والكلوية حمراء لأن مادتها أكثر دموية، والمثانية بين الرمادية والصفرة، والكلوية تكثر في المشايخ لأن قواهم الطبيعية ضعيفة بخلاف الصبيان فإن قواهم الطبيعية قوية فيقوى على دفعها من الكلى إلى المثانة ولا يقوى إذا كانت في المثانة لأنها في طرف البدن والمثانية أكثر في الصبيان والشبان لأن قواهم تقوى على دفع موادهم إلى أسافل الأعضاء، والمشايخ أغلظ أخلاطاً، وأكثر من به حصاة الكلى سمين، وأكثر من به حصاة المثانة نحيف والنساء تقل فيهن حصاة المثانة لسعة مجرى بولهن وقصره وقلة تعاريجه، ومن الناس من يكون لتولد الحصاة فيهم ولخروجها نوائب محفوظة ما بين ستة أشهر إلى سنة، والحصاة مما يورث.

العلاج: تمنع المادة بالقيء الكثير والإسهال للبلغم، وتلطيف الغذاء

---

(١) الأصل: «ووجعها».

(٢) الأصل: «باردان».

والإدرار في بعض الأوقات لئلا يجتمع شيءٌ يقبل التحجر، ثم تستعمل الأدوية المفتتة، وينبغي أن يقترن(١) بها مدرة لتوصلها وذلك كبذر الكرفس والفدة، لكن المدر يخرج المفتت بسرعة فينبغي أن يخلط به ما يثبته في العضو مدة ليقوى عمله، وذلك كصمغ الإجاص، وكلّ ما فيه دسومة ولزوجة، وقوة الوجع وخصوصاً الحصوي يخاف منه الورم، والمدر يحرك المواد إلى العضو الحصوي، فينبغي أن يخلط به مقو للعضو كالسليخة(٢) والسنبل، ولأن الوجع يحل القوة فينبغي أن يخلط به ما يسكن الوجع إما بالخاصية كبذر الكرفس والخطميّ، أو بالتخدير كالخشخاش، والطبيعة بإذن خالقها تستعمل كل دواء في الألبق به، ولنعِدّ الأدوية الحصوية وهي الحسك(٣)، والقسط.

في الشهوة: سببها: كثرة المني وحدته، فتشوق الطبيعة إلى دفعه، أو كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكر النفس كما يعرض لأصحاب المراقيا، أو تخيل مستحسن.

نقصان الباه: سببه: إما من المنى بأن يقل أو تقل حدته، أو من العضو بأن يسترخى ولا ينتشر، أو لقلة الريح، والروح النافخة، أو لضعف الشهوة وقد يعوق عن الجماع، أوهام كبغض(٤) المجامع أو احتشامه، أو وهم سبق بالعجز عنه، أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن في الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوي البدن كله بالأغذية الحقيقية(٥) إن كان ضعيفاً،

---

(١) الأصل: «يقرب».

(٢) السليخة: قشر (فقط) ـ قسيا (معربة) ـ نجب (عربية وهو اسم لك قشر وخص به قشر السليخة) ـ كسيلا ـ كسيلة ـ كهيلة (فارسية) ـ دار صوص ـ دار صيني الدون (هذا النوع أحط من الأخر) ـ (معجم أسماء النبات ص ٤٩). ومعجم الألفاظ الزراعية ١٦٧: سليخة «يونانية» ـ نجب (عربية) وهو اسم لكل قشر، وخص به قشر السليخة. وفي الوسيط: السليخة من العطر: شيء كأنه منسلخ ذو شعب. والسليخة من البان: دهن ثمره قبل أن يربب بأفاوية الطيب.

(٣) الحسك: الإسم الشائع: حمص الامير ـ حمص الجبل ـ أضراس العجوز ـ أضراس الكلب ـ حماض الأسد ـ خلال ـ أخلة ـ شكوهنج (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٨٢).

(٤) ح: «كما يعرض لبعض المجامعين، وقد يعرض عن أوهام لبعض المجامع أو احتشامه».

(٥) ح: «الخفيفة».

ويقوى القلب بالمفرحات ليبعث(١) الروح والريح، والكبد لتكثر مادة المني، والدماغ ليقوى العصب والشهوة، وللأشياء العطرة في ذلك مدخل عظيم، وإن كان السبب قلة النفخ، إما لإفراط البرد استعمل الدلك اللطيف، والمروخات بالأدهان التي نذكرها، ثم الحبوب المنفخة كالحمص والبصل بالزنجبيل، والدارصيني. وإما لفرط حرارة عدلت بالأبزنات(٢) والنوافخ الباردة كالخوخ، والباقلاء، واللبن، وإن كان السبب سوء مزاج عدل بما نذكره من الأدوية الباهية، وليجتنب كل ما يضر الباه كالتخمة، وكثرة شرب الماء، وكثرة الاستفراغ والفصد والحجامة، وكل ما يجفف المني أو يحلل الرياح كالسذاب اليابس والكمون، والنانخواه(٣)، والحرمل، والخرنوب، والفوتنج، والعدس، والحوامض لتجفيفها، والمخدرات القوية التبريد كالكافورة والورد، والنيلوفر، وبزر قطونا، وإن كان السبب كثرة الترك تدرج إليه، وما كان لوهم احتيل في إزالته، والعمدة في تقوية الباه على الأغذية أكثر منها على الأدوية، إذ منها يتكون المني.

ذكر الأدوية الباهية: الجزر، والجرجير، والفجل، والهليون وبزورها، وبزر الكتان، والحبة الخضراء، والكرفس وبزره، والسمسم، وحب الزلم(٤)، والباقلاء، والحمص، واللوبيا، والقرفة، والدارصني، والبسباسة، وحب الصنوبر، والبندق، والفستق، والكثيراء. والحلتيت(٥)، وهو حار منفخ، وشرب مثقال منه بالشراب عظم النفع للمبرودين، والبَهْمَن(٦)، والقسط، والرشاد،

---

(١) ط: «لتنبعث».

(٢) الأصل: «بالأبريات» «تصحيف». والأبزنات جمع أبزن، وقد سبق شرحه.

(٣) معجم أسماء النبات ٤١ «نانخواه (فارسية تأويله طالب الخبز كأنه يشهي الطعام إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها وفي مصر نخوة».

(٤) الزلم: محركة نبات لا بذر له ولا زهر، وفي عروقه التي تحت الأرض حب مفلطح حلو باهي «القاموس المحيط» وهو حب العزيز (مصر) ـ قيفارس (يونانية) ـ فلفل السودان (الأندلس) (معجم أسماء النبات ص ٦٦).

(٥) الإسم الشائع: أنجذان ـ شجرة الحلتيت ـ محروث (أصله وجذوره) ـ وهو عود الرقة ـ أنكوان. هنك (فارسية) ـ الكبير (بمصر) ـ الخيل (يمانية) ـ دمعة زيتون الحبش (صمغه) ـ ماغبطارث (يونانية) ـ أزير (المغرب) ـ أشترغار وهو جذور الأنجدان ويطلق أيضاً على العاقول والمرّير واللحلاح) ـ زنجبيل العجم ـ زنجبيل فارسي. (معجم أسماء النبات، ص ٨٢).

(٦) الأصل: «البهمنان».

والزرنباذ(١) وخصى الثعلب(٢)، والشقاقل(٣)، والزنجبل وخصوصاً المربيان، والخولنجان(٤)، والبوزيدان(٥)، والسورنجان(٦) والمغاث، والورد، والأسقنقور وخصوصاً أصل ذنبه وكلاه وسرته وملحه وبيضه وبيض الحمام والعصافير، والحجل(٧)، والدجاج، والبيض نيمبرشت ببعض الأدوية كالزنجبيل، وملح الأسقنقور(٨)، وذكر الثور مجففاً مسحوقاً على صفرة البيض نيمبرشت، أو مطبوخاً باللحم، وجميع الأدمغة، وخصوصاً التي للعصافير، والدجاج، والبط، والحملان تستعمل بملح الأسقنقور، وقدر حمصة من إنفحة الفصيل بماء فاتر عظيم، فإن آذى اغتسل بماء بارد، ولبن النعاج بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد

---

(١) معجم أسماء النبات ١٩٢ «زرنباد ـ زرنبة (مصر) ـ عرق الطيب».

(٢) خصى الثعلب: الإسم الشائع: خصى الكلب ـ بوزيدان مغربي ـ خصى الثعلب ـ عجمة ـ بهج ـ مستعجلة (سميت بذلك لأنها تستعجل مستعملها إلى الجماع) ـ لعبة مرّة ـ عرق انطراب (مصر) ـ سطوريون. ساطوريون (يونانية) ـ سحلب (مصر وسوريا الآن) ـ أرخيس ـ قاتل أخيه (سمي كذلك لأن له بصلتين تنمو واحدة وتضمحل الأخرى) ـ الحي والميت (لعدم تساوي بصلاته) ذو الثلاث ورقات ـ طريفلن (ون نباته أكثر أوراقه ثلاث ورقات). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٩).

(٣) **الشقاقل والاشقاقل**: الجزر البرى، مهيج للباه ويدر الطمث والبول. «نهاية الأرب ١١/٥٦».

(٤) الإسم الشائع: خولنجان (سنسكريتية) ـ خاولنجان ـ خوالنجان ـ خسرودارو ـ جوز السودان ـ قره قاف (تركية) ـ أدخله الكندي في الاستعمال الطبي في القرن التاسع الميلادي. (معجم أسماء النبات، ص ١٠).

(٥) بوزيدان: دواء خشبي هندي، فيه مشابهة بقوة البهمن «نهاية الأرب» ١٢/١٦٧ عن الشذور الذهبية.

(٦) سورنجان: جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجيات، فيه أنواع تنبتها الطبيعة أو تزرع لأزهارها «معجم الألفاظ الزراعية/ ١٧٨».

(٧) الحجلة: واحدة الحجل، وهي طائر ورديّ أحمر الرجلين والمنقار في حجم الحمام طيب اللحم، أسفع الخدين تحت جناحيه في جنبه ما في جناح اليعقوب، والذكر أحسن من الأنثى. واسم الجمع حجلى، ولا نظير لها سوى ظِربى. وقيل: الحجل ذكر القَبَج: مثل صغار القبج. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ص ٨٧٨).

(٨) الأسقنقور: دابة تنشأ بشاطىء النيل لحمها باهي على هيئة الوزغ، ويقال: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ٩٧٨).

بالطبخ، ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح، ويقوى للمبرودين بالزنجبل، والشقاقل(١)، وماء العسل جيد خصوصاً بماء طفي فيه الحديد مراراً كثرة، والشراب الحديث، والعنب الطريّ جيد، وإن شرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صلب(٢) ظهر نفعه في الحال. ومن أدمن أكل العصافير وشرب اللبن عوضا عن الطعام والشراب لم يزل منتشراً كثير المنى.

ومن المركبات: المثروذيطوس(٣)، ودواء المسك، وثلاثة مثاقيل من جوارش البروز في ماء الجرجير(٤)، ودواء الإسقنقور، ومعجون الفلاسفة.

الأغذية: لحم الضأن بالحمص والبصل والحنطة. والرشتا، والباقلاء، مفردة ومجموعة ومبذرة بالدارصيني، والخولنجان، وملح الإسقنقور، والزنجبيل أو جوذابة، والجدي الذكر السمين، والدجاج المسمن. والفراريج المسمنة، والهرائس، والعصائد والأرز باللبن وخصوصاً(٥) مع اللحم واللحم بالهليون، والبيض(٦)، والكرات، والبيض النيمبرشت، والسمك المشويّ، والخيار، والقرع، والقثاء، والخوخ، واللبن، كل هذه توافق المحرور، وكذلك السرطانات النهرة، والفواكه الرطبة كالعنب، ويجتنب القوى الحموضة كالخل، والحريف، والمالح، والمخدّر كالخس، والنعناع يقوي أوعية المنى، ويثير الشهوة، ولحم التيس غاية(٧).

---

(١) الشقاقل: الإسم الشائع: شبث الجبل - شقاقل (نبطية) - ششقاقل - حشقاقل - جشقيقل - جزر بري - جزر إقليطي (وحبّه يسمى. خُرض النيل) - رعبوب الجمل - جِمجِم. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٥).

(٢) ط: «صلب عظيم».

(٣) المثروذيطوس: كلمة يونانية معناها: ترياق ضد السم.

(٤) الإسم الشائع: كرفس الماء - قرّة العين - الصداء - الصَدَى - الحصواء (اليمن) - قرنانوش (الجزائر) - جرجير الماء - رُوانس. ريواس. سِبر (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٧٠).

(٥) الأصل: «وخصوصاً مع اللحم بالهليون».

(٦) ح: «أو البيض بالكراث».

(٧) الأصل: «ولحم النسر».

النقل: مثل الفستق والبندق، وحب الزلم(١)، وقلب الصنوبر، والنرجيل، وأشياء ذكرناها.

حلوى: فستق، وقلب صنوبر، وبزر الجرجير، وجزر مغلى بالسمن، ويضاف إليه من العسل مقدار الكفاية، ومعجون الجزر بالغ.

الأشربة: الزبيبي، والشراب الحديث الحلو، ويؤخذ جزر وجرجير، وتين وسلجم يطبخ، ويؤخذ من مائها جزءٌ، ومن الزبيبي(٢) جزء، ويحلى بالسكر، وتستعمل الأدهان والمروخات والمشمومات(٣) دهن البان، والزنبق، والياسمين، والقسط والغالية، يدهن بهذه كلها أو ببعضها الشرج والعانة، والمذاكير(٤)، والقضيب.

وقد يتخذ من الأدوية الباهية حقن وحمولات فينفع، واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع.

حقنة: رؤوس، وأكارع، وحنطة، وفراخ حمام جزء جزء، مخاث، وبوزيدان، وشقاقل، وقلب الصنوبر ربع جزء، ويطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يتهرى، ويضاف إليه لبن وسمن وشحم كلى الإسقنقور، ودهن الناردين، ثمن جزء ثمن جزء، يحقن بها مستلقيا، وربما كان بسبب رخاوة القضيب، فإن كان يتقلص في الماء(٥) عولج بالأدهان المذكورة، وإن كان يتقلص فلا برء له.

كثرة الشهوة: إن كان ذلك مع قوة وعدم تضرر بالجماع فهي حالة مطلوبة، وإنما يعالج ما كان إما من قروح وبثور في آلات التناسل وحكة، كما يعرض للنساء

---

(١) حب الزلم: الإسم الشائع: حبّ الزّلم ـ حبّ العزيز (بمصر لأن ملكها كان مولعاً بأكلها) ـ الدعبيب ـ الزُّفاط (بربرية) ـ زَلَم ـ قِيفارُس (يونانية) ـ فلفل السودان (الأندلس) ويطلق في غيرها على نبات آخر. (معجم أسماء النبات، ص ٦٦).

(٢) الأصل: «ومن الأشق».

(٣) الأصل: «وتستعمل الأدهان والمسوحات». وفي ط: «وتستعمل الأدهان والمشمومات».

(٤) ط: «الذكر والقضيب» ح: «العانة والذكر». وفي المصباح: «المذاكير جمع ذكر على غير قياس».

(٥) ح: «في الماء البارد».

حكة في فم الرحم فلا تسكن إلا بالجماع. وإما من قوة أعضاء المنى وضعف باقي الأعضاء الرئيسة كمن دماغه وعصبه ضعيفان وأعضاء منيه قوية، فإن ترك الجماع اجتمع له مني كثر يفسد الدماغ، بتبخيره لكثرته وقبول الدماغ لضعفه، وإن استعمله تضرر عصبه ودماغه، فهؤلاء يجب أن تبرد أعضاء المني منهم وتخدر بمثل عصارة الخس ودهن النيلوفر⁽¹⁾، والتضميد بزهر النيلوفر، والتنطيل بمائه، وترك الأغذية الباهية، واستعمال الأدوية المجففة للمني، ويجب أن تخلط بها أدوية باهية لتوصلها.

كثرة الاحتلام مع بطء الإنزال وعدمه عند الجماع وضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع.

قد يكون ناسٌ بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يهيج لشهوة، ولا يتولد النفخ لفرط البرد، ولا يحصل إنزال لجمود المني أو يبطىء جداً، ومع ذلك يحتملون⁽²⁾ كثراً لسخونة المنيّ عند النوم.

العلاج: جميع الأدوية المسخنة المذكورة، وللأدهان المذكورة في ذلك نفع بين.

سرعة الإنزال: قد يكون لكثرة المنيّ لطول العهد بالجماع، وقد تكون لحدته فيخرج بحرقة ويعينه سعة المجاري.

العلاج: الأغذية الباردة الرطبة، وكثرة شرب الشراب الممزوج، واستعمال الجماع.

كثرة الإنعاظ بلا شهوة: سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة وحرارة قاصرة عن التحليل.

العلاج: تنفعه جميع الأغذية⁽³⁾ والأضمدة المبردة، ويجعل على الظهر قطعة

---

(1) الأصل: «والتضميد».

(2) الأصل: «يحتملون» «تحريف».

(3) ح: «تنفعه جميع الأدوية والأطلية والأضمدة المبردة». وفي ط: «تنفعه جميع الأطلية والأضمدة المبردة».

أسرب، ويفرش الورد والنيلوفر، وللخس تأثير قوي، وربما نفع الفنجنكشت(١) والبابونج، والتنطيل بمائه وغير ذلك مما فيه تحليل لطيف بلا تسخين كثير.

المِطْيَوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة، فإذا جامع استرخى(٢) لفرط اللذة فألقى زبله.

العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع ويجلس في طبيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، ويحتقن بالحقن القابضة المقوّية للمقعدة.

الأبنة: تعرض لمن اعتاد أن يجامعه الرجال، ومنيه كثير قليل الحركة، وقلبه ضعيف ونفسه ساقطة، وانتشاره قليل، فمنهم(٣) من يتمكن بذلك من أن يجامع غيره، فيلتذ لذة القدرة، ومنهم من ينزل بذلك فيلتذ لذة الإنزال، ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجماع وخصوصاً في نفسه.

أقول: ولا يبعد أن يحصل للرجال حكة للأمعاء لا تزول إلا بالمني، كما تعرض للنساء في فم الرحم، ولهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قوياً على الجماع، والمستكثر من إتيان زوجته في الدبر غير آمن من ولد ذي أبنة.

العلاج: الضرب والحبس والاستهانة به، وإيقاعه في غموم وهموم ومحاكمات ومخاصمات، وما كان عن حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاك، وفي الأكثر يكون بلغما مالحاً، والاحتقان بالأدهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣.
الإسم الشائع: كركم. كركب (هندية) ـ عقيد هندي ـ هرد (عربية) ـ هرد. سرساد. زردچوبَه (فارسية) ـ أصابع صفر (وتطلق أيضاً على كف مريم وعلى الورس وعلى الفنجنكشت) ـ شجرة الكف ـ كف مريم (المغرب) ـ الصنف الكبير من عروق الصباغين. (معجم أسماء النبات، ٣/ ٦٣). وهو الورس: نبت من الفصيلة البقلية والفراشية، شجرة ثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، كما يوجد عليه زغب قليل، يستعمل لتلوين الملابس الحريرة لاحتوائه على مادة حمراء، وعلى راتينج. «الوسيط».

(٢) ط: «استرخت والمطويط: الحنيوط والمضيوط» «القاموس»

(٣) الأصل: «فمنهم من يلتذ، يتمكن بذلك من أن يجامع غيره».

واللعابات، وربما كان ذلك مزاج أنوثي أفيض على القلب، وحصل للأعضاء صورة الذكران، وربما كانت أعضائه أجمل من الذكران.

تدبير من استكثر من الجماع فأضره: يشتغل بتسخينه وتوديعه وتفريحه بالملاهي المطربة، ولبن الضأن والبقر معين على نعشه(١) وتقويته، ومن عرض له من ذلك رعشة دهن ومرخ بما ذكرناه للرعشة، ومن عرض له ضعف في بصره دهن دماغه، وسعط بدهن البنفسج، وأدخل الحمام ويفتح عينيه في الماء العذب.

معظمات الذكر: الدلك بالخرق الخشنة، والدهن بالأدهان الحارة، ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الدم ويحبسه ومما يفعل ذلك: العلق والخراطين المجففة وضرب من اللبلاب.

معالجة أمراض تختص بالنساء:

تضييق القبل: عود، وسعد(٢)، وآس، وراسن(٣) وقرنفل، ورامك، وقليل من مسك يعمل في صوفة مغموسة في شراب قابض، وأقوى منه بحيث يعيد البكارة: عفص فج: جزءان، فقاح إذخر: جزء يدق ناعما، ويتحمل به في خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.

مسخنات القبل: مسك، وسك، وزعفران، يغلى في شراب(٤) ريحاني، ويبل به خرقة كتان ويتحمل به، وهو مطيب مسخن، والكرمدانة(٥)

---

(١) ط: «أنعاشه».

(٢) الإسم الشائع: سعد ـ سعدى ـ الخلنجان البري ـ ريحان القصارى ـ تبغَلّت (بربرية) ـ قبُرص (يونانية) (قال ابن سيده: السعد أرومة متدحرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية) ـ مُشبك زمين (فارسية) ـ والسعد يطلق أيضاً على أصناف كثيرة جداً. (معجم أسماء النبات، ص٦٦).

(٣) معجم أسماء النبات ٩٩.

(٤) ح: «شراب قابض ريحاني». والمثبت يتفق وما في القانون ٢/ ٥٥٠.

(٥) **الكرمدانة:** الثغام «معجم أسماء النبات: ٢٧» واحدته ثغامة: شجرة بيضاء الثمر والزهر تنبت في قنة الجبل وإذا يبست اشتد بياضها «المعجم الوسيط».

عجيبة في ذلك.

الملذذات: ريق من أخذ في فمه كبابة، أو الحلتيت، أو عسل الأملج(١)، أو عسل عجن به سقمونيا(٢)، وفلفل، وزنجبيل يطلى به الذكر أو نصفه الأخير.

---

(١) الإسم الشائع: أملج: السنانير (مصر) إيْسِرْك. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٩).

(٢) الأصل: «عمل به سقمونيا».

أمراض الرحم:

علامات أمزجتها: أما الحرارة فقلة الطمث وانصباغه، إما إلى الحمرة، فيدل على الدم، أو إلى الصفرة فيدل على الصفراء، أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، ومع عدم النتن على البرد والسوداء، وبياضه على البلغم، وكثرة(١) الشعر، وجفاف الشفتين، وسرعة النبض، وانصباغ البول في الأكثر. وأما البرودة فطُولُ(٢) الطهر، وبياض الطمث ورقته وقلته، أو سواده للسوداء، وقلة شعر العانة، وقلة صبغ الماء(٣)، وفساد لونه.

وأما الرطوبة فرقة الحيض، وكثرة سيلان الرطوبة، وإسقاط الجنين كما يعظم. وأما اليبوسة(٤) فالجفاف، وقلة السيلان.

العقر: سببه إما من المني لقلته، أو فساده، أو كونه ممن ليس بصحيح، أو من سكران، أو شيخ، أو صبي، أو كثير الجماع، أو مأووف الأعضاء، فلو بدّل الزوج علقت، وقد يكون لفساد منهما معاً على وجه لا يتعادلان، فقد يتفق آخر خروجه عن الاعتدال معدل فتعلق(٥).

وأما من الرحم لسوء مزاجه، وأكثره عن البرد، أو لسدة(٦) أو سيلانه، أو انضمام فمه، أو ورمه، أو لزلقه لرطوبة مزلقة، أو لمزاحمة من ريح، أو كثرة

---

(١) ح: «وكثرة الشعر على العانة».

(٢) ح: «فنطول».

(٣) ح: «صبغ البول».

(٤) الأصل: «الوسوسة».

(٥) هامش ط: «بأن يكون منى المرأة في غاية البرودة والرطوبة، فيتفق لها زوج منيه حار يابس جداً فيعدل ذلك المنى ويوجب العلوق».

(٦) الأصل: «أو سدده».

شحم الثرب(١)، وإما من القضيب لقصره، أو فرط سمن الرجل أو المرأة، فلا يصل منه إلا القليل، أو فرط طوله فيبرد المنى في طول المسافة الطويلة، وإما لآفة في المبادىء لضعف الدماغ أو القلب أو الهضم. وإما لخطأ طرأ كاختلاف الإنزالين، أو حركة عنيفة(٢)، أو عارض نفسي كالغم والخوف الطرىء بعد الاشتمال، وأنت تعرف سدد الرحم بعدم وصول رائحة البخور المبخرة للرحم بقمع، وعدم الإحساس بطعم الثومة المتحملة(٣) في الرحم ولا برائحتها، وتعرف كثرة الأخلاط والرطوبات المزلقة بثقل محسوس ورطوبة الفرج، ويعرف ميل الرحم بأن لا يكون فمه محاذيا للفرج وبوجع يحصل عند المباضعة، والانضمام يظهر للحس، والورم يكون معه ثقل وانتفاخ، وحمى، وقشعريرة، ووجع. وربما شارك المعدة فحدث كرب وغشي وفواق. وفي جهة كان الورم امتنع النوم على خلافها. والعاقر أكثر أمراضاً، وأطول شباباً والولود(٤) بالعكس.

العلاج: فقد ذكرنا هيئة الجماع المحبّل، وينبغي أن يلزم الرجل المرأة بعده ساعة ليستقر المني، وإذا قام عنها أن تبقى على حالها ضامة فخذيها مدة، وإن نامت على تلك الحالة فهو أولى. وليكن الجماع عقيب الطهر، وفي الوقت الذي اخترناه، فإن كان سبب العقر سوء مزاج عولج بضده.

وأما الحار فالأدهان واللعابات والأضمدة الباردة توضع على الرحم، أو على القطن والمذاكير من الرجل.

وأما البارد والرطب وهو الأكثريّ فاستفراغ الرطوبة، واستعمال مثل الترياق، والمثروديطوس(٥) ومعجون الفلاسفة، ودهن البان والبلسان والسوسن.

وأما اليابس فاللعابات الرطبة، والأدهان المعتدلة في الحرارة والبرودة، والاستحمام، وشرب اللبن، وما كان لكثرة شحم عدل البدن.

---

(١) الأصل: «الثرف». والثرب: شحم رقيق مغشى الكرش والامعاء «الوسيط».

(٢) الأصل: «عقيبة».

(٣) الأصل: «المحتملة».

(٤) الأصل: «والمولود». «تحريف».

(٥) المثروذيطوس: كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم.

ومن الحيل الجيدة في إحبال السمينة أن تجامع على هيئة الراكع، وما كان لأورام الرحم أو سدده، أو ميله فما نذكره في علاج ذلك.

وما كان لانضمام فمه استعمل المرخيات من الأدهان واللعوبات والنطولات، وأدخل فيه ميل من أسرب وغلظ دائماً بتدريج، واستعمل مثل الكمون والكرفس، والأينسون، وكثَّر جماعها.

وما كان لرياح فالكموني وشراب الأصول ومياهها، والشراب الصرف.

ذكر أدوية تعين على الحبل: نشارة العاج مثقال، حاضرة النفع، وبول الفيل عجيب، ويشرب عند الجماع أو قبيله، وبذر الساليوس⁽¹⁾ جيد مجرب. واحتمال الإنفحة خاصة إنفحة الأرنب بعد الطهر تعين على الحبل، وكذلك مرارة الظبي الذكر وبعره، وفرزجة⁽²⁾ من مرارة الذئب أو الأسد قدر دانقين، وأيضاً فرزجة متخذة من سك⁽³⁾ وسنبل وخصى الثعلب، ودهن البلسان، ودهن البان ودهن السوسن، كل ذلك جيد.

علامات المني المولد: هو الأبيض اللزج البراق الذي يسقط عليه الذباب. ويأكل منه ورائحته كالطلع والياسمين.

علامات الحبل وأحكامه: أن يتوافى الإنزالان، ويخرج الذكر إلى يبوسة وكأنما امتص، وينضم فم الرحم حتى لا يسع مروداً، ويرتفع إلى فوق وقدام، ويوجع ما بين السرة والفرج قليلاً، وتكره الجماع وخصوصاً الحبلى بذكر، ويعرض لها عند الجماع ألم ولا تنزل، وينقطع الحيض أو يقل ويتأخر، ويعرض الغثيان والكرب والكسل وثقل البدن، وصداع، ودوار، وظلمة عين، وخفقان،

---

(١) ساليوس: الضبط من معجم أسماء النبات ١٦٨ وهو الانجذان، وفي القاموس: الانجذان: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدر محدر للطمث، وأصل الأبيض منه الاشترغاز، مقطع، ملطف.

(٢) هامش ط: الفرزجة: هي التي تحتمل النساء في فروجهن على مقدار رأس الاصبع في الأدوية التي تعيش على الحبل».

(٣) ط: «من سكر وسنبل».

وشهوة فاسدة بعد شهر أو شهرين، وسواد(١) لون، وصفرة بياض العين، وكل ذلك في حمل الأنثى أكثر، ثم إذا عظم الجنين تغذى بدم الحيض فزالت هذه الأعراض.

ومن العلامات المجربة: أن تسقى ماء العسل وخصوصاً بماء المطر عند النوم، فإن أصابها مغص فهي حامل وإلا فلا، وكذلك تبخر متزملة بثياب من قمع أو إجانة مثقوبة بعد أن تصوم يوما، فإن أحست رائحة البخور فليست بحامل، وكذلك احتمال الثومة على الخوى، فإن لم تحس رائحتها أو طعمها فهي حامل، وإن أحست فلا، وقد يوجد في بول الحبالى كالقطن المندوف(٢)، وقد يكون صافياً يرى فيه كالضباب وربما كان فيه كالحب يصعد وينزل.

وفي أول الحمل يكون إلى الزرقة، وفي آخره إلى الحمرة، فإذا علقت الصغيرة خيف عليها الموت، وكذلك إذا عرض للحامل حمى حادة أو ورم في الرحم.

سبب الإذكار وعلاماته: غزارة مني الرجل وحرارته وخروجه من اليمين، وموافقة الجماع وقت طهرها(٣)، والبلد والفصل الباردان، والريح الشمالية، وسن الشباب دون الصبيّ أو الخوخة. والحبلى بذكر أنشط وأحسن لوناً وأصح شهوة وأسكن أعراضاً، وتحس الثقل في اليمين، وعظم الثدي الأيمن أولاً، واحمرار لحلمته، ويكون اللبن غليظاً أبيض، وتحرك الرجل اليمنى أولاً إذا مشت، وإذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى، وتكون عينها اليمنى أخف وأسرع حركة والذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، والأنثى بعد أربعة.

علامات أسقام الجنين(٤): كثرة أسقام أمه، وكثرة استفراغاتها، وجريان الطمث في أوقاته، ودرور اللبن في أول الحمل، وضعف حركة الجنين أو عدمها.

---

(١) ب، ط: «وفساد لون».

(٢) ب، ط «المنفوش».

(٣) الأصل: «وموافقة الجماع وقته».

(٤) ط: «علامات اسقاط الجنين».

الإسقاط: سببه إما باد من ضربة أو سقطة، أو وثبة شديدة وخصوصاً إلى خلف، أو حركة نفسية مفرطة كغضب أو حزن(١)، أو طول المقام في الحمام، أو فرط حر الهواء أو برده، أو شم رائحة مأكول ولم تطعم منه. وإما بدني كالأسقام وفرط الخلو. إما لفرط جوع، أو استفراغ، أو فصد، أو فرط الامتلاء، والتخمة، أو فرط جماع. وإما(٢) لحال الجنين بأن يضعف أو يموت فتدفعه الطبيعة. وإما لحال الرحم كسعة فمه، أو لكثرة رطوبته فيزلق، أو لرياح، أو لسوء مزاج كحرارة محرقة، أو برودة مجمدة. وإذا علقت النحيفة جدا أسقطت قبل أن تسمن، والمعتدلة البدن التي تسقط في الشهر الثاني أو الثالث يكون قعر رحمها(٣) مملوءاً مخاطاً فلا تقدر على ضبط الطفل، لكنه ينهتك منها.

وعلامة الإسقاط: لتمنع الفصد والإسهال وخصوصاً قبل الرابع، لأنه أول التكون، وبعد السابع لأن تعلقه حينئذ يكون أضعف كالثمرة عند ابتداء تكونها وانتهائها، فإن لم يكن بد لكثرة الأخلاط الفاسدة الخيار شنب محمود، وإن كان هناك سبب يوجب الإسقاط كسوء مزاج أو ضعف عدل مزاجها، وقويت بالأغذية الصالحة.

وإن كان لكثرة رطوبة مزلقة وهو الأكثري فليترك المرق والفواكه والحمام، ويتقي الرطوبات بالإسهال، والحقن، والإدرار، والتعريق وهو خير من الإدرار.

والأدوية الحافظة للجنين عن الإسقاط: هي الأدوية القلبية: كالمفرحات الياقوتية وغيرها والترياق والمثروذطوس(٤)، ودواء المسك، والبهمن، والدرونج(٥)، والزرنباد(٦)، ويعتني بتليين طبائعهن لئلا يحتبس فتزاحم الجنين،

---

(١) ط: «أو خوف».

(٢) ط: «وأما فساد حال الجنين».

(٣) ب، ط: «نقرة رحمها».

(٤) المثروذيطوس: كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم.

(٥) الدرونج: قطع من أصول خشبية ذات عقد صغيرة يتداوى بها.

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ١٩٢ وفي نهاية الأرب ١٣٦/١٢ قال داود: هو عرق الكافور وأهل مصر تسميه الزرنبة، وهو عطري حاد لطيف: ويطول نحو شبرين، وله أوراق=

ويتعهدن المشي الرفيق ليحلل فضولهن فإنها تكثر لاحتباس الحيض، ويحرم عليهن الحمام، والوثبة والطفرة، وكل منفخ، وكل مدر للحيض كاللوبيا، والكبر، والترمس والحمص، والسمسم، والكرفس ويأكلن الخبز النقي واللحم الحولي إسفيذباجاً، والسفرجل، والكمثري منبه للشهوة، والتفاح، والرمان، والزبيب، والشراب الريحاني كل ذلك جيد.

تسهيل الولادة: تدخل الحمام، وتنطل بالماء الحار، وتجلس فيه إلى السرة، ويغرق فرجها بالأدهان المزلقة، وربما حقنت بها في القبل.

ذكر الأدوية المسهلة للولادة وإخراج المشيمة: إن سقيت المرأة من قشور الخيار شنبراً أربعة مثاقيل ولدت مكانها، والدار الصيني يسهل الولادة، والطلق(١) والحلتيت مع الجندبادستر(٢) بالغ، وكذلك إن أمسكت المرأة(٣) في يدها اليسرى مغناطيس، أو تبخرت بحافر الحمار أو الفرس، أو بعين السمكة المالحة، أو علق البسد(٤) على الفخذ الأيسر سهل الولادة وأسرعها، وقيل: إن عُلِّقَ الاصطرك(٥) الأفريقي على فخذها الأيمن لم يصبها وجع، وقيل أن الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق إذا علقت على فخذها خرجت المشيمة، والتبخير بسلخ الحية أو زبل الحمام يسهل الولادة، لكن السلخ ربما قتل الجنين، وإذا أردت إسقاط المشيمة فضع في الأنف دواء معطِّساً، وأمسِك المنخرين والفم، وإذا دام الطلق أربعة أيام فقد مات الجنين فليحتل في إخراجة لتعيش أمه، وربما احتيج إلى ادخال

= تقارب ورق الرمان.

(١) القاموس (طق): الطلق «بكسر الطاء وسكون اللام» الشبرم أو نبات يستعمل في الاصباغ.

(٢) قَاسطُر: هو حيوان، خصاه هو الجندبادستر، ويسمى بالعربية الحارود، ويكون في نقائع الماء، ويسمى الجندبادستر/ خصية البحر والفاحشة. (تفسير كتاب دياسقوريدوس، رقم ٢٤/ ص ١٦٢).

(٣) الأصل: «المطلقة».

(٤) البُسَّد: هو الحجر الشجري كما عرّفه ابن البيطار في الجامع ـ وهو قورليون ـ وهو قورلبون: أي الشجر كما في تفسير كتاب دياسقوريدوس: ٥/٢٧، ص ٣٢٢ راجع.

(٥) الضبط من معجم أسماءالنبات ١٧٥ وفي معجم الألفاظ الزراعية ص ٣٥: اصطرك: شجر أو جنبة من فصيلة الاصطركيات صمغها يسمى: الميعة.

اليد في الفرج وتقطيع الجنين ثم إخراجه، وإذا مال الوجع قبل الولادة إلى العانة والقَطَن فالولادة سهلة، وإن مال إلى فوق وإلى الصلب فهي عسرة.

أورام الرحم: أما الحارة: فقد ذكرنا علاماتها في العقر، وسببها إما باد كضربة أو سقطة، أو كثرة جماع أو خرق من القابلة، أو احتباس حيض، أو دم نفاس، أو مني، أو كثرة برد مكثف، وقد تكون في عمق الرحم، وقد تكون عند فمه(١) فتمكن رؤيتها فإذا أخذت إلى الدبيلة اشتد الأعراض والحمى والوجع.

وأما البلغمي: فيدلّ عليه الثقل والانتفاخ، ولا يكون وجع يعتد به، وتتهيج الأطراف والعانة.

وأما الصلب: فيدل عليه الثقل وتعسر خروج البول، ونحافة البدن، وضعف الساقين، وربما عظم البطن حتى كأنه مستسق.

العلاج: الفصد، والاستفراغ، وليفصد أولاً الباسليق، ثم الصافن وخصوصاً إن كان السبب احتباس الحيض، ويمنع الغذاء ثلاثة أيام ويقلل الماء، وإن أمكن الترك فهو أولى، وتكلف السهر كل ما قدرت عليه، وتجلس أولاً في ماء عنب، ودهن ورد فاتر، أو ما طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد وتضمد بزيت أنفاق(٢) وخشخاش قد هرى بالطبخ، ثم يستعمل صوفٌ مبلول بماء طبخ فيه خطميّ وحسك، وبذر كتان، وزرّ ورد، ولسان الحمل وإكليل الملك، ثم تنقص القوابض ويقتصر على الملينة المحللة، ودهن الحناء جيد وكذلك التمر المهرى بالطبخ مع الشعير المقشر، ودهن الورد، ولا يربط الضماد بقوة فيضر.

وأما الدبيلة فإن كانت في فم الرحم فلتبطها(٣)، وإن كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة كاللبن وبذر البطيخ مع شيء من اللعابات حتى تنضج وتنفجر، وربما احتجت إلى أن تفجرها بالتين والخردل، وبعد ذلك ينقى بماء العسل، يفعل ذلك مراراً، ثم تعالج بعلاج القروح. وأما البلغمي، فليكن رادعه

---

(١) ح: «في فمه».

(٢) زيت الانفاق: الفج. «القانون لابن سينا/ ٨٣» ط بيروت.

(٣) بط الورم: شقه. (القاموس).

أقل تبريداً ومحلله أقوى تسخيناً. وأما الصلب فينفعه جميع الأدهان الملينة كدهن الحناء ودهن الحلبة والشبث، وشحم الإوز. ودهن الأقحوان، والشمع الأحمر. ومح البيض ومرهم الرسل[1] بالغ جيد، ونطولات من الخطمي والخبازي، الحلبة، والبابونج، ويضمد بورق الخطمي مدقوقاً مع شحم الإوز.

أورام الخصيتين وما يليها من الشرج: إن كان الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه المشاهدة، وإن كانت في البيض عسرت معرفته، والحار منه يكون مع حرارة الموضع وحمرته، وحمى الرئاسة العضو. وقد تنتقل المادة بالسعال إلى الصدر وربما فسد الكيس وسقط وبقيت البيضتان معلقتين[2] ثم ينبت كيس أصلب من الأول، والبلغمي يكون مع لين وقلة وجع، والصلب تحس صلابته. والريحي يكون مع خفة.

العلاج: أما الحار فالفصد، واستفراغ الصفراء، وتليين الطبيعة، وتقليل الغذاء وهجر اللحوم، وتعديل المزاج، ويوضع عليه أولاً دهن وقليل خل بدقيق الباقلاء أو الشعير، أو خل وماء ورد، وعصارة الهندبا أو الخس، أو الكزبرة الرطبة.

ومما هو مجرب محمود: بنفسج وباقلاء مدقوقان ناعمان[3]، ثم يقبل على الانضاج بمثل الخطميّ والبابونج، والباقلاء، وبذر الكتان نطولاً بمائها وتضميدا بثفلها وبأوراقها مدقوقة، والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد.

وأما البلغمي: فعلاجه المنضجات كدقيق الحلبة، والباقلاء بشراب، وذلك دقيق الباقلا، والشعير، والكمون، والبابونج، وإكليل الملك[4]، وتقطير دهن الزنبق في الإحليل عجيب.

---

[1] الرسل: سائل أبيض كثيف قليل الحلاوة، تفرزه أثداء اناث الحيوانات اللبونة. «معجم الألفاظ الزراعية/ ٣٧٧».

[2] الأصل: «وبقيت البيضتان معلقة».

[3] الأصل: مدقوقان ناعما» خطأ.

[4] راجع مر شرحه.

وأما الصلب: فاستفراغ السوداء، وتضمد بالزوفا(١) الرطب وشحم البقر ومخ ساق الأيل ودهن الورد، أو دهن السوسن.

وأما الريحي: فالتكميد بالجاورس(٢) المسخن، أو النخالة المسخنة.

قروح الذكر: **أما الداخلة**: فما ذكرناه في قروح المثانة، ويقطر في القضيب لبن امرأة ترضع جارية، بدهن البنفسج، وشياف ماميثا، والتغذي بما يولد غذاء لزجاً عذباً كالحنطة والرشتا.

وأما الخارجة: فمرهم من مرتك(٣) وإسفيذاج، وخل، ودهن ورد، وحب رمان محمص، هذا مع إصلاح الغذاء وتعديل المزاج، واستفراغ الخلط الغالب.

الفتق: كون إما لانشقاق الغشاء ونفوذ جسم فيه كان محتبساً داخله قبل الشق أو لاتساع المجرين اللذين فوق الانثيين، أو انخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس طالأنثيين، إما ثرب وما حجاب، وإما معى، وخصوصاً الأعور، أو لريح غليظة، ويسمى ذلك قيلة أو رطوبة مائية أو دموية، أو غيرهما ويسمى أدرة(٤). وربما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس في العانة فيسمى ذلك، وكل ما ليس في الكيس بالاسم العام وهو الفتق، وما كان فوق السرة فهو رديء، لأن النافذ يكون من الأمعاء الدقاق، ويوجب كثيراً أعراض إيلاوس(٥).

وسبب الانشقاق والاتساع إما رطبة مزلقة مرخية عاضدها(٦) وثبةٌ أو صيحةٌ، أو سقطة، أو قيء عنيف، أو ريح قوية ممددة، أو جماع على الامتلاء، أو علت

---

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٩٧.

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) المرتك: المرداسنج، وهو معرب مرداسنك، ومعناه الحجر الميت «التاج ٦ ط الكويت». وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة/ ١٤٤ المرتك أو المرداسنج: ضرب من الطيوب بريح الدماغ.

(٤) الأدرة: انتفاخ الخصية لانسكاب سائل فيها. والأدرة: الخصية المتنفخة «الوسيط».

(٥) إيلاوس: وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثقل، حتى يخرج من الفم «وانظر نهاية الأرب ١١/ ٢٧٥ س ١٤».

(٦) في الأصل: «عارضها».

فيه المرأة الرجل، أو احتبس ثفل أو ريح.

العلاج: يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصياح، والوثبة، والجماع، وشر ذلك ما كان على الامتلاء، فإن لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرقادة المعروفة، وليمنعوا الأغذية النافخة، والاستكثار من الماء، والمرخيات حتى الحمام، وإذا أكل استلقى، ويكون عند الجلوس أو القيام مشدود الفتق، ويجتهد في إلحام الشق إن أمكن، وإلا يحفظ لئلا يزيد، وقبل ذلك يرد ما نفذ فيه إن كان مِعىً أو ثرباً، أو يحلل إن كان ماء أو ريحا ويمنع مادة ذلك بالتدبير الجيد والاستفراغ، والاحتراز عن كل ما ذكرناه.

والأدوية الملحمة: هي القابضة المغرية كجوز السرو وقشوره، وزر الورد، والشب اليماني، والسماق، والعفص، وقشور الرمان، تنعم هذه أو بعضها مع بعض المغرية كالعنزروت(١)، والصبر(٢)، والكندر، والأشق(٣)، والمقل، ويعجن بماء الآس والدبق(٤) أو غرا(٥) السمك وتلصق فاترة، وقد يستعان بالكيّ والأدوية المحللة هي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء، وربما احتيج إلى الكيّ، وربما احتيج في الريحيّ والمائي إلى مثل الترياق أو المِثْرُوذيطوُس.

الحدبة(٦)، ورياح الأفرسة: يعتري ذلك الصبيان كثيراً إذا طعموا قبل الوقت

---

(١) العنزوت والأنزروت: الكحل الفارسي.

(٢) الصبر: عصارة شجر مر. «الوسيط».

(٣) شجرة الأشق ـ أشق ـ وشج ـ قنا وشق «الشام» ـ الاسم الشائع: وشق ـ أشج ـ أشك ـ قاتل نفسه ـ لصاق الذهب ـ لزاق الذهب ـ (لأنه يلحمه) ـ أمونياقن (لأنه يؤتى به من جهة يقال لها: (آمون أي معبد آمون لأن شجرته كانت تنبت بجواره) ـ علك الكلخ ـ كلخ ـ صمغ نوشادري ـ (شويشرت) ـ نارتقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٤) الدبق: غراء يصاد به الطير «القاموس».

(٥) الغرا: ما طلي به أو لصق به، أو شيء يستخرج من السمك كالغراء (القاموس/ غرا).

(٦) هامش ط: «الحدبة: زوال في الفقرات أما إلى خلف، وأما أن تعرض إلى قدام، ويقال لها أيضاً رياح الأفرسة».

فتتفحج(١) موادهم وتتولد منها الرطوبات الغليظة والرياح فتميل إلى الفقرات، ويدق الساق من صاحب الحدبة لانسداد بعض مجاري الغذاء.

وسبب الحدبة ورياح الأفرسة إما باد كضربة أو سقطة، وإما بدني كرطوبة مفلجة، وإذا مالت الفقرة إلى خلف فهي حدبة المؤخّر، وإذا مالت إلى قدام فهي حدبة المقدم، ويسمى التقصع، وقد يميل إلى جانب ويقال له الإلتواء.

العلاج: استفراغ الرطوبة المزلقة، وتعديل المزاج وردّ الفقرات، ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات والأدهان والمروخات، وغير ذلك.

وجع الظهر: قد يكون البلغم وبرد، ويعرف باشتداده عند السكون وفي الليل والشتاء، وبرد الملمس، وقد يكون لتعب من حمل ثقل أو حركة أو جماع، أو ضعف في الكلى، أو ورم، أو حرارة، أو وجع آخر، ويعرف بعلامات ذلك، وقد يكون لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب كما يعرض عند احتباس الحيض، أو دم النفاس أو المنى لطول العهد بالجماع، ويعرف ذلك بتقدّم سببه، وامتداد الوجع طولا، وعلامات الامتلاء. وقد يكون لاحتباس الثقل لمزاحمته، ويزول ذلك بزواله.

العلاج: **أما البلغمي**: فاستفراغ البلغم بمثل حب الإيارج مقوى بشحم حنظل.

الأشربة: السكنجبين البزوريّ بماء عرق السوس، أو سكنجبين عنصلي، أو شراب الأصول، أو ماء كرفس بسكنجبين بزوري، أو نقوع من حمص أسود، ودجَ في ماء حار مصفى على سكنجبين عنصلي.

الأغذية: الفراريج، والنواهض من الحمام بالشبث، والحمص الأسود، والهليون(٢).

---

(١) التفحج: التفريج بين الرجلين (القاموس).

(٢) الإسم الشائع: هليُون (يونانية) ـ أقلام الديب ـ يرامع ج. يراميع ـ ضغبوس ج. ضغابيس ـ =

الأدهان: دهن القسط، أو السوسن، أو السذاب[1]، ويدلك الظهر بخرقة خشنة، ويدهن ببعض الشحوم والأدهان الحارة.

وما كان عن امتلاء العرق العظيم: فالفصد يبرئه في الحال، أو الجماع إن كان لاحتباس المنيّ، وما كان لتعب من حركة عنيفة أو فرط جماع فما ذكرناه في تدبير من أفرط في الجماع، وما كان لأمراض الكلى فما ذكرناه في علاجها.

= (قال أبو حنيفة: الضغبوس ونبات الهليون سواء) ـ أذن الحلّوف (مراكش) ـ سكوم (بربرية) ـ أسفراغ. أسفراج. اسفرغس (يونانية) ـ مارجوبَه. مارتشوبَه (فارسية) ـ صمد (في لبنان) ـ كشك ألماس. (معجم أسماء النبات، ص ٢٤)

(١) السذاب: الفيجن ـ يغانن ـ بيغن (يونانية) ـ الختف ـ الخفث (بلغة اليمن) ـ أورمي (بربرية). (معجم أسماء النبات ١٥٩).

أمراض الأعضاء الطرفية:

الدوالي: هو اتساع(١) عروق الرجل لكثرة ما ينزل إليها من الدم السوداوي أو البلغمي، أو الدم الصرف، ويفرق بين المواد بعلاماتها، وباللون والتدبير المتقدم.

العلاج: الحمية عن كل ما يولد المادة، والفصد من اليدين، والقيء البالغ، واستفراغ السوداء أو البلغم، وإيارج(٢) فيقرا بالحجر الأرمنيّ(٣) بالغ، وكذلك طبيخ الأفتيمون(٤) أو حبه بماء الجبن، أو الأفتيمون وحده بماء الجبن أو باللبن الحليب، فإن زال وإلا احتيج إلى إخراج العروق المتسعة وشقها طولا، وتسييل ما فيها أو قطعها بالكلية وكيها، ثم تستعمل الأدوية القابضة لتمنع تولدها مرة أخرى، وربما خيف من ذلك حدوث الماليخوليا والأمراض السوداوية.

داءُ الفيل: زيادة في القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل.

وسببه: **كثرة السوداء**: وقد لا يكون متفرجا، وقد يتفرج ويخاف منه الآكلة، وقد يحتاج إلى قطع العضو، وهو أردأ من الدوالي، والمستحكم منه لا يبرأ، والخفيف يحتاج إلى العلاج القوي الذي للدوالي.

العلاج: يبدأ بالفصد، والاستفراغ للسوداء، ثم استعمال الأدوية القابضة،

---

(١) الأصل: «أشباع» تحريف.

(٢) ح: «بأيارج فيقرا والحجر الأرمني».

(٣) راجع مرّ شرحه.

(٤) **الأفتيمون**: الإسم الشائع: أفتيمون (يونانية معناها: دواء الجنون) ـ **أفتيمون** ـ كشوث ـ كشوثاء ـ كشوثى ـ كثكث ـ سبع الكتان ـ سبع الشعراء ـ حامول الكتان ـ قريعة الكتان ـ حماض الأرنب ـ زجمول (فارسية) نشاف (عبد الرزاق) ـ شكوثا ـ صعتيرة (بالمغرب وهي الأفتيمون الأقريطي). (معجم أسماء النبات، ص ٦٣).

والربط، ولا يمشي ولا يقوم إلا مربوط الرجل، وأكثر ما يعرض الدوالي للحمالين والقوامين بحضرة الملوك، والسعاة.

أوجاع المفاصل:

السبب: المنفعل هو العضو القابل، إما لضعفه خلقة كاللحوم العددية، أو لسوء مزاجه، وأكثر البارد، وإما لحرارته الجاذبة وخصوصاً إذا عاضدها الوجع والحركة، وإما لوضعه أسفل حيث المواد تتحرك إليه بالطبع، والسبب الفاعلي سوء المزاج، إما في البدن كله، أو في أعضائه الرئيسية، ساذجاً أو مادياً ذا قوام كالخلط، أو غير ذي قوام كالريح بسيطاً أو مركباً، وأكثره عن بلغم ومرة، ثم خام ثم دم، ثم صفراء، وفي النادر عن سوداء، والسبب الآلي هو سعة المجاري خلقة أو لعارض، أو حدوث مجار لم تكن أحدثتها الحرة، أو التخلخل، أو النحافة(١)، أو التهلهل، وأكثر هذه الأخلاط من فضل الهضم الثاني والثالث.

والسبب الذي له كثرة الأوجاع في المفاصل أن لها تجويفاً تحبس المواد، وكثيرة الحركة وهي ضعيفة المزاج لبردها ولأنها طرفية وبعيدة عن المدبر(٢) الأول، وقد يبلغ احتباس الخلط في المفاصل إلى أن يتحجر وينبت اللحم بينها وخصوصاً لحار(٣) المزاج، وهي من الأمراض التي تورث.

وسبب كثرة المواد إما الأغذية أو سوء الهضم، أو ترك الرياضة، أو الرياضة على الأكل، وكثرة الجماع، وخصوصاً على الأكل، وحبس المستفرغات المعتادة، والشرب على الريق، وأكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه أولاً النقرس، وتكثر أوجاع المفاصل في الربيع لحركة الأخلاط، في الخريف لرداءتها، ولتقدم التخلخل في الصيف.

عرق النسا(٤): هو وجع يبتدىء من الورك من خلف، وينزل إلى الركبة،

---

(١) الأصل: «أو السخافة» تحريف.

(٢) الأصل: «عن الدبر» تحريف.

(٣) الأصل: «الحارى المزاج».

(٤) القاموس (نسو): النسا «عرق من الورك إلى الكعب».

وربما بلغ الكعب، وكلما طال زمانه زاد نزوله فربما امتد إلى الأصابع بحسب كثرة مادته وقلتها، ويهزل معه الرجل والفخذ، ويصعب الإنكباب وتسوية القامة، وربما انخلع بسببه طرف الفخذ، وجميع أوجاع المفاصل وغيرها لا تعود بسرعة إذا استؤصلت مادتها إلا عرق النسا فإنه يعود بسرعة، وأكثر ما تكون مادته في المفصل أولاً، ثم ينتقل إلى العصبة(١) العريضة، وقد يتكوّن فيها أولاً.

وأما وجع الورك: فهو ما يكون الوجع ثابتاً فيه لم ينتقل إلى عرق النسا، وتكونه في الأكثر عن ضعف الورك بسبب طول الجلوس على صلب، أو لضربة، تلحقه أو لطول الركوب، وأكثره عن خام(٢)، وقد يكون انتقالياً من أوجاع الرحم إذا طالت قرب عشرة أشهر.

وأما النقرس: فقد يبتدىء من الأصابع خاصة الإبهام، وقد يبتدىء من العقب أو من أسفل القدم، أو من جانب منه ثم يعم، وربما صعد إلى الفخذ(٣)، وإنما يتكون في الرباطات والأجسام المحيطة بالمفاصل، ولهذا لا(٤) يعرض لهم تشنج، والخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع، والمنقرس يطول صفن خصاه، ولا يعرض لصبي ولا امرأة إلا أن يقطع طمثها، وأما ما كان عن سوء مزاج ساذج حدث قليلاً قليلاً بلا ثقل ولا ورم، ولا تغيّر لون.

وأما المادي فالدم يكون مع حمرة لون، إلا أن يكون غائراً جداً، وتمدّد وثقل، وضربان، والصفراء: تكون مع فرط حرارة وصفرة لون وصغر وجع، ويكون الثقل والتمدد والحمرة قليلا، والبلغم يكون الوجع لازماً مع قلة التهاب، وعدم تغير في اللون، أو تغير إلى الرصاصية، والسوداء: تكون مع قحولة المكان وخفاء الوجع وكمودة لون، وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم، والسن والبلد، والعادة والصناعة، والفصل، والسحنة، ومزاج الشخص، والقارورة

---

(١) ح: «العضلة العريضة».

(٢) الخام: بلغم غير طبيعي، اختلفت أجزاؤه في الرقة والغلظة كما في بحر الجواهر «النويري ١١/٢١٦».

(٣) الأصل: «وربما».

(٤) الأصل: «ولهذا يعرض لهم تشنج».

والبراز، والنبض، وما يوافقه ويضره.

العلاج: إن كان سوء المزاج ساذجاً كفى التعديل، وربما احتيج في الحار إلى استفراغ يسير من الدم والصفراء. وفي البارد إلى استفراغ يسير من البلغم، وإن كان مادياً قطعت المادة، ومنع انصبابها بالحدب إلى الخلاف ولو بالمحاجم وقللت بالقيء، وهو أنفع لهم من الإسهال، ويقوى العضو بالروادع لئلا يقبل زيادة، هذا إن كانت المادة قليلة، وأما إن كانت كثيرة فإن الردع يوجب أحد أمرين: إما رد المادة إلى عضو شريف أو حبسها فيزيد الألم.

فأما في عرق النسا فلا يستعمل الرادع البتة لغور مادته ثم يحلل الموجود في العضو.

والأطلية المسخنة في الابتداء رديئة لجذبها(١)، والمخدرة ضارة لتغليظها وتطويل المرض، والسكنجبين لفرط حموضته غير موافق، والشراب عدوهم لا يجوز استعماله إلى بعد البرء بأربعة فصول، وجميع المحللات يخلط معها ملينات كالشحوم لئلا تتحجر المادة بتبخير لطيفها وخصوصاً في السوداوي.

الأشربة: أما الحار والدموي والصفراوي: فما نذكره في علاج الحمى الصفراوية، خصوصاً إن كان معه حمى، وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالفتل، والحقن الملينة.

وأما البلغمي والبارد: فمغلى حلو أو منضج، على سكر، أو ورد مربى أو بنفسج، أو شراب ليمو بماء عرق سوس إن كان مع عطش، أو ميل إلى الحرارة، أو شراب الأصول والسكنجبين العنصلي أو البذور بماء عرق سوس أو مغلى.

وأما اليابس والسوداوي: فجلاب بارد أو حار إن لم يكن عطش ولا خوف من حرارة، وربما زيد فيه عرق سوس أو ماء شعير بسكر.

الأغذية: ليمنعوا اللحوم إلا لضرورة، حينئذ فلحوم الطير والحيوان البري أفضل من غيره، وفي الأيام الأول ماء الشعير بالسُّكَّر، أو بشراب النيلوفر

---

(١) الأصل: «لحدتها».

للصفراوي والدمويّ والحار، أو سويق بسكر، فإذا نهضت الشهوة فإسفاناخ(١) أو بقلة يمانية، أو فرفحين(٢)، أو ملوخية.

وأما البارد والبلغمي: فماء الحمص بالسكر أياماً، أو بالعسل، أو ماء الشعير بالعسل، أو عسل وحده، فإذا قويت الشهوة فالهليون، أو مزورة الليمو بالعسل، ثم مرقة الديك بالشبث والدارصيني/ والمصطكى، أو أمراق الفراريج، ثم العصافير، والفراريج مبذرة بالأبزار الحارة.

وأما السوداوي: فأغذية الصفراوي مع تسخينها بمثل العسل، والأبزار القليلة الحرارة.

المستفرغات: أما الدم: فبالفصد من الجهة المخالفة، والأفضل أن يؤخر يومين ثلاثة لتنضج المادة قليلاً.

وأما البلغم: فانتظار نضجه واجب وخصوصاً الغليظ، ثم يستفرغ بحب المفاصل، أو مطبوخاً، أو إيارج(٣) لوغاذيا، أو حب المنتن(٤). ولا يجوز استفراغ البلغم فقط فإن الصفراء تحرك البلغم إلى العضو الضعيف فلا بد من مراعاتها، والسورنجان(٥) يعقب الإسهال قبضاً بسد الطريق إلى العضو، لكنه ضار للمعدة، فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون، ورجل الغراب يقوم مقامه ولا يضر مضرته.

وأما الصفراء: فبطبيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان.

وأما السوداء: فبطبيخ الأفتيمون، والحجر الأرمني بالغ لأوجاع المفاصل.

---

(١) إسفاناخ: الإسم الشائع: إسفناخ ـ إسفاناخ ـ إسفانخ ـ رئيس البقول ـ الرّحا (عربية) ـ إسبانخ. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٣).

(٢) ح: «أو بفرفخ» ط: «أو فرفخية». وما أثبتناه في الأصل: ومعجم أسماء النبات ١٤٧ وفي كتاب الألفاظ الفارسية ١١٩: الفرفج: البقلة الحمقاء، معرب فرفه، وفيه لغات بكل من الفارسية والعربية، وبالعربية الفرفحين «بالحاء المهملة».

(٣) إيارج: بكسر الهمزة اسم للمسهل المصلح، وتفسيره: الدواء الالهي. «نهاية الأرب ١٢/١٩٦ عن بحر الجواهر».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٠٤، وهو المعروف بمصر: بفساء الكلاب.

(٥) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٤ وقد سبق شرحها.

المفتِّآت: درهمان من أصول البطيخ بسكنجبين للصفراوي أو بذر فجل أو عصارة ورقة(١) بالسكنجبين العنصليّ، أو فجل نقع في السكنجبين كل ذلك للبلغميّ.

المدرات: ينتفعون بالمدرات، كثيراً وخصوصاً في عرق النَّسا، بل كثيراً ما يسهلون فلا ينفع فيرأون بالمدرَّات والمدرات بذر بطيخ، وخيار، وقثاء تستحلب بماء أغلى فيه برسيَاوِشَان وقوة الصبغ للصفراوي. وللبلغمي هذا السفوف جنطيانا(٢) وكمافيطوس(٣)، وكماذريوس(٤)، وبذر بطيخ، وبذر سذاب، يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فينقى بالإدرار.

الأدوية الموضعية:

النطولات:

نطول للحار: شعير، وخس يطبخ بالخل حتى يتهرى.

آخر للبارد: مرزنجوش، وورق الغار، وسذاب، وكمون يطبخ. وينطل به.

آخر قريب من الاعتدال: بابونج، وإكليل الملك، وزهر بنفسج، وخطميّ، وخبازي يطبخ وينطل به.

الأدهان والمروخات: دهن الحنظل، ودهن القسط، ودهن الخردل.

ومن المركبات النافعة: زيت طبخ فيه الأفاعي تبرىء بالكلية. والتمرخ(٥)

---

(١) الأصل: «أو عصارته».

(٢) جنطيانا: الضبط من معجم أسماء النبات. الإسم الشائع: كوشاد ـ كوشد (فارسية) ـ دواء الحية ـ كف الذئب ـ كف الأرنب ـ بشاكة. بشلشكة (بعجمية الأندلس). (معجم أسماء النبات، ص ٨٦). وجاء فيه الاسم مأخوذ من اسم أحد ملوك اليونان. جنس زهر من فصيلة الجنطيانيات «معجم الألفاظ الزراعية/ ٣٠٣».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات «٧» وجاء فيه يونانية، وتأويله: صنبور الأرض.
الإسم الشائع: خمافيطوس ـ خامافيطوس ـ عرصف ـ مرارة الحجر ـ شندقورة (بالمغرب كله).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٩ وجاء فيه تأويله: بلوط الأرض.

(٥) التمرخ: الأدهان (عن القاموس/ مرخ).

بالعسل بعد الحمام نافع، وشحم الأسد، وشحم البلشون(١) نافع.

الأضمدة: ضماد حلبة يطبخ في الخلّ والعسل حتى يتهرى.

آخر: حلبة، وإكليل الملك، وبذر كتان، وكندر، وراتينج(٢) يدق ويضاف إليه شمع أحمر، ويستعمل فاتراً.

الاستحمامات: تضرهم الحمامات المرطبة العذبة الماء، وأما الحمام المجفف لفرط(٣) التعريق إذا تدلك فيه بالملح والأشنان(٤) والنطرون(٥) فإنه ينفعهم، وماء الحمامات نافع، أو يؤخذ كبريت ونطرون وبورق، وملح وورق غار، ومرزنجوش يغلى ويستحم بمائه بعد التعرق الكثير.

الأبزنات: ينفعهم الأبزن المتخذ من الماء المغلى فيه الأدوية المذكورة، أو الزيت المطبوخ فيه الضبع، أو حمار الوحش، أو الأرنب، أو ماء طبخ فيه ذلك، والزيت أقوى، فإن بقي الوجع بعد ذلك فالكي، وأفضل الكي بعرق النسا أن يجعل على الحقو ملح كثير، ويحوط بعجين، ويلقى عليه المكاوي، والترياق الفاروق عظيم النفع، وكذلك ترياق الأربعة والمعاجين الكبار المذكورة في الأقرباذينات وعظام الرأس محرقة تسقى فتشفى من النقرس ووجع المفاصل.

---

(١) بلشون: جنس طيور كبار من فصيلة البلشونيات ورتبته طوال الساق «معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٣٤»..

(٢) راتينج: الإسم الشائع: سطروبيلو: هو شجر الصنوبر، الكبار. وصمغه مصمغ الذي قبله هو الراتينج، ويقال: راتيانج وراتينا وراطينا في بعض التراجم. (تفسير كتاب دياسقوريدوس، ١/ ٦٥، ص ١٢٧)..

(٣) الأصل: «بقطر التعريق»..

(٤) الأشنان: الإسم الشائع: أشنان (فارسية) ـ حرض ـ أشنان القصارين (لانهم يغسلون به الثياب) ـ الغاسول ـ قلى ـ ناشُر (بربرية) ـ الدكوك (اليمن) ـ خرء العصافير (نوع منه صغير أبيض) ـ شب العصفر ـ شول أحمر (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات ص ١٦١).

(٥) الأصل: «والصاون».

الفن الرابع

في الأمراض التي لا تخصّ عضواً دون عضو

بل إما أن تعم البدن كالحميات، أو تحدث في أي عضو كان كالورم وتفرق الاتصال. ويشتمل هذا الفن على أبواب ستة:

١ ـ **الباب الأول**: في الحميات.

٢ ـ **الباب الثاني**: في البحران وأيامه.

٣ ـ **الباب الثالث**: في الأورام والبثور، والجذام، والوباء، والتحرز عنه.

٤ ـ **الباب الرابع**: في الكسر، والوثي، والخلع، والسقطة/ والضربة، والصدمة والشجاج، والسحج.

٥ ـ **الباب الخامس**: في الزينة.

٦ ـ **الباب السادس**: في السموم والاحتراز عنها.

الباب الأول:

في الحميات

الحمى: حرارة غريبة ضارة بالأفعال، تنبعث من القلب إلى الأعضاء، وسببها إما أن يكون مرضاً، وهي حمى عرض أو لا يكون، وهي مرض، وتعلقها أولاً، إما بأرواح البدن، وهي حمى يوم أو بأخلاطه بأن تسخن فقط من غير عفونة، وهي سونوخس(١)، أو بأن تتعفن(٢)، وهي حمى العفونة(٣)، أو بأعضائه، وهي حمى الدق. والحمى اليومية تحدث عن الأسباب البادية فتكون فرحية وغضبية ويومية لاحتقان الأبخرة الحارة، وسهرية لاشتغال الروح، وفكرية وهمية، وغميّة وفزعية، وتعبية، واستفراغية، وامتلائية، وجوعية، وعطشية وسددية لا تبلغ أن تسخن الرطوبات، وربما بقيت ثلاثة أيام، وربما دارت أربعة أدوار، أو سبعة(٤) وقد تكون قشفية وبردية واستحصاقيّة وحَرِّيّة.

والحمى العفونية: إما بسيطة أي حادثة عن عفونة خلط واحد أو مركبة.

والبسيطة: أجناسها أربعة:

أحدها: الدموية: وهي إما متزايدة وهي أشر، أو متناقصة وهي أسلم، أو متساوية(٥).

---

(١) سونوخس: حمى تحدث عن غليان الدم، وسيأتي شرحها مفصلاً.

(٢) ح: «أو بأن تعفن».

(٣) ح: «العفنية».

(٤) ح: «أو ستة».

(٥) ح: «أو متشابهة».

وثانيها: الصفراوية(١) وتعفنها إما داخل العروق وهي الغب اللازمة، ثم إذا كانت العفونة بقرب القلب فهي المحرقة على أنه قد تسمى محرقة إذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب. وإما خارج العروق، وهي الغب الدائرة، وعلى كل التقادير(٢)، فإما أن تكون الصفراء رقيقة صرفة، وهي الخالصة أو مختلطة بالبلغم اختلاطاً ممتزجاً مغلظاً، وهي غير الخالصة.

وثالثها: البلغمية وعفونتها إما داخل العروق وهي الرِّبع اللازمة، ووجودها نادر جداً.

وإما خارج العروق وهي الربع الدائرة.

وكل واحدة من حميات العفونة تنقسم بحسب انقسام أصناف ذلك الخلط.

والحمى الدقيقة: وهي التي تتشبث أولاً بالأعضاء الأصلية، فهي لا محالة تفنى رطوبتها، وفي البدن رطوبتان(٣): الأولى وهي الأخلاط الأربعة وقد ذكرناها، والثانية منها فضول، ومنها غير فضول.

وغير الفضول أقسامها أربعة:

أحدها: المحصورة(٤) في أطراف العروق الشعرية الساقية للأعضاء.

وثانيها: المنبثة على الأعضاء كالطل.

وثالثها: القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالأعضاء.

ورابعها: التي بها اتصال الأعضاء، فإن أفنت الحرارة الصنف الأول من هذه الرطوبة(٥) وشرعت في إفناء الصنف الثاني خص هذا الصنف باسم حمى الدق، وإن أفنت الصنف الثاني وشرعت في إفناء الثالث خص باسم الذبول ولا يفلح من

---

(١) الأصل: «الصفراء».

(٢) ح: «التقديرين».

(٣) الأصل: «رطوبات».

(٤) ح: «الرطوبة المحصورة».

(٥) ح: «الرطوبات».

بلغ انتهاؤه. وإن أفنت الصنف الثالث وشرعت في إفناء الرابع خصت باسم المفتت، والكل يسمى حمى الدق.

وأما الحمى المركبة: فتركيبها إما من أجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الخلطية، أو من أجناس متقاربة كتركيب الصفراوية مع البلغمية، أو من أنواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الدائر، أو من أصناف نوع واحد. كالتركيب من غِبيَّن وإحداهما خالصة.

فلنفصل الآن هذه الجملة بذكر أقسامها وعلاماتها ومعالجاتها:

الحمى اليومية: تعرف بتقدم أسبابها، وتبتدىء بلا نافض، ولا تكسر، ولا تضاغط نبض، بل ربما وقع في ابتدائها برد خفيف، وقليل قشعريرة بسبب الأبخرة، وربما قوى فصار نافضاً وهو نادر. وجميع أعراضها خفيفة كأنما هي/ حرارة حمام بلا لذع بل ساكنة هادئة، ونبض حسن ونَفَس كذلك وبول نضيج صحي وعرق ندي(١) غير كثير جداً، وطول المقام في الحمام إذا أحدث قشعريرة فليست بيومية.

العلاج: مقابلة السبب كالتفريح والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية، والاستهانة بالفرح في الفرحية، والتغذية في الجوعية، والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في الاستحصافية والسددية، والدلك اللطيف فيهما، وشراب السكنجبين فيهما بالغ وربما احتيج معه إلى حليب بذر القثاء والتبريد والترطيب بلا عنف بالأغذية والأشربة والمشموم والمسكن البارد ثم الحمام.

سونوخوس(٢): حمى تحدث عن غليان الدم، وتكون أعراضها من الصداع وحرارة الملمس، والعطش أقوى من اليومية، وأخف من العفنية. وتكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة.

العلاج: الفصد فربما كفى وحده، وربما أخرج الدم إلى أن يحصل الغشى

---

(١) الأصل: «بدني».

(٢) الأصل: «سوناخس».

فتقلع الحمى في الحال، وربما احتيج مع الفصد إلى تبريد وتطفئة وهجر اللحوم والاقتصار على المزاوير الحامضة وتليين الطبيعة، وربما احتيج إلى إسهال للصفراء خفيف بمثل النقوع المقوّى أو ماء الرمانين بالهليلج.

الحمى الدموية العفنية: ينكرها جالينوس معتقداً أن الدم لو عفن صار لطيفة صفراء فتكون الحمى صفراوية لا دموية، وعلى هذا بحوث لا تليق بهذا المختصر، ولما كان الدم داخل العروق فعفونته تكون داخل العروق، فتوجب الحمى المطبقة على الأقسام الثلاثة.

وسبب العفونة: إما من الأغذية إذا كانت سريعة الفساد لجوهرها كالسمك، أو لسرعة استحالتها كاللبن، أو لسوء ترتيبها، أو لكونها مائية كالبطيخ والمشمش، أو غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف فيها الحار الغريب كالخيار والقثاء، وإما لسدد منع الترويح من كثرة الأخلاط أو غلظها أو لزوجتها، أو حركة على الامتلاء. وإما لسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي(١)، والماء الآسن، والجيف، ويدل على حمى العفونة كون الحرارة لذاعة، واللذع(٢) في الدموية أقل، ويتقدمها حالة تسمى المليلة، وهي بين الحمى واعتدال المزاج، وتبتدىء بتكسير وكسل واختلاف نبض يقلّ في الغب لخفة(٣) مادتها، وقلما تحصل نداوة في النوبة الأولى فلا يتمّ النقاء(٤) بعد الإقلاع، وأعراض(٥) أشد من اليومية، وسونوخس من الصداع والعطش، وتغير طعم الفم ولون اللسان ويكون ذلك في الدموية مع تمدد وانتفاخ العروق والأوداج، وامتلاء النبض، واحمرار اللون وثقل البدن والرأس، وتبتدىء بلا نافض ولا عرق إلا عند البحران، وتكون الحمى لازمة غير لذاعة بل كأنها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة أيام.

العلاج: أول ما يبدأ به الفصد والتطفئة وتلطيف الغذاء، وتركه يومين ثلاثة،

---

(١) الأصل: «الغربي».

(٢) ح، ب: «واللذع والحدة في الحمى».

(٣) ح: «لخفة مادته».

(٤) الأصل: «البقاء».

(٥) ح: «وأعراضه».

وإسهال لطيف للصفراء بمثل النقوع المسهل أو طبيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين بالهليلج.

الحمى الصفراوية: أما الغب فإنها تنوب يوماً ويوماً لا، ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها أقل من اللازمة، وفي المحرقة أشد من اسوداد اللسان بعد صفرته وتشقق الشفة، وجفاف اللسان، ومرارة الفم، وربما علا اللسان(١) سواد، والضجر وبُغضُ الكلام والضوء، وقد تكون هذه الأعراض في الغب أيضاً، وتبتدىء نوبة الغب بقشعريرة، ثم نافض وقد يكون أولاً أقوى وأشد ثم يضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج، والربع بالعكس، ولا يدوم البرد مع قوته، والبرد فيها إنما هو للذع المادة وهرب الحرارة الغريزية إلى حماية القلب، وتفارق بعرق كثير، واللازمة تشتد غبا والمحرقة قد لا تظهر فتراتها، وإذا تركبت غبّان نابت كل يوم فلا يعتمد على النوب في الدلالة على نوع المرض، وفي الأكثر كون الطبع معتقلاً، لأن الصفراء تتحرك إما إلى فوق أو إلى ناحية الجلد، والبول يكون ناريا إلا إذا كانت الصفراء متصعدة(٢) إلى الدماغ فيكون مائياً أبيض، وحينئذ ينذر بالسرسام إن لم يكن رعاف.

وعلامة الخالصة: أن عرقها يكون أكثر ونوبتها من أربع ساعات إلى أثنتي عشرة ساعة، وبمقدار زيادتها على ذلك يعرف بعدها عن الخلوص، وأكثر(٣) ما يكون تنقضي في سبعة أدوار إلا لخطأ، وقد يقوم يوم اللازمة مقام النوبة فتنقضي في سبعة أيام.

وأما غير الخالصة فقد تطول نصف سنة. والبول في الخالصة رقيق وفي غير الخالصة ربما كان غليظاً. وإذا عرض الصداع في الأول قَوي في الرابع وفارق في السابع، وإن عرض في الثالث قَوي في الخامس وفارق في التاسع أو الحادي عشر.

---

(١) الأصل: «الأسنان».

(٢) الأصل: «متعلقة».

(٣) ح: «وأطول ما تنقي في سبعة أدوار».

العلاج: إن وجد في الدم كثرة فالفصد بتمهل وإخراج دم يسير.

الأشربة: في الأيام الأول السكنجبين وشراب النيلوفر، فإن وجد عطش فمعه حليب بزر قثاء ليفتح السدد، ويدر، ويبرد، ثم شراب بنفسج ونيلوفر أو أحدهما مع شراب الإجاص وبزر قطونا، أو شراب ليمو مع نيلوفر، أو بنفسج، أو حماض ونيلوفر، أو تفاح، أو نقوع حامض، أو حلو بسكر، أو بشراب بنفسج، أو نيلوفر، والأولى تأخير النقوع يومين ثلاثة، أو ماء رمانين بشراب بنفسج، أو تمر هندي ممروس في ماء حار على سكر أو شراب بنفسج، وماء البطيخ بالسكر، أو بالسكنجبين غاية، لأنه مدر للصفراء معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع، وماء اليقطين المشوي جيد، والأولى تأخير مياه الفواكه إلى ما بعد السادس، وتلين الطبيعة في كل يوم مجلسين ثلاثة بالفتل والحقن اللينة إن لم تكن بالأشربة المذكورة في أواخر النهار، وفي الليل(١) يضاف إلى الأشربة مدرات كحليب بزر القثاء والخيار وخصوصاً إن كان(٢) مع عطش، وإذا أفرط العطش فحليب بزر البقلة وحده، أو مع بزر يقطين(٣)، أو مع بزر قثاء على شراب سكنجبين أو إجاص، وقد يحتاج إلى الكافور، فإن كان هناك غثيان وقيء فنقوع التمر الهندي يصفى من غير أن يمرس على سكر أو ترنجبين أو شراب نيلوفر وسكنجبين سكري أو نقوع من تمر هندي أربعين درهما، عناب: عشرين حبة. نيلوفر خمس زهرات أو شراب التمر هندي المصفى، أو شراب القراسيا، وإن كانت الطبيعة مجيبة فشراب الحماض، أو شراب الرمان الحامض بالنعنع، أو شراب السكنجبين الرماني. وقد تستعمل هذه القوابض عند اعتقال الطبيعة، وتلين الطبيعة حينئذ بالحقن اللينة، أو الفتائل المسهلة، فإن لم ينقطع القيء والغثيان فيؤخذ طباشير(٤) وسماق، وكزبرة

---

(١) ح: «وفي الليل، وعند الاحتياج إلى الأشربة يضاف إليها مدرات».

(٢) ح: «إن كانت الحمى مع عطش».

(٣) يقطين: الإسم الشائع: دبّاء ـ (واحدته دبّاءة ودُبّة ج. دباب) ـ قرع ـ قَرَع ـ يقطين ـ كدو (فارسية) ـ قرع طويل ـ قرع ضروف (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٤) طباشير: الإسم الشائع: خيزران ج. خيازر ـ قنى ـ القنى الهندي ـ عسطوس (ويتكون فوقها منْ يسمى: طباشير وهي كلمة سنسكريتية) أوخشرك (الإدريسي). (معجم أسماء النبات، ص ٢٩).

يابسة، وزر ورد تسحق ناعما. وتستعمل بشراب تفاح، وقد يضاف إليه قليل كافور.

المسهلات: النقوع المقوي، أو ماء الرمانين بالهليلج(١)، أو أربعون درهماً من شراب الورد المكرر مع عشرين درهما سكنجبين(٢)، أو عسل خيار شنبر بشراب بنفسج، ودهن لوز حلو، أو تمر هندي ممروس في ماء حار على لب الخيار شنبر والسكر، ودهن اللوز الحلو، أو شراب بنفسج عوض السكر والأولى تأخير المسهلات إلى النضج إلا أن تكون الصفراء متحركة مهياجة، على أن الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب أقل منه في غيرها. ولا يستفرغ في يوم النوبة وخصوصاً يوم البحران، وأولى الأيام بالاستفراغ الثامن والعاشر، والثاني عشر، والسادس عشر. وأما السادس ففيه خطر عظيم، لأنه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن، إلا أن بحران السادس رديء، فإذا اتفق مع المسهل ففي الغالب يقتل وخصوصاً إذا كان المسهل قوياً.

الأغذية: يجب أن يؤخر الغذاء يومين ثلاثة، ثم يستعمل ماء الشعير، أو حليب لباب الخبز المنقوع في ماء بارد، أو سويق، وخصوصاً إن كان مع غثيان: أي هذه كان بالسكر، أو بشراب النيلوفر، إلا أن ترى ضعفاً، في النبض فتكون مرقة الفروج واجبة، وقد لا يدرك الضعف فيغذى بماء الشعير ونحوه بلا فروج، فإذا بلغ الضعف أدرك وقد انتهى المرض أو قارب المنتهى فيغذى بأمراق الفراريج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة حينئذ بدفع المرض عن الغذاء، ويكرب، ويشوش الذهن ولا يحصل بها تقوية يعتد بها، فإذا خفت الحمى ونهضت الشهوة فمزورة حب الرمان، أو إجاص، أو زرباج، أو ليمونية، أو إسفاناخ، أو رجلة(٣)،

---

(١) هليلج: الإسم الشائع: إهليلج - هليلج - إهليلج كابلي (والفج منه يسمى هليلج أسود) - كابلي. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٨).

(٢) ح: «بسكنجبين».

(٣) الرجلة: الإسم الشائع: البقلة الحمقاء - البقلة المباركة - رِجله - برابرة - دوقلس - ذنب الفرس (اليمن) - فرفخ - بربهن. بربهان (فارسية) - فرفجين - فرفين - رشله - كف (غير مضافة إلى شيء) - هرمة واحدة الهرم - خرفة - فرفة - بقلة (بربرية) - بردقاله (الجزائر). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٧).

أو ملوخية، أو بقلة يمانية(١)، وليطجن ذلك بدهن اللوز الحلو، ويحمض بالخل، أو بماء الليمو إن لم يكن سعال، ومن الناس من يحتاج إلى المزاوير بل يحتاج إلى الفراريج في الأيام الأول، وهو المتخلخل البدن، بل وحتى يكون يوم النوبة وغيره فلا ينبغي أن يغذى في يوم النوبة ولا على اعتقال من الطبيعة.

الأدوية الموضعية: يسكن صداعهم وينومون بما ذكرناه في الصداع الحار، وفي السهر مع الحرارة، وترطب ألسنتهم بما ذكرناه في جفاف اللسان، وتبرد أكبادهم بالخِرَقِ المبلولة بماء الورد، وماء الهندبا أو ماء الخيار مع قليل خل، وربما أضيف إليه قليل كافور، وغسل أطرافهم بالماء الحار والنخالة تنفعهم لتسكين صداعهم، وعكس(٢) الأبخرة المتصعد إلى أدمغتهم، ويجب أن يقيئوا في ابتدء النوب بالماء الحار والسكنجبين في وقت قوة الحرارة يستعملون البزور مستحلبة على شراب الإجاص أو السكنجبين وعند ابتداء العرق يدر عرقهم بالسكنجبين بماء البطيخ، أو بالماء البارد، أو بحليب بزر القثاء ويمسح عرقهم ليزداد إدراره، ويرش المسكن ويكثر فيه خرارات الماء، ويقرب إليهم من الفاكهة التفاح، والكمثري، والسفرجل، والزعرور، والخيار، ومن الرياحين الآس وورق الخلاف(٣)، وأوراق الأشجار الباردة العطرة كالتفاح والريحان مرشوشاً عليه ماء كثير، ومن الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج، وجمع اللخالخ الباردة، والطيوب المتخذة من ماء الورد والخلاف، وماء النيلوفر، وماء الآس، ويضاف إليها قليل خلّ، إلا أن يكون سهر فلا يقرب الخل، وقد ينفعهم الاحتقان بمثل ماء البطيخ، أو ماء الخيار.

---

(١) **بقلة يمانية**: الإسم الشائع: بقلة يمانية ـ جربوز ـ يربوز ـ يربوراش (فارسية) ـ بقلة عربية ـ بليطش (بعجمية الأندلس) ـ قسطانيقى (يونانية) ـ زوربنوزى (تركية) ـ شدخ (شونيفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

(٢) ح: «وعن الأبخرة المتصعدة».

(٣) **الخلاف** ككتاب: صنف من الصفصاف وليس به «القاموس المحيط».
الإسم الشائع: الخلاف مصدر خَلَفَ والمعروف أن أي غصن من الخلاف تغرسه كيفما تشاء فإنه ينبت ـ ويذاستر. باذامك (فارسية) ـ سوجع (يمانية) ـ بثير (بعجمية الأندلس) ـ بأن (تطلق أيضاً على الخلاف). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٠).

الحمى البلغمية: تكون حرارتها قليلة بخارية لا تلذع اليد إلا إذا أُطليت مدة وبردها طويل، وتنوب كل يوم، وتأخذ بكسل وسبات وثقل، وتعسر إزالة البرد، فربما سخن ثم عاد، ثم سخن، ثم عاد، واللازمة تشابه الدق لولا لين في النبض، وقد يصلب كما عند البحران للتمدد، والبول قليل الصبغ، بل ربما كان إلى فجاجة وبياض، وربما أحمر بسبب العفونة ورصاصية اللون، وضعف النبض وصغره، وشدة اختلافه ورقة البراز وبلغميته والعطش(١) قليل إلا أن يكون البلغم مالحاً، ولا تخل عن ضعف فم المعدة لكثرة تولد البلغم فيها، ويتبع ذلك أعراضه كالمغشي عليه(٢) في ابتداء النوب والخفقان، وسقوط الشهوة مع نداوة وقلة عرق، ولا يكون سابغاً.

العلاج: إنضاج البلغم واستفراغه، وتقوية فم المعدة والقيء لا بد منه كل نوبة، أو أكثر النوب.

الأشربة: شراب الليمو أو النيلوفر أو بنفسج، أو سكنجبين نيلوفر، أو سكنجبين بزوري، أو عنصلي عسلي بماء حار، أو مغلى من بزر قثاء، وخيار، وهندبا، وأمير باريس(٣)، يصفى على سكنجبين ساذج، أو بزوري، أو على سكر، والبزور مع تسكينها العطش وتبريدها حرارة الحمى ينضج الحمى البلغم بالجلاء، وقد يستعمل مثل ماء العسل حاراً أو جلاب حار بماء عرق سوس إذا لم تكن الحرارة قوية، وقد يستعمل الجلنجبين بشراب الليمو، أو السكنجبين البزوري، أو العنصلي بمغلى من رازيانج وعرق سوس وبزر كرفس وبرسياوشان(٤)، أو شراب

---

(١) ح: «ويكون العطش فيها قليلاً».

(٢) ح، ط: «كالغشي».

(٣) أمير باريس: الإسم الشائع: أنبرباريس ـ برباريس ـ أميرباريس ـ أثوار. أدماماي (بربرية) ـ يذمبم (بلغة القبائل) حشيشة الورد ـ هردان بهار. زُرشك ويقال له: الزرت والزرك (فارسية) ـ الغرم، (بلغة اليمن) ـ قادن توز (تركية) ـ الشوكة الحادة ـ وخشبه يسمى: أراغيس أو هو قشره ـ عود ريح مغربي ـ عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٣٠).

(٤) الإسم الشائع: برسياوشاد (فارسية تأويله دواء الصدر) ـ برسيان ـ برشاوثان ـ شعر الكلاب ـ جعدة القنا ـ ضفائر الجن ـ سبيكة ـ كزبرة البير ـ شعر الجبار ـ شعر الأرض ـ شعر الجن ـ شعر الخنزير ـ بقلة البئر ـ لحية الحمار ـ شعر الغول ـ الساق الأسود ـ الساق الوصيف =

ورد، أو شراب أفسنتين إذا كان في فم المعدة ضعف، وإذا طال زمانها احتيج إلى قرص الأمير باريس، أو قرص الورد، أو قرص الغافث، أو طبيخ الغافث(١)، والشكاعي(٢) والبادورد(٣)، والشاترج(٤) والهندبا، والكشوث(٥)، والخطميّ مصفّى على سكر، أو سكنجبين وحده، أو ورد مربى، وربما ركبت هذه الأدوية مع الأدوية الملينة للطبيعة كالتمر هندي، والإجاص، والسبستان، وعمل منها شراب، وأما الإجاص وحده، أو التمر هندي وحده فضارّ لهم.

المستفرغات: مطبوخ من سبستان(٦): ثلاثين حبة، بزر قثاء، وهندبا، وغاريقون(٧) وعرق سوس، وأمير باريس: من كل واحد درهمان، بسفايج، وقنطوريون(٨)، وسنا(٩)، وهليلج كابلي وأصفر: من كل واحد خمسة دراهم، يصفى على خيار شنبر، أو ترنجبين وسكر مع راوند وتربد: من كل واحد نصف

= ـ ساق الأكحل ـ سانقة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).

(١) الغافث: نبت عريض الأوراق، مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن، زهره إلى الزرقة، ومنه بنفسجي. «أقرب الموارد».

(٢) الإسم الشائع: شكاعى ـ شوكة عربية ـ شوكة بيضاء (وكذلك البّادورد يسمى شوكة البيضاء للمشابهة) ـ كنجر. كنكر (فارسية) ـ شوقع ـ ذو ثلاث شوكات ـ رأس الشيخ ـ طوبة أقنالوقى (يونانية) جمدة. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨)..

(٣) بادورد: فارسية معناه: ربع الورد ـ كوالف (فارسية) الشوكة البيضاء (وتسمى كذلك الشكاعى) ـ شوك الجمال شوك الحمير. رعى الحمير. السف (اليمن) ـ أقنتا لوقى (يونانية) ـ اللحلاح (عند أهل مصر) ـ رأس القنفذ ـ شوكة مباركة. (معجم أسماء النبات ص ١٣٩).

(٤) الإسم الشائع: شاهترج. شاه أترج. شاهترج. شاهتزه. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك ملك البقول). (سلطان البقول) ـ كسفرة الحمار ـ ساتراج (عند أهل مصر) ـ بقلة ـ جمدة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥)..

(٥) الكشوث: شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لا ورق له وله زهر صغار بيض، فيه مرارة عفونة والغالب عليه الجوهر المر. (القانون لابن سينا ١/ ٣٥).

(٦) راجع مرّ شرحه.

(٧) الإسم الشائع: أغاريقون ـ غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٨) الإسم الشائع: قنطريون ـ قنطرانية ـ قنطريون ـ قطية. (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).

(٩) الإسم الشائع: سنا ـ سَنَى ـ سنا هندي ـ عشرق (اليمن) ـ سَنًا مكي. (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

درهم. مقل أزرق وكثيراء: من كل واحد ربع درهم، أو حب الإيارج أو إيارج فيقرا، أو حب من راوند وهليلج كابلي، وغاريقون، ومقل أزرق، وتربد: من كل واحد دانقان، يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار شنبر، أو لعوق الخيار شنبر بقليل غاريقون، وتلين طبائعهم براوند وسكنجبين، أو بفتائل مسهلة: أو حقن لينة، ونقع فيها قرطم. وبسفايج، وقنطوريون، ويحتى كل ليلة بإدرارهم بمثل بزر القثاء، والخيار والبطيخ مستحلبة على سكنجبين.

المقيئات: بزر فجل بسكنجبين، وماء حار أو سكنجبين بماء عرق سوس وأصول البطيخ وعرق سوس مغلي، ويصفى على سكنجبين.

الأغذية: هذا المرض وإن كانت مادته غليظة بلغمية لكنه طويل فيحتاج إلى تكثير الغذاء أكثر من الصفراوية، وفي الأيام الأول ماء الحمص بالسكر، أو ما الشعير بالسكر، أو بالعسل، وربما احتيج إلى زيادة تسخينه بمثل قليل فلفل، أو رازيانج، أو مصطكى، وينبغي أن يتبع بالسكنجبين البزوري، أو الساذج ليحدره أو أمراق الفراريج بالمصطكى والدارصيني، والشبث(١) أو بقرطم، وماء ليمو وسكر.

الأدوية الموضعية: يدهن فم المعدة بدهن السفرجل، أو دهن ورد أغلي فيه سنبل، ومصطكى، ويضمد بزر ورد وأفسنتين بماء القرنفل.

الحمى السوداوية: يكون في ابتدائها النافض ضعيفاً، ثم يقوى كلما نضجت المادة مع وجع كأنه تكسير في العظام، وبرد تصطك له الأسنان، وحرارة أقل حدة من الصفراوية، وليست في نداوة البلغمية ليبس المادة، وفي الأكثر تكون بعد حميات مختلطة طالت فرمدت(٢) الأخلاط، والنبض إلى صلابة وقوة اختلاف، ويطول دورها أربعاً وعشرين ساعة، وتفارق بعرق كثير، فإن كانت السوداء عن بلغم محترق كانت الأدوار أطول والبول(٣) أغلظ، والعرق أبطأ، والنبض أعظم،

---

(١) الشبث: الإسم الشائع: جزاه ـ حزاه حزاءة ـ كُوخز. زوفر ـ ديناروبه هنجبة (فارسية) ـ سذاب البر ـ شبث ـ شِود. (معجم أسماء النباتات، ص ١٧).

(٢) رمدت: هلكت.

(٣) الأصل: «والنوب».

وما كانت عن صفراء كان النبض أشد سرعة وتواتراً، وكان مع النافض كالقشعريرة وعطش والتهاب أشدّ، وما كان عن احتراق أخلاط فلا بد من تقدم علاماته(١) وقد يدل على مادة الحمى السنّ، والبلد، والفصل، والمزاج، والعادة، والتدبير المتقدم. والسبب في سرعة النوب أن المادة الرطبة أسرع تعفناً، فإن كانت مع ذلك كثيرة كان أسرع قبولاً، فإن كانت مع ذلك حارة دامت العفونة، ولهذا تكون الدموية مطبقة حتى لو فرض العفن خارج العروق، وإن كانت بضد ذلك، أعني تكون المادة قليلة باردة يابسة أبطأت العفونة كما في الربع فتنوب يوماً وتتخلى يومين، وقد يقل فتنوب في كل خمسة أيام أو ستة، وسنبيّن ذلك.

وأما إن كانت المادة باردة لكنها كثيرة ورطبة أوجب البرد بطئا كما في البلغمية ففارقت ولكن نابت كل يوم وإن كانت المادة حارة كثيرة لكنها يابسة كان البطء متوسطاً فنابت يوما ويوما لا، والربع الصيفية في الأكثر تكون قصيرة والربع الخريفية(٢) طويلة لا سيما إذا اتصلت بالشتاء، وفي الأكثر معها ضرر في الطحال وتغير حال الكبد، وحمى الربع لكثرة عرقها وقوة نافضها تبرىء من أمراض كثيرة مثل الصرع، والنقرس، والدوالي(٣)، وأوجاع المفاصل، والتشنج، والحكة، والبثور، والجرب.

العلاج: إن كان في الدم كثرة أو كانت السوداء دموية فالفصد، وإلا فيضر الفصد بالضعف وإزالة ضد السوداء، ويبدأ باستفراغ خفيف(٤)، ثم تستأصل السوداء بعد النضج التام.

الأشربة: ماء الشعير الساذج أو المدبر والمبزر بالسكر أو شراب النيلوفر، أو جلاب بارد أو حار، والسكنجبين في بعض الأوقات، أو الحماض والنيلوفر، أو شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر، وبزر الريحان، أو مغلى من بزر

---

(١) ح: «علامات تلك الأخلاط».

(٢) الأصل: «الحريفية» تحريف.

(٣) هو تمدد يصيب العروق الدموية (الأوردة) في أي مكان من الجسم. وهي التي تصيب الأطراف السفلى. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٨).

(٤) الأصل: بتجفيف يسير وقد سبق شرحها.

قثاء، وهندبا، خيار وكشوث(١): من كل واحد ثلاثة دراهم. عرق سوس، وأمير باريس: من كل واحد درهمان: لسان ثور: خمسة دراهم يصفى على سكنجبين أو سكر، والترياق الفاروق بعد(٢) النضج والاستفراغ جيد، وربما احتيج إلى مثل شراب الإجاص أو النقوع، وذلك إذا كانت السوداء صفراوية.

المسهلات: يجب أن تستعمل في ثاني يوم الراحة(٣)، وتراعى المادة التي منها حدثت السوداء، فالصفراوية يجب أن يقع(٤) في مسهلها مثل الشاهترج، والهليلج الأصفر، والمحمودة، والبلغمية مثل الهليلج الكابلي والتربد والبسفايج(٥)، والغاريقون، بل وشحم الحنظل.

مطبوخ جيد: عناب، وسبستان، وتمر هندي، وإجاص من كل واحد عشرة دراهم. سنا(٦)، وبسفايج، وشكاعى(٧)، وباذاورد، وترنجان(٨)، وشاهترج، وهليلج أسود وكابلي، وزهر بنفسج، ولسان الثور(٩): من كل واحد خمسة

---

(١) كشوث: الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣ الإسم الشائع: أفتيمون (يونانية معناها: دواء الجنون) ـ أفيثمون ـ كشوث ـ كشوثاء ـ كشوثى ـ كتكث ـ سبع الكتان ـ سبع الشعراء ـ حامول الكتان ـ قريعة الكتان ـ حماض الأرنب ـ زجمول (فارسية) ـ نشاف (عبد الرزاق) ـ شكوثا ـ صحيترة وبالمغرب وهي الأفتيمون الإقريطي). (معجم أسماء النبات، ص ٦٣). وهي جنس نباتات طفيلية من فصيلة المحموديات سوقها صفر أو شقر خيطية طوال تلتف على حاضنها، ولا ورق لها، معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٠٨».

(٢) الأصل: «جيد للنضج والاستفراغ جيد» تحريف.

(٣) الأصل: «النوبة».

(٤) الأصل: «ينقع».

(٥) بسفايج: الإسم الشائع: بسبايج (فارسية أصلها بسبايك بس بمعنى كثير وپاى أو پايه بمعنى رجل). دارجمز. بسفايج (فارسية) ـ ثاقب الحجر (لنباته في الحجر) ـ أضراس الكلب ـ كثير الأرجل ـ أشتيوان. تشتيوان (بربرية) ـ سكى رغلا (سريانية معناه: كثير الأرجل) بولوبوذيون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٦) ح: «سنامكى».

(٧) مرّ شرحه راجع.

(٨) ح: «وبزر ترنجان». ط: وبزر ريحان» والترنجان: نبات طبي من فصيلة الشفويات، ينبت بريا في الأراضي الرطبة وعلى مقربة من الماء في كثير من أنحاء الشام.

(٩) لسان الثور: الإسم الشائع: لسان الثور ـ حمحِم. حَمحَم. حُمحُم ـ كاوزبان (فارسية) ـ =

دراهم، بذر قثاء وهندبا، وأمير باريس وأفتيمون: من كل واحد ثلاثة دراهم، يطبخ ويقوى(١) بخمسة عشر درهما. لب الخيار شنبر، ودرهم حجر أرمني، وراوند، ودهن لوز، ومقل أزرق، وكثيراء، ومحمودة(٢): من كل واحد ربع درهم، ومطبوخ الأفتيمون وحبه جيدان، والأفتيمون(٣) بلبن النعاج جيد، وإيارج لوذغايا محمود، ويجب أن يعاود الاستفراغ مرة بعد مرة حتى ينقى البدن.

والسفوف المسهل بماء الجبن مشكور، ويجب أن يقيأ في ابتداء النوب بالسكنجبين، وبزر(٤) الحرشف، وعرق السوس، ويعتنى بادرارهم في بعض الأوقات ببزر القثاء، والخيار، والبطيخ، والهندبا مستحلبة. وثاني يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون في الأبزن العذب، ويستعملون الماء أكثر من الهواء.

الأغذية: أما يوم النوبة فإنه يوم صوم أو إمساك إلا أن تكون النوبة تأتي آخر النهار ويشتد الجوع، فالأولى أن تشغل المعدة بمثل ماء الشعير بالسكر، أو بشراب النيلوفر، أو بمزورة ملوخية أو إسفاناخ، أو رجلة أو هندبا(٥) أو رجلة مطجنين بدهن لوز. وأما في يوم الراحة والغذاء بمثل الفراريج والدجاج المسمن، والحولى من الضأن إسفيذباجاً، أو بحب رمان وزبيب، أو بماء ليمو، وإذا أصلح التدبير فيها لم تزد على سنة وربما امتدت إلى اثنتي عشرة سنة، والت معها ورم في الطحال أطول وأردأ أعراضاً، وربما آلت إلى الاستسقاء.

حمى الخمس والسدس والسبع وهلم جرا:

= فوغلص، بوغلص (يونانية) ـ مفرح (مطلقاً) ـ ذنب القط (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص١٥).

(١) ح: «ويصفى على خمسة عشر درهما».

(٢) الإسم الشائع: محمودة ـ سقمونيا ـ البقول المحمودة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٦).

(٣) مرّ شرحه راجع.

(٤) ح: «وصمغ الحرشف» وفي معجم الألفاظ الزراعية/ ٦٦: الحرشف: بقل معروف من المركبات الأنبوبية الزهر، سموه الخرشوف، ولم أجدها في الأمهات ولا المفردات.
الإسم الشائع: حرشف ـ خرشف (نبطية) ـ قنارية. قنارا (يونانية) ـ تاغه (بربرية) ـ خرشوف ـ خرشف بستاني ـ كنكر ـ كنجر ـ كنار ـ چناره ـ هيشر ـ عكوب ـ الطرية ـ (وله دمعة تسمى: صمغ تعرف بتراب القيء وبالفارسية ككرزد). (معجم أسماء النبات، ص ٦٤).

(٥) الأصل: «أو هندبا مطجن بدهن لوز».

قد شاهدنا كثيراً من ذلك وإن أنكره جالينوس، وأكثر ما يحدث ذلك عن سوداء بلغمية غليظة جداً قليلة.

وعلاجها قريب من علاج الربع.

حمى الدق: أكثر ما تكون انتقالية، وقد تكون مفردة، وقد تكون مركبة مع حمى عفونية، وأردأ ما يتركب معها(١) حمى خمس، ويكون النبض فيها(٢) دقيقاً صلباً متواتراً، ويزيد على الغذاء قوة وغلظاً وعظماً، وملمس البدن لا يكون في أول الأمر حاداً جداً، فإذا طال الملمس أحس اللذع، ويكون موضع الشرايين أسخن، وتشتد الحرارة على الغذاء، فربما غلط ذلك جهال الأطباء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون سريعاً فإذا جاوزت الحمى الدقية هذه الدرجة إلى حد الذبول ازداد النبض صلابة وصعراً، وغارت العينان وكثر فيهما الرمص(٣) اليابس، ونتأت حروف الغضاريف(٤) من كل عضو، ولطأ الصدغان، وتمددت جلدة الجبهة، وذهب رونق الجلد وعلاه شيء كالغبار، وثقل رفع الحاجب، وظهر في القارورة دهانة وصفائح، وتدق الأنف، ويظل الشعر، ويكثر القمل ويرى بطنه قد قحل(٥)، ولصق بظهره، وانجذب معه جلد الصدر، وانجذبت الأظفار ثم يحدث إسهال ذوباني ويتساقط الشعر ثم يموت.

العلاج: أما في الابتداء فعلاجه سهل وإن كان تعرفه(٦) صعباً، وكيف(٧) يكون علاجه سهلاً وهو لا يحتاج فيه إلى إنضاج ولا إلى استفراغ، ولا إلى تقدير

---

(١) ح: «مع حمى الدق».

(٢) ح: «في الحمى الدقية المفردة دقيقاً صلباً».

(٣) الرمص: وسخ أبيض جامد ــ يجتمع في موق العين. «الوسيط».

(٤) الغضروف: كل عظم رخص يؤكل وهو مارن الأنف، ونُغض الكتف، ورؤوس الأضلاع ورهابة الصدر. الجمع غضاريف، ص ١٠٤ وعند أجزاء الأنف: ما بين الروثة والقصبة رقيق ليس بلحم ولا عظم، بين ذلك. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ٥٠ ـ ١٠٤).

(٥) قحل: يبس.

(٦) الأصل: «تفرقه».

(٧) الأصل: «وكيف لا ولا يحتاج فيه إلى انضاج».

الغذاء إلا بحسب احتمال قوة المعدة، ويكفي فيه التبريد والترطيب بالأدوية والأغذية والمشروبات كما في الغب، لكن يحترز من مرخيات المعدة فإن ضرر ضعفا عظيم، وكيف لا ونحن محتاجون إلى تكثير الخلف ليقاوم فرط التحلل، وإذا كان مع حمى الدق حمى عفنية عولجوا بما نفعه مشترك، وقد يسهلن برفق لنزول حمى العفن فيسهل علاج الدق.

وأما إذا قارب الذبول فيحتاج إلى العلاج القويّ.

والطريقة الجيدة: أن يسقوا في الربع الأخير من الليل حليب بذر البقلة بالسكنجبين أو بالسكر، ووزن شعيرة كافور، فإذا طلعت الشمس فقدح من ماء الشعير المبزر بسكر، وبعده بساعتين يدخلون أبزنا من ماء طبخ فيه قرع أو قثاء، وخيار، ورجلة، وخس، وبطيخ رقيّ، وزهر نيلوفر، وبنفسج، وشعير مقشر(١) أي شيء حضر من هذه، ويجلسون فيه ساعة رافعين رؤوسهم إلى الهواء البارد، ثم يعرقون إذا خرجوا منه بدن البنفسج، أو دهن القرع ويقطر ذلك في آذانهم، ويسعطون منه، ثم يستريحون ساعة ويغذون بلحم الجدي أو الخروف(٢)، أو الدجاج المسمّن إسفيذباجا، أو برشتا، أو بحنطة أو بلبن حليب أو سمك نهريّ مشوي، إن لم يكن استعملوا اللبن، أو مع بيض مسخن، أو نيمبرشت، وليقلل الملح في طعامهم، فإذا قاربوا الهضم شربوا شراباً أبيض ممزوجاً قبل شربه بست ساعات كثير الماء جدا، وينقلوا عليه بأقراص الليمو، أو بلب الخيار والقثاء، أو بأقراص الكافور، أو ببزر بقلة وسكر، أو حلاوة من سكر ونشا، ودهن لوز حلو بماء القرع والبطيخ وبزر الخشخاش وبزر البقلة، وبزر القرع، ولب اللوز، وربما زيد فيه قليل كافور، ثم ينامون على فرش من الكتان الوطية محشوة بقطن البرديّ، وربما اتخذ لهم فرش من أدم وملئت ماء، وربما فرش لهم على شباك توضع على بركة، ثم يغذون(٣) من الأغذية المذكورة، وليكن مجلسهم بقرب المياه،

---

(١) الأصل: «أي هذه حضر، ويجلسون فيه أي هذه حضر، ويجلسون فيه ساعة».

(٢) ط: «أو الضأن».

(٣) الأصل: «يعشول».

وفضاء(١) بارد كثير الهواء ويفرحون ويودعون(٢)، وتفرش لهم بين أيديهم الأزهار والمشمومات(٣)، ويكثر عندهم الغناء الرقيق والأوتار، ويكثر عندهم من الفواكه كالتفاح والخيار والكمثري، ويتنقلون بالخوخ والمشمش والإجاص والعناب والبطيخ الهندي(٤) والعنب أو يكثرون شم الروائح الباردة اللذيذ، ويحترزون من كل يابس ومالح وحار وحريف، ومن الجوع والعطش والغيظ والهم والغم، ويحتال في نومهم بكل حيلة.

الحميات المركبة: والتركيب إما تركيب مداخلة، وهو أن تدخل إحداهما على الأخرى أو مبادلة وهو أن يأخذ إحداهما بعد إقلاع الأخرى أو مشاركة وهو أن يؤخذا معا، ومن جملة المركبات مالها أسماء مخصوصة.

شطر الغب: وهي حمى مركبة من صفراوية وبلغمية إما دائرتين أو لازمتين، وإما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي الخالصة أو بالعكس، وقد تغلب الصفراء فتظهر علاماتها، وقد يغلب البلغم فتظهر علاماته، وقد يتساويان في القوة، وتكون هذه الحمى في أحد اليومين أقوى إذ فيه تجتمع النوبتان.

وعلاجها: متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين، ويكون العمدة على الاستفراغ أكثر، وإذا تركب غبان تركب مبادلة نابتا كل يوم، وإن تركبت ربعان نابتا يومين وتركتا يوما، وإن تركبت خمسان نابتا يومين وتركتا في ذلك أن تضم أيام الحمى إلى أيام الراحة(٥) وتزيد واحداً أبدا، والحاصل يشتق منه اسم كل واحدة من تلك الحميات، ويكون عددها بعدد النوب. مثاله حمى تنوب خمسة أيام، وتترك ثلاثة، فإذا فعلنا ذلك كانت تلك خمس حميات، تسع

---

(١) الأصل: «وفضيا».

(٢) من أودعه: أراحه وصيره إلى الدعة والسكون.

(٣) الأصل: «والملونات».

(٤) بطيخ هندي: الإسم الشائع: دُعاع (واحدته دعاعة) ـ البمر ـ الشرعوف (نبت أو ثمر). (معجم اسماء النبات ص٦١). دلاع (المغرب) ـ بطيخ هندي (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٥) الأصل: «الرائحة».

لأنها ثمانية فزدناها واحدا وكميته أن الربع هي التي تأخذ اليوم ورابعة، والخمس هي التي تأخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلاثة أيام راحة ويوم النوبة المجموع أربعة، فإذا زدنا عليه واحداً كان خمسة، والحمى خمس.

ومما يليق أن يتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وأيامه فلنقل فيه.

الباب الثاني:

في البحران(١) وأيامه

تفسير البحران وتحقيقه: البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب، وعند الأطباء هو تغير عظيم يحدث دفعة إلى الصحة أو إلى العطب، وشبّه المرض بالعدو الباغي على المدينة المشبهة بالبدن، والطبيعة بالسلطان المحامي عنها، والبحران بيوم القتال المفصل، فقد يغلب العدو الباغي غلبة يستعلى بها على المدينة، وقد يغلب بحيث يستظهر ويتمكن من أخذها قتال آخر، وقد يغلب المحامي فيهزم الباغي بالكلية، وهو البحران التام الدافع، وقد يغلبه غلبة يهزمه بها إلى بعض الأطراف، وهو بحران الانتقال وقد يقهره قهراً يمكّنه دفعه بالتمام بقتال آخر، وهو البحران الناقص، ويكون منذراً بالتمام، وكل مرض فإما أن ينقضي ببحران أو يتحلل، أي بتحلل مادته قليلاً قليلاً في مدة طويلة، وذلك أكثره في الأمراض المزمنة الباردة المادة، وإما أن تنتقل مادة المرض من عضو إلى غيره، وإما أن يقتل ببحران أو بذبول أي بتحلل الرطوبة الغريزية قليلاً قليلاً. والأبدان التي يأتيها أو قد أتاها بحران على التمام(٢) لا ينبغي أن تحرك أي تنتقل موادها من عضو إلى عضو آخر، ولا أن يحدث فيها حدث بدواء مسهل ولا بغيره من التهيج كالترعيف والتعريق(٣) والإدرار لكن يترك لأن البحران الكامل ينقى البدن بعده فلا حاجة إلى المحرك ولا قبله لأن فيه كفاية وفعل الطبيعة أولى من فعل الصناعة،

---

(١) المعجم الوسيط: البحران: التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية: الحادة، ويصحبه عرق غزير، وانخفاض سريع في الحرارة «مولد».

(٢) ح: «الكمال».

(٣) الأصل: «والتعريف».

ثم إن وقع الفعل الصناعي مضاداً للطبيعي شوش، وإن وقع موافقاً له أفرط، هذا في البحران الكامل. وأما الناقص فينبغي أن تعان الطبيعة، بما يوافق حركة البحران.

علامات البحران وأقسامه: لا بد يوم القتال من أمور هائلة كالعجاج والصراخ كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض وسيلان مثل الرعاف، وهو أحد البحارين وأقربها من الفصل لأنه يستأصل مادة المرض، ثم الإسهال، ثم القيء، ثم الإدرار، ثم العرق، ثم الخراج، ويتوقع الخراج⁽¹⁾ حيث المادة غليظة، والقوة ضعيفة، ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة جداً. فإن كانت دون ذلك والمريض يغلب فيه الدم فالرعاف وإلا فالإدرار والقيءُ والإسهال، ولبعض الأعضاء بحارين تخصها، فالنفث بحران أمراض الرأس، وكذلك خراج ما خلف الأذن، وكما أن السلطان المحامي إذا نزل به الحادث استعد قبل القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتجميل عدده. ثم عند قرب القتال يهيء مكاناً للخروج منه إلى اللقاء، كذلك يتقدم البحران إنضاج المادة وتهيئة كل أسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق، وترقيق الغليظ، وتفتيح المجاري، ثم تتعين جهة للدفع وعضو تخرج منه المادة، فإذا ضاق النفس وحصل غثيان وتقلب نفسي ومرارة فم وجع في فم المعدة وسقوط لون وظلمة وغشاوة في البصر، فالمادة تخرج بالقيء، وإن وجد صمم وطنين ودوي في الأذن واشتغال في الرأس والدموع وتباريق حمر واحمرار الوجه وحكة في الأنف فالمادة تخرج بالرعاف، وإن تموج النبض وتبدّى الجلد وانتفخ واحمر فالمادة تخرج بالعرق وخصوصاً إذا انصبغ البول في الرابع وغلظ في السابع. وإن حصل فالمادة تخرج بالعرق وخصوصاً إذا انصبغ البول في الرابع وغلظ في السابع. وإن حصل مغصٌ وثقل بطن وتمدد شراسيف إلى أسفل وقراقر ونفخة بطن وجع الظهر وانصباغ براز، وعدم علامات تدل على حركة المادة إلى فوق فهي تخرج بالإسهال وخصوصاً إذا كان البول أبيض والمرض حادا والأحشاء سليمة.

---

(١) الخراج: ما يخرج بالبدن من القروح. «الوسيط».

وإن حصل ثقل مثانة وغلظ بول وكثرته في سائر الأيام، وعدم علامات ميل المادة إلى جهة أخرى فهي تخرج بالإدرار أو العرق وبهما(١) يخرج رقيق المادة، فلذلك في الأكثر لا يكون بحرانا تاما. وإذا اندفعت المادة إلى جهة أخرى انقطعت عن مقابلتها، ولذلك صاحب العرق يقل بوله.

والمرض وأعراضه يشتد ليلاً لاشتغال الطبيعة به عن كل شيء، ومن يأته البحران فقد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى يأتي فيها البحران، ثم في الليلة التي بعدها يكون أخف على الأمر الأكثر.

والبحران المحمود هو ما يكون بعد تمام النضج وفي يوم محمود من أيام البحران وقد أنذر به يومه وكان باستفراغ لا بانتقال وخراج، ويكون استفراغ مادة المرض من الجهة المناسبة واحتمل بسهولة، وأعقبته راحة، وإذا مرض من أخلاطه محمودة فظهرت علامات النضج في أول مرضه فقد أمنت، وكلما ظهرت به علامات هائلة فالفرح بها أتمّ، لأن البحران(٢) يكون أقرب. والبحران الرديء هو ما يخالف المودة في علاماته مثل أن يكون قبل النضج والمنتهى، ويسميه أبقراط سابق السيل، ويدُلّ على إغضاب(٣) الطبيعة له وقلة صبرها على المرض إلى بعد النضج كما يوشك بالسلطان أن يقهر لو بادر(٤) القتال قبل الاستعداد.

العلامات المحمودة والردية في كل مرض:

العلامات المحمودة: هي سهولة احتمال المرض وثبات القوة والسحنة(٥) والطبيعة والشهوة والخفة عقيب النوم والنوم والاضطجاع على الهيئة الطبيعية واستواء الحرارة في البدن كله، وقوة النبض وعظمه وانتظامه، وصحة الذهن والانتفاع بالمعالجة، والاستفراغ.

---

(١) الأصل: «وإنما تخرج رقيق المادة».

(٢) ح: «يكون مع أقرب».

(٣) الأصل: «انحفاز الطبيعة».

(٤) الأصل: «لو برز للقتال».

(٥) الأصل: «والسحنة الطبيعية».

والعلامات الجيدة مع قوة القوة تدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة.

والعلامات الرديئة المخالفة: لما قلناه إن كانت في الغاية دلت على الموت وإن كان معها قوة القوة طال المرض ثم قتل، وكثيراً ما تعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرأ، فيجب أن يعتمد على القوة، وكثيراً ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فتيأس الطبيعة من الدفع وتجتمع القوى كالمنهزمة إلى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولي على المرض وتقهره، وقد تحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لأنها آيسة من الحياة أو لخورها بالكلية، ثم يعقبه الموت، ويكون حينئذ النبض ساقطاً، وربما كان له ظهور يسير كالنملي.

العلة في الوقوف على أيام البحران: العمدة في ذلك على الاستقراء، وكميته أن القمر يلزمه تغيرات تتغير معها الرطوبات فإنها تنقص في تمام الدورة وذلك عند الاجتماع وعدم النور وتزيد جدا في نصفها، وذلك عند الاستقبال وكمال النور فيكون لها في نصف نصف الدورة وهو التربيع تغير لا محالة، فالتغير الذي يكون في مادة المرض في هذه الأيام بحران، ومن الاجتماع إليه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم وهو ثلث بالتقريب تنقص(١) منه زمان حركة الشمس في الاجتماع إلى الاجتماع وهو يومان ونصف وثلث بالتقريب فتبقى مدة الدورة ستة وعشرين يوما وربعا ونصفا فيقع البحران في السابع والعشرين ونصفها ثلاثة عشر يوماً وربع، فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها ستة أيام ونصف وثمن، فيقع البحران في السابع فتكون هذه الأيام بحارين، وكل بحران فلا بد له من يوم إنذار يكون فيه تغير ما وليس يوم أولى من الآخر فيجب أن يكون هو النصف، ونصف ذلك ثلاثة أيام وربع ونصف ثمن فيكون الإنذار في الرابع، إلا أن يكون المرض مثل الغب، والبحران والإنذار لا يقع في الأكثر إلا في يوم النوبة، فيكون في الثالث والخامس بحسب استعجال الطبيعة لانفجارها(٢) بالمادة أو تأخيرها

---

(١) الأصل: «تنقص منه زمان الاجتماع، وهو يومان ونصف وثلث».

(٢) ط: «لانقهارها» وفي الأصل: «لانحفازها».

انتظاراً للنضج التام، ثم جعلوا ثلاثة أرابيع أحد عشر يوما، وثلاثة أسابيع عشرين يوما.

وضابطهم في ذلك أن الحساب إذا استغرق أكثر يوم فصلوا، وإلا وصلوه فجعلوا رابوعين متصلين والثالث منفصلاً، وسابوعين منفصلين والثالث متصلاً بما قبله، وذلك لأن الرابوع الأول ثلاثة أيام وربع ونصف ثمن، وهو أقل من نصف يوم فوصلوا به الرابوع الثاني، فصار الرابوعان ستة أيام ونصفا وثمناً، فكان أكثر من نصف يوم فجعلوه يوماً كاملاً، وابتداء الرابوع الثالث من اليوم الثامن وكذلك في الأسابيع فإن السابوع الأول ستة أيام ونصف وثمن جعلوه يوماً كاملاً لأنه أكثر من النصف فكان أول الأسبوع الثاني ليوم الثامن ومجموع الأسبوعين ثلاثة عشر يوماً وربع، وذلك أقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان أوله اليوم الرابع عشر وآخره اليوم العشرين. واليوم الحادي عشر منذر بالرابع عشر، لأنه اليوم الرابع من الأسبوع الثاني، واليوم السابع عشر يوم الإنذار لأنه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر، واليوم السابع من اليوم الحادي عشر والأمراض الحادة مطلقاً بحرانها في الرابع عشر، والحادة جداً في السابع، والحادة في الغاية القصوى في الرابع، والقليلة الحدة في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين، ثم الحادة المزمنات في السابع والعشرين والحادي(١) والثلاثين والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين.

ثم بحران المزمنات الأربعون والستون والثمانون والمائة والعشرون.

وإنما زادوا بعد الأربعين عشرين عشرين لأن الرابوع والسابوع ضعف حكمهما في الأمراض المزمنة إذا لم يحصل لهما تأثير في هذه المدة فزادوا عددا اجتمع فيه الرابوع والسابوع ليقوى على البحرانية، وزادوا بعد الثمانين أربعين أربعين، لأن المرض لفرط إزمانه لا يتغير في المدد المتقاربة، وأول بحارين المرض المزمن أربعون، فكان نسبته إلى المزمنات نسبة الرابع إلى الحادات، وقد يكون بحران في سبعة أشهر بل في سبع سنين، وفي أربع عشرة سنة، وفي إحدى وعشرين سنة.

---

(١) ط: والأصل: «والثلاثين».

الباب الثالث:

في الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه

تقسيم الأورام: كل ورم فإن له مادة، إما ذات قوام، وهي الأخلاط الأربعة، أو غير ذات قوام، وهي المائية والريح، فالورم الدموي يسمى فلغمونيا(١)، والصفراوي يسمى جمرة(٢)، والمركب منهما فلغموني جمرة، أو جمرة فلغمونية فيقدمون الأغلب منهما.

والبلغمي: إما مخالط للعضو وهو الورم الرخو، أو متميز وهو السلع اللينة.

والسوداوي: إما أن يكون مداخلاً أو لا يكون، والمداخل إما أن يكون مؤلماً ذا أصول ناشبة في الأعضاء وهو السرطان(٣)، أو يكون ساكناً هادئاً وهو الصلابة.

وغير المداخل إما أن يكون متشبثاً بظاهر العضو وهو السلع(٤) أو لا يكون هو، والغد، المائي إما أن يكون عاما كالاستسقاء، أو خاصا كالقيلة المائية.

---

(١) الفلغموني: لفظ كان يطلق في اللسان اليوناني على كل حرارة والتهاب يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب. «وانظر نهاية الأرب ١١/٤٩».

(٢) المعجم الوسيط: «الجمرة في علم الطب: التهاب فلغموني في الجلد وما تحته من الأنسجة، ويختلف عن الخراج».

(٣) المعجم الوسيط: السرطان في الطب: ورم خبيث يتولد في الخلايا الظاهرية الغدية، وينفش في الأنسجة المجاورة».

(٤) السلع: جمع سلعة، وهي ورم غليظ غير ملتزق باللحم ويتحرك عند تحريكه وله غلاف، ويقبل الزيادة «الوسيط».

وأما الريحي: فإما أن يكون مخالطاً ليناً عند الجس وهو التهبج، أو مجتمعاً مقاوماً للجس، وهو النفخة.

البثور: أورام صغار، وتنقسم كالأورام إلى دموية، وصفراوية، ومختلطة الورم الدموي والصفراوي.

أما الدموي: فيدل عليه التمدد وحمرة اللون والانتفاخ والضربان إن كان العضو حساساً وفيه شرايين والورم غائصاً، ومآله إما أن يجتمع، أو يتحلل، أو يستحيل صلبا، أو يميت العضو، وإذا اجتمع ازداد الوجع والتمدد والضربان والحرارة، وإذا انفجر سكنت الحرارة وخفّ الضربان والوجع.

وأما الصفراوي: فتكون حمرته أنصع وتمدده أقلّ، ولذعه أقوى وأقرب إلى الجلد إلا أن تكون صفراؤه غليظة، وسببها(١) كثرة المادة وضعف العضو القابل، أو أسباب بادية كضربة أو سقطة. وكثرة القروح تنذر بالدماميل، وكثرتها تنذر بالخراج.

العلاج: ما كان من ذلك عن دفع عضو رئيسي كالدماغ إلى خلف الأذنين وتحتهما والقلب إلى الإبطين والكبد إلى الأربيتين(٢) فلا يجوز ردعه خوفاً من رجوع المادة إلى العضو الرئيس وقد ازدادت بالحركة شراً فتقتل بل يستعمل فيها المرخيات ليكثر الانجذاب فينقى الرئيس، وتلك المرخيات كالسمن والزبد. وربما كفى التنطيل بالماء الحار فإن لم يتحلل وجمعت فلا بد من تفجير بالأدوية أو بط(٣) بالحديد.

وما ليس كذلك، فإن كان سببه بادياً كالضربة والسقطة، فإن كان البدن معه ممتلئاً استفرغ ثم حلل وإلا حلل من غير استفراغ، والردع فيها جائز لئلا يزيد الوجع فيزيد الورم، إلا أن يكون ضعيفاً جداً كدهن الورد مفترا.

---

(١) ح: «وسببه».

(٢) القاموس (ربو): «الأربية كأثفية»: أصل الفخذ أو ما بين أعلاه وأسفل البطن».

(٣) ح: «أو بطه بالحديد». البط: الشق.

وإن كان سببه بدنيا: فلا بد من الردع، ولتكن مسكنة للوجع كقيروطي(١) من شمع أبيض ودهن ورد وماء كزبرة يستعمل فاترا، وربما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع وعدم التلهب، وربما كفى ماء الكزبرة وحده، أو مع ماء الهندبا، أو ماء عنب الثعلب، أو ماء لسان الحمل، أو ماء الرجلة، وربما جعل معه ماء ورد وخلّ إذا لم يكن وجع، ثم يخلط بالروادع المنضجات المحللة والملينة كالحلبة والبابونج وإكليل الملك(٢) والخطمي وبذر الكتان ضماداً بدقيقها أو تنطيلاً بمائها وتضميدا بثفلها بعد طبخها، ومرهم الدياخلون مع مرهم الخل أو مرهم الدياخلون وحده في الابتداء(٣) جيد.

وإن كان في البدن امتلاءٌ: فلا بد من استفراغ بالفصد وإسهال الفراء، ثم بعد ذلك وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة فإن خفت الاستحالة إلى الصلابة اقتصرت على الملينات المرخية، وإن خفت فساد العضو بما ترى من اسوداده أو ميله إلى الخضرة فلا بد من شرط العضو وغسله بماء ملح. وليكن التبريد الصفراوي أكثر، والتجفيف في الدمويّ أكثر.

الورم البلغمي: أما الرخو فكلما كان أكثر رخاوة كان عن مادة أرق، ولذلك يكون نفوذ الإصبع فيه أسهل، وأما السلع فبلغمها أغلظ، ويكون اللون فيها على لون البدن بلا وجع.

العلاج: استفراغ البلغم والحمية عن كل ما يولده، والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة وفيه تجفيف كإسفنجة غمست في خل(٤) ثقيف ممزوج بماء البورق، أو عصارة الآس مفترة، وقد يجعل فيهما(٥) قليل ملح وخل، ثم النطولات والمروخات والأضمدة المحللة كأخثاء البقر ومرهم الباسليقون.

---

(١) قيروطي: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد «وقد سبق شرحه».

(٢) مر شرحه راجع.

(٣) الأصل: «في الانتهاء».

(٤) القاموس (ثقف): خل ثقيف: حامض جداً.

(٥) ح، ط: «معها».

الورم السوداوي: وينقسم إلى الصلابة والسرطان، وملمسهما صلب، ومن السرطان متقرّح ومنه غير متقرّح.

العلاج: استفراغ السوداء والتضميد بالملينات كالشحوم ودهن السوسن، ودهن الحناء والزيت العتيق والزبد.

مرهم يحل الصلابة في أسبوع فما دونه: خردل، وبذر الأبخرة، وكبريت، وزبد البحر، وزراوند، وأشق، ومقل، وشمع أحمر، وزيت عتيق.

الدبيلة والخراج: أما الدبيلة فكل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة، وأما الخراج فهو ما كان مع ذلك حاراً، وإذا رأيت مع الورم حرقانا كبيرا وانغمازا تحت الإصبع فهو خراج، ويعرف موضع المدة بأنه إذا عصر أحس بشيء يتحرك بإصبع أخرى توضع تحته وبياض لونه أو صفرته أو خضرته إذا لم تكن المدة جيدة، والمدة الجيدة هي البيضاء الملساء والمتشابهة القوام(١) المتوسطة الرائحة.

العلاج: استفراغ البدن، والحمية، والتقوية لئلا يضعف الوجع والانفجار، ثم تستعمل المنضجات الخفيفة منها كالتنطيل بالماء الحار والتضميد بالشعير والتين، أو بالحنطة الممضوغة، أو شمع وزيت وكندر، أو زعفران وخطميّ، وبذر كتان، فإن لان الجلد وأمكن التفجير بالأدوية المفجرة فهو أولى، والتضميد بأصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصاً مع ماء حار وعسل، والدياخلون بلعاب الخردل مفجر يغلى جميع ذلك في دهن السوسن، وإلا فبُطّه، واحرص أن يكون فم الشق إلى أسفل، فإذا أخرجت ما فيه من المدة والقيح فاغسله بمثل ماء العسل ثم مداواة الجرح(٢) وكل ورم ظاهر لا ضربان معه ففي الأكثر لا يتقيح، وفي الأكثر لا يكون ورم من مادة مفردة.

---

(١) ح: «الأجزاء».

(٢) الأصل: «ثم مادة الخراجة».

الدماميل: أردؤها أغورها، وهي من جنس الخراجات، ويحدث في الأكثر عن الحركات وكثرة الحمام على الامتلاء.

العلاج: المبتلى بكثرة الدماميل يستفرغ بالفصد والإسهال، ويسخن(١) بدنه بكثرة الحمام، وفي الأيام الأول تداوى مداواة الأورام الحارة ثم يقتصر على الإنضاج.

ومن المنضجات لها: التين والعسل وبذر المر وبالتين(٢) والحنطة الممضوغة، والتين مع الخردل بدهن السوسن، فإن نضج ولم ينفجر فجر بالأدوية، وربما احتيج إلى بط.

البثور: وهي أيضاً على عدد الأورام(٣) فمنها دموية كالشرى(٤)، وصفراوية كالنملة(٥) والجمرة(٦) والنار الفارسية، ومنها سوداوية كالجرب السوداوي، والثآليل، والمسامير.

ومنها بلغمية كالشرى البلغمي. ومنها مائية كالنفاطات، وريحية كالنفاخات.

الشرى: بثور مسطحة مكربة حكاكة، تحدث في الأكثر دفعة، وتشتد هي وكربها وغمها ليلاً، وسببها بخار حار دموي في الأكثر، وقد يكون بلغميا فيكون اشتداده(٧) ليلاً أكثر من الدموي، والدموي أكثر حدة وحمرة.

---

(١) الأصل: «ويستخف بدنه».

(٢) الأصل: «وباللبن».

(٣) الأصل: «الأيام».

(٤) **الشري**: هو حكاك جلدي للبشرة الوردية وقد يكون سببه تحسيسي نتيجة الإحتكاك بمادة ما أو تعاطي دواء ما أو أكل شيء ما. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٧٧).

(٥) **النملة**: (أكزيما) إصابة جلدية تتطور بطفحات. تبدأ الطفحة بظهور بقعة حمراء مع رغبة شديدة بحكها، تنتشر عليها فيما بعد حويصلات لا تلبث أن تنفتح وتبدأ بالنزير ثم تغطيها البثور. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٥٠٦).

(٦) **الجمرة**: هو التهاب جلدي في موضع شعرة، تسببه «المكورة العنقودية المذهبة» يجب الإمتناع عن كبس الدمل. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٧).

(٧) ح: «اشتدادها».

العلاج: الفصد، وإسهال الصفراء برفق بمثل النقوع المسهل، أو ماء الرمانين بالهليلج، وفي البلغمي يستفرغ البلغم بأن يكثر من الهليلج الكابلي[1]، وربما زيد فيه قليل تربد، ثم تدبير الحمي في التبريد، وترك اللحوم، والعدس بالخل نافع، ومزورة حب الرمان والسماق جيدة، ويكثر في الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة.

النملة: بثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة، فإن كانت رديئة أوجبت النملة الساعية الأكالة وإلا الساعية فقط إن كانت رقيقة. وإن كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد أوجبت النملة الجاورسية، وهي أقل التهاباً وأبطأ انحلالاً.

العلاج: يجب أن يبدأ أولاً باستفراغ الصفراء، وبالفصد إن وجد في الدم كثرة، وتعديل المزاج، ويوضع عليها عدس وقشور رمان وسويق شعير ولسان الحمل مدقوقاً ناعماً، فإن ظهر التأكل والتقرح استعملت أقراص أندروخورون[2] بشراب قابض، الجاورسية يجعل في مسهلها قليل تربد، وأفتيمون، واللبن الحليب لها جيد وقشور الرمان. والطين الأرمني بالخل وماء الورد نافع.

الجمرة: بالجيم، والنار بالفارسية يقال ذلك لكل بثر أكال منفط محرق محدث للخشكريشة[3]، وربما خصت[4] النار الفارسية مما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعى وتنفيط من مادة صفراوية قليلة التعفن والسوداء. والجمرة ربما تسود الجلد من غير رطوبة، وتكون كثيرة السوداء غائصة قليلة البثر.

العلاج: لا بد من الفصد، واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء وخصوصاً في الجمرة، وربما احتيج إلى إخراج المادة بالحديد وخصوصاً في الجمرة.

الأدوية الموضعية: لا يجوز أن تكون شديدة التبريد لئلا تحتبس المادة أو

---

(١) هليلج كابلي: الإسم الشائع: إهليلج ـ هليلج ـ إهليلج كابُلي (والفج منه: يسمى هليلج أسود) ـ كابُلي. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٨).

(٢) الأصل: «اندرون».

(٣) سبق شرحها.

(٤) الأصل: «وربما حصب النار» تصحيف.

تدفعها إلى الباطن، وهي سمية خبيثة ولا شديدة القبض لذلك، ولا قوية التحليل لئلا يزيد في كيفية المادة.

ومن الأدوية الجيدة: رمان حامض يشق ويطبخ في الخل حتى يتهرى، ويضمد، بخرقة كتان بعد سحقه، والعفص بالخل جيد، وضماد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة.

النفّاطات والنفاخات: تحدث إما لغليان تصعد المائية إلى الجلد فتحتبس تحته لكثافته، وإما لدم رقيق.

العلاج: ينقى البدن ويعدل مزاجه، وتترك اللحوم ويوضع عليها أول ظهورها عدس مقشر مدقوق ناعم معجون بخل، فإذا ظهرت وكانت كبيرة فقئت ثم عولجت بالمجففات، ومرهم الاسفيداج جيد.

الجدري والحصبة: أردؤها الأسود، ثم البنفسجي، ثم الأخضر، ثم الأحمر، ثم الأصفر ثم الأبيض، وأسلمها(١) الأبيض(٢) الكبير الحجم القليل العدد السهل الخروج بغير كرب ولا حمى قوية، ثم الكثير العدد مع باقي الصفات.

وأما المختلط المتصل حتى يأخذ رقعة كبيرة مستديرة أو ذات أضلاع، فهو رديء، وكذلك المضاعف الكبار حتى يكون واحداً في جوف آخر(٣) ولأن يكون الجدري والحصبة تبعاً للحمى أولى من العكس، والأجود فيهما، أن يكون النفس والصوت سليمين.

وإذا رأيت المجدور أو المحصوب يتتابع نفسه ففيه ورم حجابي أو سقوط قوة، أو يسود فالهلاك قريب، وأكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع والبلاد الحارة الرطبة وللصبيان والشباب، ويندران في المشايخ، والحصبة تفارق الجدري بأنها صفراوية وأصغر حجماً، ولا تجاوز الجلد، ولا يكون لها سمك.

---

(١) الأصل: «وأسهلها».

(٢) الأصل: «الكثير اللحم».

(٣) الأصل: «واحد في واحد».

العلاج: ليبادر إلى اخراج الدم، وفصد عرق الأنف قائم مقام الرعاف حام للأعضاء العالية.

المشروبات: النقوع الحلو بالسكر، أو شراب العناب والنيلوفر، وشراب الكاذي(١) بالغ، وكذلك شراب الطلع(٢)، وربما احتيج إلى حليب بذر البقلة، بل إلى الكافور

الجرب والحكة: منه يابس فتكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد تبلغ أن تصير سوداء، وقد لا تبلغ ذلك. ومن رطب فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم والحكة كالجرب لكن لا يكون معها بثور، وأكثر ما يتولد عن الإكثار من أكل المالح والحريف والحلو والتوابل الحارة.

العلاج: استفراغ المعدة بطبيخ الفاكهة، أو طبيخ الأفتيمون، أو السفوف المسهل بماء الجبن أو اللبن بالأفتيمون والسكر، أو ماء الشاهترج(٣)، وقد نقع فيه هليلج أصفر وأسود وكابلي: من كل واحد أربعة دراهم. وفي كل يوم يستعمل ماءُ الشعير بالسكر أو ماء الجبن المبذّل والسكر، أو ماء الشاهترج بالسكنجبين، أو نقوع بسكر.

الأغذية: كل تفه كالهندبا، واليمانية(٤)، والرجلة(٥)، والإسفاناخ، ولحم الجدي بالرمان الحامض، وتقليل اللحوم ما أمكن.

الأدوية الموضعية: الكبريت، والزنبق المَتْتُول، والكندس(٦)،

---

(١) معجم الألفاظ الزراعية «كاذي: شجر عظام من فصيلة الكاذيات، الزهرة رائحة جميلة، وهو كثير في الهند والصين، ويوجد في اليمن».
الإسم الشائع: كاذِي (هندية) ـ كادى ـ الكَذَر ـ كيرَج (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٣).

(٢) الطلع: غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود، فيه مادة أخصاب النخلة «الوسيط».

(٣) راجع مرّ شرحه.

(٤) ح: «والبقلة اليمانية».

(٥) راجع مر شرحه.

(٦) الإسم الشائع: كندس. قندز. خوندس. اسطروتيون (كلها يونانية) ـ عرنة ـ عود العطاس =

والأشق[1]، والزنجار، والنشادر أحد هذه مع نصفه مرتكاً أو إسفنذاجاً، ومثله ملح أندراني[2] ومثل الجميع حب رمان يحمص ويضاف إليه دهن ورد، ودهن بنفسج، وماء ورد، وماء كزبرة خضراء، وخلّ، وربما احتيج إلى الكافور.

ومن المشروبات القوية: أن يشرب ثلاثة أيام كل يوم مائة[3] وثلاثون درهما شيرجاً مع نصفه سكنجبين إلا أنه يضعف المعدة ويغثي. والصبر شديد القلع لمادة الجرب وملازمة الحمام من أنفع الأشياء للحكة والجرب.

الجذام: السوداء إذا انتشرت في البدن كله، فإن عفنت أوجبت حمى الربع وإن اندفعت إلى الجلد أوجبت اليرقان الأسود، فإن تراكمت أوجبت الجذام فتتغير له أشكال الأعضاء، وربما تفرق إتصالها آخر الأمر، وسببه الفاعلي إما شدة حرارة الكبد أو البدن أو يبوستهما فيحرقان الدم، وإما بردهما فيجمدانه. سوداء وسببه المادي الأغذية المولدة للسوداء وقد تعين عليه انسداد المسام فيحتقن[4] الحار الغريزي ويغلظ الدم، وكذلك فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء فلا ينقى الدم منها، أو فساد مزاج الهواء وكثرة التخم، فإذا كثرت السوداء أعانت على كثرة تولدها بتغليظها الدم بالقوام والبرد وإحالتها الوارد إلى طبيعتها.

ومن الجذام مقرح، ومنه غير مقرح، وهو مما يورث ومما يعدى،

= ـ سراج الظلام ـ شجرة أبي مالك (المغرب) ـ أجما ـ صابون القاف ـ صابون الثياب ـ تغبغشت (بربرية) ـ عرف حلاوة. (معجم أسماء النبات، ص ٩٠).

(١) الأشق: الإسم الشائع: شجرة الأشق ـ أشف ـ وشج ـ وشق (الشام) ـ وشق ـ أشج ـ أنك ـ قاتل نفسه ـ لصاق الذهب ـ لزاق الذهب (لأنه يلحمه) ـ أمونياقن (لأنه يؤتى به من جهة يقال لها آمون أي معبد آمون لأن شجرته كانت تنبت بجواره) ـ علك الكلخ ـ كلخ ـ صمغ نوشادري (شوينفرت) ـ نارتقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٢) الأصل: «ومثله ملحا درانيا في القاموس وشرحه (ذرأ، ندر): ملح اندراني غلط مشهور من لحن العوام صوابه «ذرآني» بالذال المعجمة، ومنهم من يهملها، والراء ساكنة، وقد تحرك أي شديد البياض مأخوذ من الذرأة بالضم، وهي شدة البياض. وفي بحر الجواهر للهروي أن الأندراني نسبه إلى «أندران» قرية بناحية اليمن. (نهاية الأرب ١٢/ ١٣٤)».

(٣) الأصل: «مائة درهم وثلاثون درهما شيرجا سكنجبينا».

(٤) الأصل: «فيختنق».

والمتمكن منه لا يرجى برؤه والمبتدىء قليل الإفلاح، وإذا ابتدأ الجذام احمرّ اللون جدا ثم اسود، وظهرت أخلاق سوداوية من الحقد والتيه، وظهر في العين كمودة إلى حمرة، وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة، وفي العرق نتن، ثم يرق الشعر ويتساقط، وربما سقط موضعه، ويحس في النوم بثقل ويتخشم(١) وتنشق الأظفار، وينبهر الصوت وتغلظ الشَّفة ويسودّ اللون ثم يسقط الأنف. . . الأنف والأطراف ويسيل صديداً منتناً.

العلاج: إن كان في الدم كثرة فالفصد، وفصد الوداجين(٢) بالغ في النفع وتخرج السوداء بقوة.

المسهلات: إيارج لوغاديا(٣) وطبيخ الأفتمون(٤) وحبه، وحب الإيارج بالحجر الأرمني، والسفوف المسهلة، بماء الجبن، وأما السفوف المبدل فينفعهم بماء الجبن إن كانت السوداء حراقية.

الأشربة: بكرة كل يوم مثل ماء الشعير الساذج، أو المبذر بالسكر أو بشراب النيلوفر، أو جلاب بارد، أو ماء لسان ثور وسكر.

الأغذية: لحم الجدي، أو الدجاج المسمن أو لحم الضأن الفتي إسفيذباجا أو حنطية، ويجب أن يقيأ بما ذكرناه للخلط الغليظ، وتنقى أدمغتهم بالسعوطات والعطوسات ويكثر من الحمام، والتدهن بعده بدهن البنفسج، أو القرع أو اللوز، ويجلسون في أبزن(٥) من سمن مفتر، ويرتاضون رياضة معرقة.

---

(١) تخشم الأنف: تغيرت رائحته «عن القاموس» وفي الأصل «يحسم»، وفي ط: «يجسم».

(٢) ط: «الأوداج». ح: «الوداج». والودج أو الوداج: عرق في العنق، وهما وداجان (عن التاج).

(٣) الأصل: (لوذغايا» والايارج بكسر الهمزة: اسم للمسهل المصلح، وقد سبق شرحه.

(٤) الإسم الشائع: أفتيمون (يونانية معناها: دواء الجنون) أفيثمون ـ كشوث ـ كشوثاء ـ كشوثى ـ كشكث ـ سبع الكتان ـ سبع الشعراء ـ حامول الكتان ـ قريعة الكتان ـ حماض الأرنب ـ زجمول (فارسية) ـ نشاف (عبد الرزاق) ـ شكوتا ـ صعيترة (بالمغرب وهي الأفتيمون الإقريطي). (معجم أسماء النبات، ص ٦٣).

(٥) الأبزن (مثلثة الهمزة): حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس. وأهل مكة يقولون: بازان للأبزان الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفا.

ومن الأدوية الفاضلة(١): البيشي(٢) والبزرجلي، وأفضل منهما أسفيذباجة من لحوم الأفاعي بالخبز السميد لا يزال يأكل منها حتى ينتفخ بطنه ويذهل عقله، وحينئذ يكفّ عنها، قالوا يذبح الأسود السالخ منها ويدفن حتى يدود، ثم يؤخذ هو ودوده، ويسقى من أفرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل فيبرأ، وإذا تمكن الجذام لم يجز الفصد ولا الاستفراغ لأنهما يحركان(٣) المواد الخبيثة، ولا تقوى القوة على دفعها فيقتل الوباء والاحتراز عنه.

الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم إذا لم تدفن القتلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النزّ، فإذا كثرت الشهب والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف أنذر بالوباء، وكذلك إذا كثرت الجنوب والصبا في الكانونين، وإذا كثرت علامات المطر ولم تمطر وتكرر ذلك فمزاج الشتاء فاسد، وإذا كان الربيع قليل المطر بارداً، ثم رأيت الجنوب تكثر وتكدر الهواء أياماً، ثم صفا أسبوعاً ثم حدث وقدُنها(٤) وغمة وكدورة وبرد ليل فقد جاء الوباء، وإذا كان الصيف قليل الحرارة وبدا تغير الأشجار، وجاءت في الخريف نيازك وشهب فتوقع الوباء هذا إذا كان لأسباب سماوية.

وأما الأرضية: فأن ترى الحشرات والضفادع قد كثرت وهربت الحيوانات الذكية كاللقلق(٥)، وهربت الفأرة من جحرها(٦) سدرة ملقاة، فالوباء قريب.

---

(١) الأصل: «القاضلية».

(٢) **البيشي**: لعله نسبة إلى البيش «بالكسر». وفي القاموس: البيش: نبات كالزنجبيل رطبا ويابسا وربما فيه سم قتال لكل حيوان. . . وأنظر القاموس «بيش».

(٣) الأصل: «يخرجان».

(٤) **الوقد**: النار واتقادها (القاموس) والمقصود شدة حرارة النهار.

(٥) **اللقلق**: اللقلق واللقلاق. طائر من القواطع أعجمي طويل العنق والساقين والمنقار، أحمر الساقين والمنقار، يأكل الحيات وكنيته: أبو حُديج. معرب: لكلك.

(٦) ح: الأصل: «عشها».

وكيفية الاحتراز عنه: أن ينقى البدن ويعدل مزاجه وتقلل(١) الفاكهة والشراب والمرق، ويقتصر على المجففات، والصحناء الشامية نافعة، والحوامض كلها جيدة والتبخير بما يصلح كيفية الهواء بالأدوية التي لها في ذلك خاصية كالكافور، والسعد والصندل، والمسك، والعود، والعنبر، والأترج، وورق الغار(٢)، ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقريب الفواكه العطرة كالتفاح، والسفرجل، والكمثري، والزعرور، وأطراف الأشجار، والزهور الباردة.

---

(١) ح، ط: «وتترك الفاكهة».

(٢) الغار: الإسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) ـ ريحان (في الريف) ـ غار (في المدن) ـ رند (عند البدو) ـ وحبّه يسمى: حب الغار أو حب الرند ـ دهم. دهمشت. دهمبج. دهمست. أصلها ده مست (كلها فارسية) ـ دفنى (يونانية) ـ دَفنة ـ لورة (لاتينية) ـ دفلي رومي ـ عصى موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).

الباب الرابع:

في الكسر، والوثى(١)، والخلع، والسقطة والصدمة، والضربة، والشجاع، والسّحج(٢)

العلاج المشترك لهذه جملة: يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة، وإن لم يكن في البدن كثرة خوفاً من حدوث ورم إلا أن يكون قد حصل نزف فيكفى، وتلين الطبيعة بالفتل والحقن، والراوند جيد مسهل، وقد لا يحتاج إلى مسهل وإن احتيج إلى مسهل فلا شيء كلعوق الخيار شنبر بالراواند، وخيار شنبر بماء هندبا، ودهن اللوز والسكر، يسقى ويغذى بما يقوي الأعضاء. ولماء عنب(٣) الثعلب بالسكر نفع وكذلك ماء لسان الحمل. والمعتاد شراب التفاح، أو جلاب بماء لسان ثور.

والغذاء: مزورة(٤) ماش، أو صفار بيض نمبرشت، أو مرقة فروج بماش إن حصل ضعف، وتترك اللحوم ما أمكن، ويجتنب الشراب أصلاً، فإن حصل مع ذلك وجع في البطن حقن بحقنة لينة، ثم يسقى من هذا الدواء: زر ورد وكهربا(٥)

---

(١) القاموس المحيط: الوثى: الوثء. وفي الوسيط: الوثء: وصم «صدع من غير بينونة» يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم، وتوجع في العظم من غير كسر، وشبه الفسخ في المفصل.

(٢) سحجه يسحجه سحجا: خدشه وقشره «الوسيط».

(٣) عنب الثعلب: نبت قابض مبرد، وابتلاع سبع حبات منه شفاء لليرقان، وقاطع للحبل مجرب «القاموس».

(٤) المزورة: كل غذاء دبر للمريض بدون لحم «محدثة». «الوسيط».

(٥) الإسم الشائع: أغيرس: هو شجر الحور الرومي. وقشر هذه الشجرة هو التوز. وقيل الجوز الذي تبطن به القسي ج قوس. وقال ديسقوريدوس أن صمغ هذه الشجرة هو الكهرباء، لم =

وإكليل الملك جزء(١) جزء. سنبل ومصطكى، وكندر، وزعفران، وجوز السرو(٢) نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل، وتقرص(٣) الشربة مثقال، وربما استعمل الجلنجبين بقليل بسد وكهربا إن لم يكن عطش ولهيب.

الأدوية الموضعية: أما السحج والشجاج فعدس وزر ورد وآس تستعمل وحدها أو بدهن ورد.

وأما الضربة والسقطة: فإن كان معها وجع فتعرق(٤) بدهن الورد مفترا، وإن لم يكن معها وجع فبما قلناه في السحج(٥) مع قليل ماش مسحوق وطين أرمني وسك وزعفران بماء ورد مفتر، فإن حصل مع الوثي حرارة قوية فهذا الضماد(٦) بالغ:

صندل، وزر ورد، وبنفسج يابس، وشعير مقشر، وزعفران، ويسير من الكافور بماء ورد، ودهن ورد، ثم يربط برفق.

وأما الخلع: فيحتاج إلى مد ورد العضو إلى شكله، وليكن برفق فإن العنف بوجع والوجع جذاب محدث للورم، وكذلك الكسر يحتاج إلى جبر وتعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجبائر، وإخراج ما لم يلتئم من العظام، ولا يرجى

= يقل ديسقوريدوس هذا بالضبط، وقوله: «ويقال أيضاً أن الذي يسيل من صمغه في النهر الذي يسمى ايريدانوس يجمد في النهر ويكون هذا هو الذي يسمى إيلقطرن ومن الناس من يسميه: خروسوفورن وهو الكهرباء». وقد انتقد المؤلف في الجامع في مادتي «حور رومي» و «كهرباء»، هذا الرأي بشدة واعتبره من تقوّل التراجمة. (تفسير كتاب دياسقوريدوس رقم ١/ ٨٤، ص ١٣٣).

(١) ح: «بالسوية» بدل جزء جزء.

(٢) جوز السرو: الإسم الشائع: سرو ـ شجرة الحيات (لأنها تأوي الحيات). ثمره يسمى: جوز السرو ـ سرول. سروال (الجزائر) ـ شث. (أوراقه). (معجم أسماء النبات، ص ٦٢).

(٣) تقرص: تقطع.

(٤) ب، ط «فتغرق».

(٥) راجع مرّ شرحه.

(٦) الأصل: «الصادة».

صلاحه ويخاف إفساده، ثم يستعمل ما قلناه في الوثي. ثم تستعمل الأغذية اللزجة المولدة للسدة(١) كالهريسة(٢) والأكارع، والأرز، وبطون البقر، وجلود الخراف، والجداء المشوية.

وإذا حصل تحت الربط حكة فليحل(٣) وينطل العضو بماء حار لا يماس الجرح، وترش العصائب بماء الورد مع قليل خل وتربط بخفة، وإن خيف من الربط حدوث ورم فليرخ الربط ويضمد العضو بما ذكرناه للوثي مع حرارة.

---

(١) كذا في ب، ط. وفي ح، والأصل: «للدشيد» والتعبير بالسداد هنا كتاب أوفق من السدة لأن السداد ـ كما جاء في الوسيط ـ معناه ما سددت به خللا. وأما السدة ـــ كما جاء في الوسيط أيضاً ـ فمن معانيها السداد بالضم وهو كل ما يسد مجرى في البدن، وليس هذا مقصوداً.

(٢) الهريسة: هي أكلة من القمح واللحم أو الفراريج والسمن توضع في الدست وتوزّع عادة عند مقتل أبي عبدالله الحسين(ع) في عاشوراء وأربعينه.

(٣) ح، ط: «فليحك».

الباب الخامس:

في الزينة في الشعر

الأدوية الحافظة للشعر: الآس وحبه، ودهنه، وماؤه والهليلج، والأملج، والمر، والصبر، ودهن المصطكي، والبرسياوشان، وحراقة حشيشة الكتان، وورق الشقائق(١) إذا استعمل بعددهن الرأس بدهن الآس يوماً وليلة حفظ الشعر وسواده ومما يحفظ صحة الحواجب أصل الفاشرا(٢) أو أصل الأشراس(٣)، ورماد شجرة الصنوبر: من كل واحد جزء، بورق: جزءان، يستعمل بدهن الآس، ولقشور أصل الغرب(٤) بالزيت حفظ وتسويد عجيب.

---

(١) **الشقائق**: هي شقائق النعمان ـ الشقار ـ الشقارى أيضاً: نبات أحمر الزهر، مبقع بنقط سود، وله أنواع وضروب، بعضها يزرع وبعضها ينبت بريا في أواخر الشتاء وفي الربيع. «الوسيط».

الإسم الشائع: شقائق النعمان ـ الشقار ـ الشقارى ـ الشقر ـ الشقيقة (اسم أم النعمان بن المنذر) ـ الشقيق ـ خد العذراء (هكذا كانت العرب تسميه قبل النعمان بن المنذر) ـ ورد دقرا ـ لاله ـ لاله حمراء ـ دهنان ـ برقوق (سوريا): (معجم أسماء النبات، ص ١٧).

(٢) معجم أسماء النبات ٣٤ الإسم الشائع: فاشرا. فشرا (سريانية) ـ أصل الكرمة البيضاء ـ هزاركشان. هزارجشان. هزار أفشان (فارسية تأويله ألف ذراع) ـ بروانيا (يونانية) ـ ورهالور. ورحالور (بربرية) ـ حالق الشعر. أنبالس لوقى (وتأويله الكرمة البيضاء) ـ أنبلس ـ قريعة ـ صارمشيق (تركية). ومعجم الألفاظ الزراعية ١١٥: فاشرا: جنس نباتات طبيه من فصيلة القرعيات.

(٣) ح، ط: «أشراس». والمثبت من الأصل ومعجم أسماء النبات ٢٤ الإسم الشائع: برواق ـ بروق ـ فلفل البرّ ـ البُجة (بعجمية الأندلس أو أبْجَه لعلها تعريب Albutinum اللاطينية أو Albucius اليونانية) ـ تفليش ـ أنثاريقن (يونانية) ـ أبو سبعة وسبعين ـ أشراس ـ سريش ـ ثيراش ـ عنصلان ـ بروه. وفي معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٦٣ الأشراس: جنس نباتات بصلية، من فصيلة الزنبقيات، يستخرج الأشراس من بعض أنواعها.

(٤) **الغرب**: جنس شجر من الفصيلة الصفصافية يزرع حول الجداول الخشبية «الوسيط».

قلة شعر الرأس أو عدمه، أو عدم نبات اللحية: الشعر يتكون من بخار دخاني لزج إذا صادف منافذ معتدلة، فقلته أو عدمه أو قصره إما لقلة البخار الدخاني لنقصان الحرارة. وكذلك لا تنبت اللحية للنساء والخصيان، وإما لكثرة الرطوبة فتقل الدخانية كما في الصبيان، أو لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج أو يبس مكثف، فلا يتسع لجرم الشعر أو لسعتها جدا أو لحرارة مخلخلة، أو رطوبة مسخفة(١) فلا تجمع مادة الشعر، أو لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني كما يعرض للناقهين أو لمانع من التكون مع خلط رديء محتبس في المنافذ كما في داء الحية داء الثعلب.

العلاج: الأدوية المنبتة للشعر هي: حافر الحمار محرقا، والقرون محرقة يطلى بالشيرج فإنه قوي، واللاذن جيد، والعظاءة(٢) التي تكون في البيوت تجفف وتسحق وتطلى بالدهن، ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطئة، وكذلك رماد الشونيز(٣) بالزيت وخصوصاً للحواجب، وقد يحتاج إلى تعديل المزاج وتعديل المسامّ بالخلخلة بكثرة(٤) الحمام، أو تحصينها بمثل التنطيل بماء الآس وإصلاح أخلاط البدن واستفراغ الخلط الرديء.

داء الحية وداءُ الثعلب: يعرف نوع الخلط المفسد للنبت(٥) بلون الجلد، وخصوصاً إذا دلك، فالدموي يميل إلى حمرة، والبلغمي إلى بياض، والصفراوي إلى قليل صفرة، والسوداوي إلى كمودة، وتعرف سرعة قبوله للعلاج وبطؤه بأنه إذا حك بخرقة خشنة فإن احمر بسرعة بريء بسرعة وإلا فلا.

ويفرق بين داء الحية والثعلب بأنه في داء الحية يتقشر الجلد وينسلخ كما يعرض للحية.

---

(١) مسخفة: جعلته سخيفا «رقيقا ضعيفا «عن الوسيط».

(٢) الأصل: «العضاية» والعظاءة: دويبة من الزواحف ذوات الأربع، تعرف في مصر بالسحلية، ومن أنواعها الضباب وسوام أبرص. «الوسيط».

(٣) الأصل: «رماد الشوس» وفي ط: «رماد السعتر».

(٤) ط: «بكرة الحمام».

(٥) ط: «للمنبت».

العلاج: يجب أن يبدأ بالاستفراغ بالفصد وإخراج الخلط الغالب، ثم استعمال المقرحات على الموضع ليتنقط(١) فتسيل منه المادة الرديئة، وذلك كالثوم، والخردل والتافسيا(٢)، ثم تستعمل الأدوية المنبتة للشعر وقد ذكرناها.

إفراط جعودة الشعر: سببها: إما مزاج حار يابس ويعرف بعلاماته ويتغير بتغير المزاج، وإما التواء الثقب والمسام. وهذا لا يتغير بتغير المزاج.

الأدوية المسبطة للشعر: جميع اللعابات اللزجة كالخطميّ وبذر قطونا(٣)، وحب السفرجل في دهن البنفسج.

والغذاء حنطية بأكارع.

الأدوية المجعدة للشعر: رغوة الملح المر تجعد الشعر.

الأدوية المرققة للشعر: البُورق إذا غُلِّف به رققه، وإذا ذُرَّ على المنتوف نبت رقيقاً.

الأدوية الحالقة للشعر: نورة، وزرنيخ(٤)، مع قليل صبر، يستعمل فيحلق في الحال، وربما طبخ في الماء وكرر مراراً، ثم طبخ في دهن حتى يذهب الماء، وقد تحرق النورة فيستعمل قبلها أو بعدها دهن ورد، ويجلس في ماء حار ثم بارد، ويضمد بعده بعدس وزر ورد وصندل بماء ورد، وربما احتيج إلى مرهم الإسفيداج ومما يقطع رائحة النورة(٥) ورق الخوخ أو الطين بالخل، وماء الورد.

---

(١) تنفط الجرح: سالت منه المدة شيئاً فشيئاً.

(٢) الأصل: والثافسيا تصحيف». والمثبت من ح، ط ومعجم أسماء النبات ١٨٠ والنافسيا: صمغ السذاب البري، وهو أبيض يشبه العنزروت، حاد مر ذو رائحة قوية. «البرهان القاطع».

(٣) بذرقطونا: الإسم الشائع: بزر قطوناه (يمد ويقصر) - البرغوثي - الرباد - البخدق - حب الذرقة - حب البراغيث - فسيليون (معربة ومعناها البرغوثي) - حشيشة البراغيث - قطنية - طيون - دوفس - القملية - أسفيوش. كيكراشة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٣).

(٤) الزرنيخ: حجر معروف أبيض وأحمر وأصفر، فارسي معرّب. ومركباته سامة. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ص ٥٤١).

(٥) النورة: حجر الكلس، ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره، وتستعمل=

الأدوية المانعة من نبات الشعر: جميع المخدرات كالأفيون، والبنج بالخل والشوكران(١) تستعمل هذه بعد النتف، ودم السلاحف(٢) النهرية، والضفادع الآجامية، ودم الخفاش(٣) ودماغه وكبده.

تشقق الشعر وتقصفه: تنفعه المسبطات، وقد يحتاج إلى استفراغ السوداء أو البلغم المالح.

وسببه: يبس مزاج أو أغذية يابسة.

مطولات الشعر: جميع الأدوية التي فيها لزوجة يأخذ منها الشعر الغذاء.

مركب جيد: شعير مقشر: ثلاثون درهما. أملج خمسة دراهم يطبخان في الماء حتى يأخذ قوتهما، ثم يضاف إليه نصفه دهن بنفسج، وثلاثة دراهم لادن، وورق الخطميّ، وورق السمسم، وورق القرع من كل واحد عشرة دراهم، عشرة دراهم يطبخ حتى يبقى الدهن وحده ويستعمل، ودهن السوسن جيد. ودهن الآس مقو مسود مطول.

الشيب: منه طبيعيّ وغير طبيعي، وسبب(٤) الطبيعي تكرج(٥) الغذاء الصائر شعرا، وهو رأي جالينوس، أو الاستحالة إلى لون البلغم وهو رأي أرسطوطاليس.

وغير الطبيعي سببه إما إفراط اليبس فيبيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش، وهذا يكون عقيب الأمراض الحارة المحرقة(٦) المجففة.

= لإزالة الشعر. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١، ص ٣٥٤).

(١) الإسم الشائع: شوكران ـ صرو. درست (فارسية) ـ جقوطة (بعجمية الأندلس) ـ فونيون (يونانية) ـ طحماء ـ مريحة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٢) الأصل: «الضفادع».

(٣) الخفاش: طائر له أنياب وأضراس حداد وجناحاه جلدتان يخفقان، ورأسه مثل رأس الفأرة وأذناه أطول من أذني الفأرة، وبين جناحيه في ظهره مثل الكيس يحمل فيه التمر شيئاً كثيراً (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ص ٨٧٨).

(٤) ح: «والشيب الطبيعي».

(٥) تكرج الغذاء: فسد (القاموس).

(٦) الأصل: «المحرقة ثم المجففة».

الأشياء التي تبطىء بالشيب: الإطريفل[١] الكبير والصغير، والهليلج المربى بأكل كل يوم واحدة فتحفظ الشباب إلى آخر العمر مع اجتناب المرق والثرائد والفاكهة وكثرة الشرب، وكثرة الجماع وكثرة الاستحمام بالماء العذب، فإن فعل فلينشف بسرعة، والتزام القيء على الطعام بالفجل أو بذره بالسكنجبين، واستفراغ البلغم، والتدبير المجفف، ولطخ الشعر بالقطران أربع ساعات، ثم يدخل الحمام، ودهن القسط، ودهن الشونيز، ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطىء بالشيب.

المسودات: الحناء ورق النيل جيد معتاد، فربما خلط بينهما، وربما قدم الحناء، ويقوى بالسماق، أو اللبن الحامض، أو بماء الجوز، وكل ذلك معين، وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره بالدماغ ويسود جداً.

آخر يسود تسويداً ثابتاً: عفص محرق بعد دهنه بالزيت، في كوز فخار حتى يسود: عشرون درهما، وسختج: عشرة دراهم. شبّ درهمان، ملح أندراني: درهم.

الصلع: سببه: إما فرط يبس فلم يجد الشعر غذاءه أو تطامن[٢] الدماغ فلا يصل إليه الغذاء أو تخلخل[٣] المسم فلا تحبس المادة أو انسدادها فلا ينفذ كما يحدث عن القروح السالفة، واختص بمقدم الدماغ لفرط تخلخله، واليبسيّ منه لا يبرأ.

وما كان لانسداد: فليخلخل البدن بالحمام، ثم استعمال الأدوية المنبتة.

في أحوال الجلد: أولاً: في اللون كل ما يرقق ويحركه، ويحرك الأرواح إلى خارج فإنه يجعل للون رونقاً ونضارة، وذلك إما بأنه يولد الدم الذي بهذه

---

(١) اطريفل أو طريفلن: نبات يطلق عليه «ذو ثلاث ورقات» عن معجم أسماء النبات/ ١٤٩ ولم أقف في المعاجم أو كتب النبات التي بين يدي على معلومات تزيده توضيحاً.

(٢) ح: «أو تطاء من الدماغ».

(٣) الأصل: «أو تخلل».

الصفة كالبيض النيمبرشت، والشراب الريحاني والحمص، والتين، فإنه يولد دماً متحركاً إلى خارج كالبصل والثوم، والفلفل والزعفران والفجل والكرات(١) بخاصية فيه، وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر إلى الأشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة، والمصارعة، والهراش، وسماع الأغاني، فإن أعان هذه بما يجلو الجلد ويرققه كان أبلغ، وذلك كالترمس والباقلاء والشعير، والورق، والأرز، وقشر البيض، والصدف المحرق، والمرتك، والإسفيداج، ونشارة العاج، والعظام النخرة، وبذر الثاء والبطيخ، والقرع، ودقيق بذر الفجل، والنشا، واللوز تستعمل مفردة ومجموعة وغسل الوجه بالأشنان(٢) المعجون بالبطيخ نافع.

الكلف والنمش، والبرش، والدم الميت: يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق لينقى فيحتقن داخل الجلد احتقاناً يتأذى لونه وشكله، فما كان منه إلى الحمرة فهو النمش، وما كان إلى السواد فهو برش، واللطخي كلف، وصاحب النمش تتشقق شفته كثيراً ليبس مزاجه، وينبغي أن يبادر إلى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتعسر خروجه.

العلاج: الفصد، واستفراغ الخلط السوداوي، وتعديل المزاج، واستعمال الأدوية الجلاءة المذكورة في تحسين اللون.

الأشياء المضرة باللون: هي الأسقام والغموم، وكثرة الجماع، والأوجاع، والجوع المفرط وفرط حر الهواء، وشرب الماء الراكد.

ومن المأكولات: الخل والطين والكمون شربا وطلاء(٣) بالخل والسكن في بيت فيه كمون يصفّر اللون، والنانخواه(٤)، وكثرة شمّه بل النظر إليه فيما قيل.

---

(١) الأصل: «والكبريت».

(٢) الأشنان: شجر ينبت في الأرض الرملية، يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي «الوسيط» وفي القاموس: نافع للجرب والحكة، جلاء منق مدر للطمث، مسقط للأجنة.

(٣) الأصل «وضمادا».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٤١ وقد سبق شرحه.

آثار الضربة، والآثار السود: يقلعهما[1] المرتك ببعض الشحوم.

البهق والبرص الأبيضان والأسودان: الفرق بين البهق والبرص الأبيضين أن البهق في سطح الجلد ليس له غور وسمك، والدافعة فيه أقوى والمولد لهما ضعف الهضم، فإذا تمكنا أحالا الغذاء الصالح إلى لونهما، وليست نسبة البرص الأسود إلى البهق الأسود كنسبة البرص الأبيض إلى البهق الأبيض، فإن البرص الأسود يعرض معه تفليس[2] وخشونة ونتق، وهو المسمى بالقرباء، ومادة الأبيض من البلغم، والأسود من السوداء.

العلاج: استفراغ المادة بالأدوية القوية كإيارج لوغاذيا، ثم يستعمل في البهق الجوالي المذكورة، في تحسن اللون وتعديل المزاج وإصلاح الهضم، ودهن الباذنجان يصبغ البرص الأبيض إلى سنة، وهذا من الخواص العظيمة.

وأما البرص الأسود فيستعمل فيه الجوالي القوية إلى أن يتنفط[3] الجلد، ثم يراح أياماً، ثم يعاد إلى أن يزول، وهو مثل الحرف والخردل والحرمل[4] وبذر الفجل والعظام النخرة.

وتدبير السوداويين بالأغذية والأشربة وغيرهما.

حفظ اللون عن تأثير الشمس والريح والبرد: يُطلى الوجه ببياض البيض، أو نقوع لباب الخبز السميد معجوناً ببياض البيض.

الصنان ونتن الإبط: سببه: عفن خلط أو عرق، ويعين على ذلك تأخير غسل الجنابة أو الحيض.

---

(١) الأصل: «يفعلها».

(٢) ط، الأصل: يعرض معه تفليس، وهو المسمى بالقوباء». وفي القاموس (فلس): «شيء مفلس (بتشديد اللام) اللون كمعظم (بتشديد الظاء المعجمة): على جلده لمع كالفلوس».

(٣) الأصل: «ينفط الجد».

(٤) حرمل: الإسم الشائع: حرمل ـ مُولي (يونانية) ـ سذاب بري ـ حرمل عربي ـ حرف بابلي ـ إسفند. إسفندان (فارسية) ـ خردل أبيض ـ صندل دانه (هو بزر الحرمل) ـ جِمجِم ـ خمخم (ابن سيده) ـ حرملات (سينا) ـ غلقة الذئب. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٥).

العلاج: يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج، ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة، وينفع من ذلك نقوع المشمش والتدلك بمثل السعد وورق السوسن وأصوله، والآس المسحوق وخاصة المحرق والتوتيا والمرتك، والشب(١)، والمر والصبر، يتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور إن كان معه حرارة مفرطة وكذلك السك والسنبل والورد وورق التفاح مفردة ومجموعة.

القمل: تولده من رطوبة فيها حرارة يسيرة، يصلح بها للحياة القملية فلا يحرم ذلك من واهب الصور والحياة ولكونها بالقرب من الجلد فيتحرك(٢) ويخرج وقد يكثر حتى يسقط الشهوة ويصفر اللون، وقد يحدث دفعة.

العلاج: **أما المفرط**: فلا بد من تنقية البدن وأداة الاستنطاف، والاستحمام بالماء الملح، ثم بالعذب، وتغير الثياب كل قليل، ولبس الحرير، وإذا شرب الثوم بطبيخ الفوتنج(٣) قتل القمل.

الأدوية الموضعية: ورق الحنظل، وأصل الخطميّ والنمام، والأنيسون، والزراوند(٤) وورق حشيشة الكتان، ودهن القرطم تستعمل مفردة ومجموعة بالزيت، وربما احتيج إلى الزئبق، وهو رديءٌ، وينبغي أن يبعد عن الأعضاء الرئيسية.

القوباء: تتولد من مائية رقيقة حادة وخلط سوداوي.

العلاج: إصلاح المزاج إن كان كثيراً.

---

(١) ح: «والشبت».

(٢) الأصل: «فيتحرك ويكثر حتى يخرج، وقد يسقط الشهوة».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧.

(٤) الزراوند: الإسم الشائع: زراوند ـ أرسطولوخيا (ومعناه الفاضل للنفساء: أرسطو = فاضل. لوخيا = المرأة النفساء ـ ويراد بذلك: أنه الفاضل في المنفعة للنفساء) ـ إقليت (اليمن) ـ مسقورة. مسمقار. مسمقران (بعجمية الأندلس) ـ فقوس بوغيول (في القبائل البربرية ومعناه: قثاء الحيات) ـ زراوند طويل ويقال له: الذكر ـ قريعة صغيرة ببرالة (اسبانية) ـ شجرة رستم ـ برشطم. برشتم (تحريف رستم بالمغرب). (معجم أسماء النبات، ص ٢١).

والأدوية الموضعية: كحماض الأترج، ودهن الحنطة، ودهن اللوز المر، والكثير منه ينذر بالجذام.

أحوال البدن في كميته:

الهزال المفرط: سببه كثرة الدم(١)، أو كراهته إلى الطبيعة فلا تستعمله كالدّم الحريف، ولهذا يكون دم المهزول أكثر، وقدرته على الجماع أكثر أو لضعف القوة المتصرفة. أما الهاضمة أو الجاذبة إما لأمر في نفسها، أو لكثرة الدم فلا تقوى القوة على التصرف فيه، أو لمزاحمة الطحال واغتصابه الدم الكثير وإضراره بالكبد لمضادته مزاجها، كما إذا كبر الطحال، أو لديدان تختطف الوارد فلا يصل إلى الأعضاء إلا القليل أو لضيق طرق الغذاء، كما يعرض عن أكل الطين أو كثرة تحلل كما يكون عند التعب، والهموم، والأمراض المحللة.

العلاج: يعدل المزاج، ويستفرغ الخلط الحريف، وتقابل الأسباب كلها تقوي القوة الجاذبة بالدلك عقيب النوم وخصوصاً الدهن، وقد يطلى بالزفت البدن كله، أو عضو خاص، وربما احتيج في تسمين العضو(٢) إلى ربط الجهة المخالفة فلا تقبل ورود الغذاء فينصرف إلى العضو، وذلك بعد تقوية قوة الجذب، ويودع ويفرح ويعدل في الحركة والسكون، ويسكن الظل ويسقى الماء البارد والشراب الحديث، ويوطأ مفرشه، ويغذى بالأغذية المقوية كالهرائس، والجوذابات(٣) واللحم المقلي والمشوي، لأنه يولد دماً متيناً بخلاف المطبوخ، والأرز باللبن، ولا يقتصر على ما يولّد دماً محموداً، فربما ولد دماً رقيقاً محللاً(٤) ولحم البط يسمن والحمام عقيب الأكل وإن أفرط بسمنه. لكن يخاف منه السدد فليحتر عنها بالسكنجبين الساذج، أو البذوري، وأغذية التسمين(٥) كلها غليظة. ولهذا تتولد

---

(١) ط: «قلة الدم».

(٢) الأصل: «في قسمين العضو» تحريف.

(٣) القاموس (جذب): «الجواذب بالضم: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم».

(٤) ح: «مخلخلا».

(٥) ح: «المتسمنين».

فيهم الحصاة، وأما بعد الهضم أو الأكل عقيب الحمام فيسمن باعتدال.

والأدوية المسمنة: هي التي فيها حبس الغذاء في المعدة، والأمعاء وتنفيذه في العروق، ويفعل[1] ذلك خلط الأغذية بالأدوية اللطيف: الإدرار كالكمون، ثم يحتاج، إلى إجماد الغذاء في الأعضاء، وذلك بالمخدرات كالبنج[2]، وأدوية تفعل بالخاصية.

دواءٌ للمعتدلين: لوز، وبندق، وحبّة خضراء، وفستق، وشهدانج[3]، وحب الصنوبر يعجن بعسل وببندق كالجوز، ويستعمل منه كل يوم من خمسة إلى عشرة فيسمن ويحسن اللون.

آخر: حمص منقوع في لبن البقر حتى يلين، وشعير، وحنطة وأرز، وماش مقشر يطبخ في ماء كثير حتى يتهرى، ويضاف إليها مثلها لبناً، ويغلى، ويضاف إليه فستق وبندق، وشهدانج، وحبة الخضراء[4]، وجوز، ولوز، وقلب الصنوبر، وبذر بقلة، وبذر بطيخ[5] وبذر خشخاش: من كل واحد نصف جزء. بنج وكمون، وبهمن[6] أحمر، وبهمن أبيض وحب الزلم: من كل واحد ربع جزء. ودهن اللوز، أو سمن البقر، مثل ربع الجميع يستعمل منه كل يوم، أسكرُّجة، والخبز المعجون باللبن جيد.

---

(١) الأصل: «ويفعل ذلك خلط الأغذية اللطيفة الادرار».

(٢) البنج: الإسم الشائع: سكران ـ سيكران ـ شيكران ـ شوكران ـ بنج (فارسية) ـ يطلق أحياناً على القنب الهندي ـ الحشيشة الفارسية ـ قاتل ابنه ـ خداعة الرجال ـ خادعة الرجال ـ أوسقوامس (يونانية) ـ أوقوامس ـ موريس (بقرب دمشق) ـ طحماء هو البنج الجبلي ـ المُرقد. (معجم أسماء النبات، ص ٩٦).

(٣) راجع مرّ شرحه.

(٤) الحبة الخضراء: الإسم الشائع: بطم ـ ثمرة الحبة الخضراء ـ صمغه يسمى صرو. ضرو: بن. دوين (كلها فارسية) ـ كمكام (يونانية) ـ علك الإنباط ـ صمغ البطم ـ وحبه يسمى: بناسب ـ حب المنسم. (معجم أسماء النبات، ص ١٤١).

(٥) الأصل: «وبزر يقطين».

(٦) ح: «وبهمن أبيض وأسود وحب الزلم». وفي ط: «وبهمن أبيض وحب الزلم» والمثبت من الأصل.

ومما يسمن بسرعة جداً: أصول اللفاح(١) تغلى في قدر وقد وضع عليها قدر مثقب فيه زبيب كبار منزوع العجم، فإذا تهرى بالبخار المتصعد إليه طبخ في عصيدة أو هريسة أو حنطية، أو بهَطَة(٢)، ويؤكل فيسمن في سبعة أيام لكن يسرع زواله، والأبدان التي ضمرت في زمان قصير تعاد إلى الخصب في زمان قصير، والتي في زمان طويل ففي زمان طويل، وأقبل الأبدان للسمن هي الرخوة القابلة للتمدد.

إفراط السمن: هو قيد للإنسان عن تصرفه، مضيق مجال الروح فقد ينطفىءُ، وقد لا يصل إليها النسيم فتفسد، وهم على خطر(٣) من انصداع عرق قاتل بغتة، أو انصباب الدم إلى أحد التجاويف. أما الدماغ أو القلب فيقتل فجأة، وكثيراً ما يحدث فيهم ضيق نفس أو خفقان والسمين خلقة يكون في الأكثر بارد المزاج دقيق العروق قليل النسل، لا يصبر على جوع ولا على عطش ولا تكاد الأدوية تصل إلى أعضائه(٤) الآلمة إلا بطول وكلفة.

العلاج: تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه، والحمام، والرياضة على الجوع والنوم على الأرض والاقتصار من الأغذية على الكوامخ، والجبن العتيق، والعدس، والمخللات، وخبز الخشكار والشعير، وتكثر التوابل الحارة في

---

(١) اللفاح: الإسم الشائع: يبروح (أصل اللفاح) سمي يبروحاً وهو اسم الصنم وهو لفظ سرياني معناه أنه يعوزه الروح. لفاح (هو ثمر اليبروح لشبهه لصورة الإنسان) ـ مغد ـ (هو اسم للباذنجان أيضاً) (سراج القطرب) ـ لعبة (مطلقاً) ـ تفاح الجن ـ تفاح البر ـ زعرور جبلي ـ خوخ الدب ـ تفاح الشيطان ـ سابيزك (ومعناها التفاح الصغار). دستنبويه (ويطلق على نوع من البطيخ الصغير رائحته طيبة المشم). كتل. مهركياه. هزاركشاى وتفسيره يحل ألف عقدة (كلها فارسية) ـ اليبروح الوقاد (وهي سيدة اليباريح السبعة) شجرة الصنم (لأن أصلها الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين وله جميع أعضاء الإنسان) ـ يقطم (اليمن) ـ بيض الجن ـ تفاح المجانين (سوريا) ـ لعبة (هي أصل اليبروح) ـ بجيلة أو جويزة (بعجمية الأندلس). (معجم أسماء النبات، ص ١١٤).

(٢) الأصل: «هيطلية».

(٣) الأصل: «وهم على حذر».

(٤) الأصل: «إلى أعضائه إلاّ بكسل وكلفة».

طعامهم، وتخشين الملبس⁽١⁾ والتكشف للبرد والاستفراغات، ويكثر تليين الطبع ليزلق الغذاء فلا يصل إلى البدن، وتستعمل المدرات القوية لا التي لا تقوى إلا على إيصاله إلى الكبد فقط بل التي تخرجه كالفطر⁽٢⁾ أساليون، والزراوند⁽٣⁾، وأما السندروس⁽٤⁾ واللك، والمرزنجوش⁽٥⁾ فلها في ذلك خاصية عظيمة.

---

(١) ح: «الملمس».

(٢) معجم أسماء النبات ٥/٤١: «فطرأساليتون» وهو البقدونس: بقلة من فصيلة الخيميات تزرع لرائحة ورقها. «معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٨٧».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات: وهي شجرة صمغها كالكهرباء في جذب التين، جنبات معترشات للتزيين. (الألفاظ الزراعية/ ٦٢).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات: وهي شجرة صمغها كالكهرباء في جذب التين، ولخشبها دهن يقال له: دهن الصراني. معجم أسماء النبات/ ٣٧.

(٥) المرزنجوش: وهو المردقوش وعند العامة بمصر بردقوش: من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها، دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة طيب الرائحة. نهاية اورب ١٢/٥٦: - ٥٧.

الباب السادس:

في السموم والاحتراز عنها

أعلم أنه كما يعرف النافع ليستعمل، كذلك يعرف الضار ليجتنب، ولا يكفي التحرز عن طعام العدو، فقد يقع في طعام الإنسان نفسه من الحيوانات الرديئة كالعقب والرتيلاء(١)، وغيرهما(٢) ما يسم فيقتل، فلذلك يجب الاحتراز عن أكل ما تحت الأشجار الكبير، والمسففات، ووقوع ذلك في الشراب أكثر لمحبة الحيوان له، وإذا حضر المحترز منها فليترك الأغذية القوية الطعوم والروائح، فأكثر ما يدس السم ليخفى طعمه وريحه، ولا يحضر على جوع مفرطٍ أو عطشٍ فيمنعه النَّهم عن فيها الاحتراز، ويكون ضرر السم أسرع لخلو المجاري. وأما إذا استعمل السم على الأغذية منعته النفوذ، وغمرت قوته، وربما كان فيها ما يضاده.

والسموم منها معدنية، ومنها نباتية، ومنها حيوانية:

فالمعدنية: كالزئبق والمرتك والإسفيداج وبرادة الرصاص: والزنجفر(٣)، والجبسين، والزنجار(٤)، والتراب الهالك، وبرادة الحديد وخبثه والزرنيخ والنورة والشب والزاج وماء الصابون والنباتية كاليبس، وقرون السنبل والبان(٥)

---

(١) الرتيلاء: ضرب من العناكب «الوسيط».

(٢) ح: «مما فيه سمية قتالة».

(٣) التاج: (زنجفر): الزنجفر بالضم: صبغ معروف، وهو أحمر يكتب به ويصبغ، قوته كقوة الاسفيداج، وقيل، قوة الشازنج، وهو معدني ومصنوع. أما المعدني فهو استحالة شيء من الكبريت إلى معدن الزئبق، وأما المصنوع فأنواع.

(٤) الزنجار: الإسم الشائع: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، وفيه قوة السم إذا شرب.

(٥) الأصل: «والبان اليثوعات».

واليتوعات، والسقمونيا والمازريون(١)، والدفلى(٢) والبلاذر(٣)، والخربق(٤)، وخانق النمر(٥)، وخانق الذئب(٦)، وقشور الأرز، والتربد الأصفر والأسود، والغاريقون الأسود، واللبوب الزنخة، والأفيون، والأفربيون(٧)، والبنج، وجوز ماثل(٨)، والشوكران(٩)، والكمأة والفطر الرديئين.

والحيوانية: كالذراريح(١٠)، والأرنب البحري، والوزغة، والحرذون(١١)، والضفدع ومرارة الأفعى، ومرارة النمر، ومرارة كلب الماء(١٢)، وطرف ذنب الأيل(١٣)، وعرق الدواب، وبيض الحرباء، واللبن الفاسد، والدم الجامد، والشواء المغموم.

---

(١) **المازريون**: الإسم الشائع: ذافنوئداس (تأويله الشبيه بالغار) ـ المازريون العريض الورق ـ المازرة (المغرب) ـ الخضيراء ـ أدرار (بربرية) ـ البقلة (الشام) ـ زيتون الأرض. (معجم أسماءالنبات، ص ٦٨).

(٢) **الدفلى**: جنيبة من جرائز الزهر للتزيين، من الفصيلة الدفلية «الوسيط».

(٣) **بلاذر**: الإسم الشائع: بلادر ـ بلاذر (ثمر وشجر) ـ ثمر الفؤاد ـ تمر الفهم ـ حب القلب ـ السوسن الهندي ـ أنقرذيا. (ومعناه الشبيه بالقلب). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٦).

(٤) **الأصل**: والخربقان. **والخربق**: جنس زهر من فصيلة الشقاريات. وفي المفردات: نبات له ورق كلسان الحمل، زهره أحمر، وله ساق جوفاء.

(٥) **خانق النمر**: الإسم الشائع: أقونيطن لوقفطونون ـ خانق الذئب ـ خانق النمر. (معجم أسماء النبات، ص ٤).

(٦) **خانق الذئب**: الإسم الشائع: بيش موش بيشا أويوشا ـ فارة البيش ـ خانق الذئب ـ قاتل النمر ـ أقونيطن (يونانية). وبعضهم يقول بيش بوش بوحا. (معجم أسماء النبات، ص ٥).

(٧) **الأفربيون**: اللبانة المغربية، وهي عصارة متجمدة، وباللسان الأقرباذيني أو فربيون، ويحتوي هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة. «وأنظر نهاية الأرب ١٢/ ١٧٦».

(٨) **جوز ماثل**: الإسم الشائع: جوز ماثل ـ جوزة المرقد المشوكة ـ المرقد ـ بقم (ببلاد اليمن) ـ دارتوره (مصر) ـ جوز ماثم ـ جوز ماتا ـ جوزرب ـ منج ـ منك. (معجم أسماء النبات، ص ٦٨).

(٩) **الشوكران**: نبات من فصيلة الخيميات «الألفاظ الزراعية/ ١٦٥».

(١٠) **الذراريح** جمع ذراح: حشرة حمراء أعظم من الذباب منقطة بسواد، تطير، وهي من السموم القاتلة «عن الوسيط».

(١١) **الحرذون**: ذكر الضب، أو دويبة أخرى. «القاموس».

(١٢) **كلب الماء**: سمك على هيئة الماء. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ٩٧٧).

(١٣) **الأيل**: ذكر الأوعال وهو التيس الجبلي. والجمع: الأيايل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ص ٨٣٦).

وتأثيره إما بالإحراق والتلهب كالأفربيون أو بالإجماد والتخدير كالأفيون، أو بتسديد مجاري النفس كالمرتك، أو بالتقطيع كالنجار، أو بالتعفين كالبيسن، والمررات المذكورة، وهذا الصنف أرأ الكل. ويُستدلّ على شُرب السُمّ برائحة الفم وبما يخرج بالقيء إذا خرج فيه، وبما يؤثره من الأعراض اللازمة له.

التدبير لمن شرب السم: يجب أن يبادر إلى القيء بماء حار كثير، وشيرج، وزيت أو طبيخ بذر الأبخرة مع السمن، ويكثر من ذلك ما أمكن ومن الطعام، فلعل ذلك وإن لم يُقيء السم أن يكسر عاديته.

ومما يخرج السم لا محالة بالقيء: ترياق الطين المختوم إذا سقى أول الأمر، فإذا تقيأ بالاستقصاء شرب اللبن وتقيأ أيضاً، ثم يتبع بحقنة إن أحس الأذى نزل إلى أسفل ويراح العليل ويشم الطيب ويلبس المطيب ويعطس(١)، وينفخ في فمه، وينتف شعره ثم إذا عرف السم عولج بما يخصه مما هو مذكور في المطوّلات.

والعلاج المشترك لذلك كله: المفرحات الياقوتية وغيرها، والترياق الكبير، والطين المختوم وترياقه، وترياق الأربعة.

ومما هو جيد: أن يؤخذ أنجذان(٢) وأصوله: درهم درهم، شيح أرمني: درهمان يعجن بعسل ويسقى بماء التفاح، وقديد ابن عرس البري المنظف المسلوخ من أقوى الأدوية على دفع السموم.

الاحتراز من الحيوانات الرديئة وطردها من البيت: من تدلك بالخطمي أو عصارة الخبازى بالزيت لم يضره(٣) الزنبور. وإذا لسع الزنبور والصغير عاض لسانه لم تؤذه اللسعة، ومن تدلك بأصول اللوف لم تلدغه أفعى، وكذلك دماغ الأرنب مع الخل والزيت والميعة(٤)، والزيت المنقوع فيه، وورق الصنوبر الطري

---

(١) الأصل: «ويعطش».

(٢) أنجذان: نبات طبي من فصيلة الخيميات، والحلتيت صمغه. «الألفاظ الزراعية ٢٧١».

(٣) الأصل: «لم يقربه زنبور».

(٤) الميعة: صمغ يسيل من بعض الشجر «الوسيط» وانظر نهاية الأرب ١٢/ ١٣٢.

المدقوق، أو تفاح(١) السرو، أو حب العرعر، أو ورق الفنجنكشت(٢)، أو أصل الانجدان، أو الدوقو(٣)، أو حب البلسان، أو أصل الحرف، كل ذلك بالزيت، ومن طلى بهذه لم يقربه هوام.

ومما يطرد الهوام عن البيت: التبخير بأصل الرمان وقضبانه وأصل السوسن والقنة(٤) والقرون والأظلاف(٥)، والشعر، والحوافر، والحلتيت، وورق الغار، وحبه، والسكبينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت(٦) وافتراشه، ورماد الصنوبر، وخصوصاً مع القنة والشونيز ومركبات من هذه الحيوانات التي تهرب منها الحشرات إذا جعل في البيت لقلق أو طاووس أو قنفذ، أو ابن عرس فإن الهوام تفزع منها وتهرب، فإن ظهرت قتلتها، وكذلك البيضانيات والأيابيل، وقيل إن جلد النمر لا تقربه حية.

إتلاف السباع: الخربق يقتل الذئب والكلاب وخانق النمر يقتل النمر، وخانق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن آوى، واللوز المريقتل الثعالب والدفلى وورق الازادرخت(٧) يقتل البهائم، وقيل: إن السفور يهرب من دهن الورد، ولم أجربه.

---

(١) الأصل: «أو فقاح السرو».

(٢) **الفنجنكشت**: الكركم، وهو نبات طبي عسقولي هندي من الفصيلة الزنجبيلية يستعمل سحيق جذوره تابلا وصباغا أصفر فاقعا «الوسيط».

(٣) **الدوقو**: بذر الجزر البري، وقيل: الجزر البري، وقيل الكرفس، «وانظر نهاية الأرب ١١/ ٢٥٧».

(٤) **القنة**: نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان منقطعاً، نقيا يدق باليد، ليس فيه كثير من الخشب ولكن فيه شيء يسير من بذر نباته نهاية الأرب/ ١٢ : ١٥٥».

(٥) **الظلف**: ظفر كل متجر الجمع أظلاف. (الإفصاح في فقه اللغة، ج٢/ ٧٧٧).

(٦) **الفنجنكشت**: بنجنكشت (وتأويله ذو خمسة الأصابع) ـ فنجنكشت ـ بنج انكشته سرساد (فارسية) ـ حب الفقد ـ حب النسل (لأنه يفقد النسل بمداومة أكله كما زعموا) ـ حب الخراف ـ فقد ـ الكف ـ شجرة ابراهيم ـ كف مريم (مصر) ـ كف الأجذم ـ الكف الجذماء ـ الأرثد ـ الأثلف ـ ذو خمسة أصابع ـ فلفل الصقالبة ـ حب الطاشرة ـ (وسمي كذلك لأنه يفرش في البيع في أعياد النصارى ظناً منهم أنه يضعف الباه) ـ قيل له: ليغس لصلابة اعضائه ـ السربيلة ـ قوماخسة. (معجم أسماء النبات، ص ١٩٠).

(٧) **أزادرخت**: زنزلخت في مصر والشام: شجر للتزيين من فصيلة الأزدرختيات. «الألفاظ الزراعية/ ٧٧».

طرد الحيات: الكبريت، والنوشادر وبالخل يهربها، والخردل يقتلها، وإذا وضع على مسكنها هربت منه.

طرد العقارب: الفجل المشدوخ، وعصارته إذا مسها، ورقه، والباذروج(١)، وتفل الصائم يقتل الحيات والعقارب، والتبخر بالعقرب يهرب العقارب وكذلك الزرنيخ(٢)، وإذا وضع الفجل المقطع على جحرها لم تجسر على الخروج منه.

طرد البراغيث: إذا رش البيت بطبيخ الحنظل، أو نقوعه تماوتت البراغيث وتهاربت وكذلك طبيخ العليق(٣) والخرنوب، ودم التيس إذا جعل في حفرة آوت إليه البراغيث، وكذلك تجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ، وريح الكبريت، والدفلى يهربها، وحشيشة البراغيث تسدرها(٤) وتخدرها إلى أن تموت.

طرد البعوض والبق: التدخين بنشارة خشب الصنوبر، أو بالقلقديس أو بالشونيز أو بمجموعهما وهو أجود، أو بالآس اليابس بالكبريت، أو بأخثاء البقر، أو الحرمل أو بورق السرو وجوزه، وبرش البيت بطبيخ هذه، أو بطبيخ الترمس أو الدلب(٥) أو الأفسنتين.

طرد ابن عرس: يطردها ريح السذاب.

طرد الفأر وقتلها: المرتك، والخربق(٦)، والبنج، وأصل الكرنب، وبصل

---

(١) الباذروج: بقلة تستنبت في البيوت، ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسليماني، وهو عريض الورق، مربع الساق حريفه، غير شديد الحرافة. «نهاية الأرب ١١/ ٢٤٧».

(٢) حجر الزرنيخ: معروف أبيض وأحمر وأصفر فارسي معرب. ومُركباته سامة. (الإفصاح في فقه اللغة، ج١/ ص ٥٤١).

(٣) عليق: الإسم الشائع: عليق - كبوش - ثمر هاكبش. عليق ماوي (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص ١٥٧).

(٤) تسدرها: تحيرها. (القاموس).

(٥) الدلب: الدلب بالضم: شجر. وقال ابن الكتبي: هو شجر عظيم معروف، ورقه يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عصف، وله نوار صغار.

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ٩٢.

الفار، وهي تتداوى منه بالسباحة في الماء فإن لم تجده ماتت، وتراب الهالك، وخبث الحديد، وإذا سلخت الفارة الذكر، أو قطع ذنبها، أو خصي وربط بخيط صوف هربت الباقي والسلخ أقوى.

طردُ النمل: دخان النمل نفسه، وتهرب من المغناطيس ومرارة الثور، والزفت والحلتيت والقطران إذا وضع على جحرها يهرّبها.

طرد الذباب: يقتلها الزرنيخ وحده، أو باللبن، ودخانه، ودخان الكندر، وطبيخ الخربق الأسود.

طرد الزنابير: بخار الكبريت والثوم.

طرد الخنافس: دخان الدلب وورقه(١).

طرد الأرضة: يطردها الهدهد إذا جعل في البيت، والتدخين بأعضائه وريشه.

طرد السوس: الأفسنتين، والفوتنج(٢)، وقشور الأترج(٣)، وماء الحنظل الرطب.

طرد سام أبرص: الزعفران إذا جعل في البيت هربت منه.

أصناف الحيات: تنقسم الحيات بحسب قوة سمها وضعفها إلى ثلاثة أصناف:

أحدها: قوية السم جداً لا تمهل أكثر من ثلاث ساعات، ولا علاج لها إلا قطع العض في الحال وربما لم ينفع كما في الحية المسماة بالمكللة لأنها مكللة الرأس، وقد قيل هي الصلّ، وهي شديدة الرداءة تحرق كل ما تنساب عليه، ولا ينبت حول جحرها شيءٌ، وإذا حاذى جحرها شيء وإذا حاذى سكنها طائر سقط،

---

(١) عبارة القانون ٣/ ٢٤٠ «وخصوصا دخان ورقه».

(٢) رسمت في القانون ٣/ ٢٤٠ «الفودنج» أي بالدال بدل التاء.

(٣) **الأترج:** الإسم الشائع: أترج. ترنج. أترنج (فارسية) - متك (عربية) - لتراكين (سريانية) - طرنج. فرس (المغرب) - تفاح ماهي - تفاح مائي. (معجم أسماء النبات، ص ٥١).

ولا يحس بها حيوان إلا هرب، فإن قرب منها حذر فلم يتحرك ثم يموت. وتقتل بصغيرها إلى علوه، ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات، ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال صديداً ومات في الحال، ويموت كل من يقرب منه من الحيوانات. وقلما يتخلص من ضررها الجار، وقد مسها فارس برمحه فمات هو وفرسه، ولسعت جحفلة فرس فمات هو وراكبه، وهذه تكثر في بلاد الترك.

الصنف الثاني: ما ليس لها سم يعتد به ولا تضر إلا بالجراحة كالتنين ونحوه من كبار الحيات(١)، وإنما تعالج قرحه لسعها، وتوجع وجع الجراحة فقط(٢).

الصنف الثالث: متوسط السم، فمنه ما يقتل في سبع ساعات، ومنه ضعيف السم قلّ ما يقتل.

علاج نهش الحيات: ليبادر أولاً فيسقى الترياق الفاروق، فإنه إن تأخر قد لا ينفع، والاستكثار من الثوم(٣)، والشراب يكفي عن كل علاج، وكذلك الشراب بالبصل والكرات والخردل من الأدوية المخلصة، وقيل: إن ذكر الأيل مشياً ينفع في الحال، وحشيشة تعرف بالمخلصة تنفع من جميع السموم، وإذا استعملت دفعت مضرة اللسوع(٤) إلى سنة، ثم يمص موضع النهشة بمحجمة فيخرج السم ويضمد بالأبهل(٥) وحب الغار والبابونج وبصل العنصل المشوي أو الكِرسنَة(٦) أفراداً ومجموعة، وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج المشوي، أو بلحم الأفاعي، كل ذلك جيد، ودهن الغار بالغ. وقد لسعت العرب رجلاً من العرب في أربعين موضعا، فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرىء في الوقت.

---

(١) الأصل: «الجثث».

(٢) الأصل: «الجراح».

(٣) الأصل: «النوم».

(٤) الأصل: «الملسوع».

(٥) الأبهل: حمل شجر كبير، ورقه كالطرفاء، وثمره كالنبق، يبرىء من داء الثعلب طلاء نجل، وبالعسل ينقي القروح الخبيثة. «عن القاموس/ بهل».

(٦) القاموس (كرس): «الكرسنة: شجرة صغيرة لها ثمر في غلف مصدع مسهل مبول للدم، مسمن للدواب نافع للسعال عجيبة بالشراب يبرىء من عضة الكلب والأفعى والإنسان». وضبط في معجم أسماء النبات ١٨٩ «الكرسنة».

وأما نهش السباع والحشرات فيليق ذكرها بالمطولات، وإنما نكتب في هذا الكتاب عض الكلب الكلب ومداواته.

صفات الكلب الكلب: الكلب: حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وقيل: لابن عرس، وللثعلب، وقيل: للبغل فتحمر عيناه ويعلوها غشاوة وتسترخي أذناه، ويدلع لسانه، ويكثر لعابه وسيلان أنفه، ويطأطيء رأسه ويتحدّب[1] ظهره، ويتعوج صلبه إلى جانب ويستدفن ذنبه ويمشي خائفاً مغموماً كأنه سكران، ويجوع فلا يأكل، ويعطش فلا يشرب، وربما فزع من الماء، وربما ارتعد منه، وربما مات منه خوفاً، ويتعثر عند كل خطوة، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح كأن حلقه أبح، والكلاب تهرب منه، فإن دنا منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه.

ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب: بعد سبعة أيام يعرض له كالماليخوليا من حب الوحدة وكراهة الضوء، وفكر فاسد، وكلما قرب منه شيء تخيله كلباً فخافه، وربما أحب التمرغ في التراب، ثم يتشنج جلده ويكز، ثم يموت، وقبل ذلك لا يعرف وجهه في المرآة، وربما تتخيل فيها كلباً، ويموت[2] بعرق بارد وسقوط قوة، وقد يموت عطشاً، وربما نبح كالكلب، ويبح[3] صوت، وربما انقطع وخار[4] كالمسكوت ويحرص على عض الناس، ومن عضه عرض له ما يعرض لذلك[5]، وقبل الفزع من الماء فعلاجه قريب، وإذا لم يعرف وجهه في المرآة فلا مطمع فيه. ويقتل ما بين أسبوع[6] إلى ستة أشهر، وقيل إلى سبع سنين وهو بعيد والغالب في أربعين يوما.

---

(١) الأصل: «وينجذب ظهره».

(٢) الأصل: «وربما يموت».

(٣) الأصل: «ونبح صوته».

(٤) ح، ط: «وصار».

(٥) الأصل: «ما حصل لذلك».

(٦) الأصل: «أسبوعين».

الفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب: إذا لم يوقف على صورته يدلك ذلك الجرح بقلب الجوز ويرمى للدجاج فإن عافته أو أكلته فماتت فهو كلب وإلا فلا، أو تلوث قطعة خبز بماء يسيل من الجراحة من دم غيره ويرمى للكلاب فإن عافته فكلب.

العلاج: يجب ألا يترك الجرح يندمل أربعين يوماً ويمص بالمحاجم، فإن التحم لخطأ قرح[1] في الأيام الأول بالثوم والجاوشير[2] والخل، وربما احتيج إلى الأدوية الأكالة كالفلدفيون ثم يتبع بالسمن، وشرط ما حوله ويمص.

وأما إذا أدرك بعد أيام فلا فائدة في المص والجذب، بل يقبل على استفراغ السوداء بقوة.

دواء مشهور: هليلج كابلي: مثقالان. غاريقون[3]، وأفتيمون: من كل واحد مثقال ونصف، ملح هندي: نصف مثقال. بسفايج، وحجر أرمني: من كل واحد مثقال الشربة منه محبباً مثقالان، ويستعمل بكرة كل يوم ماء شعير ساذج أو مبذر بالسكر، ويسهل كل ثلاثة أيام بما ذكرناه، أو بماء الجبن، وسفوف السوداء، ويستعمل كل يوم من دواء جالينوس ملعقة[4] في ماء حار ويتدرج إلى أربعة ملاعق، وإن تأخر أياماً ضعفت ما تسقيه من ذلك وغيره، والترياق الكبير لا بدّ منه في بعض الأيام. وترياق الأربعة نافع، ويحترز من البرد والحمام إلى أن يعافى، وربما احتيج إلى فصد إن كان في الدم كثرة مفرطة ولا يمكن من النظر إلى دمه، وإذا فزع من الماء فلا يجبن عن علاجه، فقد عاش بعد ذلك رجلان ولكن كان عضهما إنسان عضه كلب كلب فإن احتيج إلى ربطه وإكراهه على شرب الماء فعل، وتضمد معدته بالمبردات، وقد جرب الشراب الممزوج بالماء مناصفة فكان

---

(١) ح، ط: «قرحتها».

(٢) الأصل: الجاوثير «تحريف» والتصويب من ح، ط، ومعجم أسماء النبات ١٢٩ والجاوشير: معرب كاوشير بالفارسية أي حليب البقر، سمى هذا النبات بهذا الاسم باطنه أبيض. وانظر: «نهاية الأرب ١٢/ ٢٠٧، والتذكرة ١/ ١٤٦ ط بولاق».

(٣) الإسم الشائع: أغاريقون ـ غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٤) الأصل: «ملعقة كبيرة أو يتدرج إلى أربعة ملاعق».

عجيباً. قالوا: إذا كان الماء في آنية من جلد الضبع أو جلد كلب كلب، أو جعل تحت الإناء أو فوقه خرقة مستنجىً بها شرب وخصوصاً من خشب الطرفاء، وقد تتخذ لهم أنابيب من ذهب تدخل في الحلق ويصب فيها الماء من بعيد ويستر لئلا يراها وقد يتخذ لهم أشياء مجوفة من شمع أو من عقيد السكر، وتملأ ماء ويؤمر ببلعها.

وكبد الكلب الكلب تشفى المعضوضة وتؤمن من الفزع من الماء، قد شهد بذلك جماعة، وقد عض كلب كلب أربعين رجلاً فأكل(١) بعضهم بعضاً من كبده، واستنكف الباقي من أكلها، فمن أكلها لم يمت، ومن عاف أكلها مات، وكان تدبيرهم في العلاج واحداً.

واستعملوا دواء جالينوس وغيره من العلاج المذكور.

ومن ها هنا فلنختم الكتاب حامدين للّه ومصلين على خير رسله محمد وآله وصحبه.

نجز في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستمائة وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

---

(١) ح، ط: «فأكل بعضهم من كبده».

ثبت بالكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب مرتبة على حروف المعجم

١ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ط بيروت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م .

٢ ـ الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّي شير الكلداني بيروت ١٩٠٨ .

٣ ـ إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطارية للطبيب رمزي مفتاح مطبعة الحلبي وأولاده .

٤ ـ بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطبيب المعروف بالهروى مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٣٣٣ .

٥ ـ تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ط الخيرية سنة ١٣٠٦هـ .

٦ ـ تاريخ الإسلام للذهبي «مصور عن مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى» .

٧ ـ تذكرة داود بن عمر الأنطاكي الطبيب الضرير ط الشرقية ١٣٢٩هـ .

٨ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للقس طوبيا العنيسي القاهرة ١٩٣٢ .

٩ ـ حياة الحيوان الكبرى لأبي البقاء محمد بن موسى الدميري ط بولاق ١٢٨٤هـ .

١٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية ط القاهرة ١٩٣٣م وما بعدها .

١١ ـ الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٧ طب .

١٢ ـ شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجى برقم ٧٥٧ طب.

١٣ ـ ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٤.

١٤ ـ طبقات الشافعية للسبكى ط الحلبي ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.

١٥ ـ عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية للسيد أحمد الرشيدي ط بولاق ١٢٥٨هـ.

١٦ ـ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادي ط الحلبي ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م.

١٧ـ القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ط بولاق ١٢٩٤هـ.

١٨ ـ القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ط الأميرية ١٩٧٠.

١٩ ـ كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي: محمد بن علي الهندي ط كلكتا ١٨٤٨م.

٢٠ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة. ط تركيا ١٣١٠هـ.

٢١ ـ لسان العرب لابن منظور ط بولاق ١٣٠٨هـ.

٢٢ ـ ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبى مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٠٨.

٢٣ـ مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار للعمري «مصورة بدار الكتب المصرية تاريخ برقم ٩٩».

٢٤ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرى ط الحلبي ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٢٥ ـ مطالع البدور في منازل السرور للغزولي الدمشقي ط الوطن ١٣٠٠هـ.

٢٦ ـ معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٣٤٩هـ.

٢٧ ـ معجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٩٤٢م.

٢٨ ـ معجم الألفاظ الزراعية للشهابي القاهرة ١٩٥٧م.

٢٩ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. (بيروت) دار إحياء التراث العربي ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م.

٣٠ ـ المعجم الوسيط إخراج مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط مصر ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.

٣١ ـ المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي. ط دار الكتب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م.

٣٢ ـ المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي الخوارزمي ط حيدر أباد ١٣٢٨هـ.

٣٣ ـ مفاتيح العلوم للخوارزمي ط ليدن ١٨٩٥م - ١٣٤٢هـ.

٣٤ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ط الاستقلال القاهرة ١٩٦٨م.

٣٥ ـ المفردات لابن البيطار ط بولاق ١٢٩١هـ.

٣٦ ـ المنهاج لابن جزلة: يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة. «مخطوط بدار الكتب المصرية.

٣٧ ـ منهاج الدكان ودستور الأعيان للكوهين العطار الإسرائيلي الهاروني ط شرف ١٣٠٥هـ.

٣٨ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٢م.

٣٩ ـ «ابن النفيس» للدكتور بول غليونجي «سلسلة أعلام العرب» ٥٧ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٠ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: الجزءان: ١١، ١٢ ط وزارة الثقافة - القاهرة (دار الكتب).

٤١ ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ط ألمانيا (نشرات إسلامية) في سنوات مختلفة في الستينات والسبعينات.

٤٢ ـ الاحجار الكريمة: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.

٤٣ ـ صيدلية العطار من مجربات ابن البيطار: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.

٤٤ ـ الحاوي في الطب ١/٨ : الرازي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٤٥ ـ صيدلية الأعشاب من تذكرة أولي الألباب: تصنيف محسن عقيل، تأليف الأنطاكي، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.

٤٦ ـ الداء والدواء في طب القدماء: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٥

مقدمة اللجنة للطبعة الثانية ٧

تقديم لجنة إحياء التراث ٩

مقدمة الدكتور إبراهيم بدران ١٤

مقدمة التحقيق ٢٤

ابن النفيس ٢٨

كتاب موجز القانون ٣٧

ترتيب الكتاب بفنونه ٤١

الجزء الأول: من أجزاء الجزء النظري في الأمور الطبيعية ٤١

الجزء الثاني: من أجزاء الجزء النظري في أحوال بدن الإنسان ٤٨

الجزء الثالث: من أجزاء الجزء النظري في الأسباب ٥١

الجزء الرابع: من أجزاء الجزء النظري في العلامات ٥٧

القول في البول ٦٢

القول في البراز ٦٥
الجملة الثانية: في قواعد الجزء العملي من الطبّ بقول كليّ ٦٦
تدبير الحركة والسكون البدنيين ٧٣
تدبير النوم واليقظة ٧٥
تدبير الاستفراغ والاحتباس ٧٦
في الجماع ٧٨
تدبير الفصول ٨٠
الجزء الثاني: من جزأي الجزء العملي من الطب:
في معالجة المرضى بقول كلي ٨١

الفن الثاني

أحكام الأدوية والأغذية المفردة

الباب الأول: في الأدوية المفردة ٩٢
الباب الثاني: في أحكام الأدوية المفردة، وقد رتبناه على حروف أبجد .. ٩٩
حرف الهمزة ٩٩
حرف الباء ١٠٦
حرف الجيم ١١٣
حرف الدال ١١٤
حرف الهاء ١١٥
حرف الواو ١١٧

حرف الحاء ١٢٠

حرف الطاء ١٢٤

حرف الياء ١٢٥

حرف الكاف ١٢٦

حرف اللام ١٢٩

حرف الميم ١٣٣

حرف النون ١٣٥

حرف السين ١٣٨

حرف العين ١٤١

حرف الفاء ١٤٣

حرف الصاد ١٤٥

حرف القاف ١٤٦

حرف الراء ١٤٨

حرف الشين ١٥٠

حرف التاء ١٥٢

حرف الثاء ١٥٤

حرف الخاء ١٥٥

حرف الذال ١٥٨

حرف الغين ١٥٩

الجملة الثانية: في الأدوية المركبة ١٦٠

الباب الأول: في قوانين تركيب الأدوية ١٦١
الباب الثاني: في جملة من الأدوية المركبة ١٦٣

الفن الثالث

الأمراض المختصة بعضوٍ عضوٍ، وأسبابها، وعلاماتها، ومعالجاتها

علامات أمزجة الدماغ ١٦٨
الصداع ١٦٩
علاج الصداع الحار ١٧٢
علاج الصداع البارد ١٧٤
علاج الصداع اليابس ١٧٥
البيضة والخوذة ١٧٩
الشقيقة ١٧٩
السرسام ١٧٩
ليثرغُس ويقال له النسيان ١٨٠
السبات السهري ١٨١
الرعونة والحمق ١٨١
النسيان ١٨١
ألمانيا ١٨٢
داءُ الكلب ١٨٢

الماليخوليا ١٨٣

العشق ١٨٥

السبات ١٨٦

السهر ١٨٧

الدوار والسدر ١٨٧

الكابوس ١٨٨

الصرع ١٨٨

السكتة ١٩٢

الفالج ١٩٤

التشنج ١٩٦

التمدد ١٩٧

اللقوة ١٩٧

الرعشة ١٩٨

الخدر ١٩٨

الاختلاج ١٩٨

أمراض العين: علامات أحوال العين ٢٠٠

الرمد ٢٠١

الوردينج ٢٠٤

النفاخات ٢٠٤

قروح العين ٢٠٥

الطرفة ٢٠٦
السبل ٢٠٦
الظفرة ٢٠٧
القمقام والقمل في الأجفان ٢٠٧
السلاق ٢٠٨
البردة ٢٠٨
الشعيرة ٢٠٨
الشرناق ٢٠٩
الشعر المنقلب والزائد ٢٠٩
ضعف البصر ٢٠٩
الخيالات ٢١١
الماء ٢١٢
أمراض الأنف: نقصان الشم وبطلانه ٢١٣
الرائحة الكريهة في الأنف واستلذاذها والاقتصار على إدراكها . ٢١٣
جفاف الأنف ٢١٤
قروح الأنف ٢١٥
الرعاف ٢١٥
الزكام والنزلة ٢١٦
أمراض اللثة والأسنان والشفتين ٢١٩
ضعف الأسنان ٢٢٠

دود الأسنان ٢٢٠
الضرس ٢٢١
اللثة الدامية ٢٢١
نقصان لحم اللثة ٢٢١
استرخاء اللثة ٢٢١
وجع الأسنان ٢٢٢
البخر ٢٢٣
القلاع ٢٢٤
قلع الأسنان وتفتتها ٢٢٥
سيلان اللعاب ٢٢٥
تشقق الشفة ٢٢٦
أورام الشفة ٢٢٦
أمراض الوجه ٢٢٧
الماشرا ٢٢٧
البادشام ٢٢٧
أمراض اللسان ٢٢٨
شقوق اللسان ٢٢٨
جفاف اللسان ٢٢٨
استرخاء اللسان وثقله والتمتمة والفأفأة ٢٢٨
أمراض الأذن ٢٣٠

الطرش ٢٣٠
الطنين والدوي ٢٣١
وجع الأذن ٢٣٢
فروح الأذن ٢٣٣
دخول الحيوان في الأذن وتولد الدود فيها ٢٣٤
دخول الماء في الأذن ٢٣٤
أمراض الحلق ٢٣٥
الخناق ٢٣٥
استرخاء اللهاة ٢٣٧
ضيق النفس ٢٣٧
الربو ٢٣٨
نفس الانتصاب ٢٤٠
بحة الصوت ٢٤٠
نفث الدم ٢٤٢
العلق الناشب في الحلق ٢٤٥
اللقمة أو الشوك ينشب في الحلق ٢٤٥
تدبير من غرق في الماء ٢٤٦
أمراض الصدر والرئة ٢٤٧
علامات أمزجتها ٢٤٧
ذات الجنب وذات الرئة ٢٤٧

أمراض القلب ٢٥٢
علامات أمزجته الطبيعية ٢٥٢
الخفقان ٢٥٣
الغشي ٢٥٦
أمراض الثدي ٢٥٧
أمراض المعدة ٢٥٩
علامات أمزدجتها ٢٥٩
أمراض الكبد ٢٧٢
علامات أمزجتها ٢٧٢
أمراض أعضاء التناسل ٣٠٧
أمراض الطحال والمرارة ٣١٠
أمراض الكلى والمثانة ٣١٤
علامات أحوال الكلى ٣١٤
أمراض الرحم ٣٢٥
أمراض الأعضاء الطرفية ٣٣٧

الفن الرابع

في الأمراض التي لا تخصّ عضواً دون عضو

الباب الأول: في الحميات ٣٤٦
الباب الثاني: في البحران وأيامه ٣٦٤
الباب الثالث: في الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه ... ٣٦٩

الباب الرابع: في الكسر، والوثي، والخلع، والسقطة والصدمة،
والضرب، والشجاع، والسّحج ٣٨١
الباب الخامس: في الزينة في الشعر ٣٨٤
الباب السادس: في السموم والاحتراز عنها ٣٩٦
ثبت بالكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب ٤٠٧
الفهرس ٤١١